المربي



فقه النفس

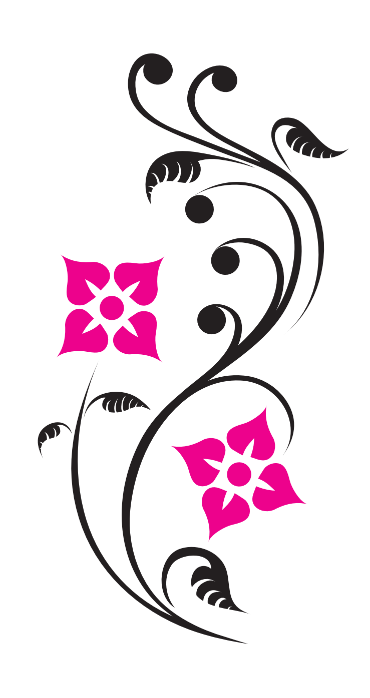
من أقوال العلماء وأعمالهم

جمع

د. يحيى بن إبراهيم اليحيى




فقه النفس
من أقوال العلماء وأعمالهم







الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

رقم الإيداع

٢٠١٦/٩٥٨٣م

الترقيم الدولي (ردمك):

I.S.B.N 978-977-6546-18-9



markaz.almurabbi@gmail.com



جمع

د. يحيى بن إبراهيم اليحيى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن شأن النفس عظيم، وفي جليّ فقه الإسلام ودقيقه بَثَّ علماؤه بإخلاص وورعٍ جيلًا بعد جيل سرَّ هذه النفس مما هو متغلغلٌ فيها، أو ما يَعرِض لها، والذي ينبغي أن يُسلَك لكبح جماحها، وحجزها عن أن تزيغ عن الفطرة السوية، وسمّى ذلك طائفة منهم «**فقه النفس**»، وذكروا أنه إنما يحصل شيئًا فشيئًا على التدريج، مثل نمو البدن وارتفاع القامة، مع المواظبة وترك الكسل، وكان ذلك منهم تفكُّرًا في المنابع الأُوَل، فتُسمَع من أحدهم الكلمة الشريفة، ويشاهَد منه العملُ السديد، يدلان على صفاء نفسٍ في المعرفة والتثبت، وحملٍ لها على الأخذ بالحقائق لا الأوهام.

وفي هذا المجموع طائفةٌ مما نقل عن بعضهم من كلمات وما حُكي من أعمال فيها حثٌّ وترغيب على ما يُزكِّي النفس، وتنفيرٌ وترهيب مما يُوردها مواردَ ومزالق لا تُحمَد، كنت أتوخّى ذلك منذ أمَدٍ ليس بالقصير، وأجمع ما يُصادفني مما أنتفع به في إصلاح نفسي، ولم يكن من همِّي أن أنشرَهُ لولا حَضُّ بعضٍ من اطّلع عليه على إخراجه، ثم إني لا أَدَّعي أني التزمتُ في حياتي بمضمون ذلك، ولكني أرى أنّ الرياضة على مثل هذه الحِكَم محاولةٌ لمعرفة النفس على حقيقتها، والله المستعان.

هذا وقد فصّلت النصوص بحسب موضوعها، وأثبتُّ لكلّ طائفة عنوانًا أسرد تحته ما يدل عليه، مقدِّمًا ما أُثر عن الصحابة رضوانُ الله عليهم من ذلك؛ إذ هم خيرُ الخلق بعد النبيّين، ولم أُراعِ ترتيبًا بعدُ في ما أُثر عن غيرهم من العلماء والحكماء رحمة الله عليهم.



العقـــل

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أعقل الناس أعذرهم للناس».

[التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص٢٩]



كان بين سعد وخالد رضي الله عنهما كلامٌ، فذهب رجل يقع في خالد رضي الله عنه عند سعد رضي الله عنه، فقال: «مه، إن ما بيننا لم يبلغ ديننا».

[الصمت لابن أبي الدنيا ص١٥٠]

❁ ❁ ❁

قال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: «العقل مكيالٌ: ثلثه فطنة وذكاء، وثلثاه تغافل».

[الذريعة إلى مكارم الشريعة للراغب ص٢٤٢]

❁ ❁ ❁

كان الحسن البصري إذا أُخبر عن أحد بصلاح، قال: كيف عقله؟ ثم يقول: «ما يتم دين امرئ حتى يتم عقله».

[الآداب الشرعية ٢/ ٢١٢]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «لَأنا للعاقل المدْبِر أرجى مني للأحمق المقبل».

[روضة العقلاء ص١٢٣]



قال الحسن البصري: «يقولون: المداراة نصف العقل» وأنا أقول: هو العقل كله. [العزلة للخطابي ص١٠٠]

❁ ❁ ❁

قال سفيان الثوري، قال وهب: «ما عبد الله بمثل العقل، ولا يكون الرجل عاقلًا حتى يكون فيه عشر خصال: يكون الكبر منه مأمونًا، والخير منه مأمولًا، يقتدي بمن قبله، وهو إمام لمن بعده، وحتى يكون الذل في طاعة الله أحب إليه من العز في معصية الله، وحتى يكون الفقر في الحلال أحب إليه من الغنى في الحرام، وحتى يكون عيشه القوت، وحتى يستقل الكثير من عمله ويستكثره من غيره، وحتى لا يتبرم بطلب الحوائج قبله، والعاشرة، وما العاشرة، بها شاد مجده، وعلا ذكره: يخرج من بيته فلا يستقبله أحد من الناس إلا رأى أنه دونه». [البصائر والذخائر ٣/ ١٥]

❁ ❁ ❁

قال الإمام الشافعي: «العاقل من عَقَلَهُ عَقْلُهُ عن كل مذموم».
[المجموع شرح المهذب ١/ ١٣]

❁ ❁ ❁

قال الإمام الشافعي: «اللبيب العاقل هو الفطن المتغافل». [معجم ابن المقرئ ص٥١]

❁ ❁ ❁

قال عبدالله بن المعتز: «إذا تم العقل نقص الكلام». [الفقيه والمتفقه ٢/ ٥٢]

❁ ❁ ❁

ذكر الماوردي أن «العاقل من أضاف إلى عقله عقول العلماء، وإلى رأيه آراء الحكماء؛ فالرأي الفذ ربما زل والعقل الفرد ربما ضل». [أدب الدنيا والدين ص٣٠٠]

❁ ❁ ❁

قال الماوردي: «وقد قيل: العاقل من عقل عن الله أمره ونهيه».
[أدب الدنيا والدين ص٢٦]

❁ ❁ ❁

قال الماوردي: «وقد وصف بعض الأدباء العاقل فقال: العاقل إذا والى بذل في المودة نصْرَه، وإذا عادى رفع عن الظلم قدرَه، فيَسعدُ مُواليه بعقله، ويعتصمُ مُعاديه بعدله، إن أحسن إلى أحد ترَكَ المطالبة بالشكر، وإن أساء إليه مسيءٌ سبّب له أسباب العذر، أو منَحه الصفح والعفو».
[أدب الدنيا والدين ص٢٧]

❁ ❁ ❁

قال ابن حزم: «لا تنقل إلى صديقك ما يؤلم نفسه ولا ينتفع بمعرفته، فهذا فعل الأرذال، ولا تكتمه ما يضره جهله فهذا فعل أهل الشر».
[الأخلاق والسير ص٤٧]

❁ ❁ ❁

وعن الأحنف أيضًا أنه قال: «ما جلست مجلسًا قط أخاف أن أقام منه لغيري».
[بهجة المجالس ١/ ٤٧]

❁ ❁ ❁

قال أبو حاتم: «العقل اسم يقع على المعرفة بسلوك الصواب، والعلم باجتناب الخطأ».
[روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص١٦]

❁ ❁ ❁

قال أبو حاتم: «الواجب على العاقل أن يكون بما أحيى عقله من الحكمة أكلفَ منه بما أحيى جسده من القوت؛ لأن قوت الأجساد المطاعم، وقوت العقل الحِكم، فكما أن الأجساد تموت عند فقد الطعام والشراب، فكذلك العقول إذا فقدت قوتها من الحكمة ماتت».
[روضة العقلاء ص١٨]

❁ ❁ ❁

قال أَبُو حاتم: «رأس العقل المعرفة بما يمكن كونه قبل أن يكون».
[روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص٢٣]

❁❁❁

قال أبو حاتم: «الواجب على العاقل أن يجتنب أشياء ثلاثة فإنها أسرع في إفساد العقل من النار في يبيس العوسج: الاستغراق في الضحك، وكثرة التمني، وسوء التثبت؛ لأن العاقل لا يتكلف ما لا يطيق، ولا يسعى إلا لما يدرك، ولا يَعِدُ إلا بما يقدر عليه، ولا ينفق إلا بقدر مَا يستفيد».
[روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص٢٣]

❁❁❁

قال أبو حاتم: «العاقل لا يحدث إلا من يرى حديثه مغنمًا إلا أن يغلبه الاضطرار عليه».
[روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص٢٣]

❁❁❁

قال أبو حاتم: «اللسان فيه عشر خصال يجب على العاقل أن يعرفها ويضع كل خصلة منها في موضعها، هو أداة يظهر بها البيان، وشاهد يخبر عَن الضمير، وناطق يرد به الجواب، وحاكم يفصل به الخطاب، وشافع تدرك به الحاجات، وواصف تعرف به الأشياء، وحاصد يذهب الضغينة، ونازع يجذب المودة، ومسل يذكي القلوب، ومعز ترد به الأحزان».
[ونزهة الفضلاء ص٤٣]

❁❁❁

قال أبو حاتم: «الواجب على المرء أن يكون لرأيه مسعفًا، ولهواه مسوِّفًا، فإذا اشتبه عليه أمران اجتنب أقربَهما من هواه؛ لأن في مجانبته الهوى إصلاحَ السرائر، وبالعقل تصلح الضمائر».
[روضة العقلاء ص١٩]

❁❁❁

✍ قال أبو حاتم: «العاقل لا يعادي على الحالات كلها؛ لأن العداوة لا تخلو من أن تكون لأحد رجلين: إما حليم لا يؤمن مكره، أو جاهل لا يؤمن شتمه».

[روضة العقلاء ص٩٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال الإمام الشافعي: «إن للعقل حدًّا ينتهي إليه كما أن للبصر حدًّا ينتهي إليه».

[آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم ص٢٠٧]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن القيم: «لو خرج عقلك من سلطان هواك عادت الدولة له».

[الفوائد ص٥٤]

❁ ❁ ❁

✍ قال المهلب بن أبي صفرة الأزدي: «يعجبني أن أرى عقل الرجل الكريم زائدًا على لسانه».

[تاريخ بغداد ٩/ ٣٠٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال عمر بن عبد العزيز: «خصلتان لا تعدمك إحداهما من الأحمق – أو قال: – من الجاهل: كثرة الالتفات وسرعة الجواب».

[الآداب الشرعية لابن مفلح ٢/ ٢١٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن حزم: «العاقل لا يرى لنفسه ثمنًا إلا الجنة».

[الأخلاق والسير ص١٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال وهب بن منبه: «حق على العاقل أن لا يغفل عن أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يفضي فيها إلى إخوانه، وساعة يخلو فيها بينه وبين لذاته».

[أخبار أصبهان ١/ ١٠٧]

❁ ❁ ❁

«كان أبو بكر ابن إسحاق إذا ذكر عقل أبي علي الثقفي يقول ذلك عقل مأخوذ من الصحابة والتابعين وذلك أن أبا علي أقام بسمرقند منذ أربع سنين يأخذ تلك الشمائل من محمد بن نصر المروزي وأخذها ابن نصر عن يحيى بن يحيى، فلم يكن بخراسان أعقل منه وأخذها يحيى عن مالك أقام عليه لأخذها سنة بعد أن فرغ من سماعه.

فقيل له في ذلك فقال إنما أقمت مستفيدًا لشمائله فإنها شمائل الصحابة والتابعين، وكان مالك لذلك يسمى العاقل واتفقوا على أنه أعقل أهل زمانه».

[ترتيب المدارك وتقريب المسالك ١/ ١٢٨]



قال عبد الله بن المبارك: «حق على العاقل أن لا يستخف بثلاثة: العلماء والسلاطين والإخوان، فإنه من استخف بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخف بالسلطان ذهبت دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته». [سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٦]

قال ابن حزم: «صدق من قال إن العاقل معذب في الدنيا وصدق من قال إنه فيها مستريح فأما تعذيبه ففيما يرى من انتشار الباطل وغلبة دولته وبما يحال بينه وبينه من إظهار الحق وأما راحته فمن كل ما يهتم به سائر الناس من فضول الدنيا».

[الأخلاق والسير ص٦٢]

ولا خير في حسْن الجسوم وطولها ... إذا لم يـزِنْ حسن الجسوم عقولُ

[بهجة المجالس ٢/ ٥٣٦]

قال ابن الرومي:

ولـيـس عـتـاب المـرء لـلـمـرء نافعًا ... إذا لم يـكـن لـلـمـرء عـقـل يعاتبُهْ

[بهجة المجالس ٢/ ٥٤١]



القلب

قَالَ عَبْدُ الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «إن لهذه القلوب شهوة وإقبالًا، وإن لها فترة وإدبارا، فخذوها عند شهوتها وإقبالها، وذروها عند فترتها وإدبارها».

[الزهد لابن المبارك ١/ ٤٦٩]



عن سلمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «لكل امرئ جوّاني وبرّاني، فمن أصلح جوّانيَّه أصلح الله برّانيه، ومن أفسد جوّانيه أفسد الله برّانيه».

[الزهد لأبي داود ص٢٣٥]

❁ ❁ ❁

عن أبي الدرداء قال: «اللهم إني أعوذ بك من تفرقة القلب، وذلك أن يكون لي في كل واد مال».

[الزهد لأبي داود ص٢٠٦]

❁ ❁ ❁

وأتى أم الدرداء رجل فقال: إن بي داءً من أعظم الداء، فهل عندك له دواء؟ قالت: وما ذاك؟ قال: إني أجد قسوة في القلب. فقالت: «أعظم الداء داؤك: عُدِ المرضى، واتبع الجنائز، واطلع في القبور، لعل الله أن يلين قلبك» قال: ففعل الرجل، فكأنه أحس من نفسه رقة، فجاء إلى أم الدرداء يشكر لها.

[الزهد لأبي داود ص١٩٦-١٩٧]

❁ ❁ ❁

قال مالك بن دينار: «ما ضُرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب».
[الزهد للإمام أحمد ص٤٤٨]

❁ ❁ ❁

قال يحيى بن معاذ: القلوب كالقدور تغلي بما فيها، وألسنتها مغارفها، فانظر إلى الرجل حين يتكلم فإن لسانه يغترف لك بما في قلبه، حلو وحامض، وعذب وأجاج، وغير ذلك، ويبين لك طعم قلبه اغتراف لسانه، أي كما تطعم بلسانك طعم ما في القدور من الطعام فتدرك العلم بحقيقته، كذلك تطعم ما في قلب الرجل من لسانه، فتذوق ما في قلبه من لسانه، كما تذوق ما في القدر بلسانك». [الجواب الكافي ص ١٥٩]

❁ ❁ ❁

قال يحيى بن معاذ يقول: قوت الأجساد المطاعم، وقوت النفوس الهوى، وقوت القلوب الذكر، وقوت العقول الفكر. [تاريخ بغداد ٢/ ١٣٦]

❁ ❁ ❁

قال إبراهيم الخاص: «دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين». [ذم الهوى ص٧٠]

❁ ❁ ❁

قال الفضيل بن عياض: «شيئان يقسيان القلب كثرة الكلام وكثرة الأكل».
[روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص٤٣]

❁ ❁ ❁

قال: بشر بن الحارث: «بحسبك أن قومًا موتى تحيى القلوب بذكرهم، وأن قوما أحياء تقسو القلوب برؤيتهم». [سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني ص١٠٨٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن القيم: وإنما يقوى العبد على حضوره في الصلاة واشتغاله فيها بربه عَزَّوَجَلَّ إذا قهر شهوته وهواه وإلا فقلب قد قهرته الشهوة وأسره الهوى ووجد الشيطان فيه مقعدًا تمكن فيه كيف يخلص من الوساوس والأفكار؟. [الوابل الصيب ١/ ٥٦]

❁ ❁ ❁

✍ وقف رجل على إبراهيم بن أدهم، فقال: يا أبا إسحاق لم حجبت القلوب عن الله؟ قال: «لأنها أحبت ما أبغض الله: أحبت الدنيا ومالت إلى دار الغرور، واللهو، واللعب، وترك العمل لدار فيها حياة الأبد». [الزهد الكبير للبيهقي ١/ ٢٧٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال الحسن: «إن القلوب تموت وتحيا فإذا هي ماتت فاحملوها على الفرائض فإذا هي أحييت فأدبوها بالتطوع». [الزهد لأحمد بن حنبل ص٢١٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال الذهبي: قال سفيان الثوري: من سمع ببدعة، فلا يحكها لجلسائه، لا يلقها في قلوبهم. قلت: أكثر أئمة السلف على هذا التحذير، يرون أن القلوب ضعيفة، والشبه خطافة. [سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٧٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال الغزالي: «إذا وقع في قلبك ظن السوء، فهو من وسوسة الشيطان يلقيه إليك، فينبغي أن تكذبه فإنه أفسق الفساق، وقد قال الله تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ فلا يجوز تصديق إبليس».
[إحياء علوم الدين ٣/ ١٥٠]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «فواجبات القلوب أشد وجوبا من واجبات الأبدان وآكد منها وكأنها ليست من واجبات الدين عند كثير من الناس بل هي من باب الفضائل والمستحبات». [إغاثة اللهفان ٢/ ١٨٠]

❁ ❁ ❁

قال ابن رجب: فأفضل الناس من سلك طريق النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخواص أصحابه في الاقتصاد في العبادة البدنية، والاجتهاد في الأحوال القلبية، فإن سفر الآخرة يقطع بسير القلوب لا بسير الأبدان». [المحجة في سير الدلجة ص٥٦]

❁ ❁ ❁

قال ابن حجر الهيتمي: «وأما كبائر الباطن فيجب على المكلف معرفتها ليعالج زوالها لأن من كان في قلبه مرض منها لم يلق الله والعياذ بالله بقلب سليم، ومن الأمراض التي تعتوره وتعتريه الكفر والعياذ بالله والنفاق والكبر والفخر والخيلاء والحسد والغل والحقد والبغي والغضب لغير الله والغيظ لغير الله والرياء والسمعة... وأمثال هذه يذم العبد عليها أعظم مما يذم على الزنا والسرقة وشرب الخمر ونحوها من كبائر البدن».

[الزواجر عن اقتراف الكبائر ١/ ١٤٨]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «المعصية نوعان كبائر وصغائر فالكبائر كالرياء والعجب والكبر والفخر والخيلاء والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله والأمن من مكر الله والفرح والسرور بأذى المسلمين والشماتة بمصيبتهم ومحبة أن تشيع الفاحشة فيهم وحسدهم على ما آتاهم الله من فضله وتمنى زوال ذلك عنهم وتوابع هذه الأمور التي هي أشد تحريما من الزنا وشرب الخمر وغيرهما من الكبائر الظاهرة ولا صلاح للقلب ولا للجسد إلا باجتنابها والتوبة منها وإلا فهو قلب فاسد وإذا فسد القلب فسد البدن».

[مدارج السالكين ١/ ١١٣]

❁ ❁ ❁

قال عمر بن صالح سألت أبا عبد الله يعني الإمام أحمد: «بم تلين القلوب؟ فأبصر إليَّ ثم أبصر إليَّ ثم أطرق إليَّ ساعة فقال: بأي شيء بأكل الحلال».

[طبقات الحنابلة ١/ ٢١٩]

❁ ❁ ❁

قال العز بن عبد السلام: «أعمال القلوب وطاعتها مصونة من الرياء، إذ لا رياء إلا بأفعال ظاهرة ترى أو تسمع. والتسميع عام لأعمال القلوب والجوارح».

[قواعد الأحكام في مصالح الأنام ١/ ١٦٠]

❁ ❁ ❁

قال حسان بن عطية: «إن الرجلين ليكونان في الصلاة الواحدة وإن ما بينهما في الفضل كما بين السماء والأرض وذلك أن أحدهما مقبل على الله عَزَّوَجَلَّ والآخر ساه غافل».

[الوابل الصيب ١/ ٣٤]

❁ ❁ ❁

قال ابن رجب: «إن الأصل في التقوى والفجور هي القلوب فإذا بر القلب واتقى برت الجوارح وإذا فجر القلب فجرت الجوارح كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التقوى ههنا وأشار إلى صدره».

[جامع العلوم والحكم ١/ ٢٢٩]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «روى أحمد بسند صحيح أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إنك لن تدع شيئًا لله** عَزَّوَجَلَّ **إلا أبدلك الله به ما هو خير لك منه**»، العوض أنواع مختلفة، وأجلُّ ما يعوض به الأنسُ بالله، ومحبته، وطمأنينة القلب به، وقوته ونشاطه، وفرحه ورضاه عن ربه تعالى».

[الفوائد ص١٠٧]

❁ ❁ ❁

قال مالك بن دينار: «لو أعلم أن قلبي يصلح على كناسة لذهبت حتى أجلس عليها». [الزهد للإمام أحمد ص٤٤٨]

❁ ❁ ❁

قال مالك بن دينار: «إن لله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عقوباتٍ في القلوب والأبدان، وضنكًا في المعيشة، وسخطًا في الرزق، ووهنًا في العبادة». [الزهد للإمام أحمد ص٤٤٨]

❁ ❁ ❁

قال الإمام مالك: «كلما أجد في قلبي قسوة آتي محمد بن المنكدر فأنظرُ إليه نظرة، فأتعظ بنفسي أيامًا». [ترتيب المدارك ١/ ١٧٩]

❁ ❁ ❁

قال علقمة بن قيس النخعي: «امشوا بنا نزدد إيمانًا»، يعني يتفقهون. [مصنف ابن أبي شيبة ٦/ ١٦٤]

❁ ❁ ❁

كان ميمون بن مهران يذهب إلى الحسن البصري ويقول: «يا أبا سعيد، قد آنست من قلبي غلاظة، فاستلن لي منه». [حلية الأولياء ٤/ ٨٢ مع قصة فيه]

❁ ❁ ❁

قال الجيلاني: «يا غلام، فقه اللسان بلا عمل القلب لا يخطيك إلى الحق خطوة، السير سير القلب». [الفتح الرباني ص٢٩]

❁ ❁ ❁

قال يحيى بن معاذ: «سقم الجسد بالأوجاع، وسقم القلوب بالذنوب، فكما لا يجد الجسد لذة الطعام عند سقمه، فكذلك القلب لا يجد حلاوة العبادة مع الذنوب»!. [ذم الهوى ص٦٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال الحسن البصري: «إذا أردت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ جوارحك». [البداية والنهاية ١٠/ ٣٥٠]

❁❁❁

✍ قال ابن عطية: «البصر هو الباب الأكبر إلى القلب وأعمرُ طرق الحواس إليه، وبحسب ذلك كثر السقوط من جهته ووجب التحذير منه». [تفسير ابن عطية ٤/ ١٧٧]

❁❁❁

✍ قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن للقلوب شهوةً وإقبالًا، وإن للقلوب فترةً وإدبارًا، فاغتنموها عند شهوتها، ودعوها عند فترتها وإدبارها». [الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٣٣١]

❁❁❁

✍ قال ابن الجوزي: «رأيت الاشتغال بالفقه وسماع الحديث لا يكاد يكفي في صلاح القلب إلا أن يمزج بالرقائق والنظر في سير السلف الصالحين». [صيد الخاطر ص٢٢٨]

❁❁❁

✍ قال ابن القيم: «مثل القلب مثل الطائر، كلما علا بعد عن الآفات، وكلما نزل احتوشته الآفات». [الجواب الكافي ص٧٠]

❁❁❁

✍ قال الحارث المحاسبي: «الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه، ولا يحب اطّلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله، ولا يكره أن يطلع الناس على السيء من عمله، فإن كراهته لذلك دليل على أنه يحب الزيادة عندهم، وليس هذا من علامات الصادقين». [مدارج السالكين ٢/ ٢٦٦]

❁❁❁

✍ عن سفيان بن دينار قال: «قلت لأبي بشير وكان من أصحاب علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخبرني عن أعمال من كان قبلنا، قال: كانوا يعملون يسيرًا ويؤجرون كثيرًا، قال: قلت: ولم ذاك؟ قال: لسلامة صدورهم». [الزهد لهناد بن السري ٢/ ٦٠٠]

❁❁❁

✍ قال فضيل بن عياض: «لم يدرك عندنا من أدرك بكثرة صيام ولا صلاة، وإنما أدرك بسخاء الأنفس، وسلامة الصدر، والنصح للأمة». [شعب الإيمان ١٣/ ٣١٦]

❁❁❁

✍ كان الحسن بن سهل يقول: «المُروءة والشّرف في البِشر ولا يصلح للصدر إلا واسع الصّدر». [المروءة ص١٣٤]

❁❁❁

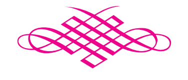
✍ وقال بشر للفضيل: «عظني يرحمك الله، فقال: من خاف الله تعالى دله الخوف على كل خير». [الزواجر عن اقتراف الكبائر ١/ ٣٧]

❁❁❁

✍ قال عامر بن عبد قيس: من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء. [صفة الصفوة ٢/ ١٢٢]

❁❁❁

رأيت الذنوب تميت القلوب	وقد يورث الذل إدمانها
وترك الذنوب حياة القلوب	وخير لنفسك عصيانها





معرفة النفس

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما وجد أحد في نفسه كبرًا إلا من مهانة يجدها في نفسه». [نهاية الأرب في فنون الأدب ص٣٧١]



عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إن للملك لَمَّة، وإن للشيطان لَمَّة، فلمَّة الملك إيعاد بالخير وتصديق بالحق، فمن وجدها فليحمد الله، ولَمَّة الشيطان إيعاد بالشر وتكذيب بالحق، فمن وجدها فليستعذ بالله». [الزهد لأبي داود ص١٦٤]



قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «والله لو تعلمون ما أعلم من نفسي لحثيتم على رأسي التراب». [الزهد لأبي داود ص١٤٤]



قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «والذي لا إله غيره، ما أصبح عند آل عبد الله شيء يرجون أن يعطيهم الله به خيرًا، أو يدفع عنهم به سوءًا، إلا أن الله قد علم أن عبد الله لا يشرك به شيئًا». [الزهد لأبي داود ص١٤٥]



قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «حبك للشيء يعمي ويصم». [الزهد لأبي داود ص١٩٧]



قال سهل بن عبد الله التُّستَري: «معرفة النفس أخفى من معرفة العدو، ومعرفة العدو أجلى من معرفة الدنيا». [حلية الأولياء ١٠/ ٢٠١]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «مسكينٌ ابن آدم! ما أضعفه! مكتوم العلل، محتوم الأجل، تؤذيه البقة، وتقتله الشرقة، يرحل كل يومٍ إلى الآخرة مرحلةً، ويقطع من الدنيا منزلةً، وربما طغى وتكبر، وظلم وتجبر».

[أدب الدنيا والدين ص٧٣، آداب الحسن البصري لابن الجوزي ص١٢٧]

❁ ❁ ❁

«التقى سفيان الثوري والفضيل، فتذاكرا، فبكيا، فقال سفيان: إني لأرجو أن يكون مجلسنا هذا أعظم مجلس جلسناه بركة، فقال له فضيل: لكني أخاف أن يكون أعظمَ مجلس جلسناه شؤمًا!، أليس نظرت إلى أحسن ما عندك فتزينت به لي، وتزينت لك، فعبدتني وعبدتك؟ فبكى سفيان حتى علا نحيبه، ثم قال: أحييتني أحياك الله».

[سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٦٧]

❁ ❁ ❁

قال الحكيم سمنون بن حمزة: «من تفرس في نفسه فعرفها صحت له الفِراسة في غيره وأحكمها». [تاريخ بغداد للخطيب ٩/ ٢٣٦]

❁ ❁ ❁

قال المفضل الضَّبِّي: «رأس الأدب معرفة الرجل نفسَه».

[عين الأدب والسياسة ص١٢١]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «العبد سائر لا واقف، فإما إلى فوق، وإما إلى أسفل، إما إلى أمام وإما إلى وراء، وليس في الطبيعة ولا في الشريعة وقوف البتة». [مدارج السالكين ١/ ٢٧٨]

❁ ❁ ❁

قال الإمام أحمد: «كان الثوري إذا قيل له: إنه رؤي في المنام، يقول: أنا أعرف بنفسي من أصحاب المنامات». [سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٥٢]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن المبارك: «من تهاون بالأدب عُوقِب بحرمان السنن، ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض، ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة».
[شعب الإيمان ٤/ ٥٥٩]

❁ ❁ ❁

«كان رجل يَقُول أنا لا آكل الخبيص لأني لا أقوم بشكره فقال الحسن البصري هَذَا رجل أحمق وهل يقوم بشكر الماء البارد». [تلبيس إبليس ص١٣٦]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «من أعظم المصائب للرجل أن يعلم من نفسه تقصيرًا، ثم لا يبالي ولا يحزن عليه». [شعب الإيمان ٢/ ٢٧١]

❁ ❁ ❁

قال محمد بن سلام الجمحي: «الإنسانُ في غفلة حتى يُوقَظ بعلة».
[تاريخ بغداد ٣/ ٢٧٦]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل».
[صفة الصفوة ١/ ٣٤٩]

❁ ❁ ❁

قال وهيب بن الورد: «إن من صلاح نفسي معرفتي بفسادها، وكفى بالمرء شرًّا أن يعرف من نفسه فسادًا ثم يقيم عليه». [المجالسة للدينوري ٥/ ١٤٦]

❁ ❁ ❁

✍ عن أبي مسلم الخولاني قال: «أرأيتم نفسًا إن أكرمتها ونعَّمتها ووعدتها ذمتني غدًا عند الله؟ قالوا: من تلك يا أبا مسلم؟ قال: تيكم نفسي». [الزهد لأبي داود ص٣٨٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال السري السقطي البغدادي: «ما رأيت شيئًا أحبط للأعمال، ولا أفسد للقلوب، ولا أسرع في هلاك العبد، ولا أدوم للأحزان، ولا أقرب للمقت، ولا ألزم لمحبة الرياء والعجب والرياسة من قلة معرفة العبد لنفسه، ونظرِه في عيوب الناس».
[تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠/ ١٩٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن حبان: «من اشتغل بعيوب الناس عن عيوب نفسه عمِي قلبه وتعب بدنه وتعذَّر عليه ترك عيوب نفسه؛ فإن أعجز الناس من عاب الناس بما فيهم، وأعجز منه من عابهم بما فيه». [روضة العقلاء ص١٢٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال إبراهيم بن أدهم: «من عرف نفسه اشتغل بنفسه، ومن عرف ربه اشتغل بربه عن غيره». [حلية الأولياء ٨/ ١٥]

❁ ❁ ❁

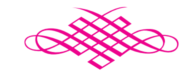
✍ قال عون بن عبد الله: «ما أحسب أحدًا تفرَّغ لعيب الناس إلا من غفلة غفَلها عن نفسه». [تاريخ بغداد ١٥/ ٢٠٢]

❁ ❁ ❁

✍ عن أيوب السختياني قال: «قيل لعمر بن عبد العزيز: يا أمير المؤمنين، لو أتيت المدينة؛ فإن قضى الله موتًا دفنت في موضع القبر الرابع مع رسول الله، قال: والله، لَأن يعذبني الله بغير النار أحبُّ إليَّ من أن يعلم من قلبي أني أراني لذلك أهلًا».
[المعرفة والتاريخ ١/ ٦٠٧]

عن جعفر بن بَرقان قال: «بلغني عن يونس - أي: ابن عبيد - فضل وصلاح، فأحببت أن أكتب إليه أسأله، فكتب إليه: أتاني كتابك تسألني أن أكتب إليك بما أنا عليه، فأخبرك أني عرضت على نفسي أن تحب للناس ما تحب لها، وتكره لهم ما تكره لها، فإذا هي من ذاك بعيدة، ثم عرضت عليها مرة أخرى ترك ذكرهم إلا من خير، فوجدت الصوم في اليوم الحار أيسر عليها من ذلك، هذا أمري يا أخي، والسلام».

[سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٩٠-٢٩١]





✍ «شهد رجل عند عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شهادة فقال له: لست أعرفك، ولا يضرك ألا أعرفَك، ائت بمن يعرفُك، فقال رجل من القوم: أنا أعرفه، قال: بأي شيء تعرفه؟ قال: بالعدالة، والعقل. قال: هو جارك الأولى الذي تعرف ليله، ونهاره، ومدخله، ومخرجه؟ قال: لا. قال: فعاملك بالدرهم والدينار اللذين يستدل بهما على الورع؟ قال: لا. قال: فرفيقك في السفر الذي يستدل به على مكارم الأخلاق؟ قال: لا. قال: لست تعرفه، ثم قال للرجل: ائت بمن يعرفُك. [الجد الحثيث ص٤٥]

❁❁❁

✍ قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إن مما يصفِّي ودادَ أخيك أن تبدأه بالسلام إذا لقيته، وأن تدعوه بأحب الأسماء إليه، وأن توسع له في المجلس». [بهجة المجالس ١/ ٤٣]

❁❁❁

✍ قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا يحل لامرئ مسلم سمع من أخيه كلمة أن يظن بها سوءًا، وهو يجد لها في شيء من الخير مخرجًا». [بهجة المجالس ٢/ ٤٢٨]

❁❁❁

✍ قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا تعترض فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحتفظ من خليلك إلا الأمين؛ فإن الأمين من القوم لا يعادله شيء، ولا تصاحب الفاجر، فيعلمك من فجوره، ولا تفش إليه سرك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله».
[الزهد لأبي داود ص١٠٩]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «خالطوا الناس في معايشكم، وزايلوهم بأعمالكم». [بهجة المجالس ٢/ ٦٧١]

❁ ❁ ❁

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كلمة السوء تطأطأْ لها تجوز». [طبقات الحنابلة ٢/ ١٦٦]

❁ ❁ ❁

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «إنكم تغفُلون؛ أفضلُ العبادة التواضع». [الزهد لأبي داود ص٢٨٦]

❁ ❁ ❁

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا يُزهدنّك في المعروف كفرُ من كفره؛ فقد يشكُر الشاكر بأضعاف جحود الكافر». [أدب الدنيا والدين ص٢٠٢]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ليوطنن المرء نفسه على أنه إن كفر مَن في الأرض جميعًا لم يكفر، ولا يكونن أحدكم إمعة، قيل: وما الإمعة؟ قال: الذي يقول: أنا مع الناس، إنه لا أسوة في الشر». [حلية الأولياء ١/ ١٣٧]

❁ ❁ ❁

«اجتمع الناس على باب ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو يريد الخروج إلى الصلاة، فلما خرج ومشوا خلفه التفت إليهم وقال: ارجعوا؛ فإنه ذلة للتابع وفتنة للمتبوع». [مصنف ابن أبي شيبة ٥/ ٣٠٢]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن من التواضع الرضا بالدون من شرف المجلس، وأن تسلِّم على من لقيت». [الآداب الشرعية ٢/ ٢٠٩]



عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أنه سئل: من أكرم الناس عليك؟ قال: جليسي حتى يفارقني». [بهجة المجالس ١/ ٤٦]

❁ ❁ ❁

«جلس رجل إلى الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال: جلستَ إلينا على حين قيام، أفتأذن؟». [بهجة المجالس ١/ ٤٧]

❁ ❁ ❁

عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «ما بتُّ ليلة في الأرض فأصبحت لم يرمني الناس فيه بداهية إلا رأيت أن عليَّ من الله نعمة». [الزهد لأبي داود ص٢١٣]

❁ ❁ ❁

عن أبي الدرداء قال: «من يتفقد يفقد، ومن لا يُعدّ الصبر لفواجع الأمور يعجز». [الزهد لأبي داود ص١٩٦]

❁ ❁ ❁

عن ثعلبة بن أبي مالك: «أن أبا هريرة أقبل في السوق يحمل حزمة حطب، وهو يومئذ خليفة لمروان، فقال: أوسع الطريق للأمير يا ابن أبي مالك، فقلت: أصلحك الله، يكفي هذا، قال: وسع الطريق للأمير يا ابن أبي مالك والحزمة عليه». [الزهد لأبي داود ص٢٥٤]

❁ ❁ ❁

كان الربيع بن خثيم يقول لخادمه: «عليّ نصف العمل وعليك نصف، وعليّ كنس الحش». [الزهد للإمام أحمد ص٤٦١]

❁ ❁ ❁

قال بكر بن عبد الله المزني: «ما أرى امرءًا إلا رأيت له الفضل علي، لأني من نفسي على يقين، وأنا من الناس على شك». [البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ١/ ٢٢١]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن المبارك: «التعزز على الأغنياء تواضع». [بهجة المجالس ٢/ ٤٤٦]

❁ ❁ ❁

قال عبد الملك بن مروان: «أفضل الناس من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وأنصف عن قوة». [شعب الإيمان ١٠/ ٥٠٠]

❁ ❁ ❁

قال الإمام الشافعي: «ذوو الهيئات الذين يُقالون عثراتهم الذين ليسوا يُعرفون بالشر، فيزل أحدهم الزلة». [أخرجه البيهقي في السنن ٨/ ٣٣٤]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «الظاهر أنهم ذوو الأقدار بين الناس من الجاه والشرف والسؤدد؛ فإن الله تعالى خصَّهم بنوع تكريم وتفضيل على بني جنسهم، فمن كان مستورًا مشهورًا بالخير حتى كبا به جواده، ونبا عضب صبره، وأديل عليه شيطانه، فلا تسارع إلى تأنيبه وعقوبته، بل تقال عثرته ما لم يكن حدًّا من حدود الله، فإنه يتعيَّن استيفاؤه من الشريف كما يتعيَّن أخذه من الوضيع». [بدائع الفوائد ٣/ ١٣٩]

❁ ❁ ❁

قال رجاء بن حيوة: «من لم يؤاخ إلا من لا عيب فيه قلَّ صديقه، ومن لم يرض من صديقه إلا بالإخلاص له دام سخطه، ومن عاتب إخوانه على كل ذنب كثر عدوه». [تاريخ دمشق ١٨/ ١٠٥]

❁ ❁ ❁

قال محمد بن الحنفية: «ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدًّا، حتى يجعل الله عَزَّوَجَلَّ له منه فرجًا، فمعاملة غير تقي ومكالمته من أحوال الاضطرار، ومعاشرة التقي ومصافاته من حسن الاختيار». [قوت القلوب ٢/ ٣٦١]

❁ ❁ ❁

قال الأحنف بن قيس: «لو جلس إليَّ مائة لأحببت أن ألتمس رضى كل واحد منهم». [بهجة المجالس ١/ ٤٥]

❁❁❁

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: «إني لأكره أن يطأ الرجل بساطي ثلاثًا فلا يرى عليه أثري». [بهجة المجالس ١/ ٤٦]

❁❁❁

قال الإمام الشافعي: «من أحب أن يقضي الله له بالخير فليحسن الظن بالناس». [المجموع شرح المهذب ١/ ١٣]

❁❁❁

قال أبو جعفر المنصور: «إن أحببت أن يكثر الثناء عليك من الناس بغير نائل فالقهم ببشر حسن». [عين الأدب والسياسة ص١٥٤]

❁❁❁

قال ابن السماك للرشيد: «تواضعك في شرفك أشرفُ من شرفك». [بهجة المجالس ٢/ ٤٤٧]

❁❁❁

قال سالم بن قتيبة: «ما تكبّر في ولايته إلا من كبرت عنه، ولا تواضع فيها إلا من كبر عنها». [بهجة المجالس ٢/ ٤٤٧]

❁❁❁

عن عمارة بن زاذان قال: قال لي محمد بن واسع: «يا بني، ليس أحد أفضل من أحد إلا بالعافية، ولو كان للذنوب ريح ما جلس إلينا أحد». [المجالسة ١/ ١٩٩]

❁❁❁

قال أبو جعفر محمد بن زهير: «أتيت أبا عبد الله (يعني الإمام أحمد) في شيء أسأله عنه، فأتاه رجل، فسأله عن شيء أو كلمه في شيء، فقال له: جزاك الله عن الإسلام

خيرًا، فغضب أبو عبد الله، وقال له: من أنا حتى يجزيني الله عن الإسلام خيرًا؟! بل جزى الله الإسلام عني خيرًا». [طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبد الله بن المعتز: «التواضع سلم الشرف».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٥١]

❁ ❁ ❁

✍ قال يونس بن عُبيد لرجل: «آمرك بثلاث: بالتودُّد إلى الناس؛ فإنه نصف العقل، والاقتصاد في النفقة؛ فإنه ثلث الكسب، وحسن المسألة؛ فإنه نصف العلم».
[الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا ص ١٨٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال يحيى بن أبي كثير: «لا يعجبك حلم امرئ حتى يغضب، ولا أمانته حتى يطمع، فإنك لا تدري على أي شقيه يقع». [حلية الأولياء ٣/ ٦٩، شعب الإيمان ١١/ ٥١]

❁ ❁ ❁

✍ قال الإمام الشافعي: «من نم لك نم بك، ومن إذا أرضيته قال فيك ما ليس فيك إذا أغضبته قال فيك ما ليس فيك». [المجموع شرح المهذب ١/ ١٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال الإمام الشافعي: «من برك فقد أوثقك ومن جفاك فقد أطلقك».
[المجموع شرح المهذب ١/ ١٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال عليّ بن بكار في الأوزاعي: «كان رجل عامة». [سير أعلام النبلاء ٧/ ١١٣]

❁ ❁ ❁

✍ قالوا عن المحدث الثقة الفقيه أبو إسحاق الفزاري: «كان رجل عامة».
[تهذيب التهذيب لا بن حجر ١/ ١٥٢]

قال إبراهيم الأشعث: «سمعت الفضيل يقول: من استوحش من الوحدة واستأنس بالناس لم يسلم من الرياء، ولا حجَّ ولا جهادَ أشدُّ من حبس اللسان، وليس أحدٌ أشدَّ غمًّا ممن سجن لسانه». [سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٣٦]

❁❁❁

قال الحسن البصري: «إنك والله لأن تصحب أقوامًا يخوفونك حتى تدرك أمنًا خير لك من أن تصحب أقوامًا يؤمنونك حتى تلحقك المخاوف». [الزهد لابن المبارك ص١٠٢]

❁❁❁

قال سفيان الثوري: «إني لألقى الأخ من الإخوان اللقاءة، فأكون بها عاقلًا شهرًا». [حلية الأولياء ٧/ ٥٣]

❁❁❁

قال الأخفش: «حضرت مجلس الخليل، فجاءه سيبويه، فسأله عن مسألة، وفسّرها له الخليل، فلم أفهم ما قالا، فقمتُ وجلستُ له في الطريق، فقلت له: جعلني الله فداءَك، سألتَ الخليل عن مسألة فلم أفهم ما ردّ عليك ففهِّمْنيه، فأخبَرَني بها، فلم تقع لي ولا فهمتُها، فقلت له: لا تتوهَّم أني أسألك إعناتا؛ فإني لم أفهمها ولم تقع لي، فقال لي: ويلك! ومتى توهمتَ أنني أتوهّمُ أنك تُعنِتُني، ثم زجرني، وتركني ومضى».
[معجم الأدباء ٥/ ٢١٢٨]

❁❁❁

قال الإمام الشافعي: «أصحاب المروءات في جهد» أي مشقة.
[المجموع شرح المهذب ١/ ١٣]

❁❁❁

قال أبو عمر زاذان الكندي: «إن الرجل من إخواني يلقاني، فأفرح إن لم يسؤني في صديقي، ويبلغني الغيبة ممن اغتابني، وإني لفي جهد من جليسي حتى يفارقني، مخافة أن يأثم ويؤثمني». [الصمت لابن أبي الدنيا رقم ٢٩٩]

✍ قال الحسن البصري: «مَن نقَل إليك حديثًا فاعلم أنه ينقل إلى غيرك حديثَك».
[تنبيه الغافلين للسمرقندي ص١٧٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال الخطابي في قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**المرء على دين خليله**»: «معناه: لا تخالل إلا من رضيت دينه وأمانته، فإنك إذا خاللته قادك إلى دينه ومذهبه... ولا تغرر بدينك ولا تخاطر بنفسك فتخاللَ من ليس مرضيًا في دينه ومذهبه». [العزلة ص٤٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال الأحنف بن قيس: «ما نازعني أحد إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث خصال: إن كان فوقي عرفت له قدره، وإن كان دوني أكرمت نفسي عنه، وإن كان مثلي تفضلت». [بهجة المجالس ٢/ ٦٠٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال الجنيد لرجل وهو يعظه: «جماع الخير كله في ثلاثة أشياء: إن لم تمض نهارك بما هو لك فلا تمضه بما هو عليك، وإن لم تصحب الأخيار فلا تصحب الأشرار، وإن لم تنفق مالك فيما لله فيه رضًا فلا تنفقه فيما لله فيه سخط». [الزهد الكبير للبيهقي ١/ ٢٩٠]

❁ ❁ ❁

✍ «لما قدم حاتم الأصم إلى الإمام أحمد قال له الإمام أحمد بعد بشاشته به: «أخبِرْني كيف التخلُّص إلى السلامةِ من الناسِ؟»، فقال له حاتم: بثلاثةِ أشياء. فقال له الإمام أحمد: ما هي؟ قال: تعطيهم ما لك ولا تأخذ ما لهم، وتقضي حقوقَهم ولا تطالبهم بقضاء حقوقِك، وتصبر على أذاهم ولا تؤذيهم. فقال الإمام أحمد: إنها لصعبة! قال له حاتم: وليتك تسلم»!. [عين الأدب والسياسة ص١٥٥-١٥٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال الأصمعي: قال لي أبو عمرو ابن العلاء: «كن على حذر من الكريم إذا أهنته، ومن اللئيم إذا أكرمته، ومن العاقل إذا أحرجته، ومن الأحمق إذا مازحته، ومن الفاجر إذا عاشرته، وليس من الأدب أن تجيبَ من لا يسألك، أو تسألَ من لا يجيبك، أو تحدِّث من لا يُنصت لك». [سير أعلام النبلاء ٦/ ٤٠٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال عمر بن عبد العزيز: «أحب الأشياء إلى الله أربعة: القصد عند الجدة، والعفو عند المقدرة، والحلم عند الغضب، والرفق بعباد الله في كل حال».
[بهجة المجالس ٣/ ١٣٥]

✍ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «كثير من الناس إذا رأى المنكر، أو تغير كثير من أحوال الإسلام جزع وكلّ وناح كما ينوح أهل المصائب وهو منهي عن هذا، بل هو مأمور بالصبر والتوكل والثبات على دين الإسلام، وأن يؤمن بالله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وأن العاقبة للتقوى، وأن ما يصيبه فهو بذنوبه فليصبر، إن وعد الله حق، وليستغفر لذنبه، وليسبح بحمد ربه بالعشي والإبكار... [الفتاوى ١٨/ ٢٩٥]

❁ ❁ ❁

✍ عن ميمون بن مهران قال: «ثلاثة يؤدَّين إلى البر والفاجر: الأمانة تؤدَّى إلى البر والفاجر، والعهد يوفى به للبر والفاجر، والرّحم توصل برة كانت أو فاجرة. ثلاثة لا شيء أقلُّ منهن، ولا يزددن إلا قلة: درهم حلال تنفقه في حلال، وأخ في الله تسكن إليه، وأمين تستريح إلى الثقة به». [بهجة المجالس ٣/ ١٢٤]

❁ ❁ ❁

✍ قال سليمان بن موسى: «ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة: حليم من سفيه، وبر من فاجر، وشريف من دنيء». [بهجة المجالس ٣/ ١٢٦]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «مجالسة الرجل من غير أن يسأل عن اسمه واسم أبيه مجالسةُ النوكى». أي الحمقى. [العقد الفريد ٢/ ٢٦٦]

❁ ❁ ❁

قال جعفر بن محمد: «ثلاث من لم تكن فيه لم يطعم الإيمان: حلم يرد به جهل الجاهل، وورع يحجزه عن المحارم، وخلق يداري به الناس». [بهجة المجالس ٣/ ١٢٧]

❁ ❁ ❁

قال سفيان الثوري: «ما بقي لي من نعيم الدنيا إلا ثلاث: أخ ثقة في الله أكتسب في صحبته خيرًا: إن رآني زائغًا قومني أو مستقيمًا رغبني، ورزق واسع حلال ليست لله عليَّ فيه تبعة ولا لمخلوق علي فيه منة، وصلاة في جماعة أكفى سهوها وأرزق أجرها». [بهجة المجالس ٣/ ١٢٩-١٣٠]

❁ ❁ ❁

قال الأصمعي: «حضر جدي علي بن أصمع الوفاة فجمع بنيه فقال: يا بني، عاشروا الناس معاشرة إن غبتم حنوا إليكم، وإن متم بكوا عليكم». [المجالسة ٢/ ٢٨٣]

❁ ❁ ❁

عن عامر الشعبي أن معضدًا وأصحابًا له خرجوا من الكوفة، ونزلوا قريبًا يتعبدون، فبلغ ذلك عبد الله بن مسعود، فأتاهم، فقال لهم: ما حملكم على ما صنعتم؟ قالوا: أحببنا أن نخرج من غمار الناس نتعبد. فقال عبد الله: لو أن الناس فعلوا مثل ما فعلتم فمن كان يقاتل العدو؟ وما أنا ببارح حتى ترجعوا». [الزهد لعبد الله بن المبارك ص٣٩٠]

❁ ❁ ❁

قال الربيع بن خثيم: «الناس رجلان: مؤمن وجاهل، فأما المؤمن فلا نؤذيه، وأما الجاهل فلا نجاهله». [الزهد للإمام أحمد ص٤٦٠]

❁ ❁ ❁

وقال عبد الله بن عباس: «أعزُّ الناس عليَّ جليسي الذي يتخطى الناس إليَّ، أما والله إن الذباب يقع عليه فيشق عليَّ». [بهجة المجالس ١/ ٤٥]

❁ ❁ ❁

عن عبد الله بن مسعود أنه قال: «خالط الناس وزايلهم، وصاحبهم بما يشتهون ودينك لا تثلمنه». [الزهد لأبي داود ص١٦٣]

❁ ❁ ❁

قال الشعبي: «السنة إذا قدم رجل من سفر أن يأتيه إخوانه فيسلموا عليه، وإذا خرج إلى سفر أن يأتيهم فيودعهم ويغتنم دعاءهم». [الآداب الشرعية لابن مفلح ١/ ٤٢١]

❁ ❁ ❁

وقال عبد الله بن محمد الباهلي: «جاء رجل إلى الثوري يشاوره في الحج، قال: لا تصحب من يكرم عليك، فإن ساويته في النفقة أضرّ بك، وإن تفضل عليك استذلّك».
[سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٠]

❁ ❁ ❁

قال الفضيل بن عياض: «إنما تقاطع الناس بالتكلف، يزور أحدهم أخاه فيتكلف له، فيقطعه ذلك عنه». [قوت القلوب ٢/ ٣٠٩]

❁ ❁ ❁

قال إبراهيم بن سليمان الزيات العبدي: «كنت جالسًا مع سفيان فجعل رجل ينظر إلى ثوب كان على سفيان، ثم قال: يا أبا عبد الله بأي شيء كان هذا الثوب؟ فقال سفيان: كانوا يكرهون فضول الكلام». [الحلية ٧/ ٦٥]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن السندي: «جاء رجل إلى الثوري فقال: السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته، كيف أنت وكيف حالك؟ فقال سفيان: عافانا الله وإياك، لسنا أصحاب تطويل». [الحلية ٧ / ٦٧]

قال ابن الجوزي: «مما أفادتني تجارِب الزمان أنه لا ينبغي لأحد أن يظاهر بالعداوة أحدًا ما استطاع، فإنه ربما يحتاج إليه مهما كانت منزلته، ولقد احتجت في عمري إلى ملاطفة أقوام ما خطر لي قط وقوع الحاجة إلى التلطف بهم»!. [صيد الخاطر ص٢٣٠]

قال ابن تيمية: «غالب الخلق يطلبون إدراك حاجاتهم بك وإن كان ضررًا عليك؛ فإن صاحب الحاجة أعمى، لا يعرف إلا قضاءها». [قاعدة جامعة لتوحيد الله ص٤٦]

❁ ❁ ❁

قال أبو الوليد الباجي: «أسلم الطبقات الطبقة الوسطى: لا تهتضم من دعة، ولا ترمق من رفعة، ومن عيب الدرجة العليا أن صاحبها لا يرجو المزيد، ولكنه يخاف النقص، والدرجة الوسطى يرجو الازدياد، وبينها وبين المخاوف حجاب، فاجعل بين يديك درجة يشتغل بها الحسود عنك، ويرجوها الصديق لك».
[النصيحة الولدية ص٣٤]

❁ ❁ ❁

قال الطبري: «مراعاة زي الزمان من المروءة ما لم يكن إثمًا، وفي مخالفة الزي ضرب من الشهرة». [فتح الباري ١٠/ ٣٠٦]

❁ ❁ ❁

قال ابن عقيل الحنبلي: «لا ينبغي الخروج عن عادات الناس مراعاة لهم، وتأليفًا لقلوبهم، إلا في الحرام إذا جرت عادتهم بفعله أو عدمِ المبالاة به، فتجب مخالفتهم رضوا بذلك أم سخطوا». [مطالب أولي النهى ١/ ٢٧٩]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «المداراة صفة مدح، والمداهنة صفة ذم، والفرق بينهما: أن المداري يتلطف بصاحبه حتى يستخرج منه الحق أو يرده عن الباطل، والمداهن يتلطف به ليقره على الباطل ويتركه على هواه، فالمداراة لأهل الإيمان، والمداهنة لأهل النفاق».
[الروح ص٢٣١]

✍ قال ابن القيم: «وقوع الاختلاف بين الناس أمر ضروري لا بد منه لتفاوت إراداتهم وأفهامهم وقوى إدراكهم، ولكن المذموم بغي بعضهم على بعض وعدوانه».

[الصواعق المرسلة ٢/ ٥١٩]

✍ قال ابن الجوزي: «من رزقه الله تعالى العلم والنظر في سير السلف رأى أن هذا العالم ظلمه، وجمهورهم على غير الجادة، والمخالطة لهم تضر ولا تنفع! فالعجب لمن يترخص في المخالطة، وهو يعلم أن الطبع لص يسرق من المخالط!

وإنما ينبغي أن تقع المخالطة للأرفع والأعلى في العلم والعمل، ليستفاد منه، فأما مخالطة الدون فإنها تؤذي؛ إلا أن يكون عاميًّا يقبل من معلمه، فينبغي أن يخالط بالاحتراز.

[صيد الخاطر ص٣٤٩]



✍ قال بعضهم:

لقاء الناس ليس يفيد شيئًا ... سوى الهذيان من قيلٍ وقالِ

فأقلل من لقاء الناس إلا ... لأخذ العلم أو إصلاح حالِ

[وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٣، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٢]



✍ قال الشاعر:

ولستَ بناجٍ من مقالة طاعن ... ولو كنت في غار على جبل وعر

ومن ذا الذي ينجو من الناس سالما ... ولو غاب عنهم بين خافيتي نسر

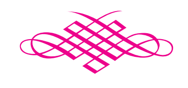
[جامع بيان العلم ٢/ ١١٣٤]

قال الخطابي:

شر السباع الضواري دونه وزَر ... والناس شرُّهمُ ما دونه وزرُ

كم معشرٍ سلموا لم يؤذهم سبع ... ولا ترى بشرًا لم يؤذه بشرُ

[العزلة للخطابي ص٥٦]





الملــذات

✍ قال عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «ما من امرئ إلا وله أثر هو واطِؤه، ورزق هو آكله، وأجلٌ هو بالغه، وحنق هو قاتله، حتى لو أن رجلًا هرب من رزقه لاتبعه حتى يدركه، كما أن الموت يدرك من هرب منه، ألا فاتقوا الله وأجملوا في الطلب».
[شعب الإيمان ٢/ ٤١٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «ما فتح الله عَزَّوَجَلَّ الدينار والدرهم أو الذهب والفضة على قومٍ إلا سفكوا دماءهم وقطعوا أرحامهم». [جامع بيان العلم ١/ ٧١٢]

❁ ❁ ❁

✍ أتى عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ من بيت حفصة بطبق فيه ماء وعسل، فلما وضعه في فيه دفعه إلى بعض من عنده، فلما شربه قال: يا أمير المؤمنين ما منعك أن تشرب؟ فما شربت شربة أطيب ولا أحلى منه. قال: كرهت منه الذي أعجبك، إنني سمعت الله عيَّر قومًا فقال: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا ...﴾ الآية». [الزهد لأبي داود ص١٠٣]

❁ ❁ ❁

✍ عن حفص بن أبي العاص قال: كنا نتغدى عند عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بخبز جَشِب، وكان ينهى الناس أن ينخلوا الدقيق ويقول: هو طعام، فنتغدى ثريدًا بلبن، أو ثريدًا بلحم غليظ، فلا يأكل القوم. فقلت: يا أمير المؤمنين إنهم يرجعون إلى طعام هو

ألين منه. فقال: أو ما كنت تراني أُحْسِن أعمد إلى صاع أو صاعي زبيب، فيرش عليه من الماء ثم يصفَّى كأنه دم غزال، وأعمد إلى صاع أو صاعي دقيق فيُحوَّر لي، وأعمد إلى عناق فتذبح ويلقى عنها شعرها، ثم تخرج من التنور كأنه صنًا؟ قلت: يا أمير المؤمنين إني أراك عالمًا بطيب الطعام، قال: أجل والله الذي لا إله إلا هو، ولكني لا أتعجل طيباتي، وقد سمعت الله ذكر قومًا فقال: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾». [الزهد لأبي داود ص٨٤]

❁ ❁ ❁

عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لقيني عمر بن الخطاب ومعي لحم اشتريته بدرهم فقال: ما هذا؟ فقلت: يا أمير المؤمنين اشتريته للصبيان والنساء. فقال عمر: لا يشتهي أحدكم شيئًا إلا وقع فيه؟ - مرتين أو ثلاثًا - أو لا يطوي أحدكم بطنه لجاره وابن عمه، ثم قال: أين يُذهَب بكم عن هذه الآية: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾؟». [الزهد، لأبي داود ٧٨]

❁ ❁ ❁

عن المسور بن مخرمة أن عمر بن الخطاب أُتِيَ بمال فوضع في المسجد، فخرج إليه يتصفحه وينظر إليه، ثم هملت عيناه، فقال له عبد الرحمن بن عوف: يا أمير المؤمنين، ما يبكيك؟ فو الله إن هذا لمن مواطن الشكر. قال عمر: إن هذا والله ما أعطيه قوم يومًا إلا ألقي بينهم العداوة والبغضاء». [الزهد لأبي داود ص٨١]

❁ ❁ ❁

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إياكم والدَّين، فإن أوَّله همٌّ وآخره حرب».
[تاريخ المدينة لابن شبة ٢/ ٧٦٦]



✍ قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا يقل مع الإصلاح شيء، ولا يبقى مع الفساد شيء». [الزهد لوكيع ١/ ٧٨٤]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن عباس: «من اشترى ما لا يحتاج إليه يوشك أن يبيع ما يحتاج إليه». [بهجة المجالس ١/ ١٣٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «الهدي الصالح، والسمت الحسن، والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءًا من النبوة». [الزهد لوكيع ١/ ٥٩٧]

❁ ❁ ❁

✍ كان عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «عجبًا للتاجر كيف يَسلم؟ إن باع مدح، وإن اشترى ذم». [بهجة المجالس ١/ ١٣٤]

❁ ❁ ❁

✍ «أتى ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بجوارش، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يهضم الطعام. قال: إنه ليأتي عليّ الشهر ما أشبع فيه، فما أصنع بهذا؟!». [الزهد لأبي داود ص٢٦٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لو أن طعامًا كثيرًا عند عبد الله بن عمر ما شبع منه بعد أن يجد له آكلًا»، فدخل عليه ابن مطيع يعوده، فرآه قد نحل جسمه فقال لصفية: ألا تلطفينه لعله أن يرتد إليه جسمه، تصنعين له طعامًا؟ قالت: إنا لنفعل ذلك، ولكن لا يدع أحدًا من أهله، ولا من يحضره إلا دعاه إليه، فلو أنك كلمته. فقال له ابن مطيع: لو اتخذت طعامًا يرجع إليك جسمك؟ قال: إنه ليأتي عليَّ ثماني سنين ما أشبع فيها شبعة

واحدة، أو قال: إلا شبعة واحدة، فالآن أريد أن أشبع حين لم يبق من عمري إلا ظمء حمار؟!». [الزهد لأبي داود ص٢٦٩]

❁ ❁ ❁

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من لم يتعز بعزة الله تقطعت نفسه، ومن يتبع بصره فيما في أيدي الناس يطل حزنه، ومن ظن أن نعمة الله في مطعمه ومشربه وملبسه فقد قلَّ علمه، وحضر عذابه». [الزهد لابن المبارك ص ٥٤٢، الزهد للإمام أحمد ص ١١٠]

❁ ❁ ❁

عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «ألا رب منعم لنفسه وهو لها جِدُّ مهين». [الزهد لأبي داود ص٢١٤]

❁ ❁ ❁

أوصى سهل بن حُنيف أحدَ بني عبد الرحمن بن عوف -وكانت أمه أنصارية-، فقال له: «إنك أحب إخوتك إلي، وإني موصيك بوصية: اعلم أنه لا عيلة على مصلح، ولا مال مع الخرق، واعلم أن خير المال العقل، وخير المال ما أطعمك ولم تطعمه وإن قل، واعلم أن الرقيق ليسوا بمال، ولكنهم جمال، واعلم أن الماشية إنما هي مال أهلها، وإن كنت متخذًا من المال شيئًا فمزرعة، إن زرعتها انتفعت بها، وإلا لم ترزأك شيئًا، قال: فحفظت نصيحته، فكانت لي أنفع مما ورثت». [بهجة المجالس ١/ ١٣٠]

❁ ❁ ❁

قال قيس بن عاصم لبنيه حين حضرته الوفاة: «يا بَنيّ، عليكم بالمال واصطناعه، فإنه منبهة للكريم، ويُستغنَى به عن اللئيم». [بهجة المجالس ١/ ١٩٥]

❁ ❁ ❁

قال العيزار بن حريث: «عجبت للمؤمن أنه يؤجر في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها إلى فيه». [الزهد لوكيع ١/ ٣٢٥]

قال لقمان لابنه: «يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة، وخرِست الحكمة، وقعدت الأعضاء عن العبادة». [إحياء علوم الدين ٣/ ٨٢]

❁ ❁ ❁

أكل ابنٌ لسمرة بن جندب حتى بشم، فقال سمرة: «لو متّ ما صليت عليك». [الزهد لوكيع ١/ ٣٠٢]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «فضول النظر والكلام والاستماع والمخالطة والأكل والنوم هذه تستحيل آلامًا وغمومًا وهمومًا في القلب، بل غالب عذاب الدنيا والآخرة منها». [زادالمعاد ٢/ ٢٧]

❁ ❁ ❁

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: «مع كل فرحة ترحة». [الزهد لأبي داود ص١٤٢]

❁ ❁ ❁

وقال الفضيل: «خصلتان تُقَسِّيان القلب: كثرة الكلام، وكثرة الأكل». [سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٣٦]

❁ ❁ ❁

قال سفيان الثوري: «البس من الثياب ما لا يُشْهِرك عند العلماء، ولا يُحْقِرك عند الجهال». [إحياء علوم الدين ٤/ ٢]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «يغلط الجفاة في مسمى الحياة، حيث يظنونها التنعم في أنواع المآكل والمشارب والملابس والمناكح، أو لذة الرياسة والمال وقهر الأعداء والتفنن بأنواع الشهوات، ولا ريب أن هذه لذة مشتركة بين البهائم، فمن لم تكن عنده لذة إلا اللذة التي

تشاركه فيها السباع والدواب والأنعام فذلك ممن ينادى عليه من مكان بعيد، ولكن أين هذه اللذة من اللذة بأمر إذا خالط بشاشته القلوب سلا عن الأبناء والأوطان، ورضي بتركها والخروج منها رأسًا، وهو متحلٍّ بهذا منشرح الصدر به...».
[مفتاح دار السعادة ١/ ٣٥ بتصرف]



✍ قال ابن القيم: «وقد فسرت الحياة الطيبة بالقناعة والرضى والرزق الحسن وغير ذلك، والصواب أنها حياة القلب ونعيمه وبهجته وسروره بالإيمان ومعرفة الله ومحبته والإنابة إليه والتوكل عليه؛ فإنَّه لا حياة أطيب من حياة صاحبها، ولا نعيم فوق نعيمه إلا نعيم الجنة، وإذا كانت حياة القلب حياة طيبة تبعته حياة الجوارح؛ فإنَّه مِلكها، وهذه الحياة تكون في الدور الثلاث، أعني دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار».
[مدارج السالكين ٣/ ٢٢٣]



✍ قال حذيفة المرعشي: «قدم شقيق البلخي مكة -وإبراهيم بن أدهم بمكة-، فاجتمع الناس فقالوا: نجمع بينهما، فجمعوا بينهما في المسجد الحرام، فقال إبراهيم بن أدهم لشقيق: يا شقيق، علام أصَّلتم أصولكم؟ فقال شقيق: أصلنا أصولنا على أنا إذا رزقنا أكلنا، وإذا منعنا صبرنا، فقال إبراهيم بن أدهم: هكذا كلاب بلخ، إذا رزقت أكلت، وإذا منعت صبرت، فقال شقيق: فعلى ماذا أصلتم أصولكم يا أبا إسحاق؟ فقال: أصلنا أصولنا على أنا إذا رزقنا آثرنا، وإذا منعنا حَمِدْنا وشكَرْنا، قال: فقام شقيق وجلس بين يديه وقال: يا أبا إسحاق، أستاذنا أنت». [المجالسة ١/ ١٩٠]

✍ قال ابن القيم: «لو لم يكن من الامتلاء من الطعام إلا أنه يدعو إلى الغفلة عن ذكر الله، وإذا غفل القلب عن الذكر ساعة واحدة جثم عليه الشيطان، ووعده ومنّاه،

وهام به في كل واد؛ فإن النفس إذا شبعت تحركت، وجالت على أبواب الشهوات، وإذا جاعت سكنت وذلت وخشعت». [بدائع الفوائد ٢/ ٢٧٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن القيم: «ليعلم اللبيب أن مدمني الشهوات يصيرون إلى حالة لا يلتذون بها، وهم مع ذلك لا يستطيعون تركها؛ لأنها قد صارت عندهم بمنزلة العيش الذي لا بدّ لهم منه». [روضة المحبين ص٤٧٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو علي الدقاق: «من ملك شهوته في حال شبيبته أعزه الله في حال كهولته». [ذم الهوى ص٣١]

❁ ❁ ❁

✍ عن الحسن البصري قال: «لقد أدركت أقوامًا إن الرجل منهم ليأتي عليه سبعون سنة، ما اشتهى على أهله شهوة طعام قط». [الزهد لوكيع ١/ ٣٠٤]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن حجر: «كان العقلاء في الجاهلية والإسلام يتمدحون بقلة الأكل ويذمون كثرة الأكل، كما جاء في حديث أم زرع أنها قالت في معرض المدح لابن أبي زرع «ويشبعه ذراع الجفرة»». [فتح الباري ٩/ ٥٤٠]

❁ ❁ ❁

✍ سُئِل سهل التستري: «الرجل يأكل في اليوم أكلة؟ قال: أكل الصديقين، قيل له: فأكلتين؟ قال: أكل المؤمنين، قيل له: فثلاث أكلات؟ فقال: قل لأهله يبنوا له معلفًا». [الرسالة القشيرية ٢/ ٢٧٢]

❁ ❁ ❁

قال سهل التستري: «من أكل الحرام عصت جوارحه شاء أم أبى، علم أو لم يعلم، ومن كانت طعمته حلالًا أطاعته جوارحه، ووفقت للخيرات».

[إحياء علوم الدين ٢/ ٩١]

❁ ❁ ❁

قال علي بن محمد المصري: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «يؤكل الطعام لثلاث: مع الإخوان بالسرور، ومع الفقراء بالإيثار، ومع أبناء الدنيا بالمروءة».

[طبقات الحنابلة ١/ ٢٢٩]

❁ ❁ ❁

عن سُرِّيَّة الربيع بن خثيم قالت: «كان الربيع بن خثيم تعجبه الحلوى، فيقول: اصنعوا لنا طعامًا، فنصنع له طعامًا كثيرًا، فيدعو فروخا وفلانًا فيطعمهم بيده ويسقيهم ويشرب هو فضل شرابهم، فيقال: ما يدريان هذان ما تطعمهما؟ فيقول: لكن الله يدري».

[الزهد للإمام أحمد ص ٥٦١]

❁ ❁ ❁

قال الإمام أحمد: «إنما هو طعام دون طعام، ولباس دون لباس، وإنها أيام قلائل».

[طبقات الحنابلة ١/ ١٧١]

❁ ❁ ❁

قال الإمام الشافعي: «ما شبعت منذ ست عشرة سنة، إلا شبعة اطرحتها، يعني فطرحتها؛ لأن الشبع يثقل البدن، ويقسي القلب، ويزيل الفطنة، ويجلب النوم، ويضعف صاحبه عن العبادة».

[آداب الشافعي ومناقبه ص٧٨]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «إذا رأيت سربال الدنيا قد تقلص عنك فاعلم أنه لطف بك، لأن المنعم لم يقبضه بخلًا أن يتمزق ولكن رفقا بالساعي أن يتعثر».

[بدائع الفوائد ٣/ ٢٣٣]

❁ ❁ ❁

قال هشام بن حسان: «كان ابن سيرين إذا دعي إلى وليمة أو إلى عرس دخل منزله فيقول: أسقوني شربة سويق، فيقال له: يا أبا بكر، أنت تذهب إلى العرس تشرب سويقًا؟ فكان يقول: إني أكره أن أجعل جد جوعي على طعام الناس».

[الزهد للإمام أحمد ص٤٣٣]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «أجمع عقلاء كل أمة على أن النعيم لا يدرك بالنعيم. وأن من رافق الراحة فارق الراحة. وحصل على المشقة وقت الراحة في دار الراحة فإن قدر التعب تكون الراحة». [مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ٢/ ١٦٦]

❁ ❁ ❁

عن مالك قال: «قال سليمان بن عبد الملك لسالم بن عبد الله ورآه حسن السحنة: أي شيء تأكل؟ فقال: الخبز والزيت، وإذا وجدت اللحم أكلته. فقال له: أوَ تشتهيه؟ فقال: إذا لم أشتهه تركته حتى أشتهيه». [الزهد لأبي داود ص٣٥٨]

❁ ❁ ❁

قال الوزير العباسي ابن هبيرة الدوري: «احذروا مصارع العقول عند التهاب الشهوات». [ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٧٥]

❁ ❁ ❁

قال الجنيد: «سألني السري السقطي: ما الشكر؟ فقلت: أن لا يستعان بنعمه على معاصيه، فقال: هو ذاك». [طبقات الحنابلة ١/ ١٢٨]

❁ ❁ ❁

وقال الحسن: «إذا أردت أن تعلم من أين أصاب الرجل ماله فانظر فيم أنفقه؛ فإن الخبيث يُنفَق في السرف». [بهجة المجالس ١/ ١٩٥]

❁ ❁ ❁

قال سعيد بن المسيب: «لا خير فيمن لا يكسب المال ليكف به وجهه، ويؤدي به أمانته، ويصل به رحمه». [إصلاح المال لابن أبي الدنيا ص٤٠]

❁ ❁ ❁

قال الطبري: «من الأسباب الجالبة للرزق المهاجَرةُ في سبيل الله، كما قال سبحانه: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾. قال ابن عباس وغيره: «سعة، أي السعة في الرزق»، وقال قتادة: «المعنى سعة من الضلالة إلى الهدى، ومن العيلة إلى الغنى». [تفسير الطبري ٩/ ١٢١]

❁ ❁ ❁

قال أبو عمر ابن عبد البر: «المال المذموم عند أهل العلم هو المطلوب من غير وجهه، والمأخوذ من غير حِله». [جامع بيان العلم ١/ ٧١١]

❁ ❁ ❁

قال أحدهم:

ننافس في طيب الطعام وكُلُّه ... سواءٌ إذا ما جاوز اللّهَواتِ

[التمثيل والمحاضرة ص٢٧٧]

وقال آخر:

وأعفو عن الأمر القبيحِ تكرُّمًا ... وإنْ لم أكنْ حبرًا ولا متخشِّعا

وأمنعُ نفسي ما تلذ وتشتهي ... إذا أنا يومًا خفتُ عينًا ومقرعا

ولو خلتُ أنَّ الماءَ يومًا يشينني ... لمُتُّ ولم أجرع من الماء مجرعا

[عين الأدب والسياسة ص١٣٢]

وقال آخر:

إذا المرء أعطى نفسه كلَّ ما اشتهت ... ولم ينهَها تاقتْ إلى كلِّ باطل

وساقتْ إليه الإثمَ والعارَ بالذي ... دعته إليه من حلاوة عاجل

[عين الأدب والسياسة ص٥٤]



تربية النفس

✍ قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عمر بن الخطاب! أمير المؤمنين! والله، لتتقين الله أو ليعذبنك!». [الزهد لأبي داود ص٧٣]

✍ كتب عمر بن الخطاب إلى ابنه عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أوصيك بتقوى الله، فإنه من اتقاه كفاه ووقاه، ومن أقرضه جزاه، ومن شكره زاده، فاجعل التقوى عماد بصرك، ونور قلبك، واعلم أنه لا عمل لمن لا نية له، ولا جديد لمن لا خَلَق له، ولا إيمان لمن لا أمانة له، ولا مال لمن لا رفق له، ولا أجر لمن لا حسنة له». [بهجة المجالس ٣/ ٢٤٧-٢٤٨]



✍ قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لرجل: «عليك بالعلانية، وإياك والسر، وإياك وكل شيء يُستحيَى منه». [الزهد لأبي داود ص١٠٤]



✍ عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «من عرَّض نفسه للتهمة فلا يلومنَّ من أساء به الظن، ومن كتم سره كانت الخيرة في يده، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك، وما كافأت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه، وعليك بصالح الإخوان، أكثر اكتسابهم؛ فإنهم زين في الرخاء، وعُدة عند البلاء، ولا تسل عما لم يكن حتى يكون، فإن فيما كان شغلًا عمَّا لم يكن، ولا يكن كلامك بذلةً إلا عند من يشتهيه

ويتخذه غنيمة، ولا تستعن على حاجتك إلا بمن يحب نجاحها، ولا تستشر إلا الذين يخافون الله، ولا تصحب الفاجر فتَعلَّمَ من فجوره، وتخشَّعْ عند القبور».

[شعب الإيمان ١٠/ ٥٥٩]

❁ ❁ ❁

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «كلمات لو رحلتم فيهن المطيَّ لأَنْضَيْتُمُوهُنَّ قبل أن تدركوا مثلهن: لا يرجو عبد إلا ربه، ولا يخافن إلا ذنبه، ولا يستحيي من لا يعلم أن يتعلم، ولا يستحيي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم، واعلموا أن منزلة الصبر من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، وإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان».

[المجالسة للدينوري ٢/ ٢٩٣]

❁ ❁ ❁

كتب سلمان الفارسي إلى أبي الدرداء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «أما بعد، فإنك لا تنال ما تريد إلا بترك ما تشتهي، ولن تبلغ ما تأمل إلا بالصبر على ما تكره، فليكن قولك ذكرًا، وصمتك فكرًا، ونظرك عبرة، واعلم أن أعجز الناس من أتْبَع نفسَه هواها وتمنى على الله، وأن أكْيسهم من أتعب نفسه وعمل لما بعد الموت».

[بهجة المجالس ٣/ ٣٢٢]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأدِّ ما افترض الله عليك تكن أعبد الناس، واجتنب ما حرم الله عليك تكن من أورع الناس».

[الزهد لأبي داود ص١٣٩]

❁ ❁ ❁

قال عبدالله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «لا يُقلدنَّ أحدكم دينه رجلًا إن آمن آمن وإن كفر كفر، فإن كنتم لا بد مقتدين فبالميت؛ فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة».

[الزهد لأبي داود ص١٤٠]

✍ قال عبد الله بن مسعود: «لأن أعض على جمرة حتى تبرد أحب إليَّ من أن أقول لشيء قد قضاه الله: ليته لم يكن». [الزهد لأبي داود ص١٣٧]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبد الله بن مسعود: «تعودوا الخير، فإن الخير بالعادة». [الزهد لوكيع ١/ ٢٦٥]

❁ ❁ ❁

✍ عن أبي الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: «نعم صومعة الرجل المسلم بيته: يكُفُّ فيه بصره، وسمعه وفرجه، وإياكم ومجالس الأسواق». [الزهد لأبي داود ص٢٠٤]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «إني لأستجم قلبي بشيء من اللهو ليكون أقوى لي على الحق». [بهجة المجالس لابن عبد البر ص٢٠]

❁ ❁ ❁

✍ عن أبي الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: «اعبد الله كأنك تراه، وعد نفسك مع الموتى، وإياك ودعوة المظلوم، واعلم أن قليلًا يكفيك خير من كثير يلهيك، واعلم أن البر لا يبلى، وأن الإثم لا ينسى». [الزهد لأبي داود ص٢١١]

❁ ❁ ❁

✍ عن عبد الرحمن بن جبير أن رجلًا قال لأبي الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: علمني كلمة ينفعني الله بها، قال: «واثنين وثلاثًا وأربعًا وخمسًا، من عمل بهن كان ثوابه على الله عَزَّوَجَلَّ الدرجات العلا: لا تأكل إلا طيبًا، ولا تكسب إلا طيبًا، ولا تدخل بيتك إلا طيبًا، واسأل الله رزقك يومًا بيوم، وإذا أصبحت فاعدد نفسك مع الأموات فكأنك قد لحقت بهم، وهب عرضك لله، فمن سبك أو شتمك أو قاتلك فدعه لله، فإذا أسأت فاستغفر الله». [الزهد لأبي داود ص٢١٧]

قال عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما استودعت رجلًا سرًّا فأفشاه فلمته؛ لأني كنت أضيق صدرًا حين استودعته». [بهجة المجالس ٢/ ٤٦٢]

قال عقبة بن أبي حسناء اليمامي: «رأيت أبا هريرة إذا دخل البيت وفيه بساط لا يمشي على البساط وعليه نعلٌ، يخلع نعليه ثم يمشي على البساط».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/ ١٧٣ ط. الطحان، ١/ ٢٥٨ ط. م. عجاج الخطيب]



قال جعفر بن محمد: «ما كلُّ من أراد شيئًا قدَر عليه، ولا كلُّ من قدَر على شيء وُفِّق له، ولا كلُّ من وفق أصاب له موضعًا، فإذا اجتمع النية والقدرة والتوفيق والإصابة فهناك تمت السعادة». [التذكرة الحمدونية ١/ ١١١]

عن ابن سيرين «قال إذا لم يكون ما تريد فأرد ما يكون».
[روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص١٣٠]

قال أبو حازم سلمة بن دينار: «وجدت الدنيا شيئين: شيء هو لي، وشيء هو لغيري، فأمَّا الذي هو لي فلو طلبته قبل أجله بحيلة السماوات والأرض لم أقدر عليه، وأما الذي هو لغيري فلم أصبه فيما مضى، فلِمَ أرجوه فيما بقي؟ يمنع رزقي من غيري كما يمنع رزق غيري مني، ففي أي هذين أفني عمري؟!».
[المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي ١/ ١٧٩-٢٨٠]



وقال الأحنف بن قيس: «كثرة الأماني من غرور الشيطان». [بهجة المجالس ١/ ١٣٠]



قال الحسن البصري: «المؤمن في الدنيا كالأسير يسعى في فكاك رقبته لا يأمن شيئا حتى يلقى الله عَزَّوَجَلَّ وقال ابن آدم إنك تغدو وتروح في طلب الأرباح فليكن همك نفسك فإنك لن تربح مثلها أبدًا». [جامع العلوم والحكم ٢/ ١٨]

❁ ❁ ❁

قال الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: أشد الأعمال ثلاثة: الجود من قلة، والورع في خلوة، وكلمة الحق عند من يُرجَى ويُخاف.
[الفوائد والأخبار لابن حمكان ص١٣٣]

❁ ❁ ❁

قال الغزالي: «طالب فقه النفس لا ييأس من نيل هذه الرتبة بتعطيل ليلة ولا ينالها بتكرار ليلة». [إحياء علوم الدين ٣/ ٦٠]

❁ ❁ ❁

قال الغزالي: «وكما أن تكرار ليلة لا يحس تأثيره في فقه النفس بل يظهر فقه النفس شيئًا فشيئًا على التدريج مثل نمو البدن وارتفاع القامة فكذلك الطاعة الواحدة لا يحس تأثيرها في تزكية النفس وتطهيرها في الحال ولكن لا ينبغي أن يستهان بقليل الطاعة». [إحياء علوم الدين ٣/ ٦٠]

❁ ❁ ❁

قال الغزالي: «وكم من فقيه يستهين بتعطيل يوم وليلة وهكذا على التوالي يسوف نفسه يومًا فيومًا إلى أن يخرج طبعه عن قبول الفقه فكذا من يستهين صغائر المعاصي ويسوف نفسه بالتوبة على التوالي إلى أن يختطفه الموت بغتة أو تتراكم ظلمة الذنوب على قلبه وتتعذر عليه التوبة إذ القليل يدعو إلى الكثير فيصير القلب مقيدًا بسلاسل شهوات لا يمكن تخليصه من مخالبها». [إحياء علوم الدين ٣/ ٦٠]

✍ قال الغزالي: «ارتباط حصول فقه النفس الذي به تستحق المناصب العلية في الدنيا بترك الكسل والمواظبة على تفقيه النفس». [إحياء علوم الدين ٤/ ٤٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن القيم: «الدنيا من أولها إلى آخرها لا تساوي غم ساعة فكيف بغم العمر». [الفوائد ص٣١]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن القيم دافع الخطرة فإن لم تفعل صارت فكرة فدافع الفكرة فان لم تفعل صارت شهوة فحاربها فإن لم تفعل صارت عزيمة وهمة فإن لم تدافعها صارت فعلًا فإن لم تتداركه بضده صار عادة فيصعب عليك الانتقال عنها. [الفوائد ص٣١]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو بكر بن عياش: «قال لي رجل مرة وأنا شاب خلص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رق الآخرة فإن أسير الآخرة غير مفكوك أبدا قال فو الله ما نسيتها بعد». [جامع العلوم والحكم ٢/ ١٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال ميمون بن مهران: «من أساء سِرًّا فليتب سِرًّا، ومن أساء علانيةً فليتب علانية، فإن الناس يعيرون ولا يغفرون، والله يغفر ولا يعير». [حلية الأولياء ٤/ ٩٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال سعيد الخير لابنه: «أظهر اليأس؛ فإنه الغنى، وإياك وطلب ما عند الناس؛ فإنه الفقر الحاضر، وإياك وما تعتذر منه، وأسبغ الوضوء، وصل صلاة مودع كي لا تصلي صلاة غيرها، وإن استطعت أن تكون خيرًا منك أمس، وغدًا خيرًا منك اليوم فافعل». [الزهد لأبي داود ص٣١٢]

❁ ❁ ❁

وقال ابن المعلى لابنه: «تشبَّه بأهل الفضل تكنْ منهم، وتصنَّع للشرفِ تُدرِكْه، واعلم أنَّ كلَّ امرئٍ حيث يضعُ نفسه». [عين الأدب والسياسة ص١٠٩]

❁ ❁ ❁

وقال ابن وهب: «نذرت أني كلَّما اغتبتُ إنسانًا أن أصوم يومًا، فأجهدني، فكنت أغتاب وأصوم، فنويت كلما اغتبت إنسانًا أن أتصدق بدرهم، فمن حب الدراهم تركت الغيبة». قال الذهبي: قلت: هكذا -والله- كان العلماء، وهذا هو ثمرة العلم النافع.
[سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٢٨]

❁ ❁ ❁

عن فضيل بن زيد الرقاشي وكان غزا مع عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سبع غزوات قال: «لا يُلْهينَّك الناس عن ذات نفسك، فإن الأمر يخلُص إليك دونهم، ولا تقطع النهار بِكيت وكيت، فإنه محفوظ عليك ما قلت، ولم تر شيئًا أحسن طلبًا ولا أسرع إدراكًا من حسنة حديثة لذنب قديم». [الزهد للإمام أحمد ص٣٦٤]

❁ ❁ ❁

كتب ابن السماك إلى صديق له فقال: «إن الرجاء حبل في قلبك، قيد في رجلك، فأخرج الرجاء من قلبك تحل القيد من رجلك». [تاريخ بغداد ٥/ ٣٧٠]

❁ ❁ ❁

قال السري السقطي البغدادي: «إن في النفس لشغلًا عن الناس».
[حلية الأولياء ١٠/ ١١٨]

وفي وصية الخطاب بن المعلى لابنه: «اعلم أن كل امرئ حيث وضع نفسه، وإنما ينسب الصانع إلى صناعته، والمرء يعرف بقرينه، وإياك وإخوان السوء؛ فإنهم يخونون من رافقهم، ويَحْزُنُون من صادقهم، وقربهم أعدى من الجَرَب، ورفضهم من استكمال الأدب». [العزلة للخطابي ص٥٠]

قال هرِم بن حيان: «ما أقبل عبد بقلبه إلى الله عَزَّوَجَلَّ إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم». [الزهد للإمام أحمد ص١٨٨]

❁ ❁ ❁

كتب سعيد بن جبير إلى أبي سوار العدوي: «أما بعد: يا أخي، فاحذر الناس، واكفهم نفسك، وليسعْك بيتك، وابك على خطيئتك، وإذا رأيت عاثرًا فاحمد الله الذي عافاك، ولا تأمن الشيطان يغشك ما بقيت». [الزهد للإمام أحمد ص٤٤٥]

❁ ❁ ❁

قال بكر بن عبد الله المزني: «إن عرض لك إبليس بأن لك فضلًا على أحد من أهل الإسلام فانظر: فإن كان أكبر منك فقل: قد سبقني هذا بالإيمان والعمل الصالح فهو خير مني، وإن كان أصغر منك فقل: قد سبقت هذا بالمعاصي والذنوب واستوجبت العقوبة فهو خير مني، فإنك لا ترى أحدًا من أهل الإسلام إلا أكبر منك أو أصغر منك. قال: وإن رأيت إخوانك من المسلمين يكرمونك ويعظمونك ويصلونك فقل أنت: هذا فضل أخذوا به، وإن رأيت منهم جفاءً وانقباضًا فقل: هذا ذنب أحدثته».
[حلية الأولياء ٢/ ٢٢٦]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «تخلل الفترات للسالكين أمر لازم لا بد منه، فمن كانت فترته إلى مقاربة وتسديد ولم تخرجه من فرض ولم تدخله في محرم رُجيَ أن يعود خيرًا مما كان».
[مدارج السالكين ٣/ ١٢٢]

❁ ❁ ❁

قال ابن الجوزي: «وأحق الأشياء بالضبط والقهر: اللسان والعين. فإياك إياك أن تغتر بعزمك على ترك الهوى مع مقاربة الفتنة؛ فإن الهوى مكايد، وكم من شجاع في صف الحرب اغتيل، فأتاه ما لم يحتسب ممن يأنف النظر إليه». [صيد الخاطر ص٢٧]

وقال سهل بن عبد الله التستري: «لا تفتش عن مساوي الناس ورداءة أخلاقهم، ولكن فتش وابحث في أخلاق الإسلام: ما حالك فيه، حتى تسلم ويعظُم قدرُه في نفسك وعندك». [حلية الأولياء ١٠/ ١٩٣]



قال ابن المنكدر: «كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت». [سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٥٥]



قال الرازي: الذي جربته طول عمري أن الإنسان كلما عول في أمر من الأمور على غير الله صار ذلك سببًا في البلاء والمحنة، وإذا عول على الله تعالى، حصل ذلك المطلوب على أحسن الوجوه. [تفسير الرازي ١٨/ ٤٦٢]

❁ ❁ ❁

قال ابن تيمية: «لابد للعبد من أوقات ينفرد بها بنفسه في دعائه وذكره وصلاته وتفكره ومحاسبة نفسه وإصلاح قلبه وما يختص به من الأمور التي لا يشركه فيها غيره، فهذه يحتاج فيها إلى انفراد بنفسه: إما في غير بيته وإما في بيته، كما قال طاوس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «نعم صومعة الرجل بيته، يكف فيها بصره ولسانه»». [مجموع الفتاوى ١٠/ ٤٢٦]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «أيسر الناس حسابًا يوم القيامة الذين حاسبوا أنفسهم لله عَزَّوَجَلَّ في الدنيا فوقفوا عند هومهم وأعمالهم، فإن كان لله عملوا، وإن كان عليهم أمسكوا، وإنما يثقل الحساب على الذين أهملوا الأمور فوجدوا الله قد أحصى عليهم مثاقيل الذر، فقالوا: ﴿يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَا﴾». [الورع للإمام أحمد ص٢٠]

❁ ❁ ❁

وعن الحسن قال: ما رأيت فيما مضى وفيما بقي مؤمنًا ازداد إحسانًا إلا ازداد شفقة ولا مضى منافق ولا بقي ازداد إساءة إلا ازداد بالله غرة.

[نقض الدارمي على المريسي ٢/ ٦٥٩]



قال الحسن البصري: «ابنَ آدم، إنك لن تجد حقيقة الإيمان ما كنتَ تعيب الناس بعيبٍ هو فيك، حتى تبرأ بذلك العيب من نفسك فتصلحه، فلا تصلح عيبا إلا ترى عيبا آخر، فيكون شُغلُك خاصةَ نفسك، وكذلك أحبُّ ما يكون إلى الله إذا كنت كذلك».

[الزهد والرقائق للخطيب البغدادي ص: ٨٢]



عن معاوية بن قرة قال: «دخلت على مسلم بن يسار، فقلت: ما عندي من كثير عمل، إلا أني أرجو الله عَزَّوَجَلَّ وأخاف منه، فرفع رأسه إليَّ كالمذعور، فقال لي: كيف قلت؟ قال: قلت: ما عندي من كبير عمل، إلا أني أرجو الله عَزَّوَجَلَّ وأخاف منه، قال: فقال: ما شاء الله، ما شاء الله، من خاف من شيء حذر منه، ومن رجا شيئًا طلبه، وما أدري ما حَسْبُ خوفِ عبدٍ عرضت له شهوةٌ فلم يدعها لما يخاف، أو ابتلي ببلاء فلم يصبر عليه لما يرجوه. قال معاوية: فإذا أنا زكيت نفسي وأنا لا أعلم».

[الزهد للإمام أحمد ص٣٥٦]

❁ ❁ ❁

قال محمد بن علي الترمذي: «اجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن نظره، واجعل شكرك لمن لا تنقطع نعمه عنك، واجعل طاعتك لمن لا تستغني عنه، واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه».

[حلية الأولياء ١٣/ ٢٣٥]

❁ ❁ ❁

قال ابن رجب: «المؤمن إذا استبطأ الفرَج وأيس منه بعد كثرة دعائه وتضرعه، ولم يظهر عليه أثر الإجابة رجع إلى نفسه باللائمة، وقال لها: إنما أُتيت من قِبلك، ولو كان فيك خير لأُجبت! وهذا اللوم أحب إلى الله من كثير من الطاعات».

[تفسير ابن رجب ٢/ ٥٩٥]

✍ عن بكر بن عبد الله قال: لما كانت فتنة ابن الأشعث قال طلق: «اتقوها بالتقوى»، قال بكر: أجمل لنا التقوى، قال: «التقوى عمل بطاعة الله على نور من الله رجاء رحمة الله، والتقوى ترك معصية الله على نور من الله خيفة عقاب الله».

[الزهد لابن المبارك ص٤٧٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن القيم: «التقوى ثلاث مراتب: إحداها: حمية القلب والجوارح عن الآثام المحرمات. الثانية: حميتها عن المكروهات. الثالثة: الحمية عن الفضول وما لا يعني. فالأولى تعطي العبد حياته، والثانية تفيده صحته وقوته، والثالثة تكسبه سروره وفرحه وبهجته».

[الفوائد ص٤٦]

❁ ❁ ❁

✍ عن ابن سيرين قال: «اتق الله في اليقظة، ولا تبال بما رأيت في المنام».

[الزهد للإمام أحمد ص٤٣٢]

❁ ❁ ❁

✍ عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: «كان أهل الخير يكتب بعضهم إلى بعض بهؤلاء الكلمات، وتلقاهن بعضهم بعضا: من عمل لآخرته كفاه الله دنياه، ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته».

[الزهد لوكيع ص٨٤٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن رجب: «من علم أن الله يراه حيث كان، وأنه مطلع على باطنه وظاهره، وسره وعلانيته، واستحضر ذلك في خلواته أوجب له ذلك ترْكَ المعاصي في السر».

[جامع العلوم والحكم ٢/ ٤٧٨]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «لا يزال العبد بخير ما علم الذي يفسد عليه عمله، فمنهم من يُزيَّن له ما هو فيه، ومنهم من تغلبه الشهوة». [الزهد لابن المبارك ص٥٢٨]

❁ ❁ ❁

قال أبو داود السجستاني: «يكفي الإنسان لدينه أربعةُ أحاديث: «إنما الأعمال بالنيات»، و «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»، و«لا يكون المؤمن مؤمنًا حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، و«الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات»».

[معالم السنن للخطابي ٤/ ٣٦٥]

❁ ❁ ❁

قال عثمان بن أبي العاتكة: «علق أبو مسلم الخولاني سوطًا في المسجد، فكان يقول: أنا أولى بالسوط من البهائم، فإذا فتر مشق ساقيه سوطًا أو سوطين (أي ضرب بسرعة). وكان يقول: لو رأيت الجنة عيانًا أو النار عيانًا ما كان عندي مستزاد».

[سير أعلام النبلاء ٤/ ٩]

❁ ❁ ❁

«كان الأحنف يضع أصبعه على المصباح، ثم يقول: حس. ويقول: ما حملك يا أحنف على أن صنعت كذا يوم كذا». [سير أعلام النبلاء ٤/ ٩١-٩٢]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة:٢] قال: «إن المؤمن لا تراه إلا يلوم نفسه يقول: ما أردت بكلمتي، يقول: ما أردت بأكلتي، ما أردت بحديث نفسي، فلا تراه إلا يعاتبها، وإن الفاجر يمضي قدما فلا يعاتب نفسه».

[الزهد للإمام أحمد ص٢٢٨]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «إن العبد لا يزال بخير ما كان له واعظ من نفسه، وكانت المحاسبة من همته». [المجالسة للدينوري ٥/ ١٠٩]

قال الجنيد: «إنك لا تصل إلى صريح الحرية وعليك من حقيقة عبوديته بقية». [الرسالة القشيرية ٢/ ٣٧٢]

❁ ❁ ❁

قال بشر الحافي: «من أراد أن يذوق طعم الحرية ويستريح من العبودية فليطهر السريرة بينه وبين الله تعالى». والذي أشاروا إليه من الحرية هو أن لا يكون العبد بقلبه تحت رِقّ شيء من المخلوقات. [الرسالة القشيرية ٢/ ٣٧٢]

❁ ❁ ❁

عن إبراهيم التيمي قال: «ما عرضت عملي على قولي إلا خشيت أن أكون مكذبًا». [الزهد للإمام أحمد ص٥٠٢]

❁ ❁ ❁

وما النفسُ إلا حيث يجعلها الفتى ... فإن أُطمعت تاقت وإلا تسلّت

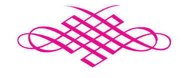
[ذم الهوى لابن الجوزي ص١٤٣]

❁ ❁ ❁

قال الأصمعي: أحكم بيت قالته العرب بيت أبي ذؤيب الهذلي:

والنفس راغبة إذا رغبتها ... وإذا ترد إلى قليل تقنع

[بهجة المجالس ٣/ ٣١٢]





علو الهمة

قال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كتابه إلى خالد بن الوليد: «احرص على الموت توهب لك الحياة». [المجالسة ٣/ ٦١]



قال عمر بن الخطاب: «ما أبالي على أي حال أصبحت: أعلى ما أحب أم على ما أكره؛ لأني لا أدري فيم الخيرة: أفيما أحب أم فيما أكره، وما أبالي إذا استخرت الله في الأمر أكان أو لم يكن». [الزهد لأبي داود ص١٠٨]



قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا تصغرن همتكم، فإني لم أر أقعد عن المكرمات من صغر الهمم». [أدب الدنيا والدين ص٣١٩]



قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «بقية عمر المؤمن لا ثمن لها، يدرك بها ما فات ويُحيي ما أمات». [التمثيل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي ص ٣٠]



قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إني لأَمقُتُ الرجل أراه فارغًا، لا في أمر دنياه ولا في أمر آخرته». [الزهد لأبي داود ص١٧١]



عن أنس أن أبا طلحة الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قرأ سورة براءة، فلما أتى على هذه الآية: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ قال: «أرى ربنا عَزَّ وَجَلَّ يستنفرنا شيوخًا وشبابًا، جهزوني أيْ بَنيّ، فقال بنوه: يرحمك الله، قد غزوت مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى مات، ومع أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتى مات، ومع عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فنحن نغزو عنك، فأبى فجهزوه فركب البحر فمات، فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام، فلم يتغير، فدفنوه فيها».

[الزهد للإمام أحمد ص٣٥٧]

❁ ❁ ❁

«دخل عمرو بن سعيد على معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد موت أبيه، وعمرو يومئذٍ غلامٌ، فقال له معاوية: إلى من أوصى بك أبوك يا عمرو؟ قال: إنَّ أبي أوصى إليَّ، ولم يوصِ بي. قال: وبأيِّ شيءٍ أوصاك؟ قال: أوصاني أن لا يفقدَ إخوتُه منه إلا وجهه. فقال معاوية لأصحابه: إنَّ ابن سعيد هذا لَأشدق»!. [البيان والتبيين للجاحظ ٢/ ٧٧]

❁ ❁ ❁

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «التمسوا الخير دهركم كله».

[مصنف ابن أبي شيبة ٧/ ١١١]

❁ ❁ ❁

قال الإمام مالك: «عليك بمعالي الأمور وكرائمها، واتق رذائلها وما سف منها، فإن الله تعالى يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها». [ترتيب المدارك ٢/ ٦٥]

❁ ❁ ❁

قال علي بن المثنى التميمي: سمعت جعفرا الخلدي يقول لرجل: «كن شريف الهمة؛ فإن الهمم تبلغ بالرجال لا المجاهدات». [صفة الصفوة ١/ ٥٤٧]

❁ ❁ ❁

✍ عن مالك بن دينار قال: «إن صدور المؤمنين تغلي بأعمال البر وإن صدور الفجار تغلي بأعمال الفجور والله تعالى يرى همومكم فانظروا ما همومكم رحمكم الله».

[الزهد لأحمد بن حنبل ص٤٥١]

❁ ❁ ❁

✍ قال الماوردي: «ينبغي لمن يقدِر على ابتداء المعروف أن يعجِّله حذر فواته، ويبادرَ به خيفةَ عجزه، وليعلم أنه من فُرص زمانه، وغنائم إمكانه، ولا يهمله ثقة بقدرته عليه، فكم واثقٍ بقدرةٍ فاتت فأعقبَت ندمًا، ومعوِّل على مُكْنةٍ زالت فأورثت خجلًا».

[أدب الدنيا والدين ص: ٢٠٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبد الحميد بن يحيى الكاتب: «من أخَّر الفرصة عن وقتها فليكن على ثقةٍ من فَوْتها».

[أدب الدنيا والدين ص٢٠٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن الجوزي: «من علامة كمال العقل علو الهمة، والراضي بالدون دنيء».

[صيد الخاطر ص٢٨]

❁ ❁ ❁

✍ وقال ابن الجوزي أيضًا: «إن الهمة لتغلي في القلوب غليانَ ما في القدور».

[صيد الخاطر ص١٧٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال أحد السلف لرويم الزاهد: أوصني فقال: «هو بذل الروح، وإلا فلا تشتغل بالترهات».

[تلبيس إبليس ص١٨٣]

❁ ❁ ❁

✍ وقال ابن الجوزي: «أول قدم في الطريق بذل الروح، هذه الجادة، فأين السالك؟».

[المدهش لابن الجوزي ص٢٩٩]

قال الذهبي وهو يتحدث عن ابن الجوزي: «قرأ هو وابنه بتلقينه بالعشر على ابن الباقلاني، وسِنُّ الشيخ نحو الثمانين، فانظر إلى هذه الهمة العالية».

[سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٧٧]

❁ ❁ ❁

«قيل للعتّابيّ: فلان بعيد الهمّة، قال: إذن لا يكون له غاية دون الجنّة».

[نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ٧/ ٢٧١٦]

❁ ❁ ❁

قال ابن حزم: «واعلم أن التعسف وسوء الملكة لمن خولك الله تعالى أمره من رقيق أو رعية يدلان على خساسة النفس ودناءة الهمة وضعف العقل؛ لأن العاقل الرفيع النفس العالي الهمة إنما يغلب أكفاءه في القوة ونظراءه في المنعة، وأما الاستطالة على من لا يمكنه المعارضة فسقوط في الطبع ورذالة في النفس والخلق وعجز ومهانة، ومن فعل ذلك فهو بمنزلة من يتبجح بقتل جرذ أو بقتل برغوث أو بفرك قملة، وحسبك بهذا ضعة وخساسة».

[مداواة النفوس ص٧٤]

❁ ❁ ❁

قال بعضهم «إنَّ مِن صِغر الهمة الحسدَ للصديق على النعمة».

[سراج الملوك للطرطوشي ص٥٨]

❁ ❁ ❁

قال ابن الجوزي: «الهمة مولودة مع الآدمي، وإنما تقصر بعض الهمم في بعض الأوقات، فإذا حثثت سارت، ومتى رأيت في نفسك عجزًا فَسَلِ المنعم، فلن تنال خيرًا إلا بطاعته، ولن يفوتك خير إلا بمعصيته».

[صيد الخاطر ص ٥٠٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن القيم: «لذة كل أحد على حسب قدره وهمته وشرف نفسه، فأشرف الناس نفسًا، وأعلاهم همةً، وأرفعهم قدرًا مَن لذَّتُهم في معرفة الله ومحبته، والشوق إلى لقائه، والتودد إليه بما يحبه ويرضاه». [الفوائد ص ١٥٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال الجنيد: «ما طلب أحد شيئًا بجد وصدق إلا ناله، فإن لم ينله كلَّه نال بعضه». [الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ١٧٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبد القادر الكيلاني: «سيروا مع الهمم العالية». [الفتح الرباني ص٢٩٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال إبراهيم الحربي عن الإمام أحمد: «ولقد صحبته عشرين سنة صيفًا وشتاءً وحرًّا وبردًا وليلًا ونهارًا فما لقيته في يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس».
[الزهد للإمام أحمد ص١١]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن الجوزي: «ومن الصفوة أقوام مذ تيقظوا ما ناموا، ومذ سلكوا ما وقفوا، فهمُّهم صعود وترقٍّ، كلما عبروا مقامًا رأوا نقص ما كانوا فيه فاستغفروا».
[صيد الخاطر ص٣٥٥]

❁ ❁ ❁

✍ قالت فاطمة بنت عبد الملك تصف زوجها عُمر بن عبد العزيز: «كان قد فرَّغ للمسلمين نفسَه، ولأمورهم ذِهنه، فكان إذا أمسى مساءً لم يفرغ فيه من حوائج يومه وصل يومه بليلته». [سيرة عمر لابن عبد الحكم ص ١٤٦]

❁ ❁ ❁

قال بعض أصحاب عمر القدامى لعمر: «لو تفرغت لنا»، فقال: «وأين الفراغ؟ ذهب الفراغ، فلا فراغ إلا عند الله». [طبقات ابن سعد ٥/ ٣٩٧]

❁ ❁ ❁

قال ابن الجوزي: «ما ابتلي إنسان قط بأعظم من علو همته، فإن من علت همته يختار المعالي، وربما لا يساعد الزمان، وقد تضعف الآلة، فيبقى في عذاب، وإني أُعطيت من علو الهمة طرفًا، فأنا به في عذاب!! ولا أقول: ليته لم يكن». [صيد الخاطر ص٢٥٠]

❁ ❁ ❁

قال أبو سعيد الواسطي: «دخلت على أحمد الحبس قبل الضرب، فقلت له في بعض كلامي: يا أبا عبد الله، عليك عيال، ولك صبيان، وأنت معذور، كأني أسهل عليه الإجابة، فقال لي أحمد بن حنبل: إن كان هذا عقلك يا أبا سعيد فقد استرحت».
[طبقات الحنابلة ١/ ٤٣]

❁ ❁ ❁

قال يحيى بن معاذ: «لا يزال العبد مقرونًا بالتواني ما دام مقيمًا على وعد الأماني». [الزهد الكبير للبيهقي ص٢٣١]

❁ ❁ ❁

قال ابن حجر: «فينبغي للمرء أن لا يزهد في قليل من الخير أن يأتيه، ولا في قليل من الشر أن يجتنبه؛ فإنه لا يعلم الحسنة التي يرحمه الله بها، ولا السيئة التي يسخط عليه بها». [فتح الباري ١١/ ٣٢٩]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «من كان لله كما يريد كان الله له فوق ما يريد، فمن أقبل إليه تلقاه من بعيد، ومن تصرف بحوله وقوته ألان له الحديد، ومن ترك لأجله أعطاه فوق المزيد، ومن أراد مراده الديني أراد ما يريد». [طريق الهجرتين ص٢٥]

قال ابن القيم: كان بعض السلف الصالح يقول: «يا له من دين لو أن له رجالًا». [مفتاح دار السعادة لابن القيم ١/ ٣٠٢]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «يا مخنث العزم، أين أنت والطريق، طريق تعب فيه آدم، وناح لأجله نوح، ورمي في النار الخليل، وأُضجع للذبح إسماعيل، وبيع يوسف بثمن بخس، ولبث في السجن بضع سنين، ونُشر بالمنشار زكريا، وذبح السيد الحصور يحيى، وقاسى الضر أيوب، وزاد على المقدار بكاء داود، وسار مع الوحش عيسى، وعالج الفقر وأنواع الأذى محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تزهو أنت باللهو واللعب». [الفوائد ص٥٦]

❁ ❁ ❁

قال قتادة: «ابن آدم! إن كنت لا تريد أن تأتي الخير إلا بنشاط فإن نفسك إلى السآمة والى الفترة والى الملل أميل، ولكن المؤمن هو المتحامل، والمؤمن هو المتقوي».
[حلية الأولياء ٢/ ٣٣٦]

❁ ❁ ❁

قال عمرو بن نجيد: «كان شاه الكرماني حادَّ الفراسة لا يخطئ، ويقول: من غضَّ بصره عن المحارم، وأمسك نفسه عن الشهوات، وعمر باطنه بالمراقبة وظاهره باتباع السنة، وتعود أكل الحلال لم تخطئ فراسته واستجيبت دعوته». [حلية الأولياء ١٣/ ٢٣٧]

❁ ❁ ❁

قال ابن حزم: «وطن نفسك على ما تكره يقل همك، ويعظمُ سرورك ويتضاعف إذا أتاك ما تحب مما لم تكن قدرته». [الأخلاق والسير ص٢٦]

❁ ❁ ❁

«كان مسلمة بن عبد الملك إذا كثر عليه أصحاب الحوائج وخاف أن يضجر قال لحاجبه: ائذن لجلسائي، فيتذاكرون محاسن الناس ومروءاتهم وبذلهم المعروف،

فيطرب لها ويصيبه ارتياح كالنشوان، فيقول لحاجبه: ائذن لأصحاب الحوائج. فلا يبقى أحد إلا قُضيتْ حاجته». [قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا ص٦٢]

❁ ❁ ❁

قال ابن الجوزي: «اعلم أن الزمان أشرف من أن يضيع منه لحظة، فإن في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من قال سبحان الله العظيم غرست له نخلة في الجنة**» [رواه الترمذي ٥/ ٥١١]، فكم يضيع الآدمي من ساعات يفوته فيها الثواب الجزيل؟!». [صيد الخاطر ص ٤٩٣]

❁ ❁ ❁

قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: «كل شيء من الخير يبادر به».
[طبقات الحنابلة ١/ ١٢٥]

❁ ❁ ❁

قال الوزير ابن هبيرة: «تـأملت ذكر أقصى المدينة (أي في الآية)، فإذا الرجلان جاءا من بُعد في الأمر بالمعروف، ولم يتقاعدا لبعد الطريق».
[ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٢٦٩]



قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: «أبو عبيد القاسم بن سلام ممن يزداد عندنا كل يوم خيرًا». [طبقات الحنابلة ١/ ٢٦٢]

❁ ❁ ❁

قالوا عن محمد بن أحمد الدباهي: «لازَم العبادة، والعمل الدائم والجد، واستغرق أوقاته في الخير... صلبٌ في الدين، وينصح الإخوان، وإذا رآه إنسان عرف الجد في وجهه». [ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٣٦١]

❁ ❁ ❁

قال محمد بن حسنويه صاحب الأدم: «حضرت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، وجاءه رجل من أهل خراسان، فقال: يا أبا عبد الله قصدتك من خراسان أسألك عن مسألة، قال له: سل، قال: متى يجد العبد طعم الراحة؟ قال: عند أول قدم يضعها في الجنة». [طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٣]

عن أبي نعيم قال: «كان داود الطائي يشرب الفتيت ولا يأكل الخبز، فقيل له في ذلك، فقال: «بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية». قال: ودخل عليه يومًا رجل، فقال: إن في سقف بيتك جذعًا قد انكسر. فقال له: «يا ابن أخي، إني في هذا البيت منذ عشرين سنة، ما نظرت إلى السقف». وكانوا يكرهون فضول النظر، كما يكرهون فضول الكلام». [المجالسة ١/ ١٣٤]

قال داود الطائي: «الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة، حتى ينتهي ذلك بهم إلى آخر سفرهم، فإن استطعت أن تقدم في كل مرحلة زادًا لما بين يديها فافعل؛ فإن انقطاع السفر عما قريب، والأمر أعجل من ذلك، فتزود لسفرك، واقض ما أنت قاض من أمرك». [الزهد لابن أبي الدنيا ص ١٩٠]

قال حبيب أبو محمد: «لا تقعدوا فِراغًا، فإن الموت يطلبكم».
[الزهد لابن أبي الدنيا ص٤٦]

وإذا كانت النفوس كبارًا تعبت في مرادها الأجسام

[شرح ديوان المتنبي ص١٩٣]



إذا ما رايةٌ رُفعت لمجد تلقاها عرابةُ باليمين

[ديوان الشماخ بن ضرار ص٣٣٦]



الإخلاص

✍ كتب عمر إلى أبي موسى: «من خلصت نيته كفاه الله ما بينه وبين الناس، ومن تزين للناس بغير ما يعلم الله من قلبه شانه الله، فما ظنك في ثواب الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته، والسلام». [سنن الدارقطني ٥/ ٣٦٩، والزهد لهناد بن السري ٢/ ٤٣٦]



✍ قال مدرك بن عوف الأحمسي: «بينا أنا عند عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذ أتاه رسول النعمان بن مقرِّن، فجعل عمر يسأله عن الناس، فجعل الرجل يذكر من أصيب من الناس بنهاوند، فيقول: فلان بن فلان ووفلان بن فلان، ثم قال الرسول: وآخرون لا نعرفهم، فقال عمر: لكن الله يعرفهم، وفي لفظ آخر: قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ولكن الذي أكرمهم بالشهادة يعرف وجوههم وأنسابهم». [الخراج لأبي يوسف ص٣٥]

❁ ❁ ❁

✍ «قال سعد بن أبي وقاص لسلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أوصني، قال: أخلص الحق يخلصك. قال ابن عبد البر: وأظنّ هذا من قول القائل: أعزّ الحق يذلّ لك الباطل، وكان يقال: من لم يعمل من الحق إلَّا بما وافق هواه، ولم يترك من الباطل إلا ما خف عليه لم يؤجر فيما أصاب، ولم يفلت من إثم الباطل». [بهجة المجالس ٢/ ٥٨٥]

❁ ❁ ❁

✍ عن الزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «من استطاع أن تكون له خبيئةٌ من عمل صالح فليفعل». [الزهد لأبي داود ص١٢٢]

قال مطرف بن عبد الله بن الشخير: «كفى بالنفس إطراءً أن تذمها على الملأ، وكأنك تريد بذمها زينتها، وذلك عند الله سَفَه». [حلية الأولياء ٢/ ٢٠٢]

❁ ❁ ❁

قال مطرف بن عبد الله بن الشخير: «صلاح العمل بصلاح القلب، وصلاح القلب بصلاح النية، ومن صفا صُفّي له، ومن خلط خُلِّط عليه». [حلية الأولياء ٢/ ١٩٩]

❁ ❁ ❁

عن مجاهد قال: «إن العبد إذا أقبل على الله عَزَّوَجَلَّ أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه». [الزهد للإمام أحمد ص٥٢٤]

❁ ❁ ❁

قال ابن عبد الحكم: «ويتعاظم الخير في عقود المؤمنين مع الله كلما زاد التجرد حين العقد، ولذلك رأت الدنيا عظم الخير في ولاية عمر بن عبد العزيز لما تجرد سليمان بن عبد الملك محض التجرد حين عقد له واستخلفه وقال: «لأعقدن عقدًا لن يكون للشيطان فيه نصيب». [سيرة عمر لابن عبد الحكم ٣٠/ ٢٩]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «جرت مسألة في محبة الله في مكة، فسئل الجنيد فقال: عبدٌ ذهب عن نفسه، متصل بذكر ربه، قائم بأداء حقوقه، ناظر إليه بقلبه... فإن تكلم فبالله، وإن نطق فعن الله، وإن تحرك فبأمر الله، وإن سكن فمع الله، فهو بالله، ولله، ومع الله». [مدارج السالكين ٣/ ١٦]

قال ابن تيمية: «إنه ما أسرَّ أحدٌ سريرة إلا أبداها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه». [مجموعة فتاوى ابن تيمية ١٨/ ٢٧٢]



قال ابن الجوزي: «والصدق في الطلب منارٌ، أين وجد يدل على الجادة، وإنما يتعثر من لم يخلص». [صيد الخاطر ص٣٥٥]

❁ ❁ ❁

قال داود الطائي: «رأيت الخير كله إنما يجمعه حسن النية، وكفاك به خيرًا وإن لم تَنصَب». [جامع العلوم والحكم ص٧٠]

❁ ❁ ❁

قال سفيان الثوري: «ما عالجت شيئًا أشدَّ عليَّ من نيتي، إنها تَقَلَّبُ عليّ».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣١٧]

❁ ❁ ❁

قال الربيع بن خثيم: «كلُّ ما لا يراد به وجهُ الله يضمحل».
[طبقات ابن سعد ٦/ ١٨٦]

❁ ❁ ❁

قال إبراهيم الخواص: «المراقبة خُلوص السر والعلانية لله عَزَّوَجَلَّ».
[مدارج السالكين ٢/ ٦٦]

❁ ❁ ❁

قيل لسفيان الثوري: «ما العمل الصالح؟ قال: ما لا تحب أن يحمدك عليه أحد». [بهجة المجالس ٣/ ٣٤٤]

❁ ❁ ❁

عن مالك بن دينار قال: «نية المؤمن أبلغ من عمله». [الزهد للإمام أحمد ص٤٥٠]

❁ ❁ ❁

قال يحيى بن معاذ: «النسك هو: العناية بالسرائر، وإخراج ما سوى الله عَزَّوَجَلَّ من القلب». [ذم الهوى لابن الجوزي ص٧٧]

قال بكر بن عبد الله المزني: «قائد التوكل الإخلاص، وخطامه حُسن الظن، وزمامه نفيُ الحرص». [البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ١/ ١٣٩]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «إن المؤمن إذا أحسن الظن أحسن العمل».
[الزهد للإمام أحمد ص٤٥٠]

❁ ❁ ❁

قال ابن حجر: «تضعيف حسنة العمل إلى عشرة مجزوم به، وما زاد عليها جائز وقوعه، بحسب الزيادة في الإخلاص، وصدق العزم، وحضور القلب، وتعدي النفع». [فتح الباري ١١/ ٣٢٦]

❁ ❁ ❁

قال ابن تيمية: «الأعمال ثوابها ليس لمجرد صورها الظاهرة، بل لحقائقها التي في القلوب، والناس يتفاضلون في ذلك تفاضلًا عظيمًا». [منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٢٦]

❁ ❁ ❁

عن بكر بن عبد الله قال: «إن أبا بكر لم يفضُل الناس بأنه كان أكثَرهم صلاةً وصومًا، إنما فضَلَهم بشيء كان في قلبه». [فضائل الصحابة للإمام أحمد ص١٤١، الزهد لأبي داود ص٥٩]

❁ ❁ ❁

قال سهل بن عبد الله: «لا يعرف الرياء إلا مخلص». [شعب الإيمان ٩/ ١٨٨]

❁ ❁ ❁

قال الثوري: «إياك وما يفسد عليك عملك، فإنما يفسد عليك عملك الرياء». [موارد الظمآن ٤/ ١٢٠]

❁ ❁ ❁

✍ عن وهيب بن الورد أنه «قرأ ﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآ﴾ ثم بكى وقال: يا خليل الرحمن، ترفع قوائم بيت الرحمن وأنت مشفق أن لا يقبل منك». [تفسير ابن أبي حاتم ١/ ٢٣٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال هشام بن عبد الملك في عمر بن عبد العزيز: «ما أحسب عمر خطا خطوة قط إلا وله فيها نية». [سيرة عمر لابن عبد الحكم ٣٠/ ٢٩]

❁ ❁ ❁

✍ قيل لداود الطائي: كم تلزم بيتك، ألا تخرج؟ قال: «أكره أن أُعْمِل رجلي في غير حق». [جامع بيان العلم ٢/ ١٠٢٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال محمد بن واسع: «لقد أدركت رجالًا كان الرجل يكون رأسه ورأس امرأته على وساد واحد، قد بلَّ ما تحت خده من دموعه لا تشعر به امرأته، والله لقد أدركت رجالًا كان أحدهم يقوم في الصف، فتسيل دموعه على خدِّه لا يشعر الذي إلى جنبه.
[الإخلاص والنية لابن أبي الدنيا ص٦١، الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا ص١٣٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل: «قلت لأبي يومًا: أوصني، فقال: يا بُنيّ، انو الخير، فإنك لا تزال بخير ما نويت الخير». [الآداب الشرعية ١/ ١٠٤]

❁ ❁ ❁

✍ عن الربيع بن خثيم أنه كان يقول: «السرائر السرائر اللاتي يَخفَين على الناس، وهنّ عند الله بَوادٍ، ويقول: التمسوا دواءهن، قال: ثم يقول: وما دواؤهن؟ أن تتوب ثم لا تعود». [الزهد للإمام أحمد ص٤٦٦]

❁ ❁ ❁

عن سفيان الثوري قال: أخبرتني سُرية الربيع بن خثيم قالت: «كان عمل الربيع كله سرًّا، إن كان لَيجيء الرجل وقد نشر المصحف، فيغطيه بثوبه».

[الزهد للإمام أحمد ص٤٦٣]

❁ ❁ ❁

قال قتادة: «كان هرم بن حيان يقول: ما أقبل عبد بقلبه إلى الله إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه، حتى يرزقه ودهم». [سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٩]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «ما أقبل العبد بقلبه على الله إلا أقبل بقلوب العباد عليه، وجعل قلوبهم تفد إليه بالود والرحمة، وكان الله بكل خير إليه أسرع». [روضة المحبين ص٤١٧]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «إذا أراد الله بعبد خيرًا سلب رؤية أعماله الحسنة من قلبه، والإخبار بها من لسانه، وشغله برؤية ذنبه، فلا يزال نصب عينيه حتى يدخل الجنة؛ فإن ما تقبل من الأعمال رُفع من القلب رؤيتُه ومن اللسان ذكره». [طريق الهجرتين ص ٢٧٧]

❁ ❁ ❁

قال ابن رجب: «اعبد الله لمراده منك لا لمرادك منه، فمن عبده لمراده منه فهو ممن يعبد الله على حرف، إن أصابه خير اطمأن به، وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه، خسر الدنيا والآخرة، ومتى قويت المعرفة والمحبة لم يرد صاحبها إلا ما يريد مولاه».

[كلمة الإخلاص وتحقيق معناها ص٣٥]

❁ ❁ ❁

قال ابن الجوزي: «متى نظر العامل إلى التفات القلوب إليه فقد زاحم الشرك نيته؛ لأنه ينبغي أن يقنع بنظر من يعمل له، ومن ضرورة الإخلاص ألا يقصد التفات

القلوب إليه، فذاك يحصل لا بقصده بل بكراهته لذلك، فأما من يقصِدُ رؤية الخلق بعمله فقد مضى العمل ضائعًا؛ لأنه غير مقبول عند الخالق». [صيد الخاطر ص٣٧٤]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن القيم: «لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبةُ المدح و الثناء والطمعُ فيما عند الناس إلا كما يجتمع الماء و النار، و الضب والحوت! فإذا حدثتك نفسك بطلب الإخلاص فأقبل على الطمع أولًا فاذبحه بسكين اليأس! وأقبل على المدح والثناء، فازهد فيهما زُهدَ عشاق الدنيا في الآخرة! فإذا استقام لك ذبح الطمع، والزهد في الثناء والمدح سهل عليك الإخلاص». [الفوائد ص١٤٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن القيم: «دواء الرياء بـ ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾، ودواء الكبرياء بـ ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾، ودواء الضلال بـ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾؛ فإذا عوفي المؤمن من مرض الرياء، ومن مرض الكبرياء، ومن مرض الضلال عوفي من أمراضه وأسقامه، وكان من المنعم عليهم... ولا يتأتى هذا الانتفاع إلا لمن تدبر». [مدارج السالكين ١/ ٧٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن القيم: «كم في النفوس من علل وأغراض وحظوظ تمنع الأعمال أن تكون خالصة لله وأن تصل إليه، وإن العبد ليعمل العمل حيث لا يراه بشر البتة -وهو غير خالص-، ويعمل العمل والعيون قد استدارت عليه -وهو خالص لله-، ولا يميز هذا إلا أهل البصائر وأطباء القلوب العالمون بأدوائها وعللها». [مدارج السالكين ١/ ٤٣٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال سفيان الثوري: «بلغني أن العبد يعمل العمل سرًّا، فلا يزال به الشيطان حتى يغلبه فيكتب في العلانية، ثم لا يزال الشيطان به حتى يحب أن يحمد عليه، فينسخ من العلانية فيثبت في الرياء». [حلية الأولياء ٧/ ٣٠]

قال ابن القيم: «رياء المرائين صَيَّر مسجد الضرار مزبلة وخربة ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾، وإخلاص المخلصين رفع قدر التفث (رب أشعث أغبر)، ولْتعلم أن قلب من ترائيه بيد من أعرضت عنه، يصرفه عنك إلى غيرك، فلا على ثواب المخلصين حصلت، ولا إلى ما قصدته بالرياء وصلت، وفات الأجر والمدح، فلا هذا ولا هذا».
[بدائع الفوائد ٣/ ٢٣٧]

❁ ❁ ❁

قال أبو حامد الغزالي: «إذا كنت لا بد فاعلًا (من مناظرة أحد في مسألة) فلتتبين صدقك في إرادة الحق من خلال علامتين، إحداهما: أن لا تفرق بين أن ينكشف الحق على لسانك أو على لسان غيرك. والثانية: أن يكون البحث في الخلاء أحبَّ إليك من أن يكون في الملأ». [مجاني الأدب في حدائق العرب ٢/ ٦١]

❁ ❁ ❁

قال الحارث بن قيس العابد الفقيه التابعي: «إذا كنت في الصلاة، فقال لك الشيطان: إنك ترائي، فزدها طولًا». [سير أعلام النبلاء ٤/ ٧٥]

❁ ❁ ❁

قال أبو القاسم الجنيد: «لا يكون العبد عبدًا حتى يكون مما سوى الله تعالى حرًّا». [مجموع الفتاوي ابن تيمية ١٠/ ٥٩٨]

❁ ❁ ❁

قال الفضيل: «والله، ما صدق اللهَ في عبوديته مَن لأحد من المخلوقين عليه ربانية». [مجموع الفتاوى ابن تيمية ١٠/ ٥٩٩]

❁ ❁ ❁

وقال أبو الحسن التهامي:

ثوب الرياء يشفّ عما تحته ... فإذا التحفت به فإنك عارِي

[دمية العصر ١/ ١٤٣]



العبـــادات

✍ «قدم وفد على عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بفتح، فقال: متى لقيتم عدوكم؟ قالوا: أول النهار، قال: فمتى انهزموا، قالوا: آخر النهار، فقال: إنا لله، أوَقام الشرك للإيمان من أول النهار إلى آخره، والله إن كان هذا إلا عن ذنب أحدثتموه بعدي، أو أحدثته بعدكم، ولقد استعملت يعلى بن أمية على اليمن أستنصر لكم بصلاحه».

[بهجة المجالس ٢/ ٤٦٨-٤٦٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ليس الخير في كثرة مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر عملك ويعظم حلمك، فإن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرته، ولا خير في الدنيا إلا لرجلين: رجل أذنب ذنوبًا فهو يتداركها بالتوبة، ورجل يسارع في الخيرات».

[التوبة لابن عساكر ص ٣٣، صفة الصفوة ١/ ١٢٠]

❁ ❁ ❁

✍ وقال ابن المبارك: «قيل لوهيب: يجد طعم العبادة من يعصي؟ قال: ولا من يَهُمّ بالمعصية».

[سير أعلام النبلاء ٧/ ١٩٩]



✍ عن علقمة بن مرثد قال: «كان الأسود يجتهد في العبادة، ويصوم حتى يخضر ويصفر، فلما احتضر بكى، فقيل له: ما هذا الجزع؟ فقال: ما لي لا أجزع؟ والله لو أُتِيت

بالمغفرة من الله لأهمني الحياء منه مما قد صنعت، إن الرجل ليكون بينه وبين آخَرَ الذنبُ الصغير فيعفو عنه، فلا يزال مستحيًا منه». [سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٢]

❁ ❁ ❁

وقال أبو بحر البكراوي: «ما رأيت أحدًا أعبدَ لله من شعبة، لقد عبد الله حتى جفَّ جلده على عظمه واسودَّ». [سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠٩]

❁ ❁ ❁

قال الواقدي تلميذ ابن أبي ذئب: «كان ابن أبي ذئب يصلي الليل أجمع، ويجتهد في العبادة، ولو قيل له: إن القيامة تقوم غدًا ما كان فيه مزيد من الاجتهاد». [سير أعلام النبلاء ٧/ ١٤١]

❁ ❁ ❁

قال يوسف بن أسباط: «قال لي سفيان الثوري - وأنا وهو في المسجد - يا يوسف ناولني المطهرة، فناولته، فأخذها بيمينه ووضع يساره على خده، ونمت فاستيقظت وقد طلع الفجر، فنظرت إليه فإذا المطهرة في يده على حالها، فقلت: يا أبا عبد الله قد طلع الفجر، قال: لم أزل منذ ناولتني المطهرة أتفكر في الآخرة إلى هذه الساعة». [الحلية ٧ / ٥٣، تاريخ بغداد ٩ / ١٧٥]

❁ ❁ ❁

قال يحيى بن سعيد: «ما جلست إلى أحد أخوف لله من سليمان التيمي». [حلية الأولياء ٣/ ٢٨، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٩٧]

❁ ❁ ❁

قال حماد بن سلمة: «ما أتينا سليمان التيمي في ساعة يطاع الله فيها إلا وجدناه مطيعًا، إن كان في ساعة صلاة وجدناه مصلِّيًا، وإن لم تكن ساعة صلاة وجدناه إما

متوضئًا، أو عائدًا مريضًا، أو مشيِّعًا لجنازة، أو قاعدًا في المسجد، وكنا نرى أنه لا يحسن يعصي الله». [حلية الأولياء ٣/ ٢٨، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٩٨]

❁ ❁ ❁

✍ ذكر جرير بن عبد الحميد أن سليمان التيمي لم تمر ساعة قط عليه إلا تصدق بشيء، فإن لم يكن شيء صلى ركعتين. [سير أعلام النبلاء ٦/ ١٩٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال طاووس: أفضل العبادة أخفها. قال ابن عبد البر: «يريد أخفها على القلوب وأحبها إلى النفوس فإن ذلك أحرى أن يدوم عليه صاحبه حتى يصير له عادة وخلقًا». [التمهيد ١/ ١٩٦]

❁ ❁ ❁

✍ عن سفيان قال: «كان بالكوفة ثلاثة لو قيل لأحدهم: إنك تموت غدًا لم يقدر أن يزيد في عمله: محمد بن سوقة، وأبو حيان التيمي، وعمرو بن قيس الملائي». قال سفيان: «وكان محمد بن سوقة لا يحسن يعصي الله». [المجالسة ٢/ ٣٠١]

❁ ❁ ❁

✍ وقال محمد بن جعفر بن سام: «لو قيل لأبي يحيى الناقد: غدًا تموت ما ازداد في عمله». [طبقات الحنابلة ١/ ١٥٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال الحسن البصري: «تَفَقَّد الحلاوة في ثلاث: فإن وجدتها فأبشر وامض لقصدك وإن لم تجدها فاعلم أن بابك مغلق: عند تلاوة القرآن وعند الذكر وفي السجود وزاد غيره وعند الصدقة وبالأسحار». [قوت القلوب ١/ ١١٣]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي إلى العقوبة أسرع». [بداية الهداية ص: ٤٧]

❁ ❁ ❁

قالوا عن محمد بن أحمد الدباهي: «لازم العبادة، والعمل الدائم والجد، واستغرق أوقاته في الخير.. صلبٌ في الدين، وينصح الإخوان، وإذا رآه إنسان عرف الجد في وجهه». [ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٣٦١]

❁ ❁ ❁

وقال خارجة بن مصعب: «صحبت عبد الله بن عون أربعًا وعشرين سنة، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة». [حلية الأولياء ٣/ ٣٧]

❁ ❁ ❁

وعن معاذ بن معاذ قال: حدثني غير واحد من أصحاب يونس بن عبيد قال: «إني لأعرف رجلًا منذ عشرين سنة يتمنى أن يسلم له يوم من أيام ابن عون، فما يقدر عليه، وليس ذاك أن يسكت رجل لا يتكلم، ولكن يتكلم فيسلم، كما يسلم ابن عون». [حلية الأولياء ٣/ ٣٨]

❁ ❁ ❁

وقال ابن دقيق العيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ما تكلمت بكلمة، ولا فعلت فعلًا إلا وأعددت له جوابًا بين يدي الله عَزَّوَجَلَّ». [شذرات الذهب ٦/ ٥ وطبقات الشافعية للسبكي ٩/ ٢١٢]

«أتى طاووس رجلًا في السحر، فقالوا: هو نائم، فقال: ما كنت أرى أن أحدًا ينام في السحر». [الزهد للإمام أحمد ص٥٢١]



عن بكر بن عبد الله قال: «من سره أن ينظر إلى أعلم رجل أدركناه في زمانه فلينظر إلى الحسن، فما أدركنا أعلم منه، ومن سره أن ينظر إلى أورع رجل أدركناه في زمانه فلينظر إلى ابن سيرين، إنه ليدع بعض الحلال تأثُّمًا، ومن سره أن ينظر إلى أعبد رجل أدركناه في زمانه فلينظر إلى ثابت البناني، فما أدركنا أعبد منه تراه في يوم؛ إنه ليظل اليوم المعمعاني الطويل ما بين طرفيه صائمًا يروح ما بين جبهته وقدمه، ومن سره أن ينظر إلى أحفظ رجل أدركناه في زمانه وأجدر أن يؤدي الحديث كما سمع فلينظر إلى قتادة».

[الزهد للإمام أحمد ص٤٣٣]



قال ابن الجوزي: «قد يكون الإنسان صحيحًا ولا يكون متفرغًا لشغله بالمعاش، وقد يكون مستغنيًا ولا يكون صحيحًا، فإذا اجتمعا فغلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون، وتمام ذلك أن الدنيا مزرعة الآخرة، وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة».

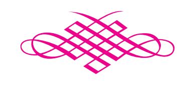
[فتح الباري ١١/ ٢٣٠]



قال ابن الوردي:

واتــــق الله فــتــقــوى الله مــا	**جـــاورت قـلـب امـــرئ إلا وصـل**
لـيـس مـن يـقـطـع طـرقًـا بطلا	**إنمـــا مـــن يـتـقـي الله الـبـطـل**

[شرح لامية ابن الوردي للقناوي ص٩٦]





الصلاة

✍ عن السائب بن يزيد: أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خرج إلى ماله بثمغ، ففاتته العصر، فقدَّم المسلمون رجلًا فصلى بهم، فأقبل عمر يريد الصلاة، فتلقاه الناس راجعين فسألهم... مرتين أو ثلاثًا كل ذلك يقول: «شغلتني ثمغ شغلتني، لا تكون لي في مال أبدًا، أشهدكم أنها صدقة لله». [طبقات الحنابلة ١/ ١٤١]



✍ عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: «كان عمر يصلي من الليل ما شاء الله أن يصلي، حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله بالصلاة». [الزهد لأبي داود ص٩٣]



✍ وعن المسور بن مخرمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن عمر لما أصيب جعل يغمى عليه، فقالوا: إنكم لن تفزعوه بشيء مثل الصلاة إن كانت به حياة، فقالوا: الصلاة يا أمير المؤمنين، قد صُليت. قال: فانتبه، فقال: الصلاة ها الله إذًا، ولا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة، قال: فصلى وإن جرحه ليثعب دمًا». [الإبانة ٢/ ٦٧١]



✍ قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا تغالبوا هذا الليل فإنكم لا تطيقونه، فإذا نعس أحدكم فلينصرف إلى فراشه فإنه أسلم له». [الزهد لأبي داود ص١٤٤]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسعود: «لا ألفين أحدكم جيفةَ ليلٍ قطرب نهار، قيل: وما قطرب نهار؟ قال: يقطع نهاره بالحديث». [الزهد لأبي داود ص١٧٣-١٧٤]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «من لم تأمره صلاته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد من الله إلا بُعدًا». [الزهد لأبي داود ص١٣٥]

❁ ❁ ❁

عن عثمان بن أبي رواد قال: سمعت الزهري يقول: دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي قلت: وما يبكيك؟ قال: «ما أعرف شيئًا مما كنا عليه إلا هذه الصلاة، وقد ضيعت». [الإبانة ٢/ ٥٧٤]

❁ ❁ ❁

عن أم الدرداء قالت: دخل أبو الدرداء وهو غضبان، فقلت له: ما أغضبك؟ فقال: «والله ما أعرف فيهم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم شيئًا، غير أنهم يصلون جميعًا». [الزهد لأبي داود ص١٩٢]

❁ ❁ ❁

عن محمد بن زيد أن ابن عمر رضي الله عنهما كان له مهراس فيه ماء ، فيصلي فيه ما قدر له، ثم يصير إلى الفراش يُغفي إغفاءة الطائر، ثم يقوم، فيتوضأ ويصلي، يفعل ذلك في الليل أربع مرات أو خمسة. [حلية الأولياء ٥/ ٢٢٤]

❁ ❁ ❁

عن مسروق قال: «قال لي رجل من أهل مكة: هذا مقام أخيك تميم الداري، قام ليلة حتى أصبح أو قرب أن يصبح بآية من القرآن يرددها يبكي فيركع بها ويسجد: ﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ﴾». [الزهد لأبي داود ص٣٢٧]

عن عمرو بن دينار قال: «رأيت ابن الزبير يصلي في الحجر، خافضًا بصره، فجاءه حجر قدامه، فذهب ببعض ثوبه فما انفتل». [الزهد لأبي داود ص٣٢٤]

❁❁❁

عن محمد بن المنكدر قال: «لو رأيتَ ابن الزبير يصلي تحت ظل شجرة كأنه غصن من أغصانها، ويجيئه المنجنيق من ههنا وههنا، فما يلتفت إليه».
[الزهد لأبي داود ص٣٢٤]

❁❁❁

عن ثابت قال: «كنت أمر بابن الزبير وهو يصلي خلف المقام كأنه خشبة منصوبة، أو حجر منصوب لا يتحرك». [الزهد لأبي داود ص٣٢٥]

❁❁❁

قال الوليد بن مزيد: «كان الأوزاعي من العبادة على شيء ما سمعنا بأحد قوي عليه، ما أتى عليه زوال قط إلا وهو قائم يصلي». [سير أعلام النبلاء ٧/ ١١٩]

❁❁❁

قال عبد الرزاق: «قدم علينا سفيان الثوري صنعاء، وطبخت له قِدْر سِكْباج، فأكل، ثم أتيته بزبيب الطائف فأكل، ثم قال: يا عبد الرزاق، اعلف الحمار وكُدَّه، ثم قام يصلي حتى الصباح». [طبقات الحنابلة ١/ ١٧٨]. والسكباج معرب سِركه پاچه، وهو لحم يطبخ بِخلٍّ. [تاج العروس ٦/ ٤١]

❁❁❁

قال مصعب بن عبد الله: سمع عامر بن عبد الله بن الزبير المؤذن وهو يجود بنفسه فقال: خذوا بيدي إلى المسجد، فقيل إنك عليل! فقال أسمع داعي الله فلا أجيبه! فأخذوا بيده فدخل مع الإمام في صلاة المغرب فركع مع الإمام ركعة ثم مات.
[تاريخ الإسلام ٣/ ٤٣٩]

عن سعيد بن المسيب قال: «ما لقيت الناس منصرفين من صلاة منذ أربعين سنة». [الزهد لأبي داود ص٣٤٤]

❁ ❁ ❁

عن داود بن إبراهيم «أن الأسد حبس ليلة الناس في طريق الحج، فدق الناس بعضهم بعضًا، فلما كان السحر ذهب عنهم، فنزلوا وناموا، وقام طاوس يصلي. فقال له رجل: ألا تنام؟ فقال: وهل ينام أحد السحر؟». [سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٩-٤٠]

❁ ❁ ❁

قال قاضي قضاة الشام سليمان بن حمزة المقدسي وهو من ذرية ابن قدامة صاحب كتاب المغني، قال: «لم أصل الفريضة قط منفردًا إلا مرتين، وكأني لم أصلهما قط».

مع أنه قارب التسعين. [ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣٦٥]

❁ ❁ ❁

قال ابن معين: «كان إبراهيم بن ميمون المروزي إذا رفع المطرقة فسمع النداء لم يردها». [تهذيب التهذيب ١/ ١٧٣]

❁ ❁ ❁

قال إسماعيل بن عمرو أبو المنذر: «رأيت سفيان الثوري ورأى رجلًا يتوضأ بعدما أقام المؤذن الصلاة فقال: هذه الساعة تتوضأ؟ لا كلمتك أبدًا».

وقال محمد بن يوسف: «كان سفيان الثوري يقيمنا بالليل، يقول: قوموا يا شباب صلوا ما دمتم شبابًا». [الجرح والتعديل ١/ ٩٦]

❁ ❁ ❁

قال الفريابي: «كان سفيان الثوري يصلي ثم يلتفت إلى الشباب فيقول: إذا لم تصلوا اليوم فمتى؟». [الحلية ٧/ ٥٩]

❁ ❁ ❁

«كان الربيع بن خثيم بعدما سقط شقه يهادى بين رجلين إلى مسجد قومه، وكان أصحاب عبد الله يقولون: يا أبا يزيد، قد رُخص لك، لو صليت في بيتك، فيقول: إنه كما تقولون، ولكني سمعته ينادي (حي على الفلاح)، فمن سمعه منكم ينادي (حي على الفلاح) فليجبه ولو زحفًا ولو حبوًا». [الزهد للإمام أحمد ص٤٧٢]

❁ ❁ ❁

عن مالك قال: «كان أبو بكر بن عبد الرحمن يأمرني أقوده إلى المسجد، فكانت تفوته العتمة، فيقوم فيصلي لنفسه فيقرأ بالبقرة». [الزهد لأبي داود ص٣٥٣]

❁ ❁ ❁

«وكان بشر بن الحسن يقال له: (الصفّي) لأنه كان يلزم الصف الأول في مسجد البصرة خمسين سنة». [تهذيب التهذيب ١/ ٤٤٧]

❁ ❁ ❁

سُئِل كثير بن عبيد الحمصي عن سبب عدم سهوه في الصلاة قط - وقد أم أهل حمص ستين سنة كاملة -، فقال: «ما دخلت من باب المسجد قط وفي نفسي غير الله». [تهذيب التهذيب. ٨/ ٤٢٤]

❁ ❁ ❁

عن سعيد بن المسيّب قال: «ما أذّن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد». [الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٦١٤]

❁ ❁ ❁

قال ربيعة بن يزيد: «ما أذن المؤذن لصلاة الظهر منذ أربعين سنة إلا وأنا في المسجد إلا أن أكون مريضًا أو مسافرًا». [سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٤٠]

❁ ❁ ❁

قال بلال بن سعد: «أدركتهم يشتدون بين الأغراض يضحك بعضهم إلى بعض، فإذا كان الليل كانوا رهبانًا». [حلية الأولياء ٥/ ٢٢٤]

❁❁❁

«حج عمرو بن الأسود، فلما انتهى إلى المدينة، نظر إليه ابن عمر وهو يصلي فسأل عنه، فقيل: «شامي يقال له: عمرو بن الأسود»، فقال: «ما رأيت أحدًا أشبه صلاة ولا هديًا ولا خشوعًا ولا لبسةً برسول الله من هذا الرجل». ثم بعث إليه ابن عمر بقرى وعلف ونفقة، فقبل ذلك ورد النفقة». [سير أعلام النبلاء ٤/ ٨٠]

❁❁❁

قال سعيد بن جبير، قال لي مسروق: «ما بقي شيء يرغب فيه إلا أن نعفر وجوهنا في التراب، وما آسى على شيء إلا السجود لله تعالى». [سير أعلام النبلاء ٤/ ٦٦]

❁❁❁

قال ثابت البناني: «كابدت الصلاة عشرين سنة، وتنعمت بها عشرين سنة».
[حلية الأولياء ٢/ ٣٢١، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٤]

❁❁❁

عن سمي قال: «كان أبو بكر بن عبد الرحمن قد تشققت يداه مما يسجد، وكان يؤتى بطستين فيهما ماء، فكان إذا سجد وضع يده فيهما». [الزهد لأبي داود ص٣٥٤]

❁❁❁

روى أنس بن سيرين عن امرأة مسروق قالت: «كان مسروق يصلي حتى تَورَّمَ قدماه، فربما جلست أبكي مما أراه يصنع بنفسه». [سير أعلام النبلاء ٤/ ٦٥]

❁❁❁

عن عبد الله بن أبي مليكة قال: «سافرت مع ابن عباس من المدينة إلى مكة، ومن مكة إلى المدينة، فكان يقوم شطر الليل». [الزهد لأبي داود ص٢٩٠]

❁ ❁ ❁

عن الأعمش قال: «كان إبراهيم التيمي إذا سجد تجيء العصافير تنقر على ظهره كأنه جذم حائط». [الزهد للإمام أحمد ص٢٩٣]

❁ ❁ ❁

عن ميمون بن حيان قال: «ما رأيت مسلم بن يسار متلفتًا في صلاته قط خفيفة ولا طويلة، ولقد انهدمت ناحية من المسجد، فزع أهل السوق لهدته، وإنه لفي المسجد في صلاته، فما التفت». [الزهد للإمام أحمد ص٣٥٧]

❁ ❁ ❁

عن أبي معتمر قال: بلغني أن مسلمًا كان يقول لأهله: «إذا كانت لكم حاجة فتكلموا وأنا أصلي». [الزهد للإمام أحمد ص٣٥٥]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسلم بن يسار: «كان مسلم إذا دخل المنزل سكت أهل البيت، فلا يُسمع لهم كلام، وإذا قام يصلي تكلموا وضحكوا».
[الزهد للإمام أحمد ص٣٥٩]

❁ ❁ ❁

عن ابن مسلم بن يسار: «أن أهل الشام لما دخلوا هزموا أهل البصرة زمن ابن الأشعث، فصوت أهل دار مسلم بن يسار فقالت له أم ولده: أما سمعت الصوت؟ قال: ما سمعته». [الزهد للإمام أحمد ص٣٥٨]

❁ ❁ ❁

قال أبو قطن: «ما رأيت شعبة ركع قط إلا ظننت أنه نسي، ولا قعد بين السجدتين إلا ظننت أنه نسي». [سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠٧]

❁ ❁ ❁

عن خالد بن عمرو قال: «رأيت مسعر بن كدام كأن جبهته ركبة عنز من السجود». [سير أعلام النبلاء ٧/ ١٦٥]

❁ ❁ ❁

قال عطاء بن السائب: «رأيت مصلى مرة الهمداني مثل مبرك البعير».
[سير أعلام النبلاء ٤/ ٧٥]

❁ ❁ ❁

قال ضمرة بن ربيعة: «حججنا مع الأوزاعي سنة خمسين ومئة، فما رأيته مضطجعًا في المحمل في ليل ولا نهار قط، كان يصلي، فإذا غلبه النوم، استند إلى القتب». [سير أعلام النبلاء ٧/ ١١٩]

❁ ❁ ❁

وعن ابن جريج قال: «صحبت عطاء ثماني عشرة سنة، وكان بعد ما كبر وضعف يقوم إلى الصلاة فيقرأ مئتي آية من البقرة وهو قائم، لا يزول منه شيء ولا يتحرك».
[سير أعلام النبلاء ٥/ ٨٧]

❁ ❁ ❁

عن أبي بكر بن عياش قال: «رأيت أبا إسحاق السبيعي يبكى فقلت: يا أبا إسحاق ما يبكيك؟ قال: ذهبت قوتي وذهبت الصلاة مني ما أستطيع أن أصلي قائمًا إلا بالبقرة وآل عمران». [الثقات لابن حبان ٨/ ٦٧]

❁ ❁ ❁

✍ قال الإمام مالك: «كان صفوان بن سليم يصلي في الشتاء في السطح، وفي الصيف في بطن البيت، يتيقظ بالحر والبرد، حتى يصبح، ثم يقول: هذا الجهد من صفوان وأنت أعلم، وإنه لترم رجلاه حتى يعود كالسقط من قيام الليل، ويظهر فيه عروق خضر». [سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦٥]

❁❁❁

✍ قال عبد الملك بن قريب الأصمعي: «بلغني أن سليمان التيمي قال لأهله: هلموا حتى نجزئ الليل، فإن شئتم كفيتكم أوله، وإن شئتم كفيتكم آخره». [حلية الأولياء ٣/ ٢٩]

❁❁❁

✍ عن الحسن «أن عامر بن عبد قيس كان يقول: من أُقرئ؟ فيأتيه ناس، فيقرئهم القرآن، ثم يقوم فيصلي إلى الظهر، ثم يصلي إلى العصر، ثم يقرئ الناس إلى المغرب، ثم يصلي ما بين العشاءين، ثم ينصرف إلى منزله، فيأكل رغيفًا، وينام نومة خفيفة، ثم يقوم لصلاته، ثم يتسحر رغيفًا ويخرج». [سير أعلام النبلاء ٤/ ١٥]

❁❁❁

✍ «كان عامر بن عبد القيس لا يزال يصلي من طلوع الشمس إلى العصر، فينصرف وقد انتفخت ساقاه فيقول: يا أمارةً بالسوء، إنما خُلقتِ للعبادة». [سير أعلام النبلاء ٤/ ١٨]

❁❁❁

✍ قال قتادة: «لما احتضر عامر بن عبد قيس بكى، فقيل: ما يبكيك؟ قال: ما أبكي جزعًا من الموت ولا حرصًا على الدنيا، ولكن أبكي على ظمأ الهواجر وقيام الليل». [سير أعلام النبلاء ٤/ ١٩]

❁❁❁

قيل للإمام أحمد: «الرجل يترك الوتر متعمدًا؟ قال: هذا رجل سوء، يترك سنة سنها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم قال: هذا ساقط العدالة إذا ترك الوتر متعمدًا».
[طبقات الحنابلة ١/ ٣٣٩]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «إن الرجل ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل».
[المجالسة ٣/ ٣٤١]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «ما نعلم عملًا أشدَّ من مكابدة الليل ونفقة هذا المال، فقيل له: ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوهًا؟ قال: لأنهم خلوا بالرحمن، فألبسهم نورًا من نوره». [إحياء علوم الدين ١/ ٣٥٥]

❁ ❁ ❁

عن أبي الحسن المجاشعي قال: «قيل لعامر بن عبد قيس: أتحدث نفسك في الصلاة؟ قال: أحدثها بالوقوف بين يدي الله، ومنصرفي». [سير أعلام النبلاء ٤/ ١٧]

❁ ❁ ❁

عن سليمان بن المغيرة قال: سمعت ثابتا البناني يقول: «لا يسمى عابدٌ أبدًا عابدًا وإن كان فيه كل خصلة خير حتى تكون فيه هاتان الخصلتان: الصوم والصلاة؛ لأنهما من لحمه ودمه». [حلية الأولياء ٢/ ٣١٩]

❁ ❁ ❁

سُئِل الأوزاعي عن الخشوع في الصلاة، قال: «غض البصر، وخفض الجناح، ولين القلب، وهو الحزن، الخوف». [سير أعلام النبلاء ٧/ ١١٦]

❁ ❁ ❁

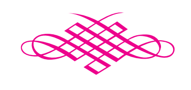
✍ قال ابن القيم: «للعبد بين يدي الله موقفان: موقف بين يديه في الصلاة، وموقف بين يديه يوم لقائه، فمن قام بحق الموقف الأول هون عليه الموقف الآخر، ومن استهان بهذا الموقف، ولم يوفه حقه شدِّد عليه ذلك الموقف». [الفوائد ص٢٠٠]



✍ أنشد ابن المبارك أخًا له كان يصحبه:

واغتنم ركعتين زلفى إلى الله	ـه إذا كنت فارغًا مستريحا
وإذا ما هممت بالمنطق البا	طل فاجعل مكانه تسبيحا
إن بعض السكوت خير من النط	ـق وإن كنت بالكلام فصيحا

[بهجة المجالس ١/ ٨١]





القــرآن

يقول ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «اطلب قلبك في ثلاثة مواطن: عند سماع القرآن الكريم، وفي مجالس الذكر، وفي أوقات الخلوة. فإن لم تجده في هذه المواطن فسل الله أن يمن عليك بقلب». [الفوائد لابن القيم ص ١٤٨]

❁ ❁ ❁

قال الحسن بن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم؛ فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها في النهار». [التبيان لآداب حملة القرآن ص ٥٤]

❁ ❁ ❁

«كان الأسود بن يزيد يختم القرآن في رمضان في كل ليلتين، وكان ينام بين المغرب والعشاء، وكان يختم القرآن في غير رمضان في كل ست ليال» [سير أعلام النبلاء ٤/ ٥١]

❁ ❁ ❁

قال إبراهيم النخعي: «كان علقمة يقرأ القرآن في خمس، والأسود في ست، وعبد الرحمن بن يزيد في سبع». [سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩]

❁ ❁ ❁

قال محمد بن مسعر: «كان أبي لا ينام حتى يقرأ نصف القرآن، فإذا فرغ من ورده لف رداءه ثم هجع عليه هجعة خفيفة، ثم يثب كالرجل الذي ضل منه شيء فهو

يطلبه، وإنما هو السواك والطهور، ثم يستقبل المحراب، فكذلك إلى الفجر، وكان يجهد على إخفاء ذلك جدًّا». [حلية الأولياء ٧/ ٢١٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال شعبة: «كان ثابت البناني يقرأ القرآن في كل يوم وليلة، ويصوم الدهر». [حلية الأولياء ٢/ ٣٢١]

❁ ❁ ❁

✍ قال الربيع بن سليمان: «كان الشافعي يختم في كل ليلة ختمة، فإذا كان شهر رمضان ختم في كل ليلة ختمة، وفي كل يوم ختمة، فكان يختم في شهر رمضان ستين ختمة». [طبقات الحنابلة ١/ ٢٨٣]

❁ ❁ ❁

✍ وقال عبد الله بن الإمام أحمد: «كان أبي يقرأ القرآن في كل أسبوع ختمتين: إحداهما بالليل، والأخرى بالنهار». [طبقات الحنابلة ١/ ٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال القرطبي: «يجب على من علم كتاب الله أن يزدجر بنواهيه، ويخشى الله ويتقيه، فإنه حمل أعباء الرسل، وصار شهيدًا في القيامة على من خالف من أهل الملل، فالواجب على من خصه الله بحفظ كتابه أن يتلوه حق تلاوته، ويتدبر حقائق عبارته، ويتفهم عجائبه، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾». [تفسير القرطبي ١/ ٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن القيم: «فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القران بالتدبر؛ فإنه جامعٌ لمنازل السائرين وأحوال العاملين ومقامات العارفين وسائر الأحوال التي بها حياة القلب وكماله، ولو علم الناس ما في تدبره لاشتغلوا به عن كل ما سواه».
[مدراج السالكين ١/ ١٨٧]

قال ابن القيم: «إذا مر متدبر القرآن بآية وهو محتاج إليها في شفاء قلبه كررها ولو مائة مرة ولو ليلة، فقراءة آية بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم، وأنفع للقلب وأدعى إلى حصول الإيمان، وذوق حلاوة القرآن». [مفتاح دار السعادة ص١٨٧]

❁ ❁ ❁

قال أبو العالية: «كنا نعُدُّ من أعظم الذنب أن يتعلم الرجل القرآن، ثم ينام؛ لا يقرأ منه شيئًا». [الزهد للإمام أحمد ص ٢٤٥]

❁ ❁ ❁

«وقد جزع ابن المنكدر عند الموت، فقيل له: لم تجزع؟ قال: أخشى آية من كتاب الله: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾، فأنا أخشى أن يبدو لي من الله ما لم أكن أحتسب». [سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٥٥]

❁ ❁ ❁

قال المناوي عن القرآن: «هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، لكن لا يحسن التداوي به إلا الموفقون». [فيض القدير ٤/ ٥٣٦]

❁ ❁ ❁

قال الشاطبي:

وإن كتاب الله أوثق شافع	وأغنى غناء واهبا متفضلا
وخير جليس لا يمل حديثه	وترداده يزداد فيه تجملا
وحيث الفتى يرتاع في ظلماته	من القبر يلقاه سنا متهللا
هنالك يهنيه مقيلا وروضة	ومن أجله في ذروة العز يجتلى
يناشد في إرضائه لحبيبه	وأجدر به سؤلا إليه موصلا
فيا أيها القاري به متمسكا	مجلا له في كل حال مبجلا

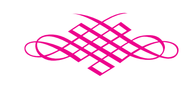
هنيئا مريئا والداك عليهما ... ملابس أنوار من التاج والحلا

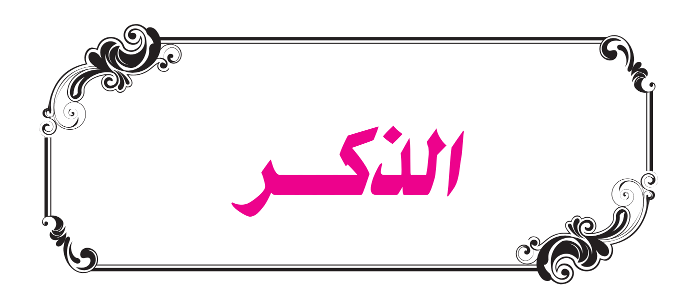
فما ظنكم بالنجل عند جزائه ... أولئك أهل الله والصفوة الملا

أولو البر والإحسان والصبر والتقى ... حلاهم بها جاء القران مفصلا

عليك بها ما عشت فيها منافسا ... وبع نفسك الدنيا بأنفاسها العلا

[مقدمة متن الشاطبية]





الذكر

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أموالكم وأرزاقكم، وإن الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب، فمن ضنَّ منكم بالمال أن ينفقه، وخاف العدو أن يجاهده، وخاف الليل أن يكابده فليُكثر من قول: لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر».

[الزهد لأبي داود ص١٤٩]

قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: «لكل شيء جِلاء، وإن جلاء القلوب ذكر الله عَزَّوَجَلَّ».

[شعب الإيمان ٢/ ٦٣]

قال الحسن بن علي: «أكثروا من الاستغفار في بيوتكم، وعلى موائدكم، وفي طرقكم، وفي أسواقكم ومجالسكم، أينما كنتم، فإنكم لا تدرون متى تنزل المغفرة».

[التوبة لابن أبي الدنيا ص ١٢٥]



قال الربيع بن خثيم: «لا خير في الكلام إلا في تسع: التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وقراءة القرآن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسؤالك الخير وتعوذك من الشر».

[الزهد للإمام أحمد ص٤٦٦]

قال سفيان الثوري: «الإلحاح لا يصلح ولا يجمل إلا على الله عَزَّوَجَلَّ».

[الآداب الشرعية لابن مفلح ٢/ ١٧٩]

❁ ❁ ❁

عن جعفر قال: سمعت مالكًا يقول: «ما تمتع المتمتعون بمثل ذكر الله».

[الزهد للإمام أحمد ص٤٤٨]

❁ ❁ ❁

قال سليمان بن عبد الملك لشيخ كبير: «أتحب أن تموت؟ قال: لا، قال: لِمَ وأنت في هذا الكبر؟ قال: قد ذهب الشباب وشره، وبقي الكِبَر وخيره، فإذا قمت حمدت الله، وإذا جلست ذكرت الله».

[العمر والشيب لابن أبي الدنيا ص ٥٧]

❁ ❁ ❁

قال مالك بن دينار: «ما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله عَزَّوَجَلَّ، فليس شيء من الأعمال أقلَّ مؤونةً منه، ولا أعظم لذةً، وأكثر فرحةً وابتهاجًا للقلب».

[الوابل الصيب لابن القيم ص٨١]

❁ ❁ ❁

عن بكر بن عبد الله قال: «إنكم تستكثرون من الذنوب، فاستكثروا من الاستغفار، وإن الرجل إذا أذنب ذنبًا ثم رأى إلى جنبه استغفارًا سَرَّه مكانُه».

[الزهد للإمام أحمد ص٤٤٠]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «إذا أحب الله عبدًا اصطنعه لنفسه واجتباه لمحبته، واستخلصه لعبادته، فشغل همه به ولسانه بذكره وجوارحه بخدمته».

[الفوائد ص٩٨]



قال ابن تيمية: «والاستغفار من أكبر الحسنات، وبابه واسع فمن أحس بتقصير في قوله أو عمله أو حاله أو رزقه أو تقلب قلبه فعليه بالتوحيد والاستغفار، ففيهما الشفاء إذا كانا بصدق وإخلاص». [مجموع الفتاوى ١١/ ٦٩٨]

❁ ❁ ❁

قال بكر بن عبد الله المزني: «رأيت حمَّالًا عليه حمله، وهو يقول: الحمد لله، أستغفر الله يكرر ذلك، فانتظرته حتى وضع ما على ظهره، وقلت له: أما تحسن غير هذا؟ قال: بلى أُحسن خيرًا كثيرًا، أقرأ كتاب الله، غير أن العبد بين نعمة وذنب: فأحمد الله على نعمه السابغة، وأستغفره لذنوبي. فقلت: الحمال أفقه من بكر».

[الشكر لابن أبي الدنيا ص٢٦]

❁ ❁ ❁

قال رُفيع أبو العالية: «إني لأرجو أن لا يهلك عبد بين اثنتين: نعمة يحمد الله عليها، وذنب يستغفر منه». [الشكر لابن أبي الدنيا ص٣٢]

❁ ❁ ❁

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما ألهم الله سبحانه عبدًا الاستغفار وهو يريد أن يعذبه». [إحياء علوم الدين ١/ ٣١٣]

❁ ❁ ❁

«قيل للحسن البصري: ألا يستحي أحدنا من ربه! يستغفر من ذنوبه ثم يعود ثم يستغفر ثم يعود؟ فقال: ود الشيطان لو ظفر منكم بهذا، فلا تملُّوا من الاستغفار».

[التوبة لابن أبي الدنيا ص١١٩]

❁ ❁ ❁

قال مورق العجلي: «ما وجدت للمؤمن مثلًا إلا رجلًا في البحر على خشبة فهو يدعو: يا رب يا رب! لعل الله عَزَّوَجَلَّ أن ينجيه». [الزهد للإمام أحمد ٢٤٧]

❁ ❁ ❁

«وكان عبد الله بن أبي زكريا إذا خاض جلساؤه في غير ذكر الله رأيته كالساهي، فإذا خاضوا في ذكر الله كان أحسن الناس استماعًا، وكان لا يكاد أن يتكلم حتى يُسأل، وكان من أبشِّ الناس، وأكثرهم تبسمًا». [انظر: صفة الصفوة ٢/ ٣٧٥، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٨٦]

❁ ❁ ❁

قال الوليد بن مسلم: «رأيت الأوزاعي يثبت في مصلاه، يذكر الله حتى تطلع الشمس، ويخبرنا عن السلف أن ذلك كان هديهم، فإذا طلعت الشمس قام بعضهم إلى بعض، فأفاضوا في ذكر الله، والتفقه في دينه». [سير أعلام النبلاء ٧/ ١١٤]

❁ ❁ ❁

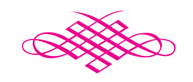
عن موسى بن المغيرة قال: «رأيت محمد بن سيرين يدخل السوق نصف النهار يكبر ويسبح ويذكر الله عَزَّوَجَلَّ. قال: فقال له رجل: يا أبا بكر، الساعة؟ قال: إنها ساعة غفلة». [الزهد للإمام أحمد ص٤٣٢]

❁ ❁ ❁

قال أبو عيسى محمد بن المتوكل:

اذكر الله باللسان وبالقلـ ـب على شدة وعند الرخاء
واعتمد شكره على كل حال لا تكونن كافر النعماء

[أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم للصولي ص١٠٦]





الدعـــاء

قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللهم إني أعوذ بك من جلَد الفاجر، وعجز الثقة».

[مناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص١١٧]



قال الإمام مالك: ربما خرج عامر بن عبد الله بن الزبير منصرفا من العتمة من مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيعرض له الدعاء قبل أن يصل إلى منزله فيرفع يديه فما يزال كذلك حتى ينادى بالصبح فيرجع إلى المسجد فيصلي الصبح بوضوء العتمة.

[تاريخ الإسلام ٣/ ٤٣٩]



كان عامر بن عبد الله بن الزبير موجهًا إلى القبلة بعد صلاة العصر يدعو فمر به إبراهيم بن هشام المخزومي وهو يومئذ أمير المدينة وكان رجلًا مخوفًا مقدامًا قال فلما رأى عامرًا أعدل إليه فوقف ليسلم عليه فلم ينثن إليه عامر ومضى في دعائه فانصرف مغضبًا فجعل يقول لمن أتاه من إخوان عامر ونظرائه محمد بن المنكدر وصفوان بن سليم وأبي حازم وذويهم ألا تعجبون لعامر مررت عليه وليس في صلاة ولم ينثن إلي ولم يكلمني، قال حتى خافوه عليه فأتوه فقالوا له: يرحمك الله أميرك وتخشى ناحيته فلو أقبلت عليه ثم رجعت إلى ما كنت فيه قال وهو ساكت حتى إذا فرغوا قال هيه أيظن ابن هشام أن يقبل علي وأنا مقبل على الله فأعرض عن الله عَزَّ وَجَلَّ وأقبل عليه كلا والله.

[تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/ ٢٦٢]

عن غيلان بن جرير، قال: حبس السلطان ابن أخي مطرف، فلبس مطرف خلقان ثيابه، وأخذ عكازًا، وقال: «أستكين لربي، لعله أن يشفعني في ابن أخي».
[سير أعلام النبلاء ٤/ ١٩٥]

❁ ❁ ❁

قال سفيان الثوري: «من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله».
[حلية الأولياء ٧/ ٤٦]

❁ ❁ ❁

كان عامر بن قيس إذا أصبح قال: «اللهم غدا الناس إلى أسواقهم وأصبح لكل امرئ منهم حاجة، وحاجتي إليك يا رب أن تغفر لي». [صفة الصفوة ٢/ ١٢٣]

❁ ❁ ❁

قال ابن عطاء الله: «لا يكن تأخر أمد العطاء - مع الإلحاح في الدعاء - موجبًا ليأسك، فهو قد ضمن لك الإجابة فيما يختاره لك، لا فيما تختاره لنفسك، وفي الوقت الذي يريد، لا في الوقت الذي تريد». [تفسير الثعالبي ٥/ ١٢٠]

❁ ❁ ❁

قال ابن الجوزي: «إذا جلست في ظلام الليل بين يدي سيدك فاستعمل أخلاق الأطفال؛ فإن الطفل إذا طلب من أبيه شيئًا فلم يعطه بكى عليه». [المدهش ٢١٩]

❁ ❁ ❁

قال الإمام مالك: كان عامر بن عبد الله بن الزبير يقف عند موضع الجنائز يدعو وعليه قطيفة فربما سقطت عنه القطيفة وما يشعر بها. [تاريخ الإسلام ٣/ ٤٣٩]

❁ ❁ ❁

قال ابن تيمية: «إذا وجد العبد تقصيرًا في حق القرابة والأهل والأولاد والجيران والإخوان فعليه بالدعاء لهم والاستغفار». [مجموع الفتاوى ١١/ ٦٩٨]

قال ابن رجب: المؤمن إذا استبطأ الفرج وأيس منه بعد كثرة دعائه وتضرعه، ولم يظهر عليه أثر الإجابة رجع إلى نفسه باللائمة وقال لها: إنما أتيت من قبلك؟ ولو كان فيك خير لأجبت، وهذا اللوم أحب إلى الله من كثير من الطاعات.

[تفسير ابن رجب ٢/ ٥٩٥]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم في قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾: «جمع في هذا الدعاء بين حقيقة التوحيد وإظهار الفقر والفاقة إلى ربه، ووجود طعم المحبة في المتملق له، والإقرار له بصفة الرحمة وأنه أرحم الراحمين، والتوسل إليه بصفاته سبحانه، وشدة حاجته وهو فقرُه، ومتى وجد المبتلى هذا كشف عنه بلواه».

[الفوائد ص٢٠١]

❁ ❁ ❁

قال عبيد بن محمد الوراق: مر معروف الكرخي - وهو صائم - بسقاء يقول: رحم الله من شرب، فشرب رجاء الرحمة.

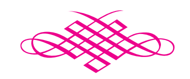
[سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٤٣]

❁ ❁ ❁

وإني لأدعو الله والأمرُ ضيق ... علي فما ينفك أن يتفرجا

ورب فتى سدت عليه وجوهه ... أصاب لها في دعوة الله مخرجا

[عيون الأخبار ٢/ ٣١٠]





البكاء من خشية الله

عن نافع: «كان ابن عمر إذا قرأ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ بكى حتى يغلبه البكاء». [سير أعلام النبلاء ٣/ ٢١٤]

❁ ❁ ❁

عن بشير قال: «بتُّ عند الربيع بن خثيم ذات ليلة، فقام يصلي، فمر بهذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ قال: فمكث ليلته حتى أصبح، ما يجوز هذه الآية إلى غيرها ببكاء شديد». [الزهد للإمام أحمد ص٤٥٨]

❁ ❁ ❁

عن بشر بن المنذر قال: «رأيت الأوزاعي كأنه أعمى من الخشوع». [سير أعلام النبلاء ٧/ ١١٩]

❁ ❁ ❁

قال عطاء الخفاف: «ما لقيت سفيان إلا باكيًا، فقلت: ما شأنك؟ قال: أتخوف أن أكون في أم الكتاب شقيًا». [تاريخ بغداد للخطيب ٩/ ٢٣٦]

❁ ❁ ❁

قال ابن مهدي: «بات سفيان عندي، فجعل يبكي، فقيل له، فقال: لَذنوبي عندي أهون من ذا - ورفع شيئًا من الأرض - إني أخاف أن أُسلَب الإيمانَ قبل أن أموت». [تاريخ بغداد للخطيب ٩/ ٢٣٦]

❁ ❁ ❁

قال سفيان الثوري: «بلغنا عن أم الربيع بن خثيم كانت تنادي ابنها ربيعًا، تقول: يا ربيع ألا تنام؟ فيقول: يا أمه، من جن عليه الليل وهو يخاف السيئات حق له ألا ينام، قال: فلما بلغ ورأت ما يلقى من البكاء والسهر نادته، فقالت: يا بُني، لعلك قتلت قتيلًا؟ قال: نعم يا والدة، قد قتلت قتيلًا، فقالت: ومن هذا القتيل يا بني حتى نتحمل إلى أهله فيغتفرك؟ والله لو يعلمون ما تلقى من السهر والبكاء بعد لقد رحموك؟ فقال: يا والدة، هو نفسي». [الزهد للإمام أحمد ص٤٧٣]

❁ ❁ ❁

«وكان الربيع يحيي الليل صلاةً وقرآنًا وبكاء. وكانت أمه تدخل منزله، وتتفقد موضع مصلاه، فتجده رطبًا من دموعه في الليل». [سير أعلام النبلاء ٧/ ١٢٠]



قال نسير بن ذعلوق: «كان الربيع بن خثيم يبكي حتى يبل لحيته من دموعه، فيقول: أدركنا قومًا كنا في جنوبهم لصوصًا». [الزهد للإمام أحمد ص٤٦٩]

❁ ❁ ❁

«بينا ابن المنكدر ليلةً قائم يصلي إذ استبكى، فكثر بكاؤه حتى فزع له أهله، وسألوه، فاستعجم عليهم، وتمادى في البكاء، فأرسلوا إلى أبي حازم فجاء إليه، فقال: ما الذي أبكاك؟ قال: مرت بي أية، قال: وما هي؟ قال: وبداهم من الله مالم يكونوا يحتسبون فبكى أبو حازم معه فاشتد بكاؤهما». [سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٥٥]

قيل: «إن سليمان بن عبد الملك حج، فرأى الخلائق بالموقف، فقال لعمر (أي ابن عبد العزيز): أما ترى هذا الخلق الذي لا يحصي عددهم إلا الله؟ قال: هؤلاء اليوم رعيتك، وهم غدا خصماؤك. فبكى بكاءً شديدًا». [سير أعلام النبلاء ٥/ ١٢٥]

❁ ❁ ❁

وقال شاذ بن فياض: «بكى هشام الدستوائي حتى فسدت عينه، فكانت مفتوحة، وهو لا يكاد يبصر بها». [سير أعلام النبلاء ٧/ ١٥٢]

❁ ❁ ❁

قال حماد بن زيد: «رأيت ثابتًا البناني يبكي حتى تختلف أضلاعه». [حلية الأولياء ٢/ ٣٢٢]

❁ ❁ ❁

وقال جعفر بن سليمان: «بكى ثابت البناني حتى كادت عينه تذهب، فجاؤوا برجل يعالجها، فقال: أعالجها على أن تطيعني. قال: وأي شيء؟ قال: على أن لا تبكي، فقال: فما خيرهما إذا لم يبكيا، وأبى أن يتعالج». [حلية الأولياء ٢/ ٣٢٣، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٤]

❁ ❁ ❁

و«قرأ ثابت البناني: ﴿تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾، قال: تأكله إلى فؤاده وهو حي، لقد تبلَّغ فيهم العذاب ثم بكى وأبكى من حوله». [حلية الأولياء ٢/ ٣٢٣]

❁ ❁ ❁

وقال حماد بن سلمة: «قرأ ثابت البناني: ﴿أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾ وهو يصلي صلاة الليل، ينتحب ويرددها». [سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٥]

❁ ❁ ❁

كان عمر بن عبد العزيز يتمثل:

أيقظان أنت اليوم أم أنت نائم ... وكيف يطيق النوم حيران هائم

فلو كنت يقظان الغداة لحرّقت ... مدامعَ عينيك الدموعُ السواجم

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... ونومك ليل والردّى لك لازم

يغرّك ما يفنى وتُشغل بالمنى ... كما غُرّ باللذات في النوم حالم

وتُشغل فيما سوف تكره غبّه ... كذلك في الدنيا تعيش البهائم

[بهجة المجالس ٣/ ٣٢٤]



الصدقات

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا تستحي من إعطاء القليل، فإن الحرمان أقل منه». [ربيع الأبرار للزمخشري ٤/ ٣٦٩]

❁ ❁ ❁

قال ابن عباس عن الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: «لقد قاسم اللهَ ماله ثلاث مرات، حتى إنه يعطي الخف ويمسك النعل». [سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٥٩]

❁ ❁ ❁

«كان الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يعطي الرجل الواحد مائة ألف». [سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٥٢]

❁ ❁ ❁

عن نافع: «أن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لقي راعيًا بطريق مكة، قال له: بعني شاة، قال: ليست لي، قال له: فتقول لأهلك: أكلها الذئب! قال: فأين الله؟ قال: اسمع، وافِني ههنا إذا رجعت من مكة، ومر مولاك يوافيني ههنا، فلما رجع لقي رب الغنم واشترى منه الغنم، واشترى منه الغلام، فأعتقه ووهب له الغنم». [الزهد لأبي داود ص٢٦٢]

❁ ❁ ❁

قال نافع: «إن كان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ليقسم في المجلس الواحد ثلاثين ألف درهم، ثم يأتي عليه الشهر ما يأكل مزعة من لحم. قال: قلت: فهل كان يأكل اللحم شهرًا؟ قال: إذا صام أو سافر، فإنه كان أكثر طعامه». [الزهد لأبي داود ص٢٦٦]

قال نافع: «أُتي ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بعشرين ألفًا، فما قام من مجلسه حتى أعطاها وزاد عليها. قال: وكيف زاد؟ قال: جاءه من كان يحب أن يعطيه، فيستقرض من بعض من كان أعطاه». [الزهد لأبي داود ص٢٦٧]

❁ ❁ ❁

قال عروة بن الزبير: «كانت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تقسم في اليوم سبعين ألفًا، وإنها لترقع درعها أو تنكسه». [الزهد لأبي داود ص٢٨٣]

❁ ❁ ❁

قال الحسن: «كان عطاء سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خمسة آلاف، وكان على ثلاثين ألفًا من الناس، يخطب في عباءة، يفرش نصفها، ويلبس نصفها، وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه، ويأكل من سفيف يده».

❁ ❁ ❁

قال النعمان بن حميد: «دخلت مع خالي على سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالمدائن، وهو يعمل الخوص، فسمعته يقول: أشتري خوصًا بدرهم، فأعمله، فأبيعه بثلاثة دراهم، فأعيد درهمًا فيه، وأنفق درهمًا على عيالي، وأتصدق بدرهم، ولو أن عمر نهاني عنه ما انتهيت». وهو أمير المدائن. [سير أعلام النبلاء ١/ ٥٤٧]

❁ ❁ ❁

«كان علي بن الحسين يحمل الخبز بالليل على ظهره، يتبع به المساكين في الظلمة، ويقول: إن الصدقة في سواد الليل تطفئ غضب الرب». [حلية الأولياء ٣/ ١٣٥]



وقال بعضهم: «ما فقدنا صدقة السر حتى توفي علي». [حلية الأولياء ٣/ ١٣٦]



قال أبو مودود: كان عامر بن عبد الله بن الزبير يتحين العباد وهم سجود أبا حازم وصفوان بن سليم وسليمان بن سُحم وأشباههم فيأتيهم بالصرة فيها الدنانير والدراهم فيضعها عند نعالهم بحيث يحسون بها ولا يشعرون بمكانه فيقال له ما يمنعك أن ترسل بها إليهم فيقول أكره أن يتمعر وجه أحدهم إذا نظر إلى رسولي وإذا لقيني».

[صفة الصفوة ٢/ ١٣١]

❁ ❁ ❁

قال مطرف بن عبد الله لبعض إخوانه: «يا أبا فلان، إذا كانت لك حاجة، فلا تكلمني، واكتبها في رقعة، فإني أكره أن أرى في وجهك ذُلّ السؤال».

[سير أعلام النبلاء ٤/ ١٩٤]

❁ ❁ ❁

وكان الربيع بن خثيم يتصدق بالرغيف ويقول: «إني أستحي أن يكون في صدقتي كسر».

[الزهد للإمام أحمد ص٤٦٨]

❁ ❁ ❁

جاء سائل الربيع بن خثيم يسأل، فخرج إليه في ليلة باردة قال: فإذا هو كأنه مقرور، قال: فنزع برنسًا له فكساه - كان يزعم أنه من خز -، قال: فأعطاه إياه ثم تلا هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.

[الزهد للإمام أحمد ص٤٦٠]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسلم بن يسار وطلحة - رجل بصري -: «كان مسلم لا يرد سائلًا».

[الزهد للإمام أحمد ص٣٥٤]

❁ ❁ ❁

قال زهير الباني: «بلغني أن مورقًا العجلي كان يصوم الدهر ويفطر على قرصين خفيفين، وكان له مال يتجر فيه على فضله، فيتصدق به على أهل الحاجة ويصل به إخوانه، وكان يقول: لولا الفقراء ما تعرضت للتجارة».

[الزهد للإمام أحمد ص٤٤٠]

قال مطرف بن الشخير: «إذا كانت لأحدكم إليَّ حاجة فليرفعها في رقعة ولا يواجهني بها، فإني أكره أن أرى في وجه أحدكم ذل المسألة». [بهجة المجالس ١/ ١٦٨]

❁ ❁ ❁

قال شيرويه في (تاريخه): «وكان (محمد بن عيسى بن عبد العزيز بن الصباح الهمذاني) صدوقًا ثقة، وكان متواضعًا رحيمًا، يصلي آناء الليل والنهار، حج نيفًا وعشرين حجة، ووقف الضياع والحوانيت على الفقراء، وأنفق أموالًا لا تحصى على وجوه البر». [سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٦٢]

❁ ❁ ❁

عن أبي داود العطار، قال: «باع سحنون زيتونًا له بثمان مائة، فدفعها إليَّ، ففرقتها عنه صدقة». [سير أعلام النبلاء ١٢/ ٦٧]

❁ ❁ ❁

اشترى عامر بن عبد الله بن الزبير نفسه من الله تعالى ست مرات، يعني يتصدق كل مرة بديته. [تاريخ الإسلام ٣/ ٤٣٨]

❁ ❁ ❁

قال الحاكم: سمعت أبي يقول: «كان القاضي محمد بن علي المروزي طول أيامه يسكن دار ابن حمدون بحذاء دارنا، وكنت أعرفه يخيط بالليل للأيتام والضعفاء، ويعدها صدقة». [سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٦٥]

❁ ❁ ❁

قال بعض الحكماء: «من أيقن بالخلف جاد بالعطية». [بهجة المجالس ٢/ ٦٢٧]

❁ ❁ ❁

سئل الخليل بن أحمد عن الجود، فقال: «بذل الموجود». [بهجة المجالس ٢/ ٦٢٦]

❁ ❁ ❁

عن خالد بن معدان قال: «شر أموالكم ما لا تراه ولا يراك وحسابه عليك، ونفعه لغيرك». [الزهد لأبي داود ص٣٩٩]

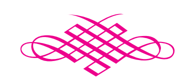


قال أبو الحسين ابن التبان الفقيه البغدادي: «إن مدرسة عبد القادر بن أبي صالح الجيلي كانت للقاضي المخرمي، فلما فوضت إلى عبد القادر أراد أن يوسعها ويعمرها، فكان الرجال والنساء يأتونه بشيء فشيءٍ إلى أن عمرها، فاتفق أن امرأة مسكينةً جاءت بزوجها، وكان زوجها من الفعلة الروزجارية، وقالت لعبد القادر: هذا زوجي، ولي عليه من المهر قدر عشرين دينارًا، ووهبت له النصف بشرط أن يعمل في مدرستك بالنصف الباقي، وقد تراضينا على هذا، فقبل الزوج ذلك وأحضرت المرأة الخط وسلمته إلى عبد القادر، فكان يستعمل الزوج في المدرسة، وكان يعطيه يومًا الأجرة، ويومًا لا يعطيه، لعلمه بأن الرجل محتاج فقير، ولا يملك شيئًا إلى أن علم أن الزوج عمل بخمسة دنانير، فأخرج عبد القادر الخط، ودفعه إلى الزوج وقال: أنت في حل من الباقي».
[ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٩١]

قال الحطيئة:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

[ديوان الحطيئة ص١٢٠]





الصــوم

قال نافع: «كان ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا لا يصوم في السفر ، ولا يكاد يفطر في الحضر». [سير أعلام النبلاء ٣ / ٢١٥]

❁ ❁ ❁

«كان أبو أمامة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وامرأته، وخادمه لا يُلفَون إلا صيامًا». [سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٦٠]

❁ ❁ ❁

«قيل للأحنف: إنك كبير، والصوم يضعفك، قال: إني أعده لسفر طويل. وقيل: كانت عامة صلاة الأحنف بالليل». [سير أعلام النبلاء ٤/ ٩١]

❁ ❁ ❁

قال ابن شوذب: «كان ابن سيرين يصوم يومًا ويفطر يومًا، وكان اليوم الذي يفطر فيه يتغدى ولا يتعشى، ثم يتسحر ويصبح صائمًا». [الزهد للإمام أحمد ص٤٣٢]

❁ ❁ ❁

قال عطية بن قيس: «دخل ناس من أهل دمشق على أبي مسلم الخولاني وهو غازٍ في أرض الروم، وقد احتفر جُورة في فسطاطه، وجعل فيها نطعًا وأفرغ فيه الماء وهو يتصلق فيه (وهو التقلب على جنبيه)، فقالوا: ما حملك على الصيام وأنت مسافر؟ قال:

لو حضر قتال لأفطرت، ولتهيأت له وتقويت؛ إن الخيل لا تجري الغايات وهن بُدَّن، إنما تجري وهن ضُمّر، ألا وإن أيامًا باقية جائية لها نعمل». [سير أعلام النبلاء ٤/ ١٠]

❁ ❁ ❁

«كان إبراهيم النخعي يصوم يومًا، ويفطر يومًا». [سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٢٣]

❁ ❁ ❁

وقال ابن عون: «كان محمد (ابن سيرين) يصوم عاشوراء يومين، ثم يفطر بعد ذلك يومين». [سير أعلام النبلاء ٤/ ٦١٥]

❁ ❁ ❁

قال محمد بن عبد الأعلى: قال لي معتمر بن سليمان: «لولا أنك من أهلي ما حدثتك بذا عن أبي: مكث أبي (يعني سليمان بن طرخان) أربعين سنة يصوم يومًا، ويفطر يومًا. [سير أعلام النبلاء ٦/ ١٩٧]

❁ ❁ ❁

قال بكار بن محمد: «كان ابن عون يصوم يومًا، ويفطر يومًا». [سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٦٦]

❁ ❁ ❁

قال ابن أبي عدي: «صام داود بن أبي هند أربعين سنة، لا يعلم به أهله، كان خزازًا، يحمل معه غداءه، فيتصدق به في الطريق». [سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٧٨]

❁ ❁ ❁

قال يحيى بن معين: «كان (يعني شيخه محمد بن جعفر) يصوم يومًا ويفطر يومًا منذ خمسين سنة». [سير أعلام النبلاء ٩/ ٩٩]

❁ ❁ ❁

قال ابن الجوزي:

الصَّومُ جُنَّةُ أقوامٍ من النَّار ... والصَّوم حصنٌ لمَن يخشى من النَّار

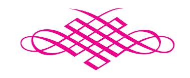
والصَّوم سِتر لأهل الخير كلِّهمُ ... الخائفين مِن الأوزار والعارِ

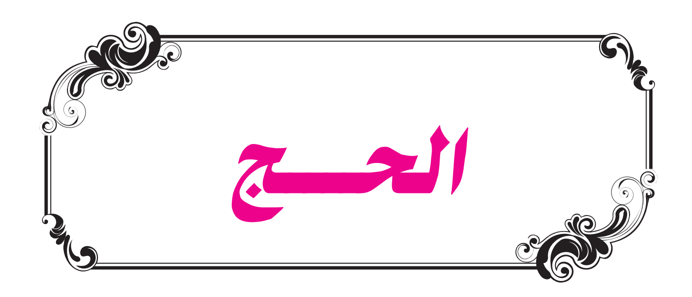
والشَّهرُ شهرُ إلهِ العرش مَنَّ به ... ربٌّ رحيمٍ لثِقل الوِزر ستَّارِ

فصام فيه رجالٌ يربحون به ... ثوابَهم مِن عظيم الشَّأن غفَّارِ

فأصبحوا في جِنان الخُلد قد نزلوا ... مِن بين حورٍ وأشجارٍ وأنهارِ

[بستان الواعظين ص٢٢٩]





الحــج

قال نافع: «أتى رجل ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، فقال: يا أبا عبد الرحمن، ما يحملك على أن تحج عامًا وتعتمر عامًا وتترك الجهاد؟ فقال: بني الإسلام على خمس: إيمان بالله ورسوله، وصلاة الخمس، وصيام رمضان، وأداء الزكاة، وحج البيت».

[سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٢٨]

❁ ❁ ❁

عن نافع قال: «سافرت مع ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا بضعًا وثلاثين حجة وعمرة».

[سير أعلام النبلاء ٥/ ٩٧]

❁ ❁ ❁

قال ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: «ما ندمت على شيء فاتني في شبابي إلا أني لم أحج ماشيًا، ولقد حج الحسن بن علي خمسًا وعشرين حجة ماشيًا، وإن النجائب لتقاد معه».

[سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٥٩]



سئل الحسن البصري: «ما الحج المبرور؟ فقال: أن تعود زاهدًا في الدنيا راغبًا في الآخرة».

[التبصرة لابن الجوزي ٢/ ٢٦٣]

❁ ❁ ❁

قال منصور: «كان شريح إذا أحرم كأنه حية صماء».

[سير أعلام النبلاء ٤/ ١٠٤]



✍ حج علي بن الحسين، فلما أحرم اصفر، وانتفض، ولم يستطع أن يلبي. فقيل: ألا تلبي؟ قال: أخشى أن أقول: لبيك، فيقول لي: لا لبيك. فلما لبى، غشي عليه، وسقط من راحلته، فلم يزل بعض ذلك به حتى قضى حجه. [سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٩٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبد الله بن الإمام أحمد: «خرج أبي إلى طرسوس ماشيًا، وحج حجتين أو ثلاثًا ماشيا، وكان أصبر الناس على الوحدة». [سير أعلام النبلاء ١١/ ٢١٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال علي بن عبد الحميد أبو الحسن الغضائري: «حججت على رِجلي ذاهبًا من حلب وراجعًا أربعين حجة». [سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٣٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبد الرحمن بن حرملة: سمعت ابن المسيب يقول: «حججت أربعين حجة». [سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٢٢]

❁ ❁ ❁

✍ عن أبي إسحاق قال: «حج الأسود ثمانين، من بين حجة وعمرة». [سير أعلام النبلاء ٤/ ٥١]

❁ ❁ ❁

✍ عن أبي إسحاق قال: «حج مسروق فلم ينم إلا ساجدًا على وجهه حتى رجع». [سير أعلام النبلاء ٤/ ٦٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو إسحاق: «حج عمرو بن ميمون ستين مرة، من بين حجة وعمرة». وفي رواية: «مائة مرة». [سير أعلام النبلاء ٤/ ١٦٠]

✍ عن هلال بن خباب، قال: «خرجت مع سعيد بن جبير في رجب، فأحرم من الكوفة بعمرة، ثم رجع من عمرته، ثم أحرم بالحج في النصف من ذي القعدة، وكان يحرم في كل سنة مرتين؛ مرة للحج، ومرة للعمرة». [سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٢٥]

❁ ❁ ❁

✍ عن ابن شوذب، قال: «شهدت جنازة طاووس بمكة سنة خمس ومائة، فجعلوا يقولون: رحم الله أبا عبد الرحمن، حج أربعين حجة». [سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن أبي ليلى: «كان عطاء بن أبي رباح عالمًا بالحج، قد حج زيادة على سبعين حجة». [سير أعلام النبلاء ٥/ ٨١]

❁ ❁ ❁

✍ قال أحمد بن جناب: «غزا عيسى بن يونس خمسًا وأربعين غزوة، وحج كذلك». [سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٩٣]

❁ ❁ ❁

✍ ودع شعبة بن الحجاج رجلًا خارجًا إلى الحج، فقال له: «أما إنك إن لم تعد الحلم ذلًّا، والسفه شرفًا سلم حجك». [بهجة المجالس ١/ ٢٤٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال علي بن الحسن بن شقيق: «كان ابن المبارك إذا كان وقت الحج اجتمع إليه إخوانه من أهل مرو، فيقولون: نصحبك. فيقول: هاتوا نفقاتكم. فيأخذ نفقاتهم، فيجعلها في صندوق، ويقفل عليها، ثم يكتري لهم، ويخرجهم من مرو إلى بغداد، فلا يزال ينفق عليهم، ويطعمهم أطيب الطعام، وأطيب الحلوى، ثم يخرجهم من بغداد بأحسن

زي، وأكمل مروءة، حتى يصلوا إلى مدينة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيقول لكل واحد: ما أمرك عيالك أن تشتري لهم من المدينة من طرفها؟

فيقول: كذا وكذا. ثم يخرجهم إلى مكة، فإذا قضوا حجهم، قال لكل واحد منهم: ما أمرك عيالك أن تشتري لهم من متاع مكة؟

فيقول: كذا وكذا. فيشتري لهم، ثم يخرجهم من مكة، فلا يزال ينفق عليهم إلى أن يصيروا إلى مرو، فيجصص بيوتهم وأبوابهم، فإذا كان بعد ثلاثة أيام، عمل لهم وليمة وكساهم، فإذا أكلوا وسروا، دعا بالصندوق، ففتحه، ودفع إلى كل رجل منهم صرته عليها اسمه». [سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٨٤-٣٨٥]



قال شجاع بن الوليد: «كنت أحج مع سفيان، فما يكاد لسانه يفتر من الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ذاهبًا وراجعًا». [سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٥٨]



قال سحنون الفقيه: «كان ابن وهب قد قسم دهره أثلاثا: ثُلثًا في الرباط، وثلثًا يعلم الناس بمصر، وثلثًا في الحج، وذكر أنه حج ستًّا وثلاثين حجة».
[سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٢٥]



قال عبد الصمد بن الفضل: «شهدت مكي بن إبراهيم يقول: حججت ستين حجة، وتزوجت بستين امرأة، وجاورت بالبيت عشر سنين، وكتبت عن سبعة عشر نفسا من التابعين، ولو علمت أن الناس يحتاجون إليّ لما كتبت دون التابعين عن أحد».
[سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٥١]

❁ ❁ ❁

وعن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: «اختلفت إلى سفيان بن عيينة ثلاثين سنة أسأله، وكنت آتيه وأنا صبي، وحججت خمسين حجة».
[سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٤٧]

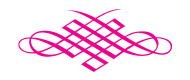
❁ ❁ ❁

قال الحسن بن أحمد بن الليث: «كان (يعني ابن أبي عمر العدني) قد حج سبعًا وسبعين حجة، وبلغني أنه لم يقعد من الطواف ستين سنة رَحِمَهُ ٱللَّهُ». [سير أعلام النبلاء ١٢/ ٩٦]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم في الميمية:

دعاهم فلبوه رضا ومحبة ... فلما دعوه كان أقرب منهمُ
تراهم على الأنضاء شعثا رؤوسهم ... وغبرا وهم فيها أسرُّ وأنعم
وقد فارقوا الأوطان والأهل رغبة ... ولم يثنهم لذّاتهم والتنعم
يسيرون من أقطارها وفجاجها ... رجالًا وركبانًا ولله أسلموا





قال سعيد بن جبير: قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «ألا تسألني عن آية فيها مائة آية؟ قال: قلت: ما هي؟ قال: قوله تعالى: ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ قال: كل شيء أوتي من خيرٍ أو شرٍّ كان فتنةً، ثم ذكر حين حملت به أمه، وحين وضعته، وحين التقطه آل فرعون، حتى بلغ ما بلغ، ثم قال: ألا ترى قوله: ﴿وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةً﴾».

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٦٨]

❁ ❁ ❁

قال عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «بُلينا بفتنة الضراء فصبرنا، وبلينا بفتنة السراء فلم نصبر».

[الزهد لابن المبارك ص١٨١]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «إن الجنة حفت بالمكاره، وإن النار حفت بالشهوات، فمن اطلع الحجاب واقع ما وراءه».

[الزهد لأبي داود ص١٤٦]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «إذا اشتد البلاء فلا يقولن أحدكم: لي بالناس أسوة».

[الزهد لأبي داود ص١٤٢]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «وما ملئ بيتٌ حبرة إلا يوشك أن يُملأ عبرة».

[الزهد لأبي داود ص١٤٢]

قال حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِن الله لم يخلق شيئًا إلا صغيرًا ثمَّ يكبر، إلا المُصيبةَ، فإنه خلقها كبيرة ثمَّ تصغر». [نثر الدر في المحاضرات لمنصور بن الحسين الرازي ٢/ ٧٨]

❁ ❁ ❁

قال سليمان التيمي: «إن المؤمن ليبتلى ويعافى، فيكون بلاؤه كفارة واستعتابًا، وإن الكافر ليبتلى ويعافى، فيكون مثل بعيرٍ عُقل: لا يدري فيم عقل ولا لم أرسل».
[بهجة المجالس ١/ ٣٨١]

❁ ❁ ❁

«قيل لبشر الحافي يوم تعذيب الإمام أحمد: «قد ضرب أحمد بن حنبل إلى الساعة سبعة عشر سوطًا»، فمدَّ بشر رجله، وجعل ينظر إلى ساقيه ويقول: «ما أقبحَ هذا الساقَ أن لا يكون القيد فيه نصرةً لهذا الرجل». [مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص١١٩]

❁ ❁ ❁

قال ابن كثير: «كل من قام بحق أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر فلا بد أن يؤذى، فما له دواء إلا الصبر في الله والاستعانة بالله والرجوع إلى الله عَزَّوَجَلَّ».
[تفسير ابن كثير ٢/ ١٨٠]



قال الذهبي: «المؤمن إذا ابتلي صبر واتعظ، واستغفر، ولم يتشاغل بذم من انتقم منه، فالله حكم مُقسط، ثم يحمد الله على سلامة دينه، ويعلم أن عقوبة الدنيا أهونُ وخير له». [سير أعلام النبلاء ٧/ ١٧٠]

❁ ❁ ❁

قال حنبل: اجتمع فقهاء بغداد إلى أبي عبد الله في ولاية الواثق، وشاوروه في ترك الرضا بإمرته وسلطانه، فقال لهم: عليكم بالنكرة في قلوبكم، ولا تخلعوا يدًا من طاعة، ولا تشقوا عصا المسلمين، ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين، وذكر الحديث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن ضربك فاصبر**» أمر بالصبر. [طبقات الحنابلة ١/ ١٤٤-١٤٥]

قال العز بن عبد السلام: «قال الله تعالى: ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ وقال: ﴿وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ المكر في أذية من آذاك شاغل عما يجدي عليك، فلا تلاحظ أذيتهم، واعتمد على مولاك في دفعها عنك فيما يستقبل، إذ لا فائدة في الفكر فيما مضى». [شجرة المعارف والأحوال ص٦٥]

❁ ❁ ❁

قال أكثم بن صيفي: «من لم يأْسَ على ما فاته أراح نفسه». [بهجة المجالس وأنس المجالس ص٢٣٩]

❁ ❁ ❁

قال ابن الجوزي: «من نزلت به بلية فليتصورها أكثر مما هي عليه تهن، وليتخيلْ ثوابها وليتوهمْ نزولَ أعظمَ منها يَرَ الربح في الاقتصار عليها، وليتلمح سرعة زوالها؛ فإنه لولا كرب الشدة ما رجيت ساعات الراحة». [صيد الخاطر ص٨٤]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «الصبر لله غناء، وبالله تعالى بقاء، وفي الله بلاء، ومع الله وفاء، وعن الله جفاء». [مدارج السالكين ٢/ ١٥٩]

❁ ❁ ❁

قال عمر بن عبد العزيز: «ما أنعم الله على عبد نعمة فانتزعها منه فعاضه مكانها الصبر إلا كان ما عوضه خيرًا مما انتزعه». [سراج الملوك لأبي بكر الطرطوشي ص١٠٠]

❁ ❁ ❁

قال سفيان بن عيينة: «ما يكره العبد خيرٌ له مما يحب؛ لأن ما يكرهه يهيجه للدعاء، وما يحبه يلهيه». [الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا ص ٤١، شعب الإيمان ١٢/ ٣٦٩]

❁ ❁ ❁

عن مسلم بن يسار قال: «كانوا يقولون للرجل إذا برئ من مرضه: ليهنك الطهر». [الزهد للإمام أحمد ص٣٥٨]

❁ ❁ ❁

قال إبراهيم المغربي: «لولا مصائب الدنيا لوردنا الآخرة مفاليس». [حلية الأولياء ١٢/ ١٦٤]

❁ ❁ ❁

قال الفضل بن سهل: «إن في العلل لنِعمًا لا ينبغي للعقلاء أن يجهلوها: تمحيص الذنوب، والتعرض لثواب الصبر، والإيقاظ من الغفلة، والاذكار بالنعمة في حال الصحة، واستدعاء التوبة، والحض على الصدقة». [البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ١/ ١٨٨]

❁ ❁ ❁

قال ابن تيمية: «المصائب التي تجري بلا اختيار العبد كالمرض وموت العزيز عليه وأخذ اللصوص ماله إنما يثاب على الصبر عليها، لا على نفس ما يحدث من المصيبة، لكن المصيبة يكفر بها خطاياه؛ فإن الثواب إنما يكون على الأعمال الاختيارية وما يتولد عنها». [مجموع الفتاوى ١٠/ ١٢٤]

قال ابن رجب: «في البلاء تذكير العبد بذنوبه؛ فربما تاب ورجع، وفيه زوال قسوة القلوب وحدوث رقتها وانكساره لله وذله، وذلك أحب إلى الله من كثير من طاعات الطائعين، وأنها توجب للعبد الرجوع بقلبه إلى الله، والوقوف ببابه والتضرع له». [موارد الظمآن لدروس الزمان ١/ ٥٣]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «لولا محن الدنيا ومصائبها لأصاب العبدَ من أدواء الكبر والعجب والفرعنة وقسوة القلب ما هو سبب هلاكه عاجلًا وآجلًا، فمن رحمة

أرحم الراحمين أن يتفقده في الأحيان بأنواع من أدوية المصائب، تكون حمية له من هذه الأدواء». [الطب النبوي ص ١٤٥]

❁ ❁ ❁

✍ «اشتكى ابن أخي الأحنف إلى الأحنف بن قيس وجع ضرسه فقال له الأحنف: لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة ما ذكرتها لأحد». [صفة الصفوة ٢/ ١١٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال شقيق البلخي: «ذهب بصر عبد العزيز بن أبي رواد عشرين سنة، ولم يعلم به أهله ولا ولده». [سير أعلام النبلاء ٧/ ١٨٥]

❁ ❁ ❁

✍ قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك حين دويت رجله، فقيل له: اقطعها، فقال: إني لأكره أن أقطع مني طائفة، فارتفعت إلى الركبة، فقيل: إن وقعت في ركبتك قتلتك فقطعها، فلم يقبض وجهه ولا تأوه، ويقال: إنه لم يترك حزبه في تلك الليلة، وقيل له قبل أن يقطعها: نسقيك دواء لا تجد لها ألمًا؟ قال: ما يسرني أن هذا الحائط وقاني أذاها، فلما كان بعد أيام قام ابنه محمد بن عروة ليلًا فسقط من أحد الأسطح في إصطبل دواب الوليد، فضربته بقوائمها حتى قتلته، فأتى رجل عروة يعزيه، فقال له عروة: إن كنت جئت تعزي برجلي فقد احتسبتها، فقال: بل أعزيك في محمد ابنك، قال: وما له؟ فخبره بشأنه، فقال:

وكنت إذا الأيام أحدثن نكبة ... أقول: شوًى، ما لم يصبن صميمي

اللهم أخذت عضوًا وتركت أعضاء، وأخذت ابنًا وتركت أبناء، ولئن كنت أخذت لقد أبقيت، ولئن كنت ابتليت لقد عافيت.

ولما قدم المدينة نزل قصره بالعقيق، فأتاه محمد بن المنكدر، فقال له: كيف كنت؟ قال: لقد لقينا من سفرنا هذا نصبًا، وجاءه عيسى بن طلحة، فقال لبعض بنيه: اكشف

لعمك عن رجلي ينظر إليها، ففعل، فقال عيسى بن طلحة: أما والله يا أبا عبد الله، ما أعددناك للصراع ولا للسباق، ولقد أبقى الله لنا ما كنا نحتاج إليه منك: رأيك وعلمك، فقال عروة: ما عزاني أحد عن رجلي مثلك». [بهجة المجالس ٣/ ٣٥٦-٣٥٧]

❁ ❁ ❁

قال الحسن بن عرفة: «دخلت على أحمد بن حنبل بعد المحنة، فقلت له: يا أبا عبد الله، قمتَ مقام الأنبياء، فقال لي: اسكت، فإني رأيت الناس يبيعون أديانهم، ورأيت العلماء ممن كان معي يقولون ويميلون، فقلت: من أنا؟ وما أنا؟ وما أقول لربي غدًا إذا وقفت بين يديه جَلَّجَلَالُهُ، فقال لي: بعت دينك كما باعه غيرك؟ ففكرت في أمري ونظرت إلى السيف والسوط فاخترتها، وقلت: إن أنا مِتُّ صرت إلى ربي عَزَّوَجَلَّ، فأقول: دُعِيت إلى أن أقول في صفة من صفاتك مخلوقة فلم أقل، فالأمر إليه إن شاء عذب وإن شاء رحم، فقلت: وهل وجدت لأسواطهم ألمًا؟ قال لي: نعم، وتجلَّدت إلى أن تجاوزت العشرين، ثم لم أدر بعد ذلك، فلما حُلَّ العقابان كأني لم أجد له ألمًا، وصليت الظهر قائمًا، قال الحسن: فبكيت، فقال لي: ما يبكيك؟ قلت: بكيت مما نزل بك، قال: أليس لم أكفر؟ ما أبالي لو تلفتُ». [طبقات الحنابلة ١/ ١٤٠-١٤١]

❁ ❁ ❁

قال إبراهيم الحربي: «ما شكوت إلى أمي ولا إلى أختي ولا إلى امرأتي ولا إلى بناتي حمّى قط وجدتها، الرجل هو الذي يدخل غمه على نفسه، ولا يغم عياله، وكان بي شقيقة خمسًا وأربعين سنة، ما أخبرت بها أحدًا قط، ولي عشرون سنة أبصر بفرد عين ما أخبرت بها أحدًا قط، وأفنيت من عمري ثلاثين سنة برغيفين، إن جاءتني بهما أمي أو أختي أكلت، وإلا بقيت جائعًا عطشان إلى الليلة الثانية، وأفنيت ثلاثين سنة من عمري

برغيف في اليوم والليلة، إن جاءتني به امرأتي أو إحدى بناتي أكلته، وإلا بقيت جائعًا عطشان إلى الليلة الأخرى». [طبقات الحنابلة ١/ ٨٧]



وقال محمد بن حازم الباهلي:

هون عليك فكل الأمر ينقطع	وخلِّ عنك عنان الهم يندفع
فكلُّ هم له من بعده فرَجٌ	وكلُّ أمر إذا ما ضاق يتَّسع
إن البلاء وإن طال الزمان به	فالموت يقطعه أو سوف ينقطع

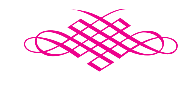
[بهجة المجالس ١/ ١٨٢]



قال أبو تمام:

قد يُنعم الله بالبلوى وإن عظمت	ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

[العقد الفريد ٣/ ١٦٢]





الأخلاق الحسنة

✍ قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أفضل العفو عند القدرة، وأفضل القصد عند الجدَة». [بهجة المجالس ١/ ٣٧٠]



✍ قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ثلاث من الشقاء: أن يجد الرجل على أخيه فيما يأتي، أو يذكر من أخيه ما يعرف من نفسه، أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه».
[مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ص١٠٠]



✍ قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من كتم سره كان الخيار بيده، ومن عرّض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء الظن به». [الزهد لأبي داود ص٩٨]



✍ قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأحنف بن قيس: «يا أحنف، من كثر ضحكه قلت هيبته، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن مزح استخف به».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤٠٤]



✍ قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «صفة المؤمن قوة في دين، وجرأة في لين، وإيمان في يقين، وحرص في فقه، ونشاط في هدى، وبر في استقامة، وكيس في رفق، وعلم في

حلم، لا يغلبه فرحة، ولا تفضحه بِطنة، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، لا يغتاب ولا يتكبر». [الإبانة الكبرى لابن بطة ٢/ ٦٦٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن السفيه إذا أعرضت عنه اغتم، فزده إعراضًا». [بهجة المجالس ٢/ ٦٠٧]

❁ ❁ ❁

✍ قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أي بَنيّ، عاشروا الناس معاشرة إن عشتم حنُّوا إليكم وإن متم بكوا عليكم». [مداراة الناس لابن أبي الدنيا ص٤٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنما يعرف الحلم ساعة الغضب». [بهجة المجالس ١/ ٣٧٥]

❁ ❁ ❁

✍ قَالَ عَليّ بن أبي طَالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «التوفيق خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والعقل خير صاحب، والأدب خير ميراث، ولا ظهرَ أفضلُ من المشورة، ولا وحشة أشدُّ من العجب». [الثقات لابن حبان ٨/ ١٧٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لابنه: «اقتصد في المزاح؛ فإن الإفراط فيه يذهب البهاء، ويجرئ عليك السفهاء». [المراح في المزاح لرضي الدين الدمشقي ص٣٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لو أن رجلًا شتمني في أذني هذه، واعتذر في أذني هذه لقبلت عذره». [بهجة المجالس ٢/ ٤٨٦]

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا أنها كانت تقول: «إن خلال المكارم عشر، تكون في الرجل، ولا تكون في ابنه، وتكون في العبد، ولا تكون في سيده، يقسمها الله تعالى لمن أحب: صدق الحديث، وصدق البأس، وإعطاء السائل، والمكافأة بالصنيع، وصلة الرحم، وحفظ الأمانة، والتذمم للجار، والتذمم للصاحب، وقرى الضيف، ورأسهن الحياء».
[مكارم الأخلاق للخرائطي ص٩٥]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «قال لي أبي: إني أرى أمير المؤمنين - يعني عمر بن الخطاب - يدنيك دون أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فاحفظ عني ثلاثًا: لا يجدن عليك كذبًا، ولا تغتابن عنده مسلمًا، ولا تفشين له سرًا». فقيل له: «يا ابن عباس كل واحدة خير من ألف»، فقال: «كل واحدة خير من عشرة آلاف». [بهجة المجالس ١/ ٣٤٣]

❁ ❁ ❁

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «المعروف أيمن زرع، وأفضل كنز، ولا يتم إلا بثلاث خصال: بتعجيله وتصغيره وستره، فإذا عجّل فقد هَنِيَ، وإذا صُغّر فقد عظم، وإذا ستر فقد تمم». [بهجة المجالس ١/ ٣٠٣]

❁ ❁ ❁

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «اذكر أخاك إذا غاب عنك بما تحب أن يذكرك به، وأعفه مما تحب أن يُعفيك منه». [الصمت لابن أبي الدنيا ص ٩٥]

❁ ❁ ❁

قال حَكيم بن حِزام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما أصبحت يومًا وببابي طالب حاجة إلا علمت أنها من منن الله علي، وما أصبحت يومًا وليس ببابي طالب حاجة إلا علمت أنها من المصائب التي أسأل الله الأجر عليها». [الترغيب والترهيب لقوام السنة ٢/ ٧٤]

قال معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لعَرابة بن أوس: «بم سدت قومك يا عَرابة؟ قال: يا أمير المؤمنين، كنت أحلم عن جاهلهم، وأعطي سائلهم، وأسعى في حوائجهم». [الحلم لابن أبي الدنيا ص ٤٠]

❁ ❁ ❁

قال معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لعمرو بن الأهتم: «أي الرجال أشجع؟ قال: من رد جهله بحلمه، قال: أي الرجال أسمى؟ قال: من بذل دنياه في صلاح دينه».
[الحلم لابن أبي الدنيا ص ٢٣]

❁ ❁ ❁

قال سفيان بن عينية: «إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الميزان الأكبر، فعليه تعرض الأشياء، على خلقه وسيرته وهديه، فما وافقها فهو الحق، وما خالفها فهو الباطل».
[الجامع لأخلاق الراوي ص٧٩]

❁ ❁ ❁

سُئِل الأحنف عن المروءة فقال: «التفقه في الدين، وبر الوالدين، والصبر على النوائب». [الآداب الشرعية ٢/ ٢٢٠]

❁ ❁ ❁

سُئِل ابن شهاب الزهري عن المروءة فقال: «اجتناب الريب، وإصلاح المال، والقيام بحوائج الأهل». وقال الزهري أيضًا: «الفصاحة من المروءة».
[الآداب الشرعية ٢/ ٢٢٠]

❁ ❁ ❁

«قيل لسفيان بن عيينة: قد استنبطت من القرآن كلَّ شيء، فأين المروءة فيه؟ فقال: في قوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾، ففيه المروءة، وحسن الآداب، ومكارم الأخلاق، فجمع في قوله: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ ﴾ صلة القاطعين، والعفو عن المذنبين،

والرفق بالمؤمنين، وغير ذلك من أخلاق المطيعين. ودخل في قوله: ﴿وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ صلة الأرحام، وتقوى الله في الحلال والحرام، وغض الأبصار، والاستعداد لدار القرار. ودخل في قوله: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ الحض على التخلق بالحلم، والإعراض عن أهل الظلم، والتنزُّه عن منازعة السفهاء، ومساواة الجهلة والأغبياء، وغير ذلك من الأخلاق الحميدة، والأفعال الرشيدة. [عين الأدب والسياسة ص١٣٢-١٣٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال زياد بن أبيه: «ارض من أخيك إذا ولي ولاية بعُشر وده قبلها».

[التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص ٣٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال الماوردي: «إذا حسنت أخلاق الإنسان كثر مصافُوه، وقلّ معادوه، فتسهّلت عليه الأمور الصّعاب، ولانت له القلوب الغضاب». [أدب الدنيا والدين ص٢٤٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن القيم: سمعت شيخ الإسلام يقول: «الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه ولا معه، والصفح الجميل هو الذي لا عتاب معه، والهجر الجميل هو الذي لا أذى معه». [مدارج السالكين ٢/ ١٦٠، بدائع الفوائد ٣/ ١١٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال الخليل بن أحمد: «أربع تعرف بهن الأُخوَّة: الصفح قبل الانتقاد، وتقديم حسن الظن قبل التهمة، وبذل الود قبل المسألة، ومخرج العذر قبل العيب».

[جزء ابن عمشليق ص ٥٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال سعيد بن العاص لابنه: «يا بني، لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا تمازح الدنيء فيجترئ عليك». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤٠٤]

قال محمد بن المنكدر: «قالت لي أمي: يا بني لا تمازح الصبيان فتهون عليهم».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤٠٤]

❁❁❁

قال عبد الله بن المعتز: «المزاح يأكل الهيبة، كما تأكل النار الحطب».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤٠٤]

❁❁❁

قال يوسف بن أسباط: «علامة حسن الخلق عشر خصال: قلة الخلاف، وحسن الإنصاف، وترك طلب العثرات، وتحسين ما يبدو من السيئات، والتماس المعذرة، واحتمال الأذى، والرجوع بالملامة على النفس، والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره، وطلاقة الوجه للصغير والكبير، ولطف الكلام لمن دونه ولمن فوقه».
[إحياء علوم الدين ٣/ ٧١]

❁❁❁

قال حاتم الأصم: «أربعة تذهب الحقد بين الإخوان: المعاونة بالبدن، واللطف باللسان، والمواساة بالمال، والدعاء في الغيب». [الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي ص ٢٨٥]

❁❁❁

قال الفضيل بن عياض: «كان يقال: من أخلاق الأنبياء والأصفياء الأخيار الطاهرة قلوبهم خلائقُ ثلاثة: الحلم، والأناة، وحظ من قيام الليل». [حلية الأولياء ٨/ ٩٥]

❁❁❁

قال حاتم الأصم: «معي ثلاث خصال أظهر بها على خصمي، قالوا: وما هي؟ قال: أفرح إذا أصاب خصمي، وأحزن إذا أخطأ، وأحفظ نفسي أن لا أتجهَّل عليه».
[حلية الأولياء ٨/ ٨٠]

❁❁❁

قال وهب بن منبه: «ثلاث من كن فيه أصاب البر: سخاوة النفس، والصبر على الأذى، وطيب الكلام». [الصبر والثواب عليه لابن أبي حاتم ص٣٨]

❁ ❁ ❁

قال أبو بكر الطرطوشي: «الصبر زمام سائر الخصال، وزعيم الغنم والظفر، وملاك كل فضيلة، وبه ينال كل خير ومكرمة». [سراج الملوك ص٩٦]

❁ ❁ ❁

قال الأحنف: «من لم يصبر على كلمة سمع كلمات». [عيون الأخبار ١/ ٣٩٩]

❁ ❁ ❁

«كان الأحنف إذا عجبوا من حلمه قال: إني لأجد ما تجدون، ولكني صبور». وقال أيضًا: «وجدت الحلم أنصر لي من الرجال». [بهجة المجالس ٢/ ٦١٨]

❁ ❁ ❁

قال عمر بن عبد العزيز: «ما قرن شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم، ومن عفو إلى قدرة». [الآداب الشرعية ٢/ ٢١٧]

❁ ❁ ❁

كان عروة يتألف الناس ويقول: «رب كلمة ذل احتملتها أورثتني عزًّا طويلًا». [حلية الأولياء ٢/ ١٧٧]

❁ ❁ ❁

وروي «أنَّ علي بن الحسين كان يومًا خارجًا من المسجد، فلقيه رجلٌ فسبَّه، فثارت عليه العبيد والموالي، فقال علي بن الحسين: مهلًا على الرجل. ثمَّ أقبل عليه فقال له: ما سُتر عنك مِن أمرِنا أكثر، ألكَ حاجةٌ نعينُك عليها؟ فاستحى الرجلُ ورجع إلى

نفسِهِ، قال: فألقى عليه ثوبًا كان عليه، وأمر له بألفِ درهمٍ. قال: فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنَّك مِن أولادِ الرسل». [عين الأدب والسياسة ص١٩١]

❁ ❁ ❁

✍ سب الشعبي رجل، فقال له: «إن كنت كاذبًا يغفر الله لك، وإن كنت صادقًا يغفر الله لي». [عين الأدب والسياسة ص١٩١]

❁ ❁ ❁

✍ وشتم رجلٌ عمر بن ذر. فقال له: «يا هذا، لا تستغرق في شتمِنا، ودعْ للصلحِ موضعًا، فإنا لا نكافئ من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيعَ الله فيه».
[عين الأدب والسياسة ص١٩١]

❁ ❁ ❁

✍ قال سعيد بن المسيب: «لَأن يخطئ الإمام في العفو خيرٌ من أن يخطئ في العقوبة». [بهجة المجالس ١/ ٣٧٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال جعفر بن محمد: «لأن أندم على العفو خيرٌ من أن أندم على العقوبة».
[بهجة المجالس ١/ ٣٧٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن عبد البر: كان يقال: «أولى الناس بالعفو أقدرُهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلًا مَن ظلم مَن هو دونه». [بهجة المجالس ١/ ٣٧١]

❁ ❁ ❁

✍ قال المهلب بن أبي صفرة: «خيرُ مناقب الملوك العفوُ». [بهجة المجالس ١/ ٣٧١]

❁ ❁ ❁

«وكان أسماء بن خارجة الفزاري سيدَ أهل الكوفة. فقال له يومًا عبد الملك بن مروان: ما أشياء تبلغني عنك، يا أسماء؟ فقال: يحدِّثك غيري عني يا أمير المؤمنين. فقال له عبد الملك: وعلى ذلك، فأحبُّ أن أسمعَها منك يا أسماء. فقال: نعم، يا أمير المؤمنين: ما مددتُ رجلي بين يدي جليسٍ قطُّ مخافة أن يرى أنِّي تكبَّرتُ عليه، ولا سألني رجلٌ قطُّ حاجةً فكان أكبرُ همي من الدنيا إلا قضاءَ حاجتِه، ولا أكل رجلٌ قطُّ عندي أكلةً إلا كان له الفضل علي أيام حياتي، ولا ظلمني رجلٌ قط بمظلمةٍ إلا رأيت عقوبتَه العفوَ عنه. فقال عبد الملك: حسبُك بهذا شرفًا يا أسماء، ثم أنشد عبد الملك يقول:

إذا ما مات خارجة بن حصنٍ فلا مطرتْ على الأرض السماء

ولا رجع الوفودُ بغنم عيش ولا حملت على الطهر النساء

ليوم منك خير من أناس كثير حولهم نعم وشاء

فبورك في بنيك وفي بنيهم إذا ذكروا ونحن لك الفداء

[عين الأدب والسياسة ص١١٦-١١٧]

❁ ❁ ❁

قال ابن تيمية: «ما انتقم أحد قط لنفسه إلا أورثه ذلك ذُلًّا يجده في نفسه، فإذا عفا أعزه الله تعالى، وهذا مما أخبر به الصادق المصدوق صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث يقول: «**ما زاد الله عبدًا بعفو إلا عِزًّا**». فالعز الحاصل له بالعفو أحب إليه وأنفع له من العز الحاصل له بالانتقام، فإن هذا عز في الظاهر، وهو يورث في الباطن ذلًّا، والعفو ذل في الظاهر، وهو يورث العز باطنًا وظاهرًا». [جامع المسائل ١/ ١٧٠]

❁ ❁ ❁

قال الإمام أحمد لتلميذه مُهنَّأ لما سأله فقال: رجل ظلمني وتعدى عليّ، ووقع في شيء عند السلطان، أُعين عليه عند السلطان؟ قال أحمد: «لا، بل اشفع فيه إن قدرت».

قال: سرقني في المكيال والميزان أدس إليه من يوقفه على السرقة؟ قال أحمد: «إن وقع في شيء فقدرت أن تشفع له فاشفع له». [الآداب الشرعية ٢/ ٢٠٣]

✍ قال ابن حزم: «حد الكرم أن تعطي من نفسك الحق طائعًا، وتتجافى عن حقك لغيرك قادرًا». [الأخلاق والسير ص ٣٣]

✍ قال ابن القيم: «جئت يومًا لابن تيمية مبشرًا له بموت أكبر أعدائه، وأشدهم أذى له، فنهرني وتنكر لي واسترجع، ثم قام من فوره إلى بيت أهله فعزاهم، وقال: «إني لكم مكانه، ولا يكون لكم أمر تحتاجون فيه إلى مساعدة إلا وساعدتكم فيه». [مدارج السالكين ٢/ ٣٢٩]

✍ قال صعصعة بن صوحان، وقد سأله ابن عباس ما السؤدد فيكم؟ قال: «إطعام الطعام، ولين الكلام، وبذل النوال، وكف المرء نفسه عن السؤال، والتودد للصغير والكبير، وأن يكون الناس عندك في الحق شرَعًا». [المروءة لابن المرزبان ص٩٢، بهجة المجالس]

✍ قال الماوردي: قال أحد البلغاء: «حَسن الخلق هو من نفسه في راحةٍ، والناس منه في سلامةٍ، وسيئ الخلق الناس منه في بلاء، وهو من نفسه في عناء». [أدب الدنيا والدين ص ٢٤٢]



✍ قال الأحنف بن قيس: «إن الله جعل أسعد عباده عنده، وأرشدهم إليه، وأحظاهم يوم القيامة أبذلهم للمعروف يدًا، وأكثرهم على الإخوان فضلًا، وأحسنهم على ذلك شكرًا». [أمالي أبي علي القالي ١/ ٢٤١]



✍ قال سفيان بن عيينة: «ما استقصى كريم قط، ألم تسمع إلى قول الله تعالى: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾». [بهجة المجالس ٢/ ٦٢٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال معاوية بن أبي سفيان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: «لا يبلغ العبد مبلغ الرأي حتى يغلب حلمه جهله، وصبره شهوته، ولا يبلغ ذلك إلا بقوة العلم». [الحلم لابن أبي الدنيا ص ٢٧]

❁ ❁ ❁

✍ قال فيض بن إسحاق: «كنت عند الفضيل بن عياض، إذ دخل رجلٌ فسأله حاجةً، وألحَّ في السؤال عليه. فقلتُ: لا تؤذِ الشيخَ. فقال لي الفضيل: اسكت، يا فيض، أما علمتَ أنَّ حوائج الناسِ إليكم نعمةٌ مِن اللهِ عليكم، فاحذروا أنْ تملُّوا النعم فتتحوَّل نقمًا، ألا تحمد ربَّك أن جعلك موضعًا تُسْئَل، ولم يجعلك موضعًا تَسأل؟!».
[عين الأدب والسياسة ص١٨٨]

❁ ❁ ❁

✍ وقال المثنى بن حارثة الشيباني: «لأن أموت عطشًا أحبُّ إليّ من أن أخلف موعدًا»، قال ابن عبد البر: قال بعض الحكماء: «وعد الكريم نقد، ووعد اللئيم تسويف». [بهجة المجالس ٢/ ٤٩٤]

❁ ❁ ❁

✍ قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن: «للسفر مروءة وللحضر مروءة، فالمروءة في السفر: بذل الزاد، وقلة الخلاف على الأصحاب، وكثرة المزاح في غير مساخط الله، والمروءة في الحضر: إدمان الاختلاف إلى المساجد، وتلاوة القرآن، وكثرة الإخوان في الله عَزَّوَجَلَّ». [بهجة المجالس ٢/ ٦٤٥]

❁ ❁ ❁

قال الفضيل بن عياض: «الكامل المروءة من برّ والديه، ووصل رحمه، وأكرم إخوانه، وحسّن خلقه، وأحرز دينه، وأصلح ماله، وأنفق من فضله، وحسّن لسانَه، ولزم بيته». [بهجة المجالس ٢/ ٦٤٦]

❁ ❁ ❁

قال ابن المبارك: «كاد الأدب يكون ثلثي الدين». [صفة الصفوة ٢/ ٣٣٠]

❁ ❁ ❁

قال ابن تيمية: «السعادة في معاملة الخلق: أن تعاملهم لله، فترجو الله فيهم ولا ترجوهم في الله، وتخافه فيهم ولا تخافهم في الله، وتحسن إليهم رجاء ثواب الله لا لمكافأتهم، وتكف عن ظلمهم خوفًا من الله لا منهم». [مجموع الفتاوى ١/ ٥١]

❁ ❁ ❁

قال ابن حبان: «من لم يعاشر الناس على لزوم الإغضاء عما يأتون من المكروه، وترك التوقع لما يأتون من المحبوب كان إلى تكدير عيشه أقربَ منه إلى صفائه، وإلى أن يدفعه الوقت إلى العداوة والبغضاء أقربَ منه أن ينال منهم الوداد وترك الشحناء».
[روضة العقلاء ص٧٢]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «لا تشتر مودةَ ألف رجل بعداوة رجل واحد، قال هارون الرازي: قدم عليّ ابن المبارك، فجاء إلي، وهو على الرحل فسألني عن هذا الحديث فحدثته، فقال: ما وضعت رحلي من مرو إلا لهذا الحديث».
[الرحلة في طلب الحديث للخطيب ص١٥٦]

❁ ❁ ❁

«قيل للعتّابي: إنك تلقى الناس كلهم بالبشر، قال: دفع ضغينة بأيسر مؤونة، واكتساب إخوان بأيسر مبذول»!. [الآداب الشرعية ٣/ ٤٧٠]



✍ قال عبد الله اليونيني: «كان عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة لا يناظر أحدًا إلا وهو يتبسم، حتى قال بعض الناس: هذا الشيخ يقتل خصمه بالتبسم».

[ذيل طبقات الحنابلة ٣/ ٢٨٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو العالية السامي مؤدب ولد المأمون: «لقي رجل يحيى بن أكثم - وهو على قضاء البصرة - فقال له: أصلح الله القاضي، كم آكل؟ قال: فوق الجوع، ودون الشبع، قال: فكم أضحك؟ قال: حتى يُسفر وجهك ولا يعلو صوتك، قال: فكم أبكي؟ قال: لا تملّ البكاء من خشية الله، قال: فكم أخفي من عملي؟ قال: ما استطعت، قال: فكم أظهر منه؟ قال: ما يقتدي بك البر الخيِّر، ويؤمن عليك قول الناس».

[تاريخ بغداد ١٤/ ٢٠٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبد الله بن المبارك: «كنت أماشي الخليل بن أحمد فانقطع شسع نعلي، فخلعتها، فطفقت أمشي، فخلع الخليل أيضًا نعليه، فقلت: بأبي أنت يا أبا عبد الرحمن! لم خلعتها؟ فقال: لأساعدك على الحفاء».

[خاص الخاص للثعالبي ص٤٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال الخليفة المنتصر بالله: «لذة العفو أعذب من لذة التشفي، وأقبح فِعال المقتدر الانتقام».

[نزهة الفضلاء ص ٩٠٤]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن الأثير: «صلة الرحم: هي كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار، والعطف عليهم، والرفق بهم، والرعاية لأحوالهم، وكذلك إن بعدوا وأساءوا، وقَطْعُ الرحمِ ضد ذلك كله».

[النهاية في غريب الحديث ٥/ ١٩١]

❁ ❁ ❁

قال ميمون بن مهران: «ثلاثٌ المؤمن والكافر فيهن سواء: الأمانة تؤديها إلى من ائتمنك عليها من مسلم أو كافر، وبر الوالدين، قال تعالى: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾، والعهد تفي به لمن عاهدت من مسلم أو كافر».
[حلية الأولياء ٤/ ٨٧]



إن الكريم الذي تبقى مودّته ... وَيَحفظُ السّرَّ إن صافى وإن صَرما

ليس الكريم الذي إن زَلَّ صَاحِبُه ... بَثَّ الذي كان من أسراره عَلما

[شرح كتاب الأمثال ص٦٠]

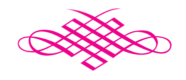
❁ ❁ ❁

إذا كنتَ صبّارًا لدفع الشدائد ... وسطوة جبارٍ وجفوة صاحب

ودنتَ بمنع النفس عن شهواتها ... ونيل هواها خوفَ سوء العواقب

فقد حزتَ أشتاتَ المكارم كلها ... وأحرزتَ سبقَ الفضلِ من كلِّ جانب

[عين الأدب والسياسة ص١١٩]





بــر الوالدين

قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كان رجلان من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبرَّ من كان في هذه الأمة بأمها: عثمان بن عفان، وحارثة بن النعمان، فأما عثمان، فإنه قال: ما قدرت أن أتأمل وجه أمي منذ أسلمت، وأما حارثة، فإنه كان يفلي رأس أمه ويطعمها بيده، ولم يستفهمها كلاما قط تأمره به حتى يسأل من عندها بعد أن يخرج، ماذا قالت أمي». [البر والصلة لابن الجوزي ص٨٥، والتبصرة ١/ ١٩١]



عن سعيد بن مسروق عن رجل قال: أظنه ابن أبزى قال: جاءت امرأة إلى عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فقالت لها: من أعظم الناس عليَّ حقًّا؟ قالت: زوجك، قالت: فمن أعظم الناس عليه حقًّا، رجاء أن تجعل لها عليه نحو ما جعلت له عليها فقالت: أمه». [الزهد لهناد بن السري ٢/ ٤٨٥]

❁ ❁ ❁

كان أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذا أراد أن يخرج من بيته وقف على باب أمه فقال: السلام عليك يا أماه ورحمة الله وبركاته. فتقول: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. فيقول: رحمك الله كما ربيتيني صغيرًا. فتقول: رحمك الله كما بررتني كبيرًا. وإذا أراد أن يدخل صنع مثل ذلك». [البر والصلة لابن الجوزي ص٨٤]

❁ ❁ ❁

✍ عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «من حق الوالد على ولده أن لا يمشي أمامه، ولا يجلس قبله، ولا يسميه باسمه، ولا يستسب له». [الزهد لهناد بن السري ٢/ ٤٧٨]

❁ ❁ ❁

✍ عن أبي غسان الضبي: «أنه خرج يمشي بظهر الحرة، وأبوه خلفه فلحقه أبو هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فقال: من هذا الذي يمشي خلفك؟ قال: أبي، قال: أخطأت الحق ولم توافق السنة، لا تمش بين يدي أبيك، ولكن امش عن يمينه أو خلفه، ولا تدع أحدًا يقطع بينك وبينه، ولا تأخذ عرْقا نظر إليه أبوك، فلعله قد اشتهاه، ولا تنظر إلى أبيك شزرًا، ولا تقعد حتى يقعد، ولا تنم حتى ينام». [البر والصلة لابن الجوزي ص٥٨]

❁ ❁ ❁

✍ عن أبي الهداج التجيبي قال: «قلت لسعيد بن المسيب: كل ما ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في القرآن من بر الوالدين قد عرفته، إلا قوله: ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾، ما هذا القول الكريم؟ فقال ابن المسيب: قول العبد المذنب للسيد الفظ».

[كتاب الجامع لعبد الله بن وهب ص١٧٢]

❁ ❁ ❁

✍ «لما مات ابن عمر بن ذر قيل له: كيف كان بره؟ قال: ما مشى معي نهارًا قط إلا كان خلفي، ولا ليلًا إلا كان أمامي، ولا رقِي على سطح أنا تحته».

[البر والصلة لابن الجوزي ص٨٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال محمد بن محيريز: «من مشى بين يدي أبيه فقد عقه إلا أن يمشي فيميط الأذى عن طريقه، ومن دعا أباه باسمه أو بكنيته فقد عقه إلا أن يقول يا أبت».

[البر والصلة لابن الجوزي ص٥٨]

❁ ❁ ❁

قال محمد بن المنكدر: «بت أغمز رجل أمي، وبات عمر يصلي، وما يسرني أن ليلتي بليلته». [الزهد لأحمد بن حنبل ص٧٢]

«وكان حجر بن عدي بن الأدبر يلتمس فراش أمه بيده فيتهم غلظ يده، فينقلب عليه على ظهره، فإذا أمن أن يكون عليه شيء أضجعها».

[التبصرة لابن الجوزي ١/ ١٩١]



نادت عبد الله بن عون أمه فأجابها، فعلا صوته على صوتها فأعتق رقبتين».

[التبصرة لابن الجوزي ١/ ١٩١]



قال ابن عون: «النظر إلى الوالدين عبادة». [البر والصلة لابن الجوزي ص٦٢]

عن عطاء بن أبي رباح: «أن رجلًا أقسمت عليه أمه أن لا تصلي إلا الفريضة، ولا تصوم إلا شهر رمضان، قال: يطيعها». [البر والصلة لابن الجوزي ص٧١]

«لما ماتت أم إياس بن معاوية بكى، فقيل: ما يبكيك؟ قال: كان لي بابان مفتوحان إلى الجنة، وغلق أحدهما». [البر والصلة لابن الجوزي ص٧٢]

قال هشام بن حسان للحسن البصري: «إني أتعلم القرآن، وإن أمي تنتظرني بالعشاء. فقال الحسن: تعش العشاء مع أمك، تقر بها عينها، أحب إليَّ من حجة تحجها تطوعًا». [البر والصلة لابن الجوزي ص٧٣]



«كان ابن الحنفية يغسل رأس أمه بالخطمي، ويمشطها، ويقبلها، ويخضبها».
[البر والصلة لابن الجوزي ص٨٥]

❁ ❁ ❁

قال الزهري: «كان علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لا يأكل مع أمه، وكان أبر الناس بها، فقيل له في ذلك، فقال: أخاف أن آكل معها فتسبق عينها إلى شيء من الطعام، وأنا لا أعلم به فآكله، فأكون قد عققتها». [البر والصلة لابن الجوزي ص٨٦]

❁ ❁ ❁

قالت حفصة بنت سيرين: «كان محمد (أي ابن سيرين) إذا دخل على أمه لم يكلمها بلسانه كله تخشعا لها». [البر والصلة لابن الجوزي ص٨٦]

❁ ❁ ❁

قال ابن عون: «دخل رجل على محمد بن سيرين وهو عند أمه، فقال: ما شأن محمد أيشتكي شيئًا؟ فقالوا: لا، ولكنه هكذا يكون إذا كان عند أمه».
[البر والصلة لابن الجوزي ص٨٦]

❁ ❁ ❁

قال مصعب بن عثمان: «كان الزبير بن هشام بارًّا بأبيه، إن كان ليرقى إلى السطح في الحر فيؤتى بالماء البارد، فإذا ذاقه فوجد برده لم يشربه وأرسله إلى أبيه».
[البر والصلة لابن الجوزي ص٨٧]

❁ ❁ ❁

«كان محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد بارًّا بأبيه، وكان أبوه يقول: يا محمد، فلا يجيبه حتى يثب، فيقوم على رأسه فيلبيه، فيأمره بحاجته، فلا يستثبته هيبة له حتى يسأل من فهم ذلك عنه». [البر والصلة لابن الجوزي ص٨٨]

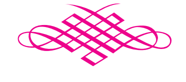
قال عروة بن الزبير: «ما بر والده من شد الطرف إليه».

[الزهد لهناد بن السري ٢/ ٤٧٨]



قال هشام بن حسان: «كانت حفصة بنت سيرين ترحم على الهذيل، وتقول: كان يعمد إلى القصب فيقشره ويجففه في الصيف، فإذا كان الشتاء، جاء حتى يقعد خلفي وأنا أصلي، فيوقد وقودًا رفيقًا ينالني حره ولا يؤذيني دخانه، وكنت ألتفت من الصلاة، فأقول: يا بني الليل اذهب إلى أهلك، فيقول: يا أماه. فأعلم ما يريد فأتركه، فلا يزال كذلك حتى يمشي من الليل، فأقول: يا بني الحق بأهلك، فيقول: دعيني فأعرف ما أريد، فأدعه فربما كان ذلك حتى يصبح، وكان يبعث إلي بحلبة الغداة، فأقول: يا بني تعلم أني لا أشرب نهارًا، فيقول: إن أطيب اللبن ما بات في الضرع، فلا أحب أن أوثر غيرك، فابعثي به إلى من أحببت، وجاء ذات يوم قد أهل بالحج، فقلت: أردت إلى هذا إني لم أكن أمنعك، قال: قد عرفت وقد حضرت نيتي».

[البر والصلة لابن الجوزي ص٨٨]





الزهد والورع

قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «لما حُضِرَ أبو بكر رَحِمَهُ اللَّهُ دعاني فقال: «يا بنية، إني كنت أعطيتك تمر خيبر، ولم تكوني أخذتيها وأنا أحب أن ترديها عليَّ». قالت: فبكيت، ثم قلت: غفر الله لك يا أبت، والله لو كان خيبر ذهبًا جميعًا لرددتها عليك. فقال: هي على كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، يا بنية إني كنت أتجر قريش وأكثرهم مالًا، فلما شغلتني الإمارة رأيت أن أصيب من المال بقدر ما شغلني، يا بنية هذه العباءة القطوانية وحلاب وعبد فإذا مت فأسرعي به إلى ابن الخطاب، يا بنية ثيابي هذه فكفنوني بها. قالت: فبكيت، وقلت: يا أبت نحن من ذلك فقال: غفر الله لك وهل ذلك إلا للمهل؟ قالت: فلما مات بعثت بذلك إلى ابن الخطاب فقال: يرحم الله أبا بكر، لقد أحب ألا يترك لقائل مقالًا.

[الزهد للإمام أحمد ص١٦٥]



قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كنا ندَعُ تسعة أعشار الحلال مخافة أن نقع في الحرام».

[مصنف عبد الرزاق ٨/ ١٥٢]



كتب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنك لن تنال عمل الآخرة بشيء أفضل من الزهد في الدنيا».

[الزهد لوكيع ١/ ٢٢٠]

❁❁❁

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنما أخشى عليكم اثنين: طول الأمل، واتباع الهوى؛ فإن طول الأمل ينسي الآخرة، وإن اتباع الهوى يصد عن الحق».
[الزهد لابن المبارك ص٨٦]

❁ ❁ ❁

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أكثر مصارع العقول تحت بُروق المطامع».
[الإعجاز والإيجاز للثعالبي ص٣٩]

❁ ❁ ❁

عن إبراهيم بن المسور قال: «سئل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن الدنيا فقال: أطيل أم أقصر؟ فقال: أقصر يا أمير المؤمنين، قال: حلالها حساب، وحرامها عذاب، فدعوا الحلال لطول الحساب، ودعوا الحرام لطول العذاب». [المجالسة ٣/ ٣٥٢]

❁ ❁ ❁

قال عبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قُتل مصعب بن عمير وهو خير مني: كُفن في بُردة، إن غُطِّي رأسه بدت رجلاه، وإن غطي رجلاه بدا رأسه، ثم بُسط لنا من الدنيا ما بُسط، وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا». [صحيح البخاري ٥/ ١٢١]

❁ ❁ ❁

عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إن الله جعل الدنيا كلها قليلًا، وما بقي منها قليل من قليل، ومثل ما بقي منها مثل الثغب شرب صفوه وبقي كدره». [الزهد لأبي داود ص١٣٩].

والثغب أكثر ما بقي من الماء في بطن الوادي، وقيل: هو بقية الماء العذب في الأرض.
[تاج العروس ٢/ ٩٤]

❁ ❁ ❁

عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «من تكن نيته الدنيا يجعل الله فقره بين عينيه، وينشر عليه حاجته من الدنيا، ويفارقها على أرغب ما كان فيها، ومن تكن الآخرة نِيَّته يجعل الله غناه في نفسه، ويكفيه حاجته من الدنيا، ويفارقها أزهد ما كان فيها».
[الزهد لأبي داود ص٢٥٨]

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين حضرته الوفاة قال لعائشة: «إني لا أعلم في آل أبي بكر من هذا المال شيئًا إلا هذه اللقمة، وهذا الغلام الصيقل كان يعمل سيوف المسلمين ويخدمنا، فإذا مت فادفعيه إلى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، فلما بعثت به إلى عمر قال: «يرحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده». [الزهد للإمام أحمد ص١٦٤]. والصيقل كحيدر: شَحَّاذ السيوف وجلَّاؤها. [تاج العروس ٢٩/ ٣١٧]

❁ ❁ ❁

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «مات أبو بكر فما ترك دينارًا ولا درهمًا، وكان قد أخذ قبل ذلك ماله فألقاه في بيت المال». [الزهد للإمام أحمد ص١٦٦]

❁ ❁ ❁

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «رأيت على عمر بن الخطاب إزارًا فيه أربع عشرة رقعة بعضها من أدم». [الزهد لأبي داود ص٧٤]

❁ ❁ ❁

قال أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «رأيت عمر بن الخطاب وهو يومئذ أمير المؤمنين، وقد رقع بين كتفيه أراه أربع رقاع بعضها فوق بعض». [الزهد لأبي داود ص٧٥]

❁ ❁ ❁

قال طارق بن شهاب: لما قدم عمر بن الخطاب الشام عرضت له مخاضة، فنزل عمر عن بعيره ونزع خفيه، أو قال: موقيه ثم أخذ بخطام راحلته وخاض المخاضة، فقال له أبو عبيدة بن الجراح: لقد فعلت يا أمير المؤمنين فعلا عظيما عند أهل الأرض، نزعت خفيك، وقدمت راحلتك، وخضت المخاضة، قال: فصك عمر بيده في صدر أبي عبيدة، فقال: «أوه لو غيرك يقولها يا أبا عبيدة، أنتم كنتم أقل الناس فأعزكم الله بالإسلام، فمهما تطلبوا العزة بغيره يذلكم الله تعالى». [المستدرك على الصحيحين للحاكم ٣/ ٨٨]

عن قيس بن أبي حازم قال: «كان لأبي بكر غلام، فكان إذا جاء بِغلَّته لم يأكل من غلته حتى يسأله، فإن كان شيئًا مما يحب أكل، وإن كان شيئًا يكره لم يأكل. قال: فنسي ليلة فأكل ولم يسأله، ثم سأله فأخبره أنه من شيء يكرهه، فأدخل يده فتقيأ حتى لم يترك شيئًا». [الزهد للإمام أحمد ص١٦٤]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن عامر بن ربيعة: «حججت مع عمر بن الخطاب، فما رأيته ضرب فسطاطًا حتى رجع، قلت: كيف كان يصنع؟ قال: كان يستظل بالنطع والكساء».
[الزهد لأبي داود ص٨٣]

❁ ❁ ❁

عن طارق بن شهاب قال: «لما قدم عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشام لقيه الجنود وعليه إزار وخفَّان وعمامة، وهو آخذ برأس راحلته يخوض الماء، وقد خلع خفَّيه وجعلهما تحت إبطيه، فقالوا له: يا أمير المؤمنين، الآن يلقاك الجنود وبطارقة الشام وأنت على هذه الحالة؟ قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إنا قوم أعزنا الله بالإسلام، فلن نلتمس العز بغيره».
[المجالسة ٣/ ٣٥٠]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من أراد الدنيا أضر بالآخرة، ومن أراد الآخرة أضر بالدنيا». [الزهد لوكيع ص٣٠١]

❁ ❁ ❁

قال خباب بن الأرتّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أما إنني ليس بي جزع، ولكنكم ذكرتموني أقوامًا، وسميتموهم لي إخوانًا، وإن أولئك قوم مضوا بأجورهم كما هي، وأخاف أن يكون ثواب ما تذكرون من تلك الأعمال ما أوتينا من بعدهم». [الزهد لأبي داود ص٢٣٧]

❁ ❁ ❁

قال معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنه لا غنى عن حظك من الدنيا، وأنت إلى حظك من الآخرة أفقر، فإذا عرض لك أمران أحدهما لله، والآخر للدنيا فخذ الذي لله يأتي على حاجتك من الدنيا، فينتظمها انتظام الدمية، ثم يزول معك حيث ما زُلت».
[الزهد لأبي داود ص١٧٨]

❁ ❁ ❁

قال رجل لسفيان الثوري: «أوصني، قال: اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها، وللآخرة بقدر بقائك فيها والسلام». [حلية الأولياء ٧/ ٥٦]

❁ ❁ ❁

قال الأزهري في حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (احرث لدنياك كأنك تعيش أبدًا واحرث لآخرتك كأنك تموت غدًا): «معناه تقديم أمر الآخرة وأعمالها حذار الفوت بالموت على عمل الدنيا، وتأخير أمر الدنيا كراهية الاشتغال بها عن عمل الآخرة».
[تهذيب اللغة ٤/ ٢٧٦]

❁ ❁ ❁

قال سفيان: «الزهد في الدنيا قصر الأمل، ليس بأكل الغليظ، ولا لبس العباية». [الزهد لوكيع ١/ ٢٢٢]

❁ ❁ ❁

وقال سفيان الثوري: «من أحب الدنيا وسرَّتْه نزع خوف الآخرة من قلبه».
[بهجة المجالس ٣/ ٢٨١]

❁ ❁ ❁

سئل ابن شهاب عن الزهد في الدنيا، فقال: «الزهد ألا يغلب الحرام صبرك، ولا الحلال شكرك». [بهجة المجالس ٣/ ٣٠٢]

❁ ❁ ❁



قال محمد بن الحنفية: «إن الله عَزَّوَجَلَّ جعل الجنة ثمنًا لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها»، وقال أيضًا: «من كرمت نفسه عليه لم يكن للدنيا عنده قدر».

[جامع العلوم والحكم ٢/ ١٨]

❁ ❁ ❁

قال ابن رجب: وقيل: «من أعظم الناس قدرا قال من لم ير الدنيا كلها لنفسه خطرًا». [جامع العلوم والحكم ٢/ ١٨]

❁ ❁ ❁

قال فضيل بن عياض: «إنما الفقر والغنى بعد العرض على الله».

[الآداب الشرعية ٣/ ٣١٠]

❁ ❁ ❁

قال سفيان الثوري: «الزهد زهدان، فزهد فرض، وزهد فضل؛ فالزهد في الحرام فرض، والزهد في الحلال فضل، والورع ورعان، فالورع عن المعاصي فرض، والورع عن الشبهات حذر وفضل». [شعب الإيمان ٩/ ٢٠٢]

قال الحسن: «ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرًا من الحلال مخافة الحرام». [جامع العلوم والحكم ص٤٠١]

❁ ❁ ❁

عن عبد الله بن مسلمة القعنبي قال: «دخلت على مالك فوجدته باكيًا، فسلَّمت عليه فردَّ عليَّ ثم سكت عني يبكي، فقلتُ له: يا أبا عبد الله، ما الذي يبكيك؟ قال لي: يا ابن قعنب، إنا لله على ما فرط مني، ليتني جُلدت بكل كلمة تكلمتُ بها في هذا الأمر بسَوْطٍ، ولم يكن فرط مني ما فرط من هذا الرأي وهذه المسائل، وقد كان لي سعة فيما سبقت إليه». [بهجة المجالس ٢/ ١٠٧٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال سفيان بن عيينة: «لا يصيب عبد حقيقة الإيمان حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزًا من الحلال، وحتى يدع الإثم وما تشابه منه». [الورع للإمام أحمد ص٥٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال أوس بن حارثة لابنه: «يا بُنيّ، خير الغنى القناعة، وشر الفقر الخضوع». [بهجة المجالس ١/ ٣٠١]

❁ ❁ ❁

✍ قال سفيان الثوري: «يا معشر القراء ارفعوا رؤوسكم لا تزيدوا التخشع على ما في القلب، فقد وضح الطريق، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا تكونوا عيالًا على المسلمين». [الحلية ٦/ ٣٨٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال سعيد بن المسيب: «من استغنى بالله افتقر الناس إليه». [بهجة المجالس ١/ ٣٠١]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو حازم: «وجدت الدنيا شيئين: شيئًا لي وشيئًا لغيري، فما كان لي منها لم ينله غيري، ولو رامه بحيلة السموات والأرض، ففيم العناء والغم والتعب؟». [بهجة المجالس ٣/ ٢٩٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال البوشنجي: «حضر يومًا عند أحمد جماعةٌ من أصحاب الحديث من إخوانه، فاشترى لهم بما كان عنده من النفقة وأطعمهم، وصبر على مقدار ربع سويق ثمانية عشر يومًا بعسكر المتوكل، مكتفيًا بذلك حتى أتته النفقة من بغداد، لا يذوق من مائدة المتوكل شيئًا». [طبقات الحنابلة ١/ ٢٦٥]

❁ ❁ ❁

قال إبراهيم الحربي: «أجمع عقلاء الأمة أنه من لم يجرِ مع القدر لم يهنأ بعيشه».
[معجم الأدباء ١/ ٤٢]

❁ ❁ ❁

قال أبو حفص عمرو بن علي الفلاس: «كتبت إلى صديق لي أشاوره في شيء من أمر الدنيا، فكتب إليَّ رقعة فيها سطران، أحدهما: بسم الله الرحمن الرحيم، والآخر: اطلب الدنيا على قدر مكثك فيها، واطلب الآخرة على قدر حاجتك إليها».
[بهجة المجالس ٣/ ٢٨٨]

❁ ❁ ❁

قال الإمام الشافعي: «جميع ما في الدنيا من متاعها يقع عليه لفظ «قليل». قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ وقليل ما فيها يقع عليه عظيم الثواب والعقاب، قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾».
[الأم ٣/ ٢٤٢]

❁ ❁ ❁

قال ابن الجوزي: «لا عيش في الدنيا إلا للقنوع باليسير؛ فإنه كلما زاد الحرص على فضول العيش زاد الهمُّ وتشتت القلب واستُعبد العبد، وأما القَنوع فلا يحتاج إلى مخالطة من فوقه، ولا يبالي بمن هو مثله؛ إذ عنده ما عنده».
[صيد الخاطر ص٤٩٤]

❁ ❁ ❁

قال عون بن عبد الله: «إنَّ من كان قبلكم كانوا يجعلون للدنيا ما فضل عن آخرتهم، وإنكم اليوم تجعلون لآخرتكم ما فضل عن دنياكم».
[حلية الأولياء ٤/ ٢٤٢]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «إياكم وما شغل من الدنيا؛ فإن الدنيا كثيرة الأشغال، لا يفتح رجل على نفسه باب شغلٍ إلا أوشك ذلك الباب أن يفتح عليه عشرة أبواب».
[الزهد لابن المبارك ص ١٨٩]

قال الحسن البصري: «المؤمن في الدنيا كالغريب؛ لا يجزع من ذلها، ولا ينافس في عزها، له شأن وللناس شأن». [مصنف ابن أبي شيبة ٧/ ١٨٩]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «لكل أمة صنم يعبدونه، وصنم هذه الأمة الدينار والدرهم». [الآداب الشرعية ٣/ ٢٩٧]

❁ ❁ ❁

قال أبو سليمان الداراني: «من وثق بالله في رزقه زاد في حسن خلقه، وأعقبه الحلم، وسخت نفسه، وقلت وساوسه في صلاته». [حلية الأولياء ٩/ ٢٥٧]

❁ ❁ ❁

قال عبد الرحمن بن مهدي: «كنت أنا وأخي شريكين، فأصبنا مالًا كثيرًا، فدخل قلبي من ذلك المال شيء، فتركته لله وخرجت. فما خرجت من الدنيا حتى رد الله ذلك المال إليَّ: زوَّج أخي ثلاث بنات من أولادي، وزوجت ابنتي من ابنه، ومات أخي فورثه أبي، ومات أبي فورثته أنا، فرجع ذلك المال كله إليّ». [صفة الصفوة ٢/ ٢٢٨]

❁ ❁ ❁

قال بشر بن الحارث الحافي: «إنَّ في هذه الدار نملةً تجمع الحب في الصيف، فتأكله في الشتاء، فلما كان يوم أخذت حبة في فمها، فجاء عصفور، فأخذها والحبة، فلا ما جمعت أكلت، ولا ما أملت نالت». [تاريخ بغداد ٣/ ٣٢١]

❁ ❁ ❁

قال يحيى بن معاذ: «مصيبتان لم يسمع الأولون والآخرون بمثلهما تصيبان العبد في ماله عند موته، قيل: وما هما؟ قال: يؤخذ منه كُلُّه، ويسأل عنه كُلِّه». [إحياء علوم الدين ٣/ ٢٣٤]

❁ ❁ ❁

قال حامد اللفَّاف: «من أكثر ذكر الموت أُكرم بثلاثة: تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة». [تنبيه الغافلين لأبي الليث السمرقندي ص٤١]

❁ ❁ ❁

قال الفضيل بن عياض: «خمس من علامات الشقاء: القسوة في القلب، وجمود العين، وقلة الحياء، والرغبة في الدنيا، وطول الأمل». [ذم الدنيا ص ٧٦، شعب الإيمان ١٠/ ١٨٢]

❁ ❁ ❁

قال عمر بن عبد العزيز: «إن الأمان غدًا لمن حذر الله وخافه، وباع قليلًا بكثير، ونافدًا بباق». [حلية الأولياء ٥/ ٢٨٦]

قال مالك بن دينار: «بقدر ما تحزن للدنيا كذلك يخرج همُّ الآخرة من قلبك، وبقدر ما تحزن للآخرة كذلك يخرج همُّ الدنيا من قلبك». [الزهد للإمام أحمد ص٤٤٦ - ٤٤٧]

❁ ❁ ❁

قال سفيان الثوري: «ما رأيت الزهد في شيء أقلَّ منه في الرياسة».
[العزلة والانفراد لابن أبي الدنيا ص٦٨]

❁ ❁ ❁

قال إبراهيم بن أدهم: «ما صدق الله عبد أحب الشهرة». [طبقات الحنابلة ١/ ١١١]

❁ ❁ ❁

قال محمد بن كعب القرظي: «إذا أراد الله بعبد خيرًا زهَّده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبه، ومن أوتِيهنَّ أوتيَ خير الدنيا والآخرة». [الزهد لوكيع ١/ ٢١٨]

❁ ❁ ❁

قال عروة: «إن أبا بكر أسلم وله أربعون ألف درهم، فأخبرتني عائشة قالت: توفي أبو بكر ولم يترك دينارًا ولا درهمًا ضرب الله سِكَّته». [الزهد لأبي داود ص٥٨]

قال أبو عبد الله السمسار: «كانت لأم عبد الله بن أحمد دار معنا في الدرب، يأخذ منها أحمد درهمًا بحق ميراثه، فاحتاجت إلى نفقة لتصلحها، فأصلحها ابنه عبد الله، فترك أبو عبد الله أحمد الدرهم الذي كان يأخذه وقال: قد أفسده عليّ».

قلت (القائل ابن أبي يعلى): إنما تورع من أخذ حقه من الأجرة، خشية أن يكون ابنه أنفق على الدار مما يصل إليه من مال الخلافة. [طبقات الحنابلة ١/ ١٠]

❁ ❁ ❁

قال عبيد الله بن يحيى: «سمعت أحمد يقول: أنزه نفسي عن مال السلطان وليس بحرام». [طبقات الحنابلة ١/ ٢٠٤]

❁ ❁ ❁

وقال أبو عثمان الرازي: «جاء رجل من أصحاب المعتضد إلى إبراهيم الحربي بعشرة آلاف درهم من عند المعتضد، يسأله عن أمير المؤمنين أن يفرق ذلك فرده، فانصرف الرسول، ثم عاد فقال: إن أمير المؤمنين يسألك أن تفرقه في جيرانك، فقال: عافاك الله، هذا مال لم نشغل أنفسنا بجمعه، فلا نشغلها بتفرقته، قل لأمير المؤمنين: إن تركتنا وإلا تحولنا من جوارك». [طبقات الحنابلة ١/ ٨٨]

❁ ❁ ❁

ذكر عبد الرزاق أحمدَ بن حنبل، فدمعت عيناه - فقال: «بلغني أن نفقته نفِدت، فأخذت بيده، فأقمته خلف هذا الباب - وأشار إلى بابه - وما معي ومعه أحد، فقلت: إنه لا يجتمع عندنا دنانير، وإذا بعنا الغلة شغلناها في شيء، وقد وجدت عند النساء عشرة دنانير فخذها، فأرجو أن لا تنفقها حتى يتهيأ عندنا شيء، قال: فقال لي: يا أبا بكر، لو قبلت شيئًا من الناس قبلت منك». [طبقات الحنابلة ١/ ٢٠٩]

❁ ❁ ❁

 قال خالد بن شوذب: رأيت فرقدا السنجي وعليه جبة صوف فأخذ الحسن بجبته ثم قال: يا ابن فرقد مرتين أو ثلاثة: «إن التقوى ليس في هذا الكساء إنما التقوى ما وقر في القلب وصدقه العمل والفعل». [الزهد لأحمد بن حنبل ص٢١٧]

❁ ❁ ❁

قال مالك بن دينار: «مذ عرفت الناس لم أفرح بمدحهم، ولم أكره ذمهم؛ لأن حامدهم مفرط، وذامهم مفرط». [العزلة للخطابي ص٦١]

❁ ❁ ❁

وقال إبراهيم الحربي: «ما أخذت على علم قط أجرًا إلا مرة واحدة، فإني وقفت على باب بقال، فوزنت له قيراطًا إلا فلسًا، فسألني عن مسألة فأجبته، فقال للغلام: أعطه بقيراط ولا تنقصه شيئًا فزادني فلسًا». [طبقات الحنابلة ١/ ٨٩]

❁ ❁ ❁

قال وهب بن منبه: «مكتوب في حكمة آل داود: العافية الملك الخفي».
[الشكر لابن أبي الدنيا ص٤٣]

❁ ❁ ❁

قال الشاعر:

إذا أبقت الدنيا على المرء دينه ... فمهما زوت عنه فليس بضائر

فما تعدل الدنيا جناح بعوضة ... لدى الله أو مقدار زغبة طائر

فما رضي الدنيا ثوابًا لمؤمن ... ولا رضي الدنيا عقابًا لكافر

[بهجة المجالس ٣/ ٢٨٢]



قال ابن عبد ربه:

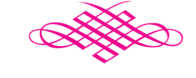
ألا إنمـا الـدنـيـا غـضـارة أيكة ... إذا اخـضـرّ منها جانب جفّ جانب

هـي الـدار مـا الآمـال إلّا فجائع ... عـلـيـهـا ولا الّـلـذّات إلا مصائب

فكم سخنت بـالأمـس عـين قريرة ... وقـرّت عـيـون دمعها الـيـوم ساكب

فـلا تكتحل عيناك فيها بعبرة ... عـلـى ذاهــب مـنـهـا فـإنـك ذاهـب

[العقد الفريد ٣/ ١٢٣]





مصاحبة الأخيار

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لولا أن أسير في سبيل الله، أو أضع جبيني لله في التراب أو أجالس قومًا يلتقطون طيب القول كما يلتقط طيب الثمر لأحببت أن أكون لحقت بالله». [سنن سعيد بن منصور ٢/ ٣٥٩]

❁ ❁ ❁

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الطمع فقر واليأس غنى، والعزلة راحة من جليس السوء، وقرين الصدق خير من الوحدة». [الآداب الشرعية ٣/ ٤٧١]

❁ ❁ ❁

قال معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إذا أحببت أخًا في الله فلا تماره ولا تشاره، ولا تسل عنه أحدًا، فلربما أخبرك بما ليس فيه، فحال بينك وبينه». [بهجة المجالس ٢/ ٦٥٥]

❁ ❁ ❁

قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا عليك أن تصحب إلا من أعانك على ذكر الله». [الزهد لأبي داود ص١٤٣]

❁ ❁ ❁

عن مجاهد، قال: صاحبت ابن عمر من مكة إلى المدينة، فما سمعته يحدث عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا هذا الحديث: «**إن مثل المؤمن كمثل النخلة، إن صاحبته نفعك، وإن شاورته نفعك، وإن جالسته نفعك، وكل شأنه منافع، وكذلك النخلة كل شأنها منافع**». [شعب الإيمان ١١/ ٣٥٤]

قال سعيد بن العاص: «لجليسي عليَّ ثلاث خصال: إذا دنا رحبت به، وإذا جلس وسعت له، وإذا حدث أقبلت عليه». [بهجة المجالس ١/ ٤٣]

❁ ❁ ❁

عن أم الدرداء قالت: «كان لأبي الدرداء ستون وثلاث مائة خليل في الله، يدعو لهم في الصلاة، فقلت له في ذلك، فقال: إنه ليس رجل يدعو لأخيه في الغيب إلا وكَّل الله به ملكين يقولان «ولك بمثل»، أفلا أرغب أن تدعو لي الملائكة؟». [سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٥١]

❁ ❁ ❁

عن عروة بن الزبير، قال: قالت لنا أسماء بنت أبي بكر: «يا بني وبني بني، إن هذا النكاح رق، فلينظر أحدكم عند من يرق كريمته». [سنن سعيد بن منصور (ت٢٢٧هـ) ١/ ١٩١]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «لم يبق من العيش إلا ثلاث: أخ لك تصيب من عشرته خيرًا، فإن زِغت عن الطريق قوَّمك، وكفاف من عيش ليس لأحد عليك فيه تبعة، وصلاة في جَمعٍ تُكفى سهوها، وتستوجب أجرها». [تاريخ بغداد ٦/ ٩٩]

❁ ❁ ❁

قال سفيان الثوري: «ليس شيء أبلغ في فساد رجل وصلاحه من صاحب». [الإبانة ٢/ ٤٧٨]

❁ ❁ ❁

قال مجاهد: «نظر ابن عباس إلى رجل فقال: إن ذاك ليحبني، قيل له: يا ابن عباس، وما يدريك؟ قال: لأني أحبه، إن الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف». [الإبانة ٢/ ٤٧٩]

❁ ❁ ❁

قال القاسم بن محمد: «قد جعل الله في الصديق البار المقبل عوضًا من ذي الرحم العاقّ المدبر». [تاريخ دمشق ٤٩/ ١٨٦، تهذيب الكمال ٢٣/ ٤٣٤]

❁ ❁ ❁

قال قتادة: «إنا والله ما رأينا الرجل يصاحب من الناس إلا مثله وشكله، فصاحبوا الصالحين من عباد الله، لعلكم أن تكونوا معهم أو مثلهم». [الإبانة ٢/ ٤٧٩-٤٨٠]

❁ ❁ ❁

قال مالك بن دينار: «الناس أجناس كأجناس الطير: الحمام مع الحمام، والغراب مع الغراب، والبط مع البط، والصعو[1] مع الصعو، وكل إنسان مع شكله». [الإبانة ٢/ ٤٨٠]

❁ ❁ ❁

أخذ عمر بن عبد العزيز قومًا على شراب، ومعهم رجل صائم فضربه معهم، فقيل له: إن هذا صائم، فقال: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾. [الإبانة ٢/ ٤٨١]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن شوذب: «إن من نعم الله على الفتى إذا تنسك أن يواخي صاحب سنة يحمله عليها». [الإبانة ١/ ٢٠٥]

❁ ❁ ❁

قال عمرو بن قيس الملائي: «إذا رأيت الشاب أول ما ينشأ مع أهل السنة والجماعة فارجه، فإذا رأيته مع أهل البدع فايأس منه، فإن الشاب على أول نشوئه». [الإبانة ٢/ ٤٩٢]



(١) **الصعوة**: طائر، والجمع: صعو وصعاء. المختار (٣٦٣)؛ وقال في النهاية: هو طائر أصغر من العصفور (٣/ ٣٤).

✍ قال مسلم بن يسار: «مرضت مرضًا، فلم أجد شيئًا أوثق في نفسي من قوم كنت أحبهم لا أحبهم إلا لله عَزَّوَجَلَّ». [الزهد للإمام أحمد ص٣٥٤]

❁❁❁

✍ قال مسلم بن يسار: «ما من شيء من عملي إلا وأنا أخاف أن يكون قد دخله شيء أفسده، إلا الحب في الله عَزَّوَجَلَّ». [الزهد للإمام أحمد ص٣٥٦]

❁❁❁

✍ كتب عمر بن عبد العزيز إلى محمد بن كعب القُرَظي [أَمَّا بعد: فإذا أتاك كتابي فعظني]. فكتب إليه، إِنَّ ابن آدم مطبوعٌ على أخلاقٍ شتى، كيسٍ وحمقٍ، وجرأةٍ وجبنٍ، وحلمٍ وجهلٍ؛ فداو بعض ما فيك ببعضٍ، وإذا صحبت فاصحب من كان ذا نيةٍ في الخير يعنك على نفسك، ويكفك مؤونة الناس، ولا تصحب من الأصحاب من خطره عندك على قدر حاجته إليك، فإذا انقطعت انقطعتْ أسباب مَوَدَّتك من قلبه. وإذا غرست غرسا من المعروف، فلا تُضق ذرعك أن تَرُبَّه. [الفوائد والأخبار لابن دريد ص٢٣]

❁❁❁

✍ قال الحسن البصري عن المؤمن: «هو مرآة، إن رأى منه ما لا يعجبه سدَّده وقوَّمه ووجَّهه، وحاطه في السر والعلانية». [زهد ابن المبارك ص٢٣٢]

❁❁❁

✍ قال الإمام الشافعي: «لا تقصر في حق أخيك اعتمادًا على مودته». [المجموع شرح المهذب ١/ ١٣]

❁❁❁

✍ قال الإمام الشافعي: «من صدق في أخوة أخيه قبل علله وسد خلله وغفر زلله». [المجموع شرح المهذب ١/ ١٣]

❁❁❁

قال محمد بن سيرين: «كانوا يقولون: لا تكرم صديقك بما يشق عليه».
[الأدب المفرد ١/ ١٧٨]

❁ ❁ ❁

قال عمر بن عبد العزيز: «من وصل أخاه بنصيحة له في دينه، ونظر له في صلاح دنياه فقد أحسن صلته، وأدى واجب حقه». [تاريخ الطبري ٦/ ٥٧٢]

❁ ❁ ❁

قال الإمام الشافعي: «ما نصحت أحدًا فقبل مني إلا هبته، واعتقدت مودته، ولا رد أحدٌ علي النصح إلا سقط من عيني ورفضته». [حلية الأولياء ٩/ ١١٧]

❁ ❁ ❁

قال الإمام الشافعي: «ليس بأخيك من احتجت إلى مداراته».
[المجموع شرح المهذب ١/ ١٣]

❁ ❁ ❁

عن محمد بن واسع قال: «ما بقي في الدنيا شيء ألذ به إلا الصلاة جماعة ولقي الإخوان». [الزهد للإمام أحمد ص٤٤٠]

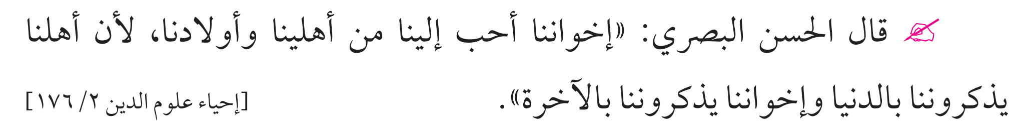
❁ ❁ ❁

كان مورق العجلي يتجر فيصيب المال، فلا يأتي عليه جمعة وعنده منه شيء، كان يلقى الأخ فيعطيه أربعمائة، خمسمائة، ثلاثمائة، فيقول: ضعها لنا عندك حتى نحتاج إليها، ثم يلقاه بعد، فيقول: شأنك بها، ويقول الآخر: لا حاجة لي فيها، فيقول: أما والله، ما نحن بآخذيها أبدًا فشأنك بها». [الزهد للإمام أحمد ص٤٤٠]

❁ ❁ ❁

قال الحسن: «لقد أدركت أقوامًا إن كان الرجل ليخلف أخاه في أهله أربعين عامًا». [الزهد لوكيع ١/ ٣٠٧]

❁ ❁ ❁



قال الحسن البصري: «إخواننا أحب إلينا من أهلينا وأولادنا، لأن أهلنا يذكروننا بالدنيا وإخواننا يذكروننا بالآخرة». [إحياء علوم الدين ٢/ ١٧٦]

❁ ❁ ❁

قال علي بن الحسين بن علي: «إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه». [تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩٦]

❁ ❁ ❁

قال سفيان الثوري: «إذا أردت أن تعرف ما لك عند صديقك فأغضبه، فإن أنصفك في غضبه وإلا فاجتنبه». [بهجة المجالس ٢/ ٦٥١]

❁ ❁ ❁

قال ابن حزم: «استبقاك من عاتبك وزهد فِيك من استهان بسيئاتك». [الأخلاق والسير في مداواة النفوس ص٤٠]

قال أكثم بن صيفي: «من تشدد فرّق، ومن تراخى تألف، والسرور في التغافل». [بهجة المجالس ٢/ ٦٦٤]

❁ ❁ ❁

«مر بخالد بن صفوان صديقان عرج أحدهما وطواه الآخر، فقيل له في ذلك، فقال: عرج الواحد لفضيلته، وطوانا الآخر لثقته». [عين الأدب والسياسة ص١٤٠]

❁ ❁ ❁

قال ابن المبارك: «المؤمن يطلب المعاذير، والمنافق يطلب العثرات». [إحياء علوم الدين ٢/ ١٧٧]

❁ ❁ ❁

وقال الفضيل: «الفتوَّة العفو عن زلاتِ الإخوان». [إحياء علوم الدين ٢/ ١٧٧]



✍ قال الأحنف: «حقُّ الصديق أن تحتملَ منه ثلاثًا: ظلم الغضب، وظلم الدالّة، وظلم الهفوة». [أدب الدنيا والدين ص٣٣٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال الفضيل بن عياض: «من طلب أخًا بلا عيب صار بلا أخ».
[روضة العقلاء ص١٦٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال بكر بن عبد الله المزني: «إذا وجدت من إخوانك جفاء فذلك لذنب أحدثته، فتب إلى الله تعالى، وإذا وجدت منهم زيادة محبة فذلك لطاعة أحدثتها، فاشكر الله تعالى». [فيض القدير ٥/ ٤٣٧]

❁ ❁ ❁

✍ قال الحسن البصري: «إن لك من خليلك نصيبًا، وإن لك نصيبًا من ذكر من أحببت، فتنقوا الإخوان والأصحاب والمجالس». [الزهد لا بن المبارك ص٢٣٢]

❁ ❁ ❁

✍ كان للحسن بيت إذا فتح بابه فهو إذنه، فمن جاءه من أصحابه فرأى الباب مفتوحًا دخل، فجاء رجل فرأى الباب مفتوحًا فدخل، فنظر فلم ير الحسن في البيت، قال: فنظر إلى سل تحت سريره فجرَّه إليه، فإذا فيه طعام، فأقبل يأكل منه، قال: وأقبل الحسن من مخرج له، فلما رأى ما يصنع الرجل قام ينظر إليه، ثم جعلت عينه تدمع وجعل يبكي، فقال له الرجل: ما يبكيك يا أبا سعيد؟ قال: ذكرتني أخلاق قوم مضوا».
[الزهد للإمام أحمد ص٤٣٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال مالك بن دينار: «كم من رجل يحب أن يلقى أخاه وأن يزوره فيمنعه من ذلك الشغل أو الأمر يعرض، عسى الله أن يجمع بينهما في دار لا فراق فيها، ثم يقول مالك: وأنا أسأل الله أن يجمع بيننا وبينكم في ظل طوبى ومستراح العابدين».
[الزهد للإمام أحمد ص٤٤٨]

قال مالك بن دينار للمغيرة بن حبيب: «يا مغيرة، انظر كل جليس وصاحب لا تستفيد في دينك منه خيرًا فانبذ عنك صحبته».

[الزهد للإمام أحمد ص٤٤٩]



وقال المروزي: «سمعت أبا عبد الله يقول وقد سئل عن الحب في الله؟ فقال: هو أن لا تحبه لطمع الدنيا». [الآداب الشرعية ٢/ ٢٥١]

قال إسماعيل بن العلاء: «دعاني الكلوذاني رزق الله بن موسى، فقدم إلينا طعامًا كثيرًا، وكان في القوم أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وأبو خيثمة، وجماعة، فقدم لوزينج، أنفق عليها ثمانين درهمًا، فقال أبو خيثمة: هذا إسراف، قال: فقال أحمد: لا، لو أن الدنيا جمعت حتى تكون في مقدار لقمة، ثم أخذها امرؤ مسلم، فوضعها في فم أخيه المسلم لما كان مسرفًا، قال: فقال يحيى: صدقت يا أبا عبد الله». [طبقات الحنابلة ١/ ١٠٦]

قال الإمام أحمد بن حنبل: «إذا مات أصدقاء الرجل ذلّ». [طبقات الحنابلة ١/ ١٩٢]

وقال علي بن المديني: «قال لي أحمد بن حنبل: إني لأحب أن أصحبك إلى مكة، فما يمنعني إلا أني أخاف أن أملَّك أو تملَّني، فلما ودعته قلت: يا أبا عبد الله، توصيني بشيء؟ قال: نعم، ألزم التقوى قلبك، واجعل الآخرة أمامك». [طبقات الحنابلة ١/ ٢٢٦]

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: «زرت أحمد بن حنبل، فلما دخلت عليه بيته قام فاعتنقني، وأجلسني في صدر مجلسه، فقلت: يا أبا عبد الله أليس يقال صاحب البيت

-أو المجلس- أحق بصدر بيته أو مجلسه؟ قال: نعم، يقعد، ويُقعد من أراد، قال: فقلت في نفسي: خذ إليك أبا عبيد فائدة.

ثم قلت: يا أبا عبد الله، لو كنت آتيك على حق ما تستحق لأتيتك كل يوم، فقال: لا تقل ذاك، فإن لي إخوانًا ما ألقاهم في كل سنة إلا مرة، أنا أوثق في مودتهم ممن ألقى كل يوم، قال: قلت: هذه أخرى يا أبا عبيد، فلما أردت القيام قام معي، قلت: لا تفعل يا أبا عبد الله، قال: فقال: قال الشعبي: «من تمام زيارة الزائر أن يُمشَى معه إلى باب الدار، ويؤخذ بركابه»، قال: قلت: يا أبا عبد الله من عن الشعبي؟ قال: ابن أبي زائدة عن مجالد عن الشعبي، قال: قلت: يا أبا عبيد هذه ثالثة». [طبقات الحنابلة ١/ ٢٥٩]



✍ قال ابن حزم: «لا تنقل إلى صديقك ما يؤلم نفسه ولا ينتفع بمعرفته، فهذا فعل الأرذال، ولا تكتمه ما يضره جهله، فهذا فعل أهل الشر».

[الأخلاق والسير في مداواة النفوس ص٤٧]

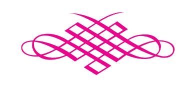
إذا ما شئتَ أن تحيى سعيدًا ... وتلقى اللهَ بالعملِ الكريمِ

فلا تصحبْ سوى الأخيارِ واقطع ... زمانَك في مدارسةِ العلوم

[عين الأدب والسياسة ص٥٣]

إذا كنتَ في قومٍ فصاحبْ خيارَهم ... ولا تصحبِ الأردى فتردى مع الردي

[عين الأدب والسياسة ص٥٨]





محبة الخير للناس

قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن الله عَزَّوَجَلَّ خلق خلقًا من خلقه لحوائج خلقه، فجعلهم للناس وجوهًا وللمعروف أهلًا، يفزع الناس إليهم في حوائجهم، أولئك الآمنون يوم القيامة».

[ثواب قضاء حوائج الإخوان لمحمد بن علي بن ميمون النرسي ص٨٠]



قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إني لأستغفر لسبعين من إخواني في سجودي، أسميهم بأسمائهم وأسماء آبائهم».

[تاريخ بغداد ١٣/ ١٣٢]

قال عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إني لأسمع بالحَكَم من حكام المسلمين يعدل فأفرح به، ولعلي لا أتحاكم أبدًا، وإني لأسمع بالغيث يصيب البلدان فأفرح وما لي فيها سائمة، وإني لآتي على الآية فأود أن الناس يعملون بها، ويعلمون منها ما أعلم».

[بهجة المجالس ٣/ ١٧٢]



«قيل لمحمد بن المنكدر: أي الأعمال أفضل؟ قال: إدخال السرور على المؤمن».

[بهجة المجالس ٣/ ٣٤٣]



قال خالد القسري: «تنافسوا في المغانم، وسارعوا إلى المكارم، واكتسبوا بالجود حمدًا، ولا تكتسبوا بالمال ذمًّا، واعلموا أن حوائج الناس نعمةٌ من الله عليكم، فلا تملوها فتعود نقمًا».

[اللطائف والظرائف للثعالبي ص ١٣١]

قال سفيان بن عيينة: «كان رجل يقول: إني لأكره أن ألبس جديدًا يراني جيراني فيغتابوني فيأثمون». [الزهد للإمام أحمد ص٤٣٧]

❁ ❁ ❁

قال الفضيل بن عياض: «أما علمتم أن حاجة الناس إليكم نعمة من الله عليكم، فاحذروا أن تملوا النعم فتصير نقمًا». [شعب الإيمان ٦/ ١١٨]

❁ ❁ ❁

قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد غلام ثعلب: «ترك قضاء حقوق الإخوان مذلة، وفي قضاء حقوقهم رفعة، فاحمدوا الله على ذلك، وسارعوا إلى قضاء حوائجهم ومسارِّهم تكافؤوا عليه». [طبقات الحنابلة ٢/ ٦٨]

❁ ❁ ❁

وقال رجل للحسن: يا أبا سعيد، إن الرجل ليسألني وأنا أمقته، فما أعطيه إلا حياءً، فهل لي في ذلك من أجر؟ قال: «إن ذاك من المعروف، وإن في المعروف لأجرًا».
[الإبانة الكبرى لابن بطة ٢/ ٦٥٧]

❁ ❁ ❁

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لو قال لي فرعون بارك الله فيك قلت وفيك.
[الأدب المفرد رقم ١١١٣]

❁ ❁ ❁

وكان عبد الله بن الخيار يقول في مجلسه: «اللهم سلّمنا، وسلم المؤمنين منا».
[تذكرة الحفاظ ١/ ١٣٩]

❁ ❁ ❁

كان عبد القادر الكيلاني يقول: «سبحان من ألقى في قلبي نصح الخلق وجعله أكبر همي»، ثم يقول: «إذا رأيت وجه مريد صادق قد أفلح على يدي شبعت وارتويت، واكتسيت، وفرحت، كيف خرج مثله من تحت يدي؟». [الفتح الرباني ص٢٧]

قال ابن الجوزي: «هل كان شغل الأنبياء إلا معاناة الخلق، وحثهم على الخير ونهيهم عن الشر؟». [صيد الخاطر لا بن الجوزي ص٤٢]

❁ ❁ ❁

يقول ابن القيم: «ومنها (أي ومن حكمته سبحانه) أن يعامل العبد بني جنسه في إساءتهم إليه وزلاتهم معه بما يحب أن يعامله الله به في إساءته وزلاته وذنوبه؛ فإن الجزاء من جنس العمل، فمن عفا عفا الله عنه». [مفتاح دار السعادة ص٢٩١]

❁ ❁ ❁

قال ابن الجوزي: «سار الأعمش و النخعي في أحد طرقات الكوفة يريدان الجامع، وبينما هما يسيران في الطريقِ قال الإمام النخعي: يا سليمان، هل لك أن تأخذ طريقًا وآخذ آخر؟ فإني أخشى إن مررنا سويًّا بسفهائها، ليقولون: «أعور، ويقود أعمش!»، فيغتابوننا فيأثمون. فقال الأعمش: يا أبا عمران، وما عليك في أن نؤجر ويأثمون؟ فقال إبراهيم النخعي: يا سبحان الله! بل نَسْلَمُ ويَسْلَمونُ خيرٌ من أن نؤجرَ ويأثمونَ». [المنتظم ٧/ ٢٢]

❁ ❁ ❁

قال أبو سليمان الداراني: «إني لأضع اللقمة في فم أخ من إخواني فأجد طعمها في حلقي». [قوت القلوب ٢/ ٣٧٦، إحياء علوم الدين ٢/ ١٧٤]

❁ ❁ ❁

قال مساور الوراق: «ما كنت أقول لرجل إني أحبك في الله ثم أمنعه شيئًا من الدنيا». [حلية الأولياء ٧/ ٢٩٧]

❁ ❁ ❁



قال مجاهد: «صحبت ابن عمر لأخدمه، فكان هو الذي يخدمني».

[الجهاد لابن المبارك ص ١٥٩، السنة لأبي بكر الخلال ١/ ٢٢٢]

❀ ❀ ❀

قال مجاهد بن جبر: «قال تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾، وذلك بقبول أعذار الناس وترك الاستقصاء في البحث والتفتيش عن حقائق بواطنهم».

[مدارج السالكين ٢/ ٢٩٠]

❀ ❀ ❀

قال بكر بن ماعز: «أعطي الربيع فرسًا أو اشترى فرسًا بثلاثين ألفًا، فغزا عليها، قال: ثم أرسل غلامه يحتش وقام يصلي، وربط فرسه، فجاء الغلام، فقال: يا ربيع، أين فرسك؟ قال: سرقت يا يسار، قال: وأنت تنظر إليها؟ قال: (نعم يا يسار، إني كنت أناجي ربي عَزَّوَجَلَّ، فلم يشغلني عن مناجاة ربي شيء. اللهم إنه سرقني، ولم أكن لأسرقه، اللهم إن كان غنيًّا فاهده، وإن كان فقيرًا فأغنه)، ثلاث مرات».

[الزهد للإمام أحمد ص٤٦٢]

❀ ❀ ❀

قال يحيى بن معاذ الرازي: «ليكن حظ المؤمن منك ثلاثة: إن لم تفرحه فلا تغمه، وإن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تمدحه فلا تذمه».

[الزهد والرقائق للخطيب البغدادي ص١١٤]

❀ ❀ ❀

«كان الإمام أحمد إذا بلغه عن شخص صلاح، أو زهد، أو قيام بحق أو اتباع للأمر سأل عنه، وأحب أن يجري بينه وبينه معرفة، وأحب أن يعرف أحواله».

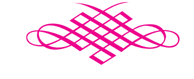
[مناقب الإمام أحمد لا بن الجوزي ص٢١٨]



✍ قال إبراهيم التيمي: «إن الرجل ليظلمني، فأرحمه». [سير أعلام النبلاء ٥/ ٦١]



✍ قال عبيد الله بن عبد الغفار: قلت لزهير بن نعيم البابي: أوصني قال: «أوصيك بتقوى الله، والله لَأن تتقي الله أحبُّ إليّ من أن يكون لي وزنُ هذه الأسطوانة ذهبًا فأنفقه في سبيل الله، ووالله لوددت أنَّ جسمي قرض بالمقاريض وأن هذا الخلق أطاعوا الله».
[المجالسة ٣/ ٣٨٣]





الاستشارة

✍ قال الراغب الأصفهاني: «الاستشارة: هي استنباط المرء الرأي من الغير فيما يعرض له من مشكلات الأمور، ويكون ذلك في الأمور الجزئية التي يتردد المرء بين فعلها وتركها». [الذريعة إلى مكارم الشريعة للراغب ص ٢١٠]

❁❁❁

✍ «كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يستشير في الأمر، حتى إن كان ربما استشار المرأة، فأبصر في رأيها فضلًا». [بهجة المجالس ٢/ ٤٥٧]

❁❁❁

✍ «طلب عمر بن الخطاب الأحنف بن قيس، فأبقاه عنده سنة يراقبه ثم قال له: يا أحنف، قد بلوتك وخبرتك فلم أر إلا خيرًا، ورأيت علانيتك حسنة، وأنا أرجو أن تكون سريرتك مثل علانيتك، فإنا كنا نتحدث: إنما أهلك هذه الأمة كل منافق عليم، وكتب إلى أبي موسى الأشعري: أما بعد، فأدن الأحنف بن قيس وشاوره، واسمع منه». [طبقات ابن سعد ٧/ ٩٤]



✍ كان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «رأي الشيخ خير من مشهد الغلام». [السنن الكبرى للبيهقي ١٠/ ١٩٣]

❁❁❁

قال عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما نزلت بي عظيمة فأبرمتها حتى أشاور عشرة من قريش مرتين، فإن أصبت كان الحظ لي دونهم، وإن أخطأت لم أرجع على نفسي بلائمة». [بهجة المجالس ٢/ ٤٥٥]

❁ ❁ ❁

قال يحيى بن معاذ: «لا ينصحك من خان نفسه». [شعب الإيمان ٣/ ٣١٣]



قال ابن القاسم: «سئل مالك عن النصراني أيستكتب؟ قال: لا أرى ذلك، وذلك أن الكاتب يستشار، فيستشار هذا في أمور المسلمين، ما يعجبني أن يستكتب». [بهجة المجالس ١/ ٣٥٨]

قال ابن عبد البر: «كيف يؤتمن على سر أو يوثق به في أمر من دفع القرآن وكذب النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ؟!». [بهجة المجالس ١/ ٣٥٩]

❁ ❁ ❁

«استأذن على المأمون بعض شيوخ الفقهاء، فأذن له، فلما دخل عليه رأى بين يديه رجلًا يهوديًّا كاتبًا كانت له عنده منزلة وقربة لقيامه بما يصرفه فيه ويتولاه من خدمته، فلما رآه الفقيه قال - وقد كان المأمون أومأ إليه بالجلوس -: أتأذن لي يا أمير المؤمنين في إنشاد بيت حضر قبل أن أجلس، قال: نعم، فأنشد:

إن الذي شُرّفت من أجله ... يزعم هذا أنه كاذبُ

وأشار إلى اليهودي، فخجل المأمون ووجم، ثم أمر حاجبه بإخراج اليهودي مسحوبًا على وجهه، وأنفذ عهدًا باطّراحه وإبعاده، وألا يستعان بأحد من أهل الذمة في شيء من أعماله». [بهجة المجالس ١/ ٣٥]

❁ ❁ ❁

✍ «قيل لرجل من عبس: ما أكثر صوابكم! قال: نحن ألف رجل وفينا حازم واحد، فنحن نشاوره، فكأنا ألف حازم». [شعب الإيمان ١٩/ ٥٧٨، أدب الدنيا والدين ص ٣٠١]

❁ ❁ ❁

✍ قال الحسن البصري: «إن الله لم يأمر نبيه بمشاورة أصحابه حاجة منه إلى رأيهم، ولكنه أراد أن يعرفهم ما في المشورة من البركة». [بهجة المجالس ٢/ ٤٥١]

❁ ❁ ❁

✍ قال أحمد بن شبويه: «قدمت بغداد على أن أدخل على الخليفة وآمره وأنهاه، فدخلت على أحمد بن حنبل، فاستشرته في ذلك، فقال: إني أخاف عليك أن لا تقوم بذلك». [طبقات الحنابلة ١/ ٤٧-٤٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن هبيرة لبعض ولده: «ولا تُشر على مستبدٍّ، ولا على عدو، ولا على متلون، ولا على لجوج، ولا تكونن أول مستشار، ولا أول مشير، وإياك والرأي الفطير، وخف الله في المستشير، فإن التماس موافقته لؤم، وسوء الاستماع منه خيانة».
[بهجة المجالس ٢/ ٤٥٤]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبد الملك بن مروان: «لَأن أخطئ - وقد استشرت - أحبُّ إليّ من أن أصيب من غير مشورة». [بهجة المجالس ٢/ ٤٥٧]

❁ ❁ ❁

✍ قال المأمون: «ثلاث لا يعدم المرء الرشد فيهن: مشاورة ناصح، ومداراة حاسد، والتحبب إلى الناس». [بهجة المجالس ٢/ ٤٥٧]

❁ ❁ ❁

✍ وقال ابن عبد البر: «الاستبداد مذموم عند جماعة الحكماء، والمشورة محمودة عند غاية العلماء، ولا أعلم أحدًا رضي الاستبداد وحمده، إلا رجل واحد مفتون، مخادع لمن يطلب عنده لذته فيرقب غرته، أو رجل فاتك يحاول حين الغفلة، ويرتصد الفرصة، وكلا الرجلين فاسق مائق». [بهجة المجالس ٢/ ٤٥٩]

❁ ❁ ❁

✍ سئل الحسن البصري عن قول رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تستضيئوا بنار المشركين**»، فقال: «أراد لا تستشيروا المشركين في أموركم ولا تأخذوا برأيهم».
[بهجة المجالس ٢/ ٤٥٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال الحسن البصري: «والله ما استشار قوم قط إلا هدوا لأفضل ما بحضرتهم».
[الجامع لعبد الله بن وهب ص٣٩٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو حاتم ابن حبان: «لا أنس آنس من استشارة عاقل ودود، ولا وحشة أوحش من مخالفته؛ لأن المشاورة والمناظرة بابا بركةٍ ومفتاحا رحمةٍ». [روضة العقلاء ص١٩٢]

شاوِرْ سواكَ إذا نابتْك نائبةٌ ... يومًا وإن كنتَ مِن أهل المشورات

فالعينُ تنظر منها ما دنى ونأى ... ولا ترى نفسَها إلا بمرآةِ

[عين الأدب والسياسة ص١٧٤]

✍ وقال آخر:

إن اللبيب إذا تفرق أمره ... فتق الأمور مناظرًا ومشاورا

وأخو الجهالة يستبد برأيه ... فتراه يعتسف الأمور مخاطرا

[بهجة المجالس ٢/ ٤٥٨]

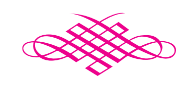


وأنشد أعرابي:

وأنفع من شاورت من كان ناصحًا شفيقًا فأبصر بعدها مَن تشاورُ

وليس بشافيك الصديق ورأيه غريب ولا ذو الرأي والصدر واغرُ

[عيون الأخبار ١/ ٨٧]





الاشتغال بما يعني

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «لا تسألوا عن أمر لم يكن؛ فإن الأمر إذا كان أعان الله عليه، وإذا تكلفتم ما لم تبلوا به وكلتم إليه». [الإبانة ١ / ٤٠٨]



قال علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يومًا: «سلوني عما شئتم، فقال ابن الكوا: ما السواد الذي في القمر؟ قال: فإن تلك لله، ألا سألت عما ينفعك في دينك وآخرتك؟! ذاك محو الليل». وفي رواية: «قال: أخبرنا عن قوله: ﴿ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ﴾؟ قال: ثكلتك أمك، سل تفقهًا ولا تسل تعنتًا، سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك...»، وذكر الحديث. [الإبانة ١/ ٤١٨]



عن مسروق قال: سألت أبيَّ بن كعب عن شيء، فقال: أكان هذا؟ قلت: لا، قال: «فأجمنا[1] حتى يكون، فإذا كان اجتهدنا رأينا». [الإبانة ١/ ٤٠٨]

❁ ❁ ❁

سئل زيد بن ثابت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن شيء، فقال: أكان هذا؟ فقيل: لا، فقال: «دعه حتى يكون، فإنما هلك من كان قبلكم بأنهم قاسوا ما لم يكن بما قد كان حتى تركوا دين الله». [جامع بيان العلم ٢/ ١٤٣]

❁ ❁ ❁

(١) وفي لسان العرب (١٢/ ١٠٥): «أجمَّ الماء وجمَّه-تركه يجتمع».

قال ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «إذا أراد الله بعبد خيرًا سدده، وجعل سؤاله عما يعنيه، وعلمه فيما ينفعه». [الإبانة ١/ ٤١٩]

❁❁❁

وقال أبو الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه». [أدب المجالسة لابن عبد البر ص٨٦]

❁❁❁

قال وبرة الكوفي: «أوصاني ابن عباس بكلمات هي أحسن من الدُّهم الموقوفة قال: لا تكلم فيما لا يعنيك؛ فإنه فضل، ولا آمن عليك فيه الوزر، ودع كثيرًا من الكلام مما يعنيك حتى ترى له موضعًا؛ فرب متكلم بالحق تقيٍّ قد تكلم بالأمر في غير موضعه فعنت، ولا تمارِيَنّ حليمًا ولا سفيهًا؛ فإن الحليم يغلبك، والسفيه يزدريك، واذكر أخاك إذا توارى عنك بمثل الذي تحب أن يذكرك، واعمل عمل رجل يعلم أنه مجزيٌّ بالإحسان، مأخوذ بالإجرام». [الزهد لأبي داود ص٢٩٣]

❁❁❁

قال زيد بن علي لابنه: «يا بني، اطلب ما يعنيك بترك ما لا يعنيك؛ فإنَّ في تركك ما لا يعنيك دركًا لما يعنيك، واعلم أنك تَقْدَم على ما قدَّمت ولست تَقْدَم على ما أخَّرت، فآثِر ما تلقاه غدًا على ما لا تراه أبدًا». [الإبانة ١/ ٤١٩]

❁❁❁

وقال معروف: «كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله له». [طبقات الحنابلة ١/ ٣٨٣]

❁❁❁

وقال الحسن البصري: «من علامة إعراض الله عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه». [غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب ١/ ٧١]

❁❁❁

وقال مالك: «قال معاوية للأحنف بن قيس: بم سدت قومك؟ قال: لا أتكلف ما كفيت، ولا أضيع ما وليت». [سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني ص٧٠١]

❁ ❁ ❁

عن الصلت بن راشد قال: سألت طاوسًا عن مسألة، فقال لي: أكانت؟ قلت: نعم، قال: آلله؟ قلت: آلله، قال: إن أصحابنا أخبرونا عن معاذ بن جبل أنه قال: «أيها الناس لا تسألوا عن البلاء قبل نزوله، فيذهب بكم ههنا وههنا، وإنكم إن لم تسألوا لم تبتلوا، فإنه لا ينفك أن يكون في المسلمين مَن إذا قال وُفِّق»، أو قال: «سُدِّد».

[الإبانة ١/ ٣٩٥]

❁ ❁ ❁

قال مورِّق: «أَمْرٌ أنا في طلبهِ منذ كذا وكذا سنة، لم أقدر عليه، ولست بتارك طلبه أبدًا»، قالوا: وما هو يا أبا المعتمر؟ قال: «الكف عما لا يعنيني».

[الصمت لابن أبي الدنيا رقم ٥٧٥]

❁ ❁ ❁

قال ابن الجوزي: رأيت عموم الخلائق يدفعون الزمان دفعًا عجيبًا: إن طال الليل، فبحديث لا ينفع، أو بقراءة كتاب فيه غزاة وسمر! وإن طال النهار، فبالنوم! وهم في أطراف النهار على دجلة أو في الأسواق! فشبهتهم بالمتحدثين في سفينة، وهي تجري بهم، وما عندهم خبر!. [صيد الخاطر ص١٥٧]

قليل هموم النفس إلّا للذّة ... ينعم نفسًا آذنت بالتنقّل

ولست تراه سائلًا عن خليفةٍ ... ولا قائلًا من يعزلون ومن يلي

ولكنه فيما عناه وسَرَّه ... وعن غيرِ ما يعنيه ناءٍ بمعزلِ

[اللؤلؤ في الأدب ص٨٢، أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ص: ١٩٧]



اللســـان

رأى عمر أبا بكر وهو مُدَلٍّ لسانه آخذه بيده فقال: ما تصنع يا خليفة رسول الله؟ فقال: وهل أوردني الموارد إلا هذا!».

[الزهد للإمام أحمد ص١٦٧]



قال عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «لا يعجبنكم من الرجل طنطنته، ولكنه من أدى الأمانة وكفَّ عن أعراض الناس فهو الرجل». [زهد ابن المبارك ص٢٤٣]

❁ ❁ ❁

قال عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «من كثر كلامه كثر سقطه». [بهجة المجالس ١/ ٦٠]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «قولوا خيرًا تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، ولا تكونوا عُجُلًا مَذاييعَ بُذُرًا»[1]. [الزهد لأبي داود ص١٤٨]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «والذي لا إله غيره ما على الأرض شيء أحوج إلى طول سَجْن من لسان». [الزهد لأبي داود ص١٥١]

❁ ❁ ❁

(١) **المذاييع:** جمع مِذياع، وهو الذي لا يكتم السر، وكذلك البُذُر جمع بذير أو بَذور بمعناه.

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن من أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثَرَهم خوضًا في الباطل». [الزهد لأبي داود ص١٥٢]

❁ ❁ ❁

قال عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الكلام كالدواء: إن أقللت منه نفع، وإن أكثرت منه قتل». [الإعجاز والإيجاز للثعالبي ص٧١]

❁ ❁ ❁

قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا خير في فضول الكلام». [بهجة المجالس ١/ ٦٠]

❁ ❁ ❁

قال سعيد بن جبير: «رأيت ابن عباس في الكعبة آخذًا بلسانه وهو يقول: يا لسان، قل خيرًا تغنم، أو اسكت تسلم». [بهجة المجالس ١/ ٥٥]

❁ ❁ ❁

قال أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الصمت حُكْم، وقليل فاعله». [الزهد لوكيع ١/ ٣٠٨].
وفي بعض الروايات: «حكمة»، وذكر البيهقي في الشعب (٧/ ٧٣) أن أنسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حكاه عن لقمان من قوله، وهو ثابت عنه.

❁ ❁ ❁

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أنصف أذنيك من فيك، فإنما جعل لك أذنان اثنتان وفم واحد لتسمع أكثر مما تقول». [عيون الأخبار ١/ ١٠٩]

❁ ❁ ❁

قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أنذركم فضول الكلام». [المعجم الكبير ٩/ ٩٣]

❁ ❁ ❁

وقال الحسن البصري: «ما عَقَل دينه من لم يحفظ لسانه». [الإحياء ٣/ ١٢٠]

❁ ❁ ❁

قال عطاء بن أبي رباح: «إن من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام، وكانوا يعُدُّون فضول الكلام ما عدا كتاب الله تعالى أن يُقرأ، أو أمرًا بمعروف أو نهيًا عن منكر، أو تنطق في حاجتك في معيشتك التي لا بد لك منها». [حلية الأولياء ٣/ ٣١٤]

❁ ❁ ❁

قال يونس بن عبيد: «خصلتان إذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما: صلاته ولسانه». [حلية الأولياء ٣/ ٢٠]

❁ ❁ ❁

وقال يونس بن عبيد: «ما من الناس أحد يكون منه لسانه على بالٍ إلا رأيت صلاحَ ذلك في سائر عمله». [الصمت لابن أبي الدنيا ص٧٠]

❁ ❁ ❁

قال أبو الذيَّال: «تعلم الصمت كما تتعلم الكلام؛ فإن يكن الكلام يهديك، فإن الصمت يقيك، ولك في الصمت خصلتان: تأخذ به من علم من هو أعلم منك، وتدفع به عنك من هو أجدل منك». [الصمت ص٦٨]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «لا تستقيم أمانة رجل حتى يستقيم لسانه، ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه». [بهجة المجالس ٢/ ٥٧٦]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «لقد أدركت أقوامًا إن كان الرجل منهم لَيجلس مع القوم، فيرون أنه عِيِيٌّ، وما به عِيٌّ، إنه لفقيه مسلم». [الزهد لوكيع ١/ ٣٠٧]

قال عطاء بن أبي رباح: «فضول الكلام ما عدا تلاوة القرآن، والقول بالسنة عند الحاجة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وأن تنطق في أمر لابد لك منه في معيشك، أما يستحي أحدكم أن لو نشرت عليه صحيفته التي أملاها صدر نهاره أن يرى أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه، ثم تلا: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ و﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝١٧ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾». [بهجة المجالس ١/ ٧٧-٧٨]

❁ ❁ ❁

قال الإمام الشافعي: «لا تتكلم فيما لا يعنيك فإنك إذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها». [المجموع شرح المهذب ١/ ١٣]

❁ ❁ ❁

قَال الإمام الشافعي: «ما كذبت قط ولا حلفت بالله تعالى صادقًا ولا كاذبًا».
[المجموع شرح المهذب ١/ ١٣]

❁ ❁ ❁

قال مالك بن دينار: «لو كانت الصحف من عندنا لأقللنا الكلام».
[بهجة المجالس ١/ ٨٤]

❁ ❁ ❁

قال عمر بن عبد العزيز: «المحظوظ التَّقيّ يلجم لسانه». [بهجة المجالس ١/ ٨٥]

❁ ❁ ❁

قال أبو عمر ابن عبد البر: «الكلام بالخير أفضل من السكوت؛ لأنَّ أرفع ما في السكوت السلامة، والكلام بالخير غنيمة، وقد قالوا: «من تكلم بالخير غنم، ومن سكت سلم»، والكلام في العلم أفضل من الأعمال، وهو يجري عندهم مجرى الذكر والتلاوة إذا أريد به نفي الجهل، ووجه الله تعالى، والوقوف على حقيقة المعاني».
[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٥١]

❁ ❁ ❁

قال النووي: «اعلم أنه ينبغي لكل مكلّف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلامًا ظهرت فيه المصلحة، ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنَّة الإمساك عنه؛ لأنه قد ينجرُّ الكلام المباح إلى حرام أو مكروه، وذلك كثير في العادة، والسلامةُ لا يعدلها شيء». [دليل الفالحين ٤/ ٣٤٧ – ٣٤٨]

❁ ❁ ❁

عن يحيى بن أبي كثير قال: «خصلتان إذا رأيتهما في الرجل، فاعلم أن ما وراءهما خيرٌ منهما: إذا كان حابسًا للسانه، يحافظ على صلاته». [الصمت ص٢٦٤]

❁ ❁ ❁

عن يحيى بن أبي كثير قال: «ما صح منطق رجل قط، إلا صح ما وراء ذلك».
[الزهد لابن أبي عاصم ص٣٩]

❁ ❁ ❁

قال المزني: «سمعني الشافعي يومًا وأنا أقول: فلان كذاب، فقال لي: يا أبا إبراهيم، اكس ألفاظك أحسنها، لا تقل: فلان كذاب، ولكن قل: حديثه ليس بشيء».
[فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ٢/ ١٢٨]

❁ ❁ ❁

وقال ابن قيم الجوزية: «ومن العجب أن الإنسان يهون عليه التحفظ والاحتراز من أكل الحرام، والظلم، والزنا، والسرقة، وشرب الخمر، ومن النظر المحرم وغير ذلك، ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه، حتى ترى الرجل يُشار إليه بالدين والزهد والعبادة، وهو يتكلم بالكلمات من سخط الله، لا يلقي لها بالًا، ينزل بالكلمة الواحدة منها أبعدَ مما بين المشرق والمغرب، وكم ترى من رجل متورع عن الفواحش والظلم، ولسانه يفري في أعراض الأحياء والأموات، ولا يبالي ما يقول!!».
[الداء والدواء ص ١٨٧ – ١٨٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال الحسن البصري: «كانوا يقولون: إن لسان الحكيم من وراء قلبه، فإذا أراد أن يقول يرجع إلى قلبه، فإن كان له قال، وإن كان عليه أمسك، وإن الجاهل قلبه في طرف لسانه، لا يرجع إلى القلب، فما أتى على لسانه تكلم به». [الزهد لابن المبارك ص ١٣١]

❁ ❁ ❁

✍ وقال ميمون بن سياه: «ما تكلمت بكلمة – منذ عشرين سنة – لم أتدبرها قبل أن أتكلم بها إلا ندمت عليها إلا ما كان من ذكر الله». [الصمت ص٢٢٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال حاتم الأصم: «إني لا أحب أن أتكلم كلمة قبل أن أُعِدَّ جوابها لله، فإذا قال الله تعالى لي يوم القيامة: لم قلت كذا؟ قلت: يا رب، لكذا». [تاريخ بغداد ٨/ ٢٤٥]

❁ ❁ ❁

✍ عن يحيى بن أبي كثير قال: «ما صلح منطق رجل إلا عرفت ذلك في سائر عمله، ولا فسد منطقه إلا عرفت ذلك في سائر عمله». [حلية الأولياء ٣/ ٦٨]

❁ ❁ ❁

✍ روى منصور بن إبراهيم قال: قال فلان: «ما أرى الربيع بن خثيم تكلم بكلام منذ عشرين سنة إلا بكلمة تصعد». [سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٥٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال إبراهيم التيمي: «حدثني من صحب الربيع بن خثيم عشرين سنة، قال: فما سمعت منه كلمة تعاب». [الزهد للإمام أحمد ص٤٦٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال بلال بن المنذر: قال رجل: «إن لم أستخرج اليوم من الربيع بن خثيم سيئة لأحد لم أستخرجها أبدًا بحال، قلت: يا أبا يزيد، قُتل ابن فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، قال: فاسترجع

ثم تلا هذه الآية: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾، قال: قلت: ما تقول؟ قال: ما أقول؟ إلى الله إيابهم وعلى الله حسابهم». [الزهد للإمام أحمد بن حنبل ١/ ٥٥٣]

❁ ❁ ❁

✍ «ذكر عند الأحنف بن قيس الصمت والكلام، فقال قوم: الصمت أفضل، فقال الأحنف: الكلام أفضل، لأن الصمت لا يعدو صاحبه، والكلام ينتفع به من سمعه، ومذاكرة الرجال تلقيح لعقولها». [بهجة المجالس ١/ ٥٤]

❁ ❁ ❁

✍ أتت الربيع بن خثيم ابنة له، فقالت: «يا أبتاه، أذهب ألعب؟» فلما أكثرت عليه، قال بعض جلسائه: «لو أمرتها فذهبت؟» قال: «لا يُكتب عليَّ اليوم أني آمرها تلعب». [الزهد لابن المبارك ص٧٩]

❁ ❁ ❁

✍ وقال الحسن بن بشار: «منذ ثلاثين سنة ما تكلمت بكلمة أحتاج أن أعتذر منها». [طبقات الحنابلة ٢/ ٥٧]

❁ ❁ ❁

✍ قال مخلد بن الحسين: «ما تكلمت بكلمة أريد أن أعتذر منها منذ خمسين سنة». [حلية الأولياء ٨/ ٢٦٦]

❁ ❁ ❁

✍ وَصَف عبدالرحمن بن مهدي حال السلف فقال: «أدركتُ الناسَ وهم على الجُمَل». قال الإمام أحمد معقبًا: «يعني: لا يتكلمون، أي: ولا يتخاصمون، إنما هي جمل يسيرة بحروف معدودة، تقليلًا من الكلام حتى المباح، وإبعادًا لاحتمالات الزلل عند الإكثار». [فضائح الفتن ص٣٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال سعيد بن عبد العزيز: «لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين: صموت واع، وناطق عارف». [سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال الماوردي: قال بعض البلغاء: «الزم الصمت؛ فإنه يكسبك صفو المحبة، ويؤمنك سوء المغبة، ويلبسك ثوب الوقار، ويكفيك مئونة الاعتذار». [أدب الدنيا والدين ص٢٧٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو عبيد: «ما رأيت رجلًا قط أشدَّ تحفظًا في منطقه من عمر بن عبد العزيز». [الصمت لابن أبي الدنيا ص٢١٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال عمر بن عبد العزيز: «إني لأدع كثيرًا من الكلام مخافةَ المباهاة». [طبقات ابن سعد ٥/ ٣٦٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال يزيد بن أبي حبيب: «إن المتكلم لينتظر الفتنة، وإن المنصت لينتظر الرحمة». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٤٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو بكر بن عياش: «أدنى نفع السكوت السلامة، وكفى به عافية، وأدنى ضرر المنطق الشهرة، وكفى بها بلية». [سير أعلام النبلاء ٨/ ٥٠١]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبد الله بن أبي زكريا: «عالجت الصمت ثنتي عشرة سنة، فما بلغت منه ما كنت أرجو». [الصمت لابن أبي الدنيا ص٣٠٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال مُوَرِّقٌ العجلي: «تعلمت الصمت في عشر سنين، وما قلت شيئًا قط إذا غضبت أندم عليه إذا زال غضبي». [سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٥٤]

❁ ❁ ❁

✍ قالالصلت بن بسطام: «حدثني رجل من تيم الله، وكان قد جالس الشعبي وإبراهيم، قال: ما رأيت أحدًا أملك للسانه من طلحة بن مُصَرِّف». [الصمت ص٢٢٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال الفضيل بن عياض: «كان بعض أصحابنا يحفظ كلامه من الجمعة إلى الجمعة». [الصمت لابن أبي الدنيا ص٢٢٣]

❁ ❁ ❁

✍ «قيل لبكر بن عبد الله المزني: إنك تطيل الصمت، فقال: إن لساني سبع، إن تركته أكلني». [بهجة المجالس ١/ ٧٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال حاتم الأصم: «لو أن صاحب خبر جلس إليك لكنت تتحرز منه، وكلامك يعرض على الله فلا تَحَرَّزُ؟!». [سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٨٧]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبد الله بن أبي زكريا الدمشقي: «عالجت الصمت عما لا يعنيني عشرين سنة، قَلَّ أن أقدر منه على ما أريد»، قال: وكان لا يدع يغتاب في مجلسه أحد، يقول: «إن ذكرتم الله أعنّاكم، وإن ذكرتم الناس تركناكم». [الصمت لابن أبي الدنيا ص٢٦٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال الصَّلْت بن بَسْطام التيمي: «قال لي أبي: الزم عبد الملك بن أَبْجَر فتعلَّم من توقِّيه في الكلام، فما أعلم بالكوفة أشدَّ تحفظًا للسانه منه». [الصمت لابن أبي الدنيا رقم ٧٤٢]

قال الحسن بن حَيٍّ: «إني لأعرف رجلًا يَعُدُّ كلامَه»، وكانوا يُرَوْنَ أنه هو.
[الصمت لابن أبي الدنيا رقم ٦٣٩]

❁❁❁

وقال بشر بن منصور: كنا عند أيوب السختياني، فلغطنا، وتكلمنا، فقال لنا: «كفوا.. لو أردت أن أخبركم بكل شيء تكلمت به اليومَ لفعلت». [حلية الأولياء ٣/ ٨]

❁❁❁

وقال المثنى بن الصبَّاح: «لبث وهب بن منبه أربعين سنة لم يسب شيئًا فيه الروح». [نزهة الفضلاء ١/ ٤٤٠]

❁❁❁

وقال عاصم بن أبي النَّجود: «ما سمعت أبا وائل -يعني شقيق بن سلمة- سبّ إنسانًا قط، ولا بهيمة». [سير أعلام النبلاء ٤/ ١٦٤]

❁❁❁

قال إبراهيم النخعي: «إني لأرى الشيء مما يعاب، ما يمنعني من غيبته إلا مخافةُ أن أُبتلى به». [الزهد لهناد ٢/ ٥٧٠]

❁❁❁

«كان موهوب بن أحمد الجواليقي طويل الصمت، لا يقول الشيء إلا بعد التحقيق والفكر الطويل، وكثيرًا ما كان يقول: لا أدري». [ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٠٥]

❁❁❁

قال يونس بن عبيد: «يعرف ورع الرجل في كلامه إذا تكلم». [حلية الأولياء ٣/ ٢٠]



سُئِل إبراهيم الخواص الزاهد عن الورع ما هو؟ فقال: «أن لا يتكلم العبد إلا بالحق، غضب أو رضي، ويكون اهتمامه بما يرضي الله». [تاريخ بغداد ٦/ ٨]

❁ ❁ ❁

قال الإمام أحمد في أبي بكر بدر بن المنذر المنازلي: «من مثل بدر؟ بدر قد ملك لسانه». [تاريخ بغداد ٧/ ١٠٤]

❁ ❁ ❁

وقال علي بن محمد العلوي:

رأيت لسان المرء رائد عقله ... وعنوانه فانظر بماذا تعنون

ولا تعدُ إصلاح اللسان فإنه ... يُخَبرِّ عما عنده ويُبين

ويعجبني زي الفتى وجماله ... فيسقط من عينيّ ساعة يلحن

[بهجة المجالس ١/ ٦٤]

❁ ❁ ❁

قال نصر بن أحمد الخبزأرزي:

لسان الفتى حتف الفتى حين يجهل ... وكل امرئ ما بين فكيه مقتل

إذا ما لسان المرء أكثر هذرَه ... فذاك لسانٌ بالبلاء موكل

وكم فاتح أبواب شرٍّ لنفسه ... إذا لم يكن قُفلٌ على الفم مقفل

ومن أمن الآفات عجبًا برأيه ... أحاطت به الآفات من حيث يجهل

أعلِّمكم ما علَّمتني تجاربي ... وقد قال قبلي قائل متمثل

إذا قلتَ قولًا كنتَ رهنَ جوابه ... فحاذر جواب السَّوْء إن كنت تعقل

إذا شئت أن تحيى سعيدًا مسلَّمًا ... فدبِّر وميِّز ما تقول وتفعل

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٥١]



الصدق

قال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اتقوا الكذب؛ فإن الكذب مجانب للإيمان».

[مساوئ الأخلاق للخرائطي ص: ٧٠]



قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَأَن يخفضني الصدقُ - وقلَّما يفعل - خيرٌ من أن يرفعني الكذبُ، - وقلما يفعل -».

[أدب الدنيا والدين ص ٢٦٣]

❁ ❁ ❁

وقال سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كل الخصال يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب».

[بهجة المجالس ٢/ ٥٧٤]

❁ ❁ ❁

قال الجنيد بن محمد: «حقيقة الصدق أن تصدق في موطن لا ينجيك منه إلا الكذب».

[مدارج السالكين ٢/ ٢٦٥]

❁ ❁ ❁

قال مطرف بن عبد الله: «ما يسرني أني كذبت كذبة وأن لي الدنيا وما فيها».

[سير أعلام النبلاء ٤/ ١٩٥]

❁ ❁ ❁

قال الشعبي: «عليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك؛ فإنه ينفعك، واجتنب الكذب في موضع ترى أنه ينفعك؛ فإنه يضرك».

[البيان والتبيين للجاحظ ٢/ ١٣٩]

قال الفضيل بن عياض: «لم يتزين الناس بشيء أفضلَ من الصدق وطلب الحلال». [تاريخ ابن أبي خيثمة ١/ ٢٩٣]

❁ ❁ ❁

«سئل الإمام أحمد عن الرجل يعرف بكذبة واحدة، هو موضع العدالة؟ قال: لا، الكذب أشد من ذلك، فقيل له: فإذا تاب عنه بعد ذلك، وطال عليه الأمر؟ قال: إن كان قد تاب وظهرت منه التوبة وعرف منه الرجوع، الكذب شديد».
[طبقات الحنابلة ١/ ٢٢٥]

❁ ❁ ❁

قال أحمد بن محمد المروذي: قال الإمام أحمد بن حنبل: إذا عرف الرجل بالكذب فيما بينه وبين الناس، ولا يتوقى في منطقه، فكيف يؤتمن هذا على ما استتر فيما بينه وبين الله تعالى؟ مثل هذا لا يكون إمامًا، ولا يصلى خلفه، يا أبا عبد الله فيعيد من يصلي خلفه؟ قال: لا أدري، ولكن أحب أن يعتزل، قلت: الصلاة خلفه. [طبقات الحنابلة ١/ ٧٥]

❁ ❁ ❁

وذكر منصور بن الحسين الرازي أنه قيل لبعضهم: بم ينبُل الرجل عندكم؟ فقال: بترك الكذب؛ فإنه لا يشرُف إلا من يوثق بقوله، وبقيامه بأمر أهله؛ فإنه لا ينبل مَن يحتاج أهله إلى غيره، وبمجانبة الريب؛ فإنه لا يعز مَن لا يؤمن أن يصادف على سوءة، وبالقيام بحاجات الناس؛ فإنه مَن رجي الفرجُ لديه كثرت غاشيته».
[نثر الدر في المحاضرات ٧/ ٣٥]

قال إياس بن معاوية: «امتحنت خصال الرجال، فوجدت أشرفها صدق اللسان». [تهذيب التهذيب ١/ ٣٩١]



كان الإمام أحمد إذا نظر إلى نصراني غمض عينيه، فقيل له في ذلك، فقال: «لا أقدر أنظر إلى من افترى على الله وكذب عليه». [طبقات الحنابلة ١/ ٥٦]

❁ ❁ ❁

وقال أحمد بن حنبل: «أكذبُ الناس السُّؤَّال والقصاص».
[طبقات الحنابلة ١/ ٢٥٣]

❁ ❁ ❁

قال عبيد الله بن أحمد الحلبي: «وسألت أحمد عن محدث كذب في حديث واحد، ثم تاب ورجع؟ قال: توبته فيما بينه وبين الله تعالى، لا يكتب عنه حديث أبدًا».
[طبقات الحنابلة ١/ ١٩٨]

❁ ❁ ❁

قال الحسن: كان يقال: «إن من النفاق اختلافَ السر والعلانية، والقول والعمل، والمدخل والمخرج، وأصلُ النفاق الذي يبنى عليه النفاق: الكذب».
[مساوئ الأخلاق للخرائطي ص: ٦٢]

❁ ❁ ❁

قال جعفر بن محمد بن علي: «كفى بك موبخًا على الكذب علمُك بأنك كاذب». [مساوئ الأخلاق للخرائطي ص٦٢]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «الكذب جماع النفاق». [مساوئ الأخلاق للخرائطي ص٧١]

قال إسماعيل بن عبيد الله المخزومي: «أمرني عبد الملك بن مروان أن أعلِّم بنيه الصدق كما أعلمهم القرآن، وأن أجنِّبهم الكذب وإن كان فيه»، يعني القتل.
[مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ص٤٧]

❁ ❁ ❁

✍ دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك، فقال: يا سليمان، من الذي تولى كبره منهم؟ قال: عبد الله بن أبي ابن سلول. قال: كذبت، هو علي. فدخل ابن شهاب، فسأله هشام، فقال: هو عبد الله بن أبي. قال: كذبت، هو علي. فقال: أنا أكذب لا أبا لك! فو الله لو نادى مناد من السماء: إن الله أحل الكذب ما كذبت، حدثني سعيد وعروة وعبيد وعلقمة بن وقاص عن عائشة: أن الذي تولى كبره عبد الله بن أبي.

[سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٣٩]

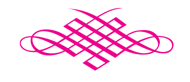
❁ ❁ ❁

✍ كلم عمر بن عبد العزيز الوليد بن عبد الملك في شيء، فقال له: كذبت، فقال عمر: «ما كذبت مذ علمت أن الكذب يشين صاحبه». [مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ص٤٧]

✍ قال الشاعر:

لا يكذب المرء إلا من مهانته ... أو عادة السوء أو من قلة الأدب

[الموشى ص٤١]





الأخلاق السيئة

✍ قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا تكثر العتاب؛ فإن العتاب يورث الضغينة والبغض، وكثرته من سوء الأدب». [روضة العقلاء ص١٨٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «علامة الجاهل ثلاثة: العجب، وكثرة المنطق فيما لا يعنيه، وأن ينهى عن شيء ويأتيه». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٦٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لولا ثلاث لصلح الناس: لولا هوى متبع، وشح مطاع، وإعجاب كل ذي رأي برأيه». [الزهد لأبي داود ص١٩٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «ثلاثة لا ينبغي أن تكون في قاض من قضاة المسلمين: الحقد، والحسد، والحدّة». [المجالسة ٣/ ٣٧٧]

❁ ❁ ❁

✍ قال الحسن البصري: «من ساء خُلقه عذَّب نفسَه». [تنبيه الغافلين ص٢١٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال عمر بن عبد العزيز لمحمد بن كعب القرظي: «أي خصال الرجل أوضع له؟ قال: كثرة كلامه، وإفشاء سره، والثقة بكل أحد». [العزلة للخطابي ص٦٠]

❁ ❁ ❁

قال جعفر بن محمد: «أربع من سلم منهن سلم من مكاره الدنيا والآخرة في الأغلب: العجلة، والتواني، واللجاجة، والعجب». [بهجة المجالس ٣/ ١٣٤]

❁ ❁ ❁

وقال الأحنف: «لا مروءة لكذوب، ولا أخ لملول، ولا سؤدد لسيء الخلق». [بهجة المجالس ٢/ ٦٤٤]

❁ ❁ ❁

قال إبراهيم النخعي: «ليس من المروءة كثرة الالتفات في الطريق». [بهجة المجالس ٢/ ٦٤٤]

❁ ❁ ❁

قال مسعر بن كدام: «رحم الله من أهدى لي عيوبي في ستر بيني وبينه؛ فإن النصيحة في الملأ تقريع». [الآداب الشرعية لابن مفلح ١/ ٢٩٠]

❁ ❁ ❁

قال صيفي بن رباح التميمي: «يا بَنيّ، اعلموا أن أسرع الجرم عقوبةً البغيُ، وشر النصرة التعدي، وألأم الأخلاق الضيق، وأسوأ الأدب كثرة العتاب». [ذم البغي لابن أبي الدنيا ص ٧٣]

❁ ❁ ❁

قال سفيان بن عيينة: «من كانت معصيته في الشهوة، فارج له التوبة؛ فإن آدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ عصى مشتهيًا، فغفر له. ومن كانت معصيته في كبر، فاخش عليه اللعنة؛ فإن إبليس عصى مستكبرًا، فلُعن». [حلية الأولياء ٧/ ٢٧٢]

❁ ❁ ❁

قال مجاهد: «المكر والخديعة والخيانة في النار، وليس من أخلاق المؤمن المكر ولا الخيانة». [مكارم الأخلاق للخرائطي ص٧٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال القرطبي: «الفرق بين المداراة والمداهنة: أن المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين أو هما معًا، وهي مباحة وربما استحبت، والمداهنة ترك الدين لصلاح الدنيا». [فتح الباري ١٠/ ٤٥٤]

❁ ❁ ❁

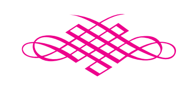
✍ قال الماوردي: «أمناء الأسرار أكثر تعذرًا وأقلُّ وجودًا من أمناء الأموال».
[أدب الدنيا والدين ص٣٠٨]

وشـــرُّ الإخـــاء مــن لم يـزل	يـعـاتـب طــورًا وطــورًا يَــذم
يـريـك الـنـصـيـحـة عـنـد اللقا	ويـبريـك في الـسـر بـري القلم

[عين الأدب والسياسة ص١٣٨]

احـــذَرْ مــــودةَ مــاذقٍ	شــابَ المـــرارةَ بــالحــلاوَهْ
يُحـصـي الـعـيـوبَ عـلـيك أيّـ	ـــامَ الـصـداقـةِ لـلـعـدواه

[ديوان المعاني ٢/ ٢٠٠]





المعاصي

قال طارق بن شهاب: «قيل لحذيفة: أتركت بنو إسرائيل دينها في يوم؟ قال: لا، ولكنهم كانوا إذا أمروا بشيء تركوه، وإذا نهوا عن شيء ركبوه، حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه». [الإبانة ١/ ١٧٣]

❁ ❁ ❁

قالت صفية ابنة أبي عبيد: زلزلت الأرض على عهد عمر حتى اصطفقت السرر فوافق ذلك عبد الله بن عمر وهو يصلي فلم يدر، قالت: فخطب عمر للناس فقال: أحدثتم لقد عجلتم، قالت: ولا أعلمه إلا قال: لئن عادت لأخرجن من بين ظهرانيكم. [مصنف ابن أبي شيبة ٢/ ٤٧٣]

❁ ❁ ❁

وكذلك زلزلت الكوفة في عهد ابن مسعود فقال: إن ربكم يستعتبكم فأعتبوه». [تفسير الطبري ١٤/ ٦٢٨]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾: «أن يطاع فلا يعصى، ويشكرَ فلا يكفرَ، ويذكرَ فلا ينسى». [بهجة المجالس ١/ ٣٩٣]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إياكم وحزائزَ القلوب، وما حز في قلبك من شيء فدعه». [الزهد لأبي داود ص١٣٤]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الإثم حوَّاز القلوب، فما كان من نَظرة فللشيطان فيها مطمع». [الزهد لأبي داود ص١٣٥]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن مِن الناسِ مَن يذَلِّـلُه الشيطانُ كما يُذَلِّل الرجل قَعُودَهُ من الإبِل». [الزهد لأبي داود ص١٤٦]

❁ ❁ ❁

قال عمر بن عبد العزيز في خطبة له: «أيها الناس! إنما الدنيا أجل محتوم، وأمل منتقص، وبلاغ إلى دار غيرها، وسير إلى الموت ليس فيه تعريج، فرحم الله من فكّر في أمره، ونصح لنفسه، وراقب ربه، واستقال ذنبه. أيها الناس! قد علمتم أن أباكم أخرج من الجنة بذنب واحد، وأن ربكم وعد على التوبة خيرًا، فليكن أحدكم من ذنبه على وجل، ومن ربه على أمل». [بهجة المجالس ٣/ ٢٨٧-٢٨٨]

❁ ❁ ❁

قال سفيان الثوري في وصيته لأحد إخوانه: «... وترك الذنب أيسر من طلب التوبة، ولا تتهاون بالذنب الصغير ولكن انظر من عصيت». [الحلية ٧/ ٢٤]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «لا يغُرَّك تَوَطِّيهم رقاب المسلمين، وإن هملجت بهم خيولهم ورفرفت بهم ركابهم، إن ذُلَّ المعصية في قلوبهم، أبى الله إلا أن يُذِلّ من عصاه». [بهجة المجالس ١/ ٣٩٤]

«كان الحسن البصري إذا ذكَر أهلَ المعاصي يقول هانوا عليه فعصَوْه، ولو عزُّوا عليه لعصمَهُم». [ذم الهوى ص١٨٤]

❁ ❁ ❁

قال جعفر بن محمد: «من نقله الله من ذل المعصية إلى عز الطاعة أغناه بلا مال، وآنسه بلا أنيس، وأعزَّه بلا عشيرة». [بهجة المجالس ١/ ٣٩٤]

❁ ❁ ❁

كتب ابن السماك إلى أخ له: «أفضل العبادة الإمساك عن المعصية، والوقوف عن الشبهة، وأقبح الرغبة أن تطلب الدنيا بعمل الآخرة». [بهجة المجالس ١/ ٣٩٥]

❁ ❁ ❁

قال بلال بن سعد: «لا تنظر إلى صغر المعصية، ولكن انظر إلى من عصيت». [طبقات الحنابلة ١/ ٣٢١]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «ما ضربت ببصري، ولا نطقت بلساني، ولا بطشت بيدي، ولا نهضت على قدمي حتى أنظر على طاعة أو على معصية؟ فإن كانت طاعته تقدمت، وإن كانت معصية تأخرت». [جامع العلوم والحكم ١/ ٢١٣]

❁ ❁ ❁

قال ابن حزم: «لم أر لإبليس أصيد ولا أقبح ولا أحمق من كلمتين ألقاهما على ألسنة دعاته، إحداهما: اعتذار من أساء بأن فلانًا أساء قبله، والثانية: استسهال الإنسان أن يسيء اليوم لأنه قد أساء أمس». [رسائل ابن حزم ص٣٥١]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «الذنوب جراحات، ورب جرح وقع في مقتل». [الفوائد ص٥٤]

❁ ❁ ❁

قال ابن الجوزي: «إنما بصرك نعمة من الله عليك، فلا تعصه بنعمه، وعامله بِغَضِّه عن الحرام تربح، واحذر أن تكون العقوبة سَلْبَ تلك النعمة، وكلُّ زمن الجهاد في الغض لحظة، فإن فعلت نلت الخير الجزيل، وسلمت من الشر الطويل». [ذم الهوى ص١٤٣]

قال ابن القيم: «من كملت عظمة الحق تعالى في قلبه عظُمت عنده مخالفتُه». [مدارج السالكين ١/ ١٦٤]

❁ ❁ ❁

قال أبو عثمان الجيزي: «من علامة السعادة أن تطيع وتخاف ألا تُقبل، ومن علامة الشقاء أن تعصي وترجو أن تنجو». [فتح الباري ١١/ ٣٠١]

❁ ❁ ❁

قال سعيد بن جبير: «إن من ثواب الحسنةِ الحسنة بعدها، وإن من عقوبة السيئةِ السيئة بعدها». [مجموع فتاوى ابن تيمية ١٠ / ١١]

❁ ❁ ❁

قال عروة بن الزبير بن العوام: «إذا رأيت الرجل يعمل السيئة فاعلم أن لها عنده أخوات، وإذا رأيته يعمل الحسنة فاعلم أن لها عنده أخوات». [تهذيب التهذيب ٧/ ١٨٣]

❁ ❁ ❁

قال ذو النون المصري: «جعلوا قليل زلات السلف حجة أنفسهم، ودفنوا كثير مناقبهم». [الغنية لعبد القادر الكيلاني ٢/ ١٨٤]

قال أبو الحسن ابن سمعون: «رأيت المعاصي نذالة، فتركتها مروءة، فاستحالت ديانة». [طبقات الحنابلة ٢/ ١٥٦]

❁ ❁ ❁

قال عمر بن عبد العزيز: «لا يكوننَّ شيء أهمَّ إليك من نفسك؛ فإنه لا قليل من الإثم». [تاريخ الطبري ٦/ ٥٦٩]



سمع مسلم بن يسار رجلًا يدعو على رجل، فقال: «كِلِ الظالمَ إلى ظلمه؛ فإنه أسرع إليه من دعائك عليه، إلا أن يتداركه بعمل، وقَمِنٌ أن لا يفعل».

[الزهد لأبي داود ص٣٨٦]

❁ ❁ ❁

كتب عاملٌ لعمر بن عبد العزيز إليه: أن مدينتنا قد تصدعت فكتب إليه عمر: «حصنوها بالتقوى، وطهروا طرقها من الظلم».

[قصر الأمل لابن أبي الدنيا ص٢٠٩]

❁ ❁ ❁

قال ميمون بن مهران: «الظالم، والمعين على الظلم، والمحب له سواء».

[مساوئ الأخلاق للخرائطي ص٢٨٥]

❁ ❁ ❁

قال إبراهيم النخعي: «كانوا إذا رأوا الظلم في بلدة خرجوا منها إلى غيرها».

[مساوئ الأخلاق ص٢٨٥]

قال عبد الله بن المبارك:

رأيت الذنوب تميت القلوب ... وقد يورث الذل إدمانها

وترك الذنوب حياة القلوب ... وخير لنفسك عصيانها

وهل بدّل الدين غير الملوك ... وأحبار سوء ورهبانها

[بهجة المجالس ٣/ ٣٣٤]

❁ ❁ ❁

وقال محمود الوراق:

تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي ... فوز الجنان ونيل أجر العابد

ونسيت أن الله أخرج آدمًا ... منها إلى الدنيا بذنب واحد

[المجالسة وجواهر العلم ٦/ ٤٥]

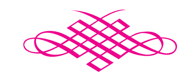


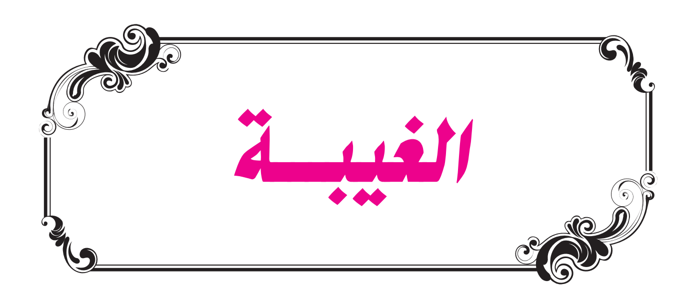
خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى

واصنع كماشٍ فوق أر ض الشوك يحذر ما يرى

لا تحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى

[ديوان ابن المعتز ص٢٩]





الغيبة

قال أبو الدرداء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «إن قارضت الناس قارضوك، وإن تركتهم لم يتركوك، قال: فما تأمرني؟ قال: أقرض من عرضك ليوم فقرك». [الزهد لأبي داود ص٢١٤]



قال حذيفة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «كفارة من اغتبته أن تستغفر له». [بهجة المجالس ١/ ٣٩٨]

❁ ❁ ❁

قال عدي بن حاتم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «الغيبة مرعى اللئام». [بهجة المجالس ١/ ٣٩٨]

قال أبو معبد عبد الله بن عكيم الجهني رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «إني لأرى ذكر مساوئ الرجل عونًا على دمه». [التاريخ الكبير للبخاري ١/ ٣٢]

❁ ❁ ❁

وقال الحسن البصري: «والله! لَلغيبة أسرعُ في دين المؤمن من الآكلة في جسده». [الصمت لابن أبي الدنيا ص١٢٩]

❁ ❁ ❁

قال بكر بن عبدالله: «إذا رأيتم الرجل موكَّلًا بعيوب الناس، ناسيًا لعيبه فاعلموا أنه قد مُكِرَ به». [صفة الصفوة ٣/ ٢٤٩]

❁ ❁ ❁

قال الأحنف بن قيس: «ما ذكرت أحدًا بسوء بعد أن يقوم من عندي». [صفة الصفوة ٣/ ١٩٩]

❁ ❁ ❁

قال الغزالي: «إنَّ ذكر الفاسق بما فيه ليحذره الناس مشروط بقصد الاحتساب وإرادة النصيحة دفعًا للاغترار به، فمن ذكر أحدًا من هذا الصنف تشفيًا لغيظه أو انتقامًا لنفسه أو لنحو ذلك من الحظوظ النفسانية فهو آثم». [فيض القدير ١/ ١١٥]

❁ ❁ ❁

فات شقيقًا البلخي ورده في السحر، فقال له أهله: فاتك قيام الليل فقال: «إن فات ذلك، فقد صلى لي من أهل بلخ أكثر من ألف نفس» قالوا: كيف؟ قال: «باتوا يصلون، فإذا أصبحوا اغتابوني». [طبقات الحنابلة ٢/ ٢١٣-٢١٤]

❁ ❁ ❁

قال عبد الرحمن بن مهدي: «لولا أني أكره أن يعصى الله عَزَّوَجَلَّ لسرَّني أن لا يبقى في مصر أحد إلا اغتابني، وأي شيء أشهى من حسنة يجدها المرء في صحيفته لم يعملها». [شعب الإيمان ٩/ ٩٢]

❁ ❁ ❁

سُئِل بشر بن الحارث عمن يغتاب الناس يكون عدلًا؟ قال: «لا، إذا كان مشهورًا بذلك فهو الوضيع». [حلية الأولياء ٨/ ٣٤٤]

❁ ❁ ❁

قال أبو سنان المالكي: «إذا كان طالبُ العلم لا يتعلم أو قبل أن يتعلم مسألة في الدين يتعلَّم الوقيعة في الناس، متى يفلح!. وكان لا يتكلم أحدٌ في مجلسه بعينه في أحد، فإذا تكلم بذلك نهاه وأسكته». [ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٤/ ١٠٤]



قال ابن عساكر: «من أعظم جهلا ممن فرغ نفسه للطعن والوقيعة في الأكابر والأعيان من علماء الشريعة!! ولو أمعن فيما قاله تفكرًا لعلم أنه أتى أمرًا مستنكرًا، ولو كان بأحكام الشريعة خبيرًا لتيقن أنه ارتكب حوبًا كبيرًا، وكفاه تركًا للحق أو اجتنابًا عده ما ذكره من البهتان في حقه احتسابًا». [تبيين كذب المفترى ص٣٧٩]

❁ ❁ ❁

قال مالك بن دينار: «كفى بالمرء خيانة أن يكون أمينًا للخونة، وكفى المرء شرًّا أن لا يكون صالحًا ويقع في الصالحين». [صفة الصفوة ٣/ ٢٨٦]

❁ ❁ ❁

قيل للربيع بن خثيم: «ما نراك تغتاب أحدًا»، فقال: «لست عن حالي راضيًا حتى أتفرغ لذم الناس»، ثم أنشد:

لنفسيَ أبكي لست أبكي لغيرها لنفسيَ من نفسي عن الناس شاغل

[شعب الإيمان ٥/ ٣١٢]

❁ ❁ ❁

قال المفضل بن يونس: «ذكر عند الربيع بن خثيم رجل، فقال: ما أنا عن نفسي براضٍ فأتفرغ من ذمها إلى ذم الناس، إن الناس خاضوا في ذنوب العباد، وأمنوا على ذنوبهم». [الزهد للإمام أحمد ص٤٦٨]

❁ ❁ ❁

قال ابن الجوزي واصفًا شيخه عبد الوهاب الأنماطي: «كان على قانون السلف: لم يُسمع في مجلسه غيبة». [صيد الخاطر ص ١٧٣]

❁ ❁ ❁

قال ابن الجوزي: «كم أفسدت الغيبة من أعمال الصالحين، وكم أحبطت من أجور العاملين، وكم جلبت من سخط رب العالمين». [التذكرة في الوعظ ص١٢٤]

❁ ❁ ❁

قال البخاري: «أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحدا». قال الذهبي معلقًا: «صدق رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من نظر إلى كلامه في الجرح والتعديل علم ورعه في الكلام في الناس، وإنصافه فيمن يضعفه؛ فإنه أكثر ما يقول: «منكر الحديث»، «سكتوا عنه»، «فيه نظر»، ونحو هذا. وقلَّ أن يقول: «فلان كذاب»، أو «كان يضع الحديث»».

[سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٣٩]

❁ ❁ ❁

قال البخاري: «ما اغتبت أحدًا قط منذ علمت أن الغيبة تضر أهلها».

[سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٤١]

❁ ❁ ❁

قال أبو عاصم النبيل: «ما اغتبت مسلمًا منذ علمت أن الله حرم الغيبة».

[الصمت لابن أبي الدنيا ص ٣٠٠]

❁ ❁ ❁

قال الفلَّاس: «ما سمعت وكيعًا ذاكرًا أحدًا بسوء قط». [سير أعلام النبلاء ٩/ ١٥٨]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن المبارك: «قلت لسفيان الثوري: ما أبعدَ أبا حنيفة عن الغيبة، ما سمعته يغتاب عدوًّا، قال سفيان: واللهِ هو أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهب بها». [أخبار أبي حنيفة ص٤٢، تاريخ بغداد ١٥/ ٤٨٧]

❁ ❁ ❁

قال جرير بن حازم: «سمعت ابن سيرين ذكر رجلًا، فقال: ذاك الأسود، ثم قال: أستغفر الله، أخاف أن أكون قد اغتبته». [الصمت لابن أبي الدنيا ص١٣٧]



وقال طوف بن وهب: «دخلت على محمد بن سيرين، وقد اشتكيت، فقال: كأني أراك شاكيًا؟ قلت: أجل، قال: اذهب إلى فلان الطبيب، فاستوصفه، ثم قال: اذهب إلى فلان؛ فإنه أطبُّ منه، ثم قال: أستغفر الله، أراني قد اغتبته».

[رواه ابن سعد في الطبقات ٧/ ١٩٦، وأبو نعيم في الحلية ٩/ ١٧٤]

❁ ❁ ❁

«كان ميمون بن سياه لا يغتاب، ولا يدع أحدًا يغتاب عنده، فإن انتهى، وإلا قام وتركه». [الصمت ص٢١٠]

❁ ❁ ❁

قال بشر بن الحارث: «كان رجل يجالس إبراهيم بن أدهم، فاغتاب عنده رجلًا، فقال: لا تفعل، ونهاه، فعاد، فقال له: اذهب، وصاح به، ثم قال: عجبت لنا كيف نُمْطَر». [حلية الأولياء ٨/ ٣٠]

❁ ❁ ❁

«وكان سعيد بن جبير لا يدع أحدًا يغتاب عنده». [سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٣٦]

❁ ❁ ❁

قال عيسى بن حازم: «كنا مع إبراهيم بن أدهم في بيت ومعه أصحاب له، فأتوا ببطيخ، فجعلوا يأكلون، ويمزحون، ويترامون بينهم، فدق رجل الباب، فقال لهم إبراهيم: لا يتحركن أحد، قالوا: يا أبا إسحاق، تعلمنا الرياء؟ تفعل في السر شيئًا لا نفعله في العلانية؟ فقال: اسكتوا، إني أكره أن يعصى الله فيّ وفيكم». [حلية الأولياء ٨/ ٩]

❁ ❁ ❁

وُصِف محمد بن عبد الحق بن عيسى الخُضَري بأنه: «كان جِدًّا كله، لا هزل فيه، وأنه كان لا يمكِّن أحدًا أن يذكر عنده أحدًا بسوء». [حلية الأولياء ٨/ ٩]

❁ ❁ ❁

«قال رجل للحسن: بلغني أنك تغتابني، فقال: لم يبلغ قدرك عندي أن أحكّمك في حسناتي». [الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٦/ ٣٣٦]

❁ ❁ ❁

«قال رجل للفضيل بن عياض: إن فلانًا يغتابني، فقال: قد جلب لك الخير جلبًا». [حلية الأولياء ٨/ ١٠٨]

❁ ❁ ❁

قال محمد بن سيرين: «كنا نُحَدَّثُ أن أكثر الناس خطايا أفرغُهم لِذِكْرِ خطايا الناس». [الصمت ص ١٠٤]

❁ ❁ ❁

قال الفضيل بن عياض: «إذا ظهرت الغيبة ارتفعت الأخوة في الله، إنما مثلكم في ذلك الزمان مثل شيء مطلي بالذهب والفضة، وداخله خشب وخارجه حسن».
[التوبيخ والتنبيه لأبي الشيخ الأصبهاني ص٨٥]

❁ ❁ ❁

قال الفضيل بن عياض: «من أراد أن يسلم من الغيبة فليسُدَّ عن نفسه باب الظنون، فمن سلم من الظن سلم من التجسس، ومن سلم من التجسس سلم من الغيبة». [شعب الإيمان ٩/ ١٢٢]

❁ ❁ ❁

قال السري السقطي: «من علامة الاستدراج للعبد عماه عن عيبه، واطلاعُه على عيوب الناس». [حلية الأولياء ١٠/ ١٢٤]

❁ ❁ ❁

قال عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: «ما أحسب أحدًا تفرَّغ لعيب الناس إلا من غفلة غفلها عن نفسه». [حلية الأولياء ٤/ ٢٤٩]



قال رجل لابن سيرين: «إني وقعت فيك، فاجعلني في حل، قال: لا أحب أن أحل لك ما حرم الله عليك». [بهجة المجالس ١/ ٣٩٨]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن المبارك لسفيان بن عيينة: «التوبة من الغيبة أن تستغفر لمن اغتبته، قال سفيان: بل تستغفره مما قلت فيه، قال ابن المبارك: لا تؤذه مرتين». [بهجة المجالس ١/ ٣٩٨]

❁ ❁ ❁

قال أبو حاتم: «أربح التجارة ذكر الله، وأخسر التجارة ذكر الناس». [بهجة المجالس ١/ ٣٩٩]

❁ ❁ ❁

«سمع قتيبة بن مسلم رجلًا يغتاب آخر، فقال: لقد مضغت مضغة طالما لفظها الكرام». [بهجة المجالس ١/ ٣٩٩]

❁ ❁ ❁

قال أبو عاصم النبيل: «لا يذكر الناس بما يكرهون إلا سِفلة لا دين له». [بهجة المجالس ١/ ٤٠٠]

❁ ❁ ❁

قال يحيى بن أبي كثير: «يفسد النمام والكذاب في ساعة ما يفسد الساحر في سنة». [الآداب للبيهقي ص٤٤]

❁ ❁ ❁

قال إبراهيم بن أدهم: «يا مكذب! بخلت بدنياك على أصدقائك، وسخوت بآخرتك على أعدائك، فلا أنت فيما بخلت به معذور، ولا أنت فيما سخوت به محمود». [تنبيه الغافلين ١/ ١٧٧]

❁ ❁ ❁

قال جعفر بن محمد: «إذا بلغك عن أخيك ما يسوؤك، فلا تغتمَّ، فإنه إن كان كما يقول كانت عقوبةً عُجّلت، وإن كان على غير ما يقول كانت حسنةً لم تعملها».

[تنبيه الغافلين ١/ ١٧٧]

❁❁❁

قال ابن عبد البر: «أجمع علماء المسلمين أن الله تعالى لا يسأل عباده يوم الحساب من أفضل عبادي ولا هل فلان أفضل من فلان، ولا ذلك مما يسأل عنه أحد في القبر، ولكن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد مدح خصالًا وحمد أوصافًا، من اهتدى إليها حاز الفضائل».

[الاستذكار ٥/ ١٠٧]

❁❁❁

قال الإمام مالك: «أدركت بهذه البلدة - يعني المدينة - أقوامًا ليس لهم عيوب، فعابوا الناس فصارت لهم عيوب! وأدركت بهذه البلدة أقوامًا كانت لهم عيوب، فسكتوا عن عيوب الناس، فنُسيت عيوبهم».

[الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ص١٠٦]

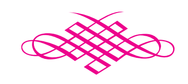
❁❁❁

وقال محمود الوراق:

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا ... فيكشفَ الله سترًا عن مساويكا

واذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا ... ولا تعب أحدًا منهم بما فيكا

[عيون الأخبار ٢/ ١٨]





النفـــاق

دُعي أبو وائل إلى وليمة فرأى لعَّابين، فخرج وقال: سمعت ابن مسعود يقول: «الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل». [الإبانة ٧٠٣ - ٧٠٤]



قال حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «القلوب أربعة: قلب أغلف فذاك قلب الكافر، وقلب منكوس، فذاك قلب يرجع إلى الكدر بعد الإيمان، وقلب أجرد، فيه مثل السراج يزهر، فذاك قلب المؤمن، وقلب مصفح اجتمع فيه نفاق وإيمان، فمثل الإيمان فيه كمثل بقيلة يمدها الماء العذب، ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والدم، وهو لأيتهما غلب». [الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد ١/ ٥٠٤]



«دخل أبو مسعود على حذيفة فقال: اعهد إليَّ. قال: أو لم يأتك اليقين؟ قال: بلى. قال: فإن الضلالة حقَّ الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر، وتنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلونَ في دين الله، فإن دين الله واحد». [جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٩٣٣]

عن أبي الدرداء أو أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «تعوذوا بالله من خشوع النفاق»، قيل: وما هو؟ قال: «أن يرى الجسد به خاشعًا، والقلب ليس بخاشع». [الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد ١/ ٤٦]

قال أبو الرقاد: خرجت مع مولاي وأنا غلام، فدفعت إلى حذيفة فسمعته يقول: «إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيصير بها منافقًا، وإني لأسمعها من أحدكم في المقعد الواحد أربع مرات». [الزهد لابن أبي عاصم ص٤٣]

«سئل حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما المنافق؟ قال: الذي يصف الإسلام ولا يعمل به». [الزهد لوكيع ص٧٨٦]

قال حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «المنافقون فيكم اليوم شر من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قلنا: يا أبا عبد الله، وكيف ذاك؟ قال: «إن أولئك كانوا يسرون نفاقهم، وإن هؤلاء أعلنوه». [الإبانة ٢/ ٧٦٥]

«قيل لابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إنا ندخل على أمرائنا، فنقول القول، فإذا خرجنا قلنا غيره؟ فقال: كنا نعُدُّ هذا على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النفاق». [الإبانة ٦٩٣]

قال عمر مولى غفرة: «أبعد الناس من النفاق أشدُّهم تخوفًا على نفسه منه، الذي يرى أنه لا ينجيه منه شيء، وأقرب الناس منه إذا زُكِّي بما ليس فيه ارتاح قلبه وقبِله. وقال: قل إذا زُكيتَ بما ليس فيك: اللهم اغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون، فإنك تعلم ولا يعلمون». [الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد ٢/ ١٤]



قال إبراهيم النخعي: «كانوا يكرهون التلوُّن في الدين». [جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٩٣١]

✍ قال أبو حاتم: «التجسس من شعب النفاق، كما أن حسن الظن من شعب الإيمان». [روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص١٢٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال الفضيل بن عياض: «المؤمن قليل الكلام كثير العمل، والمنافق كثير الكلام قليل العمل». [حلية الأولياء ٨/ ٩٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال الفضيل بن عياض: «من علامة المنافق أن يفرح إذا سمع بعيب أحد من أقرانه». [العوائق لمحمد الراشد ص٥٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال الحسن البصري: «كانوا يقولون: من النفاق اختلاف اللسان والقلب، واختلاف السر والعلانية، واختلاف الدخول والخروج». [الإبانة ٦٩٠]

❁ ❁ ❁

✍ عن طريف بن شهاب قال: «قلت للحسن: إن أقوامًا يزعمون أن لا نفاق ولا يخافون النفاق، قال الحسن: والله، لَأن أكون أعلم أني بريء من النفاق أحبُّ إلي من طلاع الأرض ذهبًا». [الإبانة ٧٥٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال الحسن البصري: «والله، ما أصبح على وجه الأرض مؤمن ولا أمسى على وجهها مؤمن إلا وهو يخاف النفاق على نفسه، وما أمن النفاق إلا منافق». [الإبانة ٧٥٨]

❁ ❁ ❁

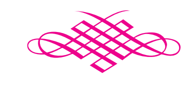
✍ قال ابن القيم: «زرع النفاق ينبت على ساقيتين: ساقية الكذب، وساقية الرياء. ومخرجهما من عينين: عين ضعف البصيرة، وعين ضعف العزيمة. فإذا تمت هذه الأركان الأربع استحكم نبات النفاق وبنيانه». [المدارج ١/ ٣٦٥]

لا خـير في وُدِّ امــرىء متملِّق ... حـلـو الـلـسـان وقـلـبـه يـتـلـهَّـبُ

يـلـقـاك يحـلـف أنــه بــك واثــق ... وإذا تــوارى عـنـك فـهـو العقربُ

يعطيك من طـرف اللـسـان حـلاوةً ... ويــروغ مـنـك كـمـا يــروغ الثعلبُ

[حياة الحيوان الكبرى للدميري ١/ ٥١]





الحسد

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما كانت على أحد نعمة إلا كان لها حاسد، ولو كان الرجل أقوم من القِدح لوَجَد له غامزًا». [بهجة المجالس ١/ ٤٠٦]



قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا تعادوا نعم الله عَزَّوَجَلَّ، قيل: ومن يعادي نعم الله؟ قال: الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله». [العقد الفريد ٢/ ١٧٠]

❁ ❁ ❁

«مر أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على ديار خربة خاوية، قال: هذه أهلكها وأهلك أهلها البغي والحسد؛ إن الحسد ليطفئ نور الحسنات، والبغي يصدق ذلك أو يكذبه، فإذا حسدتم فلا تبغُوا». [سنن أبي داود ٤/ ٢٧٦]



قال معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «ليس في خلال الشر أشر من الحسد؛ لأنه قد يقتل الحاسدَ قبل أن يصل إلى المحسود». [بهجة المجالس ١/ ٤١٤]

❁ ❁ ❁

قال ابن عبد البر: «وقالوا: ثلاثة عائدة على فاعلها: البغي والمكر والنكث. قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾، وقال: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾، وقال تعالى: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾». [بهجة المجالس ١/ ٤٠٧]

✍ قال محارب بن دثار: «إنه ليمنعني أن ألبس الثوب الجديد مخافة أن يحدث لجيراني الحسد ويقولون: من أين هو له». [الزهد لأحمد بن حنبل ص٢٢٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن حبان: «بئس الشعار للمرء الحسد لأنه يورث الكمد ويورث الحزن وهو داء لا شفاء له». [روضة العقلاء ص١٣٧]

❁ ❁ ❁

✍ قال الحسن: «ليس من ولد آدم أحد إلا وقد خلق معه الحسد، فمن لم يجاوز ذلك بقول ولا بفعل، لم يتبعه شيء». [صيد الخاطر ص٤٣٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن حبان: «لا يوجد من الحسود أمان أحرز من البعد منه؛ لأنه ما دام مشرفًا على ما خصصت به دونه لم يزده ذلك إلا وحشةً وسوءَ ظن بالله، ونماءً للحسد فيه، فالعاقل يكون على إماتة الحسد بما قدَر عليه أحرصَ منه على تربيته».
[روضة العقلاء ص١٣٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال القرطبي: «الحسد نوعان: مذموم ومحمود، فالمذموم أن تتمنى زوال نعمة الله عن أخيك المسلم، وسواء تمنيت مع ذلك أن تعود إليك أو لا، وهذا النوع الذي ذمه الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾، وإنما كان مذمومًا؛ لأن فيه تسفيه الحق سبحانه، وأنه أنعم على من لا يستحق».
[تفسير القرطبي ٢/ ٧١]

❁ ❁ ❁

قال السمرقندي: «يصل الحاسدَ خمسُ عقوبات قبل أن يصل حسده إلى المحسود: غم لا ينقطع، ومصيبة لا يؤجر عليها، ومذمة لا يحمد عليها، وسخط الرب عليه، ويغلق عنه باب التوفيق». [تنبيه الغافلين ص ١٧٧]



وقال حبيب:

وإذا أراد اللّه نشر فضيلة — طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت — ما كان يُعرف فضل عَرْف العود

[بهجة المجالس ١/ ٤١٦]



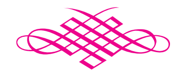
قال أبو الأسود الدؤلي:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه — فالناس أعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها — حسدًا وبغضا: إنه لدميم

وترى اللبيب محسدًا لم يجترم — شتم الرجال وعرضه مشتوم

[بهجة المجالس ١/ ٤١٦]





الهـــوى

قال علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان: طول الأمل، واتباع الهوى، فأما طول الأمل فينسي الآخرة، وأما اتباع الهوى فيصُدُّ عن الحق».

[الزهد للإمام أحمد ص١٣٠]



قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «لا تجالسوا أصحاب الأهواء، فإن مجالستهم ممرضة للقلوب».

[الإبانة ٢/ ٥٢١]



قال طاووس: «قال رجل لابن عباس: الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم، فقال ابن عباس: الهوى كله ضلالة».

[مصنف عبد الرزاق ١١/ ١٢٦]



قال ابن القيم: «اتباع الهوى وطول الأمل مادة كل فساد؛ فإن اتباع الهوى يعمي عن الحق معرفة وقصدًا، وطول الأمل ينسي الآخرة ويصد عن الاستعداد لها».

[الفوائد ص ٩٩]

❁ ❁ ❁

قال ابن تيمية لما سُجِن: «المحبوس من حُبس قلبه عن ربه، والمأسور من أسره هواه».

[الوابل الصيب لابن القيم ص٤٨]

❁ ❁ ❁

قال أبو علي الروذباري يصف السالك بأنه: «من سلك طريق المصطفى، وأطعم الهوى ذوق الجفا، وكانت الدنيا منه على القفا». [تاريخ بغداد ١/ ٣٣٢]

❁ ❁ ❁

قال الشاطبي: «المقصد الشرعي مِن وضع الشريعة إخراجُ المكلّف عن داعية هواه، حتى يكون عبدًا لله اختيارًا، كما هو عبد لله اضطرارًا». [الاعتصام ص٨٥٢]

❁ ❁ ❁

قال ابن الجوزي: «في قوة قهر الهوى لذةٌ تزيد على كل لذة». [صيد الخاطر ص٥٨]

❁ ❁ ❁

قال ابن الجوزي: «رأيت كثيرًا من الناس يتحرزون من رشاش نجاسة ولا يتحاشون من الغيبة، ويكثرون من الصدقة، ولا يبالون بمعاملات الربا، ويتهجدون بالليل ويؤخرون الفريضة عن الوقت، في أشياء يطول عدُّها من حفظ فروع وتضييع أصول؛ فبحثت عن سبب ذلك، فوجدته من شيئين، أحدهما: العادة، والثاني: غلبة الهوى في تحصيل المطلوب؛ فإنه قد يغلب فلا يترك سمعًا ولا بصرًا». [صيد الخاطر ص ١٧٧]

❁ ❁ ❁

قال أبو حازم: «قاتِل هواك أشدَّ مما تقاتل عدوك». [الحلية ٣/ ٢٣١]

❁ ❁ ❁

قال أبو العالية: «تعلموا الإسلام، فإذا تعلمتم الإسلام فلا ترغبوا عنه يمينًا ولا شمالًا، وعليكم بالصراط المستقيم، وعليكم بسنة نبيكم والذي كان عليه أصحابه، وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء». [الإبانة ١/ ٢٩٩]

❁ ❁ ❁

✍ عن مرة الهمداني قال: «بكى فضيل بن عياض، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أخاف أن يكون الله منكم بريئًا، إني أسمع الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام:١٥٩]. فأخاف أن لا يكون الله منّا في شيء».

[الإبانة ١/ ٢٩٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن دريد في مقصورته:

وآفـــة الـعـقـل الـهـــوى فـمـن علا ... عـلـى هـــواه عـقـلـه فـقـد نجا

✍ قال أبو العتاهية:

«أشـــد الجـهـــاد جـهـــاد الهـــوى ... ومـــا كـــرم المـــرء إلا الـتـقـى

وأخـــلاق ذي الـفـضـل مـعـروفـة ... بـبـذل الجـمـيـل وكـف الأذى»

[ديوان أبي العتاهية ص٢٠]

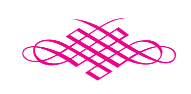
❁ ❁ ❁

«إذا اعتادت النفس الرضاع من الهوى ... فـإن فـطـام الـنـفـس عـنـه شـديـد»

[الأغاني ١٣/ ٣٤٢]

إذا اعتصم المخلوق من فتن الهوى ... بخـالـقـه نجَّـــاه مـنـهـن خالقه

[ديوان أبي العتاهية ص٢٩٣]





البخــل

قال أبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «وأيُّ داء أدوأ من البخل»، قالها ثلاثًا.

[الصحيح المسند من آثار الصحابة في الزهد والرقائق والأخلاق والأدب ١/ ٨]



قال الحسن بن سهل: «رأيت جملة البُخلِ سوء الظنّ بالله، وجملةَ السخاءِ حسن الظنّ بالله».

[درر الحكم لأبي منصور الثعالبي ص٤٩]



قال ابن حبان: «الحرص علامة الفقر، كما أن البخل جلباب المسكنة، والبخل لقاح الحرص، كما أن الحمية لقاح الجهل».

[روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص١٣١]



وقال ابن عقيل في الفنون: «البخل يورث التمسك بالموجود، والمنع من إخراجه لألم يجده عند تصور قلة ما حصل وعدم الظفر بخلفه، والشح يفوت النفس كل لذة، ويجرعها كل غصة».

[الآداب الشرعية والمنح المرعية ٣/ ٣٠٣]

❁ ❁ ❁

قال أسماء بن خارجة: «لو لم يدخل على البخلاء في بخلهم إلا سوء ظنهم بربهم في الخلف لكان ذلك عظيمًا».

[بهجة المجالس ٢/ ٦٢٨]

❁ ❁ ❁

قال حبيش بن مبشر الفقيه: «قعدت مع أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والناس متوافرون، فأجمعوا أنهم لا يعرفون رجلًا صالحًا بخيلًا». [طبقات الحنابلة ١/ ١٤٧]

❁ ❁ ❁

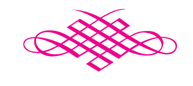
قيل للأحنف: «ما الجود؟ قال: بذل القرى، وكف الأذى، قيل: فما البخل؟ قال: طلب اليسير ومنع الحقير». [بهجة المجالس ٢/ ٦٢٦]

قال منصور الفقيه:

زاد البخيل إذا مضى لسبيله ... ذمّ العِدى وقطيعة الورّاث

وأخو السماح فحظه من أهله ... ومن الغريب مدائح ومراث

[بهجة المجالس ٢/ ٦٣١]





الغضب

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنما يعرف الحلم ساعة الغضب»، وكان يقول: «أول الغضب جنون وآخره ندم، ولا يقوم الغضب بذل الاعتذار وربما كان العطب في الغضب». [الآداب الشرعية والمنح المرعية ١/ ١٨٣]



وقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عدو العقل الغضب». [بهجة المجالس ١/ ٨١]

❁ ❁ ❁

وقيل لمعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما المروءة؟ فقال: احتمال الجريرة وإصلاح أمر العشيرة، فقيل له: وما النبل؟ فقال: الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة». [المروءة ص١٢٥]

❁ ❁ ❁

قال بكر بن عبد الله المزني: «لا يكون تقيًّا حتى يكون نقيَّ الطمع نقيَّ الغضب». [الزهد للإمام أحمد بن حنبل ص٥١٠]

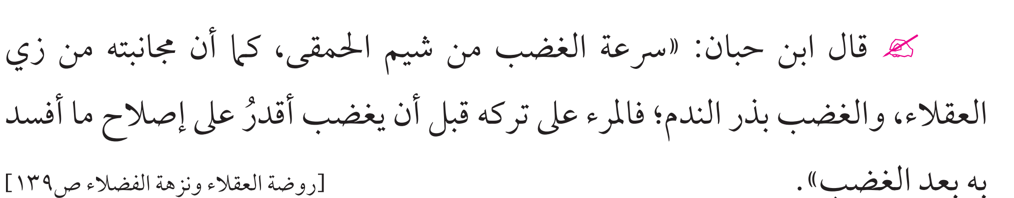
❁ ❁ ❁

قال مورق العجلي: «ما تكلمت بشيء في الغضب فندمت عليه في الرضا». [الزهد للإمام أحمد بن حنبل ص٥١٢]

❁ ❁ ❁

قيل للأحنف بن قيس: «ما المروءة؟ فقال: الحلم عند الغضب، والعفو عند المقدرة». [المروءة ص٦٠]





قال ابن حبان: «سرعة الغضب من شيم الحمقى، كما أن مجانبته من زي العقلاء، والغضب بذر الندم؛ فالمرء على تركه قبل أن يغضب أقدرُ على إصلاح ما أفسد به بعد الغضب». [روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص١٣٩]

❁ ❁ ❁

قال ابن حبان: «لو لم يكن في الغضب خصلةٌ تُذمُّ إلا إجماع الحكماء قاطبة على أن الغضبان لا رأي له لكان الواجب عليه الاحتيالُ لمفارقته بكل سبب».
[روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص١٤٠]

❁ ❁ ❁

قال عبد الملك بن مروان: «إذا لم يغضب الرجل لم يحلم؛ لأن الحليم لا يعرف إلا عند الغضب». [روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص١٤١]

❁ ❁ ❁

وقال لقمان لابنه: «يا بُنيّ، ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن: لا يعرف الحليم إلا عند الغضب، ولا الشجاع إلا عند الحرب، ولا الأخ إلا عند الحاجة».
[الآداب الشرعية والمنح المرعية ٣/ ٥٦٢]

❁ ❁ ❁

وقال بعض الأنصار: «رأس الحمق الحدة وقائده الغضب».
[الزواجر عن اقتراف الكبائر ١/ ٨٦]

❁ ❁ ❁

وقال وهب: «للكفر أركان أربعة: الغضب والشهوة والخُلف والطمع».
[الزواجر عن اقتراف الكبائر ١/ ٨٧]

❁ ❁ ❁

قيل لعبد الله بن المبارك: «اجمع لنا الخلق في كلمة، قال: ترك الغضب».
[إحياء علوم الدين ٣/ ١٦٦]



قال الماوردي: «ينبغي لذي اللُّبِّ السويِّ والحزم القويِّ أن يتلقى قوة الغضب بحلمه فيصدّها، ويقابل دواعي شِرَّته بحزمه فيردها؛ ليحظى بأجلّ الخيرة، ويسعد بحميد العاقبة». [أدب الدنيا والدين ص٢٥٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال مورق العجلي: «إني لقليل الغضب، وإنه ليأتي عليَّ السنة ما أغضب، ولقلَّ ما قلت في غضبي شيئًا أندم عليه إذا رضيت». [الزهد للإمام أحمد ص٤٤٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال عمر بن عبد العزيز: «ثلاث من كنَّ فيه فقد كمل: من إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق، وإذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل، وإذا قدر عفا وكف». [الكامل في اللغة والأدب للمبرد ص٩٩]

❁ ❁ ❁

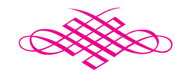
✍ قال ابن القيم: «ما انتقم أحد لنفسه قط إلا أعقبه ذلك ندامة، وما انتقم أحد لنفسه إلا ذل». [مدارج السالكين ٢/ ٣٠٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال الأوزاعي: «كان عمر بن عبد العزيز إذا أراد أن يعاقب رجلًا حبسه ثلاثًا، ثم عاقبه كراهة أن يعجل في أول غضبه». [المجالسة وجواهر العلم ٦/ ٣٨٧]

❁ ❁ ❁

✍ «أقبل رجل على أبي السوار العدوي بالأذى فسكت، حتى إذا بلغ منزله أو دخل قال: حسبك إن شئت». [الزهد للإمام أحمد ص٤٤٣]





الجدال والخصومة

✍ قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن أخوف ما أخاف عليكم ثلاث: جدال المنافق بالقرآن لا يخطئ واوًا ولا ألفًا، يجادل الناس أنه أجدل منهم ليضلهم عن الهدى، وزلة عالم، وأئمة المضلين». [الإبانة ٢/ ٥٢٧]



✍ قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ثلاث بهن يهدم الزمان: إمام ضال، وزلة عالم، وجدال المنافق بالقرآن». [الإبانة ٢/ ٥٢٨]



✍ قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «ما اجتمع رجلان يختصمان فافترقا حتى يفتريا على الله عَزَّ وَجَلَّ». [الإبانة ٢/ ٥٢٨]



✍ قال معاوية بن قرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إياكم والخصومات في الدين، فإنها تُحبط الأعمال». [الإبانة ٢/ ٥٢٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال محمد بن علي بن حسين: «الخصومة تمحق الدين وتُنبت الشحناء في صدور الرجال». [بهجة المجالس ٢/ ٤٢٩]



قال عمر بن عبد العزيز: «من جعل دينه غرضًا للخصومات كثر تنقله من دين إلى دين، ومن عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح، ومن عدَّ كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه». [الزهد لابن المبارك/ ١٢٩]

❁ ❁ ❁

قال الأوزاعي: «إذا أراد الله بقوم شرًّا ألزمهم الجدل، ومنعهم العمل». [بهجة المجالس ٢/ ٤٣١]

❁ ❁ ❁

قال جابر الجعفي: قال لي محمد بن علي: «يا جابر، لا تخاصم؛ فإن الخصومة تكذب القرآن». [الإبانة ٢/ ٤٩٥]

❁ ❁ ❁

قال الضحاك بن مزاحم: «كان أولوكم يتعلمون الورع، أما إنه سيأتي زمان يتعلمون فيه الكلام». [الإبانة ٢/ ٥٢٩]

❁ ❁ ❁

قال ابن عون: «سمعت محمد بن سيرين ينهى عن الجدال إلا رجلًا إن كلَّمته يرجع». [الإبانة ٢/ ٥٢٩]

❁ ❁ ❁

قال الإمام مالك: «المراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغن». [الإبانة ٢/ ٥٣٠]

❁ ❁ ❁

قال العباس بن غالب الوراق: «قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، أكون في المجلس ليس فيه من يعرف السنة غيري، فيتكلم مبتدع فيه، أرد عليه؟ قال: لا تنصب نفسك لهذا، أخبره بالسنة ولا تخاصم، فأعدت عليه القول، فقال: ما أراك إلا مخاصمًا». [طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٦]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «رأس مال المؤمن دينه، حيثما زال زال دينه معه».
[الإبانة ٢/ ٥٠٩]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «ما أدركت فقيهًا قط يماري ولا يداري، ينشر حكم الله؛ فإن قبلت حمد الله وإن ردت حمد الله». [الإبانة ٢/ ٥١٨-٥١٩]

❁ ❁ ❁

وقال معروف: «إذا أراد الله بعبد خيرًا فتح له باب العمل، وأغلق عنه باب الجدل، وإذا أراد بعبد شرًّا فتح له باب الجدل، وأغلق عنه باب العمل».
[طبقات الحنابلة ١/ ٣٨٤]

❁ ❁ ❁

مارى محمد بن سيرين رجل في شيء، فقال له محمد: «إني قد أعلم ما تريد، وأنا أعلم بالمراء منك، ولكني لا أماريك». [الإبانة ٢/ ٥٢٢]

❁ ❁ ❁

قال عمر بن عبد العزيز: «إذا سمعت المراء فأقصر». [الإبانة ٢/ ٥٢٨]

❁ ❁ ❁

قال الإمام مالك: «كان سليمان بن يسار إذا سمع في مجلس مراء قام وتركهم». [الإبانة ٢/ ٥٢٥]

❁ ❁ ❁

قال عبد الكريم الجزري: «ما خاصمت قط». [الإبانة ٢/ ٥٢٥]

❁ ❁ ❁

قال جعفر بن محمد: «إياكم والخصومة في الدين، فإنها تشغل القلب وتورث النفاق». [الإبانة ٢/ ٥٢٥ ٥٢٦]

❁ ❁ ❁

قال وهب بن منبه: «دع المراء؛ فإنك لا تعجز أحد رجلين: رجل هو أعلم منك فكيف تماري وتجادل من هو أعلم منك؟! ورجل أنت أعلم منه فكيف تماري وتجادل من أنت أعلم منه ولا يطيعك؟! فاقطع ذلك عنك». [الإبانة ٢/ ٥٢٦]

❁❁❁

قال مسلم بن يسار: «إياكم والمراء؛ فإنها ساعة جهل العالم، وبها يبتغي الشيطان زلته». [الدارمي ١/ ١٢٠]

❁❁❁

قال محمد بن واسع: «وبها يتبع الشيطان زلته: هذا الجدال، هذا الجدال».
[الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ١٨٧]

❁❁❁

قال العوام بن حوشب: «سمعت إبراهيم النخعي يقول في قوله تعالى: ﴿فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ [المائدة: ١٤]. قال: أغرى بعضهم ببعض في الخصومات والجدل في الدين». [الإبانة ٢/ ٥٥٨]

❁❁❁

«كان الحسن البصري ينهى عن الخصومات في الدين، ويقول: إنما يخاصم الشاك في دينه». [الإبانة ٢/ ٥١٨]

❁❁❁

قال يونس بن أبي إسحاق: «سمعت الشعبي يحلف بالله: ما كان مجلس أحبَّ إليَّ من المسجد، ثم قال: والله لأن أجلس في سباطة أحبُّ إليّ من أن أجلس فيه!».
[الإبانة ٢/ ٥١٥]

❁❁❁

قال بلال بن سعد: «إذا رأيت الرجل لجوجًا مماريًا معجبًا برأيه فقد تمت خسارته». [الإبانة ٢/ ٥١٠ ٥١١]

❁ ❁ ❁

قال الإمام مالك بن أنس: «القرآن هو الإمام، فأما هذا المراء فما أدري ما هو؟». [الإبانة ٢/ ٥١٠]

❁ ❁ ❁

قال أبو قلابة: «لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم؛ فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبسوا عليكم ما تعرفون». [الإبانة ٢/ ٤٣٧]

❁ ❁ ❁

قال عمرو بن قيس: «كان يقال: لا تجالس صاحب زيغ، فيزيغَ قلبك». [الإبانة ٢/ ٤٣٦]

قال الهيثم بن جميل: «قلت لمالك بن أنس: يا أبا عبد الله، الرجل يكون عالمًا بالسنة أيجادل عنها؟ قال: لا، ولكن يخبر بالسنة، فإن قبلت منه وإلا سكت». [جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٩٣٦]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن حسن: «المراء يفسد الصداقة القديمة، ويحُلُّ العقدة الوثيقة، وأقلُّ ما فيه أن تكون المغالبة، والمغالبة أمتن أسباب القطيعة». [جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٩٥٢]

❁ ❁ ❁

قال أبو بكر حميد القرطبي:

وخلِّ سمعك عن بلوى أخي جدل ... شغل اللبيب بها ضرب من الهوس

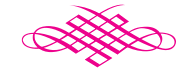
مَا إِن سمت بأبي بكر ولا عُمَرٍ ... ولا أتت عن أبي هرٍّ ولا أنس

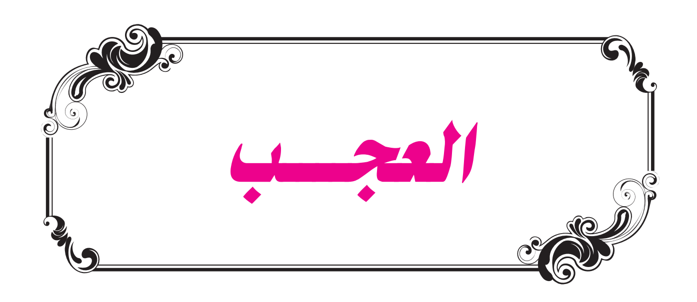
إلا هوى وخصومات ملفقة ... ليست برطب إذا عدت ولا يبس

فـلا يــغُــرَّك مــن أريــابــهــا هــذر ... أجـدى وجـدّك منها نغمة الجرس

أعِــرهــمُ أذنًــــا صــمًّــا إذا نطقوا ... وكــن إذا سـألـوا تُـعـزى إلى خرس

[الحطة في ذكر الصحاح الستة ص٤٠]





العجب

✍ أرسل أبو بكر الصديق إلى خالد بن الوليد رسالة بعد انتصاره في العراق فقال: «ليهْنِك أبا سليمان النية والحظوة، فأتمم يتمم الله لك، ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل، وإياك أن تُدِلَّ بعمل؛ فإن الله له المنُّ، وهو ولي الجزاء». [تاريخ الطبري ٣/ ٣٨٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «بعثني الأشعري - يعني أبا موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلى عمر، فقال لي: كيف تركتَ الأشعريَّ؟ قلتُ: تركته يُعلِّمُ الناس القرآن، فقال لي: أما إنه كيِّسٌ، ولا تسمعها إياه». [سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٩٠]

❁ ❁ ❁

✍ حمل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قربة على عنقه، فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين، ما حملك على هذا؟ قال: إن نفسي أعجبتني فأردت أن أذلها».

[المجالسة ٣/ ٣٥٠]



✍ قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره».

[سراج الملوك ص٢٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال بشر بن الحارث الحافي في العجب: «أن تستكثر عملك، وتستقل عمل غيرك». [حلية الأولياء ٨/ ٣٤٨]

❁ ❁ ❁

قال مالك بن دينار: «كيف يتيه من أوله نطفة مذرة، وآخره جيفة قذرة، وهو فيما بين ذلك حامل عذرة». [بهجة المجالس ٢/ ٤٤٠]

❁ ❁ ❁

قال الإمام الشافعي: «إذا خفت من عملك العجب فاذكر رضى من تطلب، وفي أي نعيم ترغب، ومن أي عقاب ترهب، فمن فكر في ذلك صغر عنده عمله». [إحياء علوم الدين ١/ ٢٦]

❁ ❁ ❁

قال القرطبي: «إعجاب المرء بنفسه هو ملاحظته لها بعين الكمال مع نسيان نعمة الله، فإن احتقر غيره مع ذلك فهو الكبر المذموم». [فتح الباري ١٠/ ٢٦١]

❁ ❁ ❁

قال ابن حزم: «إن أعجبت بعقلك ففكر في كل فكرة سوء تحل بخاطرك وفي أضاليل الأماني الطائفة بك فإنك تعلم نقص عقلك حينئذ وإن أعجبت بآرائك فتفكر في سقطاتك واحفظها ولا تنسها». [الأخلاق والسير ص٦٧]

❁ ❁ ❁

قال ابن رجب: «إن تحقير النفس والإزراء عليها ومقتها في ذات الله يقطع من المسافات إلى الله ما لا يقطعه صيام الهواجر ولا قيام الليالي». [جامع العلوم والحكم ٢/ ٩١]

❁ ❁ ❁

قال سفيان الثوري: «إن لم تكن معجبًا بنفسك فإياك أن تحب محمدة الناس، ومحمدتهم أن تحب أن يكرموك بعملك، ويروا لك به شرفًا ومنزلة في صدورهم». [حلية الأولياء ٦/ ٣٩١]

❁ ❁ ❁

✍ قال خالد بن صفوان: «إن أقوامًا غرَّهم سَتر الله، وفتنهم حسن الثناء، فلا يغلبَنَّ جهلُ غيرِك بك علْمَكَ بنفسك». [حلية الأولياء ٨/ ١٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال رجل للعلاء بن زياد: «ويحك رأيتك كأنك في الجنة، قال: أما وجد الشيطان أحدًا يسخر به غيري وغيرك». [الزهد للإمام أحمد ص٣٦٣]

❁ ❁ ❁

✍ قيل لرياح القيسي: ما الذي يفسد على العمال أعمالهم؟ فقال: «حمد النفس، ونسيان النعم». [الرعاية لحقوق الله ص٤٢٩]

❁ ❁ ❁

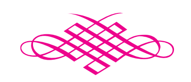
✍ قال الحسن البصري: «من ذم نفسه في الملأ فقد مدحها، وذلك من علامات الرياء». وقال أيضًا: «ذم الرجل نفسه في العلانية مدح لها في السر. كان يقال: من أظهر عيب نفسه فقد زكاها». [بهجة المجالس ٢/ ٥٢٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال منصور الفقيه:

تتيه وجسمك من نطفة ... وأنت وعاء لما تعلم

[بهجة المجالس ٢/ ٤٤١]





قال الإمام الشافعي: «إذا تصدر الحدث فاته علم كثير». [فتح الباري ١/ ١٧٥]



قيل لأبي داود السجستاني: «ما الشهوة الخفية؟ قال: حب الرياسة».

فقال ابن تيمية معقبًا: «فهي خفية، تخفى عن الناس، وكثيرًا ما تخفى على صاحبها». [مجموع فتاوى ابن تيمية ١٦/ ٣٤٦]



قال قتادة: «من حدث قبل حينه افتضح في حينه».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٢٢]



قال يزيد بن هارون: «من طلب الرئاسة في غير أوانه حرمه الله في أوانه».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٢٢]

قال فضيل بن عياض: «ما من أحدٍ أحبَّ الرئاسة إلا حسد، وبغى، وتتبَّع عيوب الناس، وكره أن يذكر أحدٌ بخير». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٧١]



قال ابن تيمية: «يجتذبه الشرف والرياسة، فترضيه الكلمة، وتغضبه الكلمة، ويستعبده من يثني عليه ولو بالباطل، ويعادي من يذمه ولو بالحق».

[مجموع فتاوى ابن تيمية ١٦/ ٣٤٦]



وقال أبو نعيم: «والله ما هلك مَنْ هلك إلا بحبِّ الرئاسة».

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٧١]



قال إسماعيل بن علية لوراقه: «ويحك، إن الرئاسة مؤونة ثقيلة».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٢١]



قال أبو إسحاق الفزاري: قال لي سفيان الثوري: «تحب الرئاسة؟ تهيأ للنطاح، كان يقال: من طلب الرئاسة وقع في الدياسة».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٢١]



قال سفيان الثوري: «إياك وحب الرياسة؛ فإن الرجل تكون الرياسة أحبَّ إليه من الذهب والفضة، وهو باب غامض لا يبصره إلا البصير من العلماء السماسرة، فتفقد نفسك، واعمل بنية».

[حلية الأولياء ٦/ ٣٧٦]

❁ ❁ ❁

قال سفيان الثوري: «ما رأيت الزهد في شيء أقلَّ منه في الرياسة».

[العزلة والانفراد ص٦٨]



قال الإمام الشافعي: «أرفع الناس قدرًا من لا يرى قدره».

[المجموع شرح المهذب ١/ ١٣]

قَال الإمام الشافعي: «من سام بنفسه فوق ما يساوي رده الله إلى قيمته».
[المجموع شرح المهذب ١/ ١٣]

❁ ❁ ❁

قال عبيد الله بن الحسن العنبري: «لأن أكون ذنبًا في الحق أحبُّ إليّ من أن أكون رأسًا في الباطل».
[تهذيب التهذيب ٧/ ٧]

❁ ❁ ❁

قال أبو بكر الطرطوشي الأندلسي: «إن من حصل بين يدي ملك لا يعرف قدره، أو أمة لا يعرفون، فخاف على نفسه، أو أراد إبراز فضله جاز له أن ينبههم عن مكانه وما يحسنه دفعًا للشر عن نفسه، أو إظهارًا لفضله فيجعل في مكانه». قال: «وفيه فائدة أخرى: وهو أنه إن رأى الأمور في يد الخونة واللصوص ومن لا يؤدي الأمانة، ويعلم من نفسه أداء الأمانة مع الكفاية جاز له أن ينبه السلطان على أمانته وكفايته، ولهذا قال بعض العلماء من أصحاب الشافعي: من كمل فيه الاجتهاد وشروط القضاء جاز أن ينبه السلطان على مكانه، ويخطب خطبة للقضاء. وقال بعضهم: بل يجب ذلك عليه إذا كان الأمر في يدي من لا يقوم به».
[سراج الملوك ص٧٩]

❁ ❁ ❁

قال أبو العتاهية:

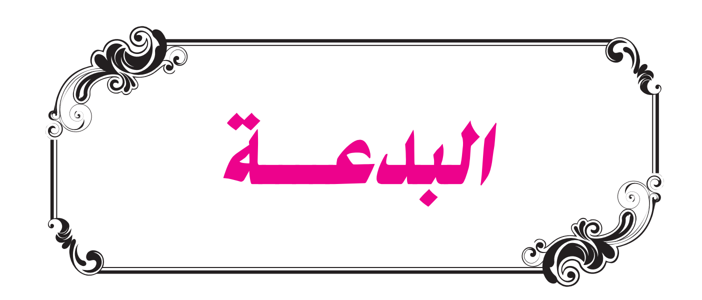
حبُّ الرئاسة أطغى مَن على الأرض ... حتى بغى بعضهم فيها على بعض

[ديوان أبي العتاهية ص٢٤٢]

قال أبو العتاهية:

أأُخيَّ مَن عشق الرئاسةَ خفت أن ... يطغى ويحدث بدعة وضلالا

[ديوان أبي العتاهية ص٣٤٨]



البدعة

✍ قال الحسن بن عبد العزيز الجَـرَوي: «كان الشافعي ينهى النهي الشديد عن الكلام في الأهواء، ويقول: أحدهم إذا خالفه صاحبه قال: كفرت، إنما يقال فيه: أخطأت». [الإبانة ٢/ ٥٣٥]



✍ قال رجل لابن سيرين: «إن فلانًا يريد أن يأتيك ولا يتكلم بشيء، قال: قل لفلان: لا، ما يأتيني؛ فإن قلب ابن آدم ضعيف، وإني أخاف أن أسمع منه كلمة، فلا يرجع قلبي إلى ما كان». [الإبانة ٢/ ٤٤٦]



✍ قال عبد الرزاق: «قال لي إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى: أرى المعتزلة عندكم كثيرًا، قلت: نعم، وهم يزعمون أنك منهم، قال: أفلا تدخل معي هذا الحانوت حتى أكلمك، قلت: لا، قال: لم؟ قلت: لأن القلب ضعيف، والدين ليس لمن غلب».
[الإبانة ٢/ ٤٤٦-٤٤٧]

❁ ❁ ❁

✍ قال رجل من أصحاب الأهواء لأيوب السختياني: «يا أبا بكر أسألك عن كلمة، قال أيوب: وجعل يشير بإصبعه ولا نصف كلمة، ولا نصف كلمة».
[سنن الدارمي ١/ ٣٩٠]



أتى رجل محمد بن سيرين فسأله عن القدر، فقال محمد: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاءِ ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون». فأعاد عليه الكلام فوضع محمد يديه في أذنيه، قال: ليخرجن عني أو لأخرجن عنه. قال: فخرج الرجل، فقال محمد: «إن قلبي ليس بيدي، وإني لا آمن من أن يبعث في قلبي شيئًا لا أقدر أن أخرجه منه، وكان أحبَّ إليّ أن لا أسمع كلامه». [الإبانة ٢/ ٤٥٨]

❁ ❁ ❁

قال محمد بن إدريس الشافعي: «والله، لأن يُبتلى المرء بكل ما نهى الله عنه - ما عدا الشرك به - خير له من النظر في الكلام». [مناقب الشافعي لابن أبي حاتم ص ١٨٢]

❁ ❁ ❁

قال يونس بن عبد الأعلى: «سمعت الشافعي يومَ ناظره حفص الفرد قال لي: يا أبا موسى، لأن يلقى الله عَزَّوَجَلَّ العبدُ بكلِّ ذنبٍ - ما خلا الشرك - خيرٌ من أن يلقاه بشيءٍ من الكلام، لقد سمعت من حفصٍ كلامًا لا أقدر أن أحكيه».
[جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٩٣٩]

❁ ❁ ❁

قال يونس: «احفظوا عني ثلاثًا إن مت أو عشت: لا يدخل أحدكم على ذي سلطان يعظه ويعلمه القرآن، ولا يخلون بامرأة شابة وإن أقرأها القرآن، ولا يمكن سمعه من ذي هوى». [الإبانة ٢/ ٤٤٢]

❁ ❁ ❁

قال أبو قلابة لأيوب السختياني: «يا أيوب احفظ عني أربعًا: لا تقل في القرآن برأيك، وإياك والقدر، وإذا ذكر أصحاب محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فأمسك، ولا تُمكِّن أصحاب الأهواء من سمعك فينبذوا فيه ما شاءوا». [الإبانة ٢/ ٤٤٥]

❁ ❁ ❁

قال مفضل بن مهلهل: «لو كان صاحب البدعة إذا جلست إليه يحدثك ببدعته حذرته وفررت منه، ولكنه يحدثك بأحاديث السنة في بدو مجلسه، ثم يدخل عليك بدعته، فلعلها تلزم قلبك، فمتى تخرج من قلبك؟». [الإبانة ٢/ ٤٤٤]

❁ ❁ ❁

سئل أحمد بن حنبل عن رجل له جار رافضي يسلم عليه؟ قال: «لا، وإذا سلم عليه لا يرد عليه». [طبقات الحنابلة ٢/ ١٤]

❁ ❁ ❁

قال سفيان الثوري: «من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة خرج من عصمة الله ووكل إلى نفسه». [الإبانة ٢/ ٤٦١]

❁ ❁ ❁

قال مغيرة بن حفص: «قال محمد بن السائب: قوموا بنا إلى المرجئة نسمع كلامهم، قال: فما رجع حتى علقه». [الإبانة ٢/ ٤٦٢]

❁ ❁ ❁

جاء رجل إلى أنس بن مالك فقال: «يا أبا حمزة، لقيت قومًا يكذبون بالشفاعة وبعذاب القبر، فقال: أولئك الكذابون، فلا تجالسهم». [الإبانة ٢/ ٤٤٨]

❁ ❁ ❁

كان محمد بن سيرين والحسن البصري يقولان: «لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم». [الإبانة ٢/ ٤٦٤]

❁ ❁ ❁

قال الشافعي: «صحبة من لا يخشى العار عار في القيامة». [الإبانة ٢/ ٤٦٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال عثمان بن زائدة: «أوصاني سفيان قال: لا تخالط صاحب بدعة».

[الإبانة ٢/ ٤٦٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال الفريابي: «كان سفيان الثوري ينهاني عن مجالسة فلان، يعني رجلًا من أهل البدع».

[الإبانة ٢/ ٤٦٣]

❁ ❁ ❁

✍ دعي أيوب السختياني إلى غسل ميت، فخرج مع القوم، فلما كشف عن وجه الميت عرفه، فقال: «أقبلوا على صاحبكم فلست أغسله، رأيته يماشي صاحب بدعة».

[الإبانة ٢/ ٤٧٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال أحمد بن سنان: «لأن يجاورني صاحب طنبور أحبُّ إليّ من أن يجاورني صاحب بدعة؛ لأن صاحب الطنبور أنهاه وأكسر الطنبور، والمبتدع يفسد الناس والجيران والأحداث».

[الإبانة الكبرى ٢/ ٤٦٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال سفيان الثوري: «ما من ضلالة إلا ولها زينة فلا تعرض دينك إلى من يُبغِّضه إليك».

[الإبانة ٢/ ٤٦٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال أيوب السختياني: «لا أعلم أحدًا من أهل الأهواء يخاصم إلا بالمتشابه».

[الإبانة ٢/ ٥٠١]

❁ ❁ ❁

✍ قال أحمد بن أبي الحواري: قال لي عبد الله بن البسري - وكان من الخاشعين، ما رأيت قط أخشع منه -: «ليس السنَّة عندنا أن ترد على أهل الأهواء، ولكن السنَّة عندنا أن لا تكلم أحدًا منهم».

[الإبانة ٢/ ٤٧١]

❁ ❁ ❁

قال إبراهيم بن هانئ: سألت أبا عبد الله عن رجل مبتدع داعية يدعو إلى بدعته يجالَس؟ قال أبو عبد الله: «لا يجالس ولا يكلم لعله يتوب».

[الإبانة ٢/ ٤٧٥]

❁ ❁ ❁

قال سفيان الثوري: «من سمع بدعة فلا يحكها لجلسائه، لا يلقيها في قلوبهم».

[حلية الأولياء ٧/ ٣٤]



«لما قدم سفيان الثوري البصرة جعل ينظر إلى أمر الربيع - يعني ابن صبيح - وقدره عند الناس، سأل: أي شيء مذهبه؟ قالوا: ما مذهبه إلا السنَّة، قال: من بطانته؟ قالوا: أهل القدر، قال: هو قدري».

[الإبانة ٢/ ٤٥٣]

❁ ❁ ❁

قال عدي بن حاتم: «إنكم لن تزالوا بخير ما لم تعرفوا ما كنتم تنكرون، وتنكروا ما كنتم تعرفون، وما دام عالمكم يتكلم بينكم غير خائف».

[الإبانة ١/ ١٩٠-١٩١]

❁ ❁ ❁

قال إبراهيم النخعي: «كانوا يرون التلون في الدين من شك القلوب في الله».

[الإبانة ٢/ ٥٠٥]

❁ ❁ ❁

قال أبو إدريس الخولاني: «لأن أرى في المسجد نارًا تضطرم أحبُّ إليّ من أن أرى فيه بدعة لا تغير».

[الإبانة ٢/ ٥١٤]

❁ ❁ ❁

قال الحسين بن علي البَرْبَهاري: «واحذر صغار المحدثات؛ فإن صغار البدع تعود حتى تصير كبارًا».

[طبقات الحنابلة ٢/ ١٨-١٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال هارون الحمال: «سمعت أحمد بن حنبل، وأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله إن ههنا رجلًا يفضل عمر بن عبد العزيز على معاوية بن أبي سفيان، فقال أحمد: لا تجالسه، ولا تؤاكله، ولا تشاربه، وإذا مرض فلا تعده». [طبقات الحنابلة ٣/ ١٣٣]

❁ ❁ ❁

✍ وقال المروذي: «قلت لأبي عبد الله: ترى للرجل أن يشتغل بالصوم والصلاة، ويسكت عن الكلام في أهل البدع؟ فكلح وجهه، وقال: إذا هو صام وصلى واعتزل الناس، أليس إنما هو لنفسه؟ قلت: بلى. قال: فإذا تكلم كان له ولغيره، يتكلم أفضل».
[طبقات الحنابلة ٢/ ٢١٦]

❁ ❁ ❁

✍ وقال أبو عمران: «سمعت أحمد يقول: لا تجالس أصحاب الكلام، وإن ذبوا عن السنة». [طبقات الحنابلة ١/ ٣٣٤]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو داود السجستاني: «قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: أرى رجلًا من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة، أترك كلامه؟ قال: لا، أو تُعْلِمه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة، فإن ترك كلامه فكلمه، وإلا فألحقه به، قال ابن مسعود: «المرء بخدنه»». [طبقات الحنابلة ١/ ١٦٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال المسعودي القاضي: «سمعت هارون أمير المؤمنين يقول: بلغني أن بشرًا المريسي يزعم أن القرآن مخلوق، لله علي إن أظفرني الله به لأقتلنه قتلة ما قتلها أحد قط».
[طبقات الحنابلة ١/ ٢١]

❁ ❁ ❁

وكان الأوزاعي يقول: «ليس هذا زمان تعلم، هذا زمان تمسك».

[الإبانة ٢/ ٨٤٨]

❀ ❀ ❀

قال روح بن عبادة: «كتب رجل إلى الأوزاعي أمؤمن أنت حقًّا؟ فكتب إليه: كتبت تسألني أمؤمن أنت حقًّا؟ والمسألة في هذا بدعة والكلام فيه جدل، ولم يشرحه لنا سلفنا، ولم نكلفه في ديننا، سألت: أمؤمن حقًّا؟ فلعمري لئن كنت على الإيمان فما تركي شهادتي لها بضائري، وإن لم أكن عليه فما شهادتي لها بنافعتي، فقف حيث وقفت بك السنة وإياك والتعمق في الدين؛ فإن التعمق ليس من الرسوخ في العلم، إن الراسخين في العلم قالوا حيث تناهى علمهم: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَا﴾».

[الإبانة ٢/ ٨٨١]

قال إبراهيم: «لَفتنتهم عندي أخوفُ على هذه الأمة من فتنة الأزارقة»، يعني المرجئة.

[الإبانة ٢/ ٨٨٥]

❀ ❀ ❀

قال الزهري: «ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضرُّ على أهله من هذه يعني الإرجاء».

[الإبانة٢/ ٨٨٥]

❀ ❀ ❀

قال الأوزاعي: كان يحيى وقتادة يقولان: «ليس من الأهواء شيء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء».

[الإبانة ٢/ ٨٨٦]

❀ ❀ ❀

قال سعيد بن جبير: «المرجئة يهود القبلة».

[الإبانة ٢/ ٨٨٦]

❀ ❀ ❀

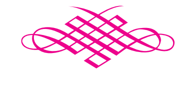
✍ قال أيوب: قال لي سعيد بن جبير: ألم أرك مع طلق؟ قال: قلت: بلى، فما له؟ قال: «لا تجالسه؛ فإنه مرجئ» قال أيوب: وما شاورته في ذلك، ولكن يحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه. [الإبانة ٢/ ٨٨٩]

❁ ❁ ❁

✍ سئل ميمون بن مهران عن كلام المرجئة فقال: «أنا أكبر من ذلك». يعني أنه محدث بعده. [الإبانة الكبرى لابن بطة ٢/ ٨٩٠]

وخير الأمور السالفاتُ على الهدى ... وشر الأمور المحدثاتُ البدائع

[ترتيب المدارك ٢/ ٣٨]





العلم

وفضله وما يتعلق به



فضل العلم وتعظيمه

قال البخاري: «قال عمر: تفقهوا قبل أن تسودوا»، قال ابن حجر: «وإنما أراد عمر أنه قد تكون سببًا للمنع؛ لأن الرئيس قد يمنعه الكبر والاحتشام أن يجلس مجلس المتعلمين». [الفتح ١/ ٢٠٠]

❁ ❁ ❁

كتب عمر إلى أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إن الفقه ليس عن كبر السن، ولكنه عطاء الله ورزقه». [الزهد لوكيع ١/ ٢٢١]

❁ ❁ ❁

قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في خطبةٍ خطبها: «واعلموا أن الناس أبناء ما يحسنون، وقدر كلِّ امرئٍ ما يحسن، فتكلَّموا في العلم تتبين أقداركم». قال ابن عبد البر: «ويقال: إن قول علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قيمة كل امرئ ما يحسن» لم يسبقه إليه أحد. وقالوا: ليس كلمةٌ أحضّ على طلب العلم منها. قالوا: ولا كلمة أضرّ بالعلم وبالعلماء والمتعلمين من قول القائل: «ما ترك الأول للآخر شيئًا»». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤١٦]

❁ ❁ ❁

قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كلامٍ له: «لا يأنف أحدكم أن يأخذ الحكمة ممن سمعها منه». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٢١]

❁ ❁ ❁

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «تذاكُرُ العلم بعضَ ليلةٍ أحبُّ إليَّ من إحيائها».
[جامع بيان العلم وفضله ١/ ١١٧]

قال إسحاق بن منصور الكوسج: «قلت لأحمد بن حنبل: قوله: (تذاكر العلم بعضَ ليلة أحب إليَّ من إحيائها) أيَّ علمٍ أراد؟ قال: هو العلم الذي ينتفع به الناس في أمر دينهم. قلت: في الوضوء والصلاة والصوم والحج والطلاق ونحو هذا؟ قال: نعم».
[جامع بيان العلم وفضله ١/ ١١٨]

❁ ❁ ❁

قال قتادة: «لو كان أحدٌ يكتفي من العلم بشيءٍ لاكتفى موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولكنه قال: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾».
[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤١٩]

❁ ❁ ❁

قال سفيان الثوري: «إنما فضل العلم لأنه يتقى به الله، وإلا كان كسائر الأشياء».
[حلية الأولياء ٦/ ٣٦٢]

❁ ❁ ❁

قال سفيان الثوري: «ليس عمل بعد الفرائض أفضلَ من طلب العلم، وكان الرجل لا يطلب العلم حتى يتأدب ويتعبد قبل ذلك عشرين سنة».
[حلية الأولياء ٦/ ٣٦١]

❁ ❁ ❁

عوتب ابن المبارك فيما يفرق المال في البلدان، ولا يفعل في أهل بلده، فقال: «إني لأعرف مكان قوم، لهم فضل وصدق، وطلبوا الحديث، فأحسنوا الطلب للحديث، حاجة الناس إليهم شديدة وقد احتاجوا، فإن تركناهم ضاع علمهم، وإن أغنيناهم بثوا العلم لأمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلا أعلم بعد النبوة درجة أفضل من بث العلم».
[شعب الإيمان ٣/ ٢٦٣]

❁ ❁ ❁

قال سعيد بن جبير: «لقد كان ابن عباس يحدِّثني بالحديث، لو يأذن لي أن أقوم أقبِّل رأسه لفعلت». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٢٦]

❁ ❁ ❁

كتب عبد الله العمري العابد إلى مالك يحضه على الانفراد والعمل، فكتب إليه مالك: إن الله قسم الأعمال كما قسم الأرزاق، فرب رجل فتح له في الصلاة، ولم يفتح له في الصوم، وآخر فتح له في الصدقة، ولم يفتح له في الصوم، وآخر فتح له في الجهاد.

فنشر العلم من أفضل أعمال البر، وقد رضيت بما فتح لي فيه، وما أظن ما أنا فيه بدون ما أنت فيه، وأرجو أن يكون كلانا على خير وبر». [الاستذكار ٥/ ١٤٦]

❁ ❁ ❁

قال الإمام الشافعي: «إن من أدرك علم أحكام الله في كتابه نصًّا واستدلالًا، ووفقه الله للقول والعمل بما عَلِم منه فاز بالفضيلة في دينه ودنياه، وانتفت عنه الرِّيَب، ونَوَّرت في قلبه الحكمة، واستوجب في الدين موضع الإمامة». [الرسالة للإمام الشافعي ص١٩]

❁ ❁ ❁

وقال حرب: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «الناس يحتاجون إلى العلم مثل الخبز والماء؛ لأن العلم يُحتاج إليه في كل ساعة، والخبز والماء في كل يوم مرة أو مرتين».
[طبقات الحنابلة ١/ ١٤٦]

❁ ❁ ❁

قال الفضل بن أحمد الزبيدي المقرئ: «سمعت أحمد بن حنبل يقول، وقد أقبل أصحاب الحديث بأيديهم المحابر، فأومأ إليها وقال: هذه سرج الإسلام».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٥٢]

❁ ❁ ❁

قال الفضيل بن عياض: «ما أحد من أهل العلم إلا وفي وجهه نضرة»، لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نضَّر الله امرأ سمع منا حديثًا**». [المجالسة ١/ ١٧١]

❁ ❁ ❁

قال عون بن عبد الله: حدثت عمر بن عبد العزيز أنه كان يقال: «إن استطعت فكن عالمًا، فإن لم تستطع فكن متعلِّمًا، وإن لم تستطع فأحبَّهم، وإن لم تستطع فلا تبغضهم» فقال عمر بن عبد العزيز: «لقد جعل الله عَزَّوَجَلَّ له مخرجًا إن قبل». [جامع بيان العلم ١/ ١٤٢]

❁ ❁ ❁

قال سفيان بن عيينة: «أفضل الناس منزلة يوم القيامة من كان بين الله وبين خلقه، يعني الرسول والعلماء». [الإبانة ١/ ٢٠٢]

❁ ❁ ❁

قال ابن الجوزي: «أول تلبيس إبليس على الناس صدهم عن العلم، لأن العلم نور، فإذا أطفأ مصابيحهم خبطهم في الظُّلَم كيف شاء». [تلبيس إبليس ص٢٨٣]

❁ ❁ ❁

قال الذهبي: «إن العلم ليس بكثرة الرواية، ولكنه نور يقذفه الله في القلب، وشرطه الاتباع، والفرار من الهوى والابتداع». [سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٢٣]

❁ ❁ ❁

قال حسين المعلم: «كان محمد بن سيرين يتحدث فيضحك، فإذا جاء الحديث خشع». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤١٢]

❁ ❁ ❁

كان سعيد بن المسيب وهو مريض يقول: «أقعدوني؛ فإني أعظم أن أحدث حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا مضطجع». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤٠٩]

❁ ❁ ❁

جاء رجل إلى سعيد بن المسيب وهو مريض، فسأله عن حديث وهو مضطجع، فجلس فحدثه، فقال له الرجل: وددت أنك لم تتعنّ، فقال: إني كرهت أن أحدثك عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا مضطجع». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤٠٩]

❁ ❁ ❁

قال أحمد بن سنان القطان: «كان عبد الرحمن بن مهدي لا يُتحدَّث في مجلسه، ولا يبرى فيه قلم، ولا يبتسم أحد، فإن تحدث أو برى قلمًا صاح ولبس نعليه ودخل، وكذا يفعل ابن نمير، وكان من أشد الناس في هذا، وكان وكيع أيضًا في مجلسه كأنهم في صلاة، فإن أنكر من أمرهم شيئًا انتعل ودخل، وكان ابن نمير يغضب ويصيح، وكان إذا رأى من يبري قلمًا تغير وجهه». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٩٣]

قال أبو بكر الخطيب: «كراهة من كره التحديث في الأحوال التي ذكرناها من المشي، والقيام، والاضطجاع، وعلى غير طهارة إنما هي على سبيل التوقير للحديث والتعظيم والتنزيه له، ولو حدث محدث في هذه الأحوال لم يكن مأثومًا، ولا فعل أمرًا محظورًا، وأجلُّ الكتب كتاب الله، وقراءته في هذه الأحوال جائزة، فقراءة الحديث فيها بالجواز أولى». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤١٠]

❁ ❁ ❁

قال ابن عبد البر: «وجدت في كتاب أبي رَحِمَهُ اللَّهُ بخطه: أنشدنا أبو عمر أحمد بن سعيد لبعض الأدباء:

رأيت العلم صاحبه شريف	وإن ولدته آباء لئام
وليس يزال يرفعه إلى أن	يعظِّم قدرَه القوم الكرام
ويتَّبعونه في كل أمر	كراعِي الضأن تتبعه السوام
ويحمل قوله في كل أفق	ومن يكُ عالمًا فهو الإمام

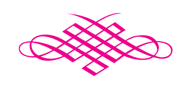
فـلـولا الـعـلـم مـا سـعـدت نفوس ... ولا عــرف الحـــلال ولا الحـــرام

فبـالـعـلـم الـنـجـاة مـن المـخـازي ... وبــالجــهــل المـــذلـــة والـــرغـــام

هـو الهـــادي الـدلـيـل إلى المعالي ... ومـصـبـــاح يـضـــيء بــه الـظـلام

كـذاك عـن الـرسـول أتـى عليه ... مـــن الله الـتـحـيـة والـــســـلام»

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٢٣٧]





تعظيم العلماء

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «من حق العالم عليك إذا أتيته أن تسلِّم عليه خاصة، وعلى القوم عامة، وتجلس قدَّامه، ولا تشر بيديك، ولا تغمز بعينيك، ولا تقل: قال فلان خلاف قولك، ولا تأخذ بثوبه، ولا تلح عليه في السؤال؛ فإنه بمنزلة النخلة المرطبة: لا يزال يسقط عليك منها شيء». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٨٠]

❀❀❀

قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «إن كنت لآتي الرجل من أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإذا رأيته نائمًا لم أوقظه، وإذا رأيته مغمومًا لم أسأله، وإذا رأيته مشغولًا لم أسأله». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢١٢]

❀❀❀

قال الشعبي: «أمسك ابن عباس بركاب زيد بن ثابت، فقال: أتمسك لي وأنت ابن عم رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: إنا هكذا نصنع بالعلماء».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٨٨]

❀❀❀

قال سمرة بن جندب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «لقد كنت على عهد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غلامًا، فكنت أحفظ عنه، وما يمنعني من القول إلا أن ههنا رجالًا هم أسنُّ مني».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣١٨]



✍ قال الحسن البصري: «رئي ابن عباس يأخذ بركاب أبي بن كعب، فقيل له: أنت ابن عم رسول الله، تأخذ بركاب رجل من الأنصار؟ فقال: إنه ينبغي للحبر أن يعظم ويشرف». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٨٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال محمد بن سيرين: «رأيتُ عبدالرحمن بن أبي ليلى وأصحابُه يعظمونه، ويسوِّدونه ويشرِّفونه مثل الأمير». [الجامع للخطيب ١/ ١٨٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال الأعمش رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كنا نهاب إبراهيم كما يُهاب الأمير». [تذكرة الحفاظ ١/ ٧٤]

❁ ❁ ❁

✍ قال أحمد بن سنان: «كان عبدالرحمن بن مهدي لا يُتحدَّث في مجلسه، ولا يُبرى قلمٌ، ولا يقوم أحدٌ كأنما على رؤوسهم الطير أو كأنهم في صلاة». [تذكرة الحفاظ ١/ ٣٣١]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو عبيد القاسم بن سلام: ما دققت على محدثٍ بابه قط، وفي رواية: ما أتيتُ عالمًا قط فاستأذنتُ عليه، ولكن صبرتُ حتى يخرج إليَّ، وتأولتُ قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾. [طبقات المفسرين ٢/ ٣٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو عبيدة: «كان الربيع بن خثيم إذا أتى عبد الله لم يكن إذن لأحد حتى يفرغ كل واحد منهما من صاحبه، وكان ابن مسعود يقول له: لو رآك رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأحبك، وما رأيتك إلا ذكرت المخبتين». [الزهد لابن المبارك ص٥٧]

❁ ❁ ❁

قال أبو قيس الأودي: «رأيت إبراهيم - يعني النخعي - غلامًا محلوقًا آخذًا بركاب علقمة». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٨٨]

❁ ❁ ❁

وقال أبو بكر محمد بن الأدموني النحوي: «إذا تعلم الإنسان من العالم، واستفاد منه الفوائد فهو له عبدٌ، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَـٰهُ ﴾ وهو يوشع بن نون، ولم يكن مملوكًا له، وإن كان متتلمذًا له، تابعًا له، فجعله الله فتاه لذلك».

[الفقيه والمتفقه ٢/ ٩٩]

❁ ❁ ❁

قال شعبة: «كنت إذا سمعت من الرجل الحديث كنت له عبدًا ما حيي، فكلما لقيته سألته عنه». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٩١]

❁ ❁ ❁

قال سفيان الثوري لسفيان بن عيينة: «ما لك لا تحدث؟ فقال: أما وأنت حي فلا». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣١٨]

❁ ❁ ❁

قال يحيى بن معين: «إن الذي يحدث بالبلدة وبها من هو أولى بالتحديث منه أحمق». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣١٩]

❁ ❁ ❁

قال أحمد بن أبي الحواري: سمعت يحيى بن معين، يقول: «إذا حدثت في بلدة فيها مثل أبي مسهر فيجب لحيتي أن تحلق». قال أحمد بن أبي الحواري: «وأنا إذا حدثت في بلدة فيها مثل أبي الوليد هشام بن عمار فيجب لحيتي أن تحلق».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣١٩]

❁ ❁ ❁

قال حمدان بن علي الوراق: «ذهبنا إلى أحمد بن حنبل سنة ثلاث عشرة، فسألناه أن يحدثنا فقال: تسمعون مني ومثل أبي عاصم في الحياة؟ اخرجوا إليه».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣١٨]

❁ ❁ ❁

قال عاصم: «كان زر أكبر من أبي وائل، فكانا إذا جلسا جميعًا لم يحدث أبو وائل مع زر». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٢٠]

❁ ❁ ❁

قال سلمة بن كهيل: «كان إبراهيم والشعبي إذا اجتمعا لم يتكلم إبراهيم بشيء لسنه». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٢٠]

❁ ❁ ❁

قال عبيد الله بن عمر: «كان يحيى بن سعيد يحدثنا فيسح علينا مثل اللؤلؤ، ويشير عبيد الله بيديه إحداهما على الأخرى، قال عبيد الله: فإذا طلع ربيعة قطع يحيى حديثه إجلالًا لربيعة وإعظامًا له». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٢٠]

❁ ❁ ❁

قال ابن المبارك: «ما كنت أقدر أن أنظر إلى سفيان استحياء وهيبة منه».
[سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٦٧]

❁ ❁ ❁

قال أبو عبد الله المعيطي: «رأيت أبا بكر بن عياش بمكة فأتاه سفيان بن عيينة، فبرك بين يديه، فجعل أبو بكر يقول له: يا سفيان، كيف أنت؟ يا سفيان، كيف عيال أبيك؟ قال: فجاء رجل يسأل سفيان عن حديث، فقال سفيان: لا تسألني ما دام هذا الشيخ قاعدًا». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٢٠]



قال الحسن بن علي الخلال: «كنا عند معتمر بن سليمان يحدثنا إذ أقبل ابن المبارك، فقطع معتمر حديثه، فقيل له: حدثنا، فقال: إنا لا نتكلم عند كبرائنا».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٢١]

❁ ❁ ❁

قال أبو حازم الأعرج: «لقد رأيتنا في مجلس زيد بن أسلم أربعين فقيهًا، أدنى خصلة فينا التواسي بما في أيدينا، وما رأيتُ في مجلسه متماريين، ولا متنازعين في حديثٍ لا ينفعنا».

[سير أعلام النبلاء ٥/ ٣١٦]

❁ ❁ ❁

قال سفيان: «كان ابن شهاب يقول: جالست سعيد بن المسيب ست سنين تُحاكُّ ركبتي ركبته، لا أقدر منه على حديث إلا أني أقول: قالوا اليوم كذا وقالوا اليوم كذا، فيتكلم».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٨٤]

❁ ❁ ❁

قال عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي: «ما كان إنسان يجترئ على سعيد بن المسيب يسأله عن شيء حتى يستأذنه كما يُستأذَن الأمير».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٨٤]



قال الليث: «كان سعيد بن المسيب يركع ركعتين ثم يجلس، فيجتمع إليه أبناء أصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار، فلا يجترئ أحد منهم أن يسأله عن شيء إلا أن يبتدئهم بحديث أو يجيئه سائل فيسأل فيسمعون».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤٠٠]



قال الزهري: «إن كنت لآتي باب عروة فأجلس، ثم أنصرف فلا أدخل - ولو شئت أن أدخل لدخلت - إعظامًا له».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٥٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال الإمام الشافعي: «ما أعلم أني أخذتُ شيئًا من الحديث ولا القرآن أو النحو أو غير ذلك من الأشياء، مما كنت أستفيد إلا استعملتُ فيه الأدب، وكان ذلك طبعي إلى أن قدمتُ المدينة، فرأيتُ من مالك ما رأيت من هيبته وإجلاله العلم، فازددتُ من ذلك، حتى ربما كنتُ أكون في مجلسه، فأصَّفّح الورقة تصفحًا رفيقًا، هيبةً له لئلا يسمع وقعها». [توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس ص ١٥٣].

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن المبارك: «ما رأيت أحدًا ارتفع مثل مالك، ليس له كثير صلاة ولا صيام، إلا أن تكون له سريرة». علق الذهبي بقوله: «ما كان عليه من العلم ونشره أفضلُ من نوافل الصيام والصلاة لمن أراد به الله». [سير أعلام النبلاء ٨/ ٩٧]

❁ ❁ ❁

✍ «سئل ابن المبارك فقيل له: من الناس؟ قال: العلماء. قيل له: فمن الملوك؟ قال: الزهاد. قيل له: فما السفلة؟ قال: الذي يأكل بدينه... قيل له: فمن الدنيء؟ قال: الذي يذكر غلاء السعر عند الضيف». [المجالسة ٢/ ٢٨٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن المبارك: «قيل لسفيان من الناس؟ قال: العلماء، قيل: فمن السفلة؟ قال: الظلمة، قيل: فمن الغوغاء؟ قال: الذين يكتبون الحديث، يأكلون به الناس، قيل: فمن الملوك؟ قال: الزهاد». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٨٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال الإمام أحمد: «إنما الناس بشيوخهم، فإذا ذهب الشيوخ تودِّع من العيش».
[طبقات الحنابلة ١/ ٢٧٤]

❁ ❁ ❁

✍ وقال الإمام أحمد: «ما بِتُّ منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو للشافعي، وأستغفر له».
[إحياء علوم الدين ١/ ٢٦، وحرمة أهل الإسلام ص١٩٥]



✍ قال الحسن بن أحمد بن أبي الليث الرازي: «دفعت إلى أحمد بن حنبل رقعة من الحسن بن الصباح، فيها مسألة يسأل عنها، فقال: كيف تركت أبا علي؟ فقلت: قد أخذته ريح في ظهره وقد أحنته، فقال: عافاه الله، بقاؤه صالح لهذه الأمة».

[طبقات الحنابلة ١/ ١٢٩-١٣٠]

❁ ❁ ❁

✍ وكان عبد الله بن المبارك يتجر في البَزِّ، ويقول: لولا خمسة ما اتجرت: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والفضيل بن عياض، ومحمد بن سماك، وابن علية، وكان يخرج يتجر إلى خراسان، فكلما ربح من شيء أخذ القوت للعيال ونفقة الحج، والباقي يصل به إخوانه الخمسة. [طبقات الحنابلة ١/ ١٠٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبد الوهاب الوراق: أبو عبد الله أحمد بن حنبل إمامنا، وهو من الراسخين في العلم، إذا وقفت غدًا بين يدي الله تعالى فسألني: بمن اقتديت؟ أقول: بأحمد، وأي شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام؟ وقد بلي عشرين سنة في هذا الأمر».

[طبقات الحنابلة ١/ ١٣]

❁ ❁ ❁

✍ سُئِل يومًا أبو العباس عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الأبياني عن فقيهين من أصحابه وتلاميذه وهما: أبو القاسم بن زيد، وسعيد بن ميمون، فقيل له: أيهما أفقه، فقال: «إنما يفصل بين عالمين من هو أعلم منهما». [ترتيب المدارك ٢/ ٣٥٠]

❁ ❁ ❁

✍ كان يقال: «أربعة لا يأنف منهن الشريف: قيامه من مجلسه لأبيه، وخدمته لضيفه، وقيامه على فرسه وإن كان له عبيد، وخدمته العالم ليأخذ من علمه».

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٤٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال الربيع بن سليمان: «والله ما اجترأتُ أن أشرب الماء والشافعي ينظر إليَّ، هيبة له». [مناقب الشافعي للبيهقي ٢/ ١٤٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال إدريس بن عبد الكريم: «قال لي سلمة بن عاصم: أريد أن أسمع كتاب العِدَد من خلف، فقلت لخلف، قال: فليجئ، فلما دخل رفعه لأن يجلس في الصدر، فأبى، وقال: لا أجلس إلا بين يديك، وقال: هذا حق التعليم، فقال له خلف: جاءني أحمد بن حنبل يسمع حديث أبي عوانة، فاجتهدت أن أرفعه، فأبى وقال: لا أجلس إلا بين يديك، أمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٩٨]

❁ ❁ ❁

✍ «كان عمرو بن قيس الملائي إذا بلغه الحديث عن الرجل، فأراد أن يسمعه أتاه حتى يجلس بين يديه ويخفض جناحه، ويقول: علمني رحمك الله مما علمك الله».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢١٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال محمد بن عبد الرحمن الطرائفي: «حضرت بدمشق عند ابن جوصا، فجعلت أتملقه فقلت: أيها الشيخ، مثلك مثل ما قال كثير عزة:

وإذا الدر زان حسن وجوه ... كان للدر حسنُ وجهكِ زينا

وتزيدين أطيب الطيب طيبا ... إن لمستيه أين مثلُكِ أينا

فقال: هون عليك، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: «لا يغر المدح من عرف نفسه». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢١٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال سفيان بن عيينة: «وأي عقوبة على أهل الجهل أشد من موت أهل العلم».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢١٠]

وللقاضي عبد الوهاب بن نصر المالكي:

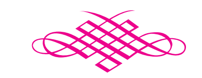
متى يصل العِطاش إلى ارتواءٍ ... إذا استقت البحارُ من الركايا

ومن يَثني الأصاغر عن مرادٍ ... وقد جلس الأكابرُ في الزوايا

وإنَّ تَرَفُّعَ الوضعاءِ يومًا ... على الرفعاء من إحدى الرزايا

إذا استوت الأسافل والأعالي ... فقد طابت منادمة المنايا

[وفيات الأعيان ٣/ ٢٢١]





اختيار العلماء

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا تغرنكم صلاة امرئ، ولا صومه، ولكن انظروا من إذا حدث صدق، وإذا اؤتمن أدى، وإذا أشفى ورع». [الزهد لأبي داود ص٨٠]

❁ ❁ ❁

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لن يقيم أمر الناس إلا امرؤ حصيف العقدة، بعيد الغور، لا يطلع الناس منه على غوره، ولا يخاف في الله لومة لائم».

❁ ❁ ❁

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا يقيم أمر الله في الناس إلا رجل يتكلم بلسانه كله، يخاف الله في الناس، ولا يخاف الناس في الله». [الآداب الشرعية ١/ ١٧٩]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من قبل كبرائهم، فإذا أتاهم العلم من قبل أصاغرهم هلكوا». [شرح أصول الاعتقاد للالكائي ١/ ٩٤]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا تعجلن بمدح أحد ولا بذمه؛ فإنه رب من يسرك اليوم يسوءك غدًا». [الآداب الشرعية ٣/ ٤٦٢]

❁ ❁ ❁

«كتب رجل إلى عبد الله بن الزبير موعظة: أما بعد، فإن لأهل التقوى علامات يعرفون بها ويعرفونها من أنفسهم: من صبر على البلاء، ورضي بالقضاء، وشكر النعمة،

وذلّ لحكم القرآن، وإنما الإمام كالسوق، ما نفق بها حمل إليها، إن نفق الحق عنده حملوا إليه الحق، وإن نفق الباطل عنده جاءه أهل الباطل ونفق عنده». [الزهد لأبي داود ص٣٢٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال محمد بن سيرين: «إن هذا العلم دين، فانظروا ممن تأخذون دينكم».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٢٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال إبراهيم النخعي: «كنا إذا أردنا أن نأخذ عن شيخ سألنا عن مطعمه ومشربه ومدخله ومخرجه، فإن كان على استواء أخذنا عنه وإلا لم نأته».
[الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ١٥٤]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو العالية: «أرحل إلى الرجل مسيرة أيام، فأول ما أتفقد من أمره صلاته، فإن وجدته يقيمها ويتمها أقمت وسمعت منه، وإن وجدته يضيعها رجعت ولم أسمع منه وقلت: هو لغير الصلاة أضيع». [حلية الأولياء ٢/ ٢٢٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال إبراهيم النخعي: «كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه نظروا إلى سمته وإلى صلاته وإلى حاله، ثم يأخذون عنه». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٢٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال الإمام أحمد: «ينبغي للعدل أن يكون فيه ست خصال: فقيهًا، عالمًا، زاهدًا، ورعًا، عفيفًا، بصيرًا بما يأتي، بصيرًا بما يذر». [طبقات الحنابلة ١/ ٤٢٤]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو حازم: «لا يكون العالم عالمًا حتى يكون فيه ثلاث خصال: لا يحقر من دونه في العلم، ولا يحسد من فوقه، ولا يأخذ على علمه دنيا». [الآداب الشرعية ٢/ ٤٥]

❁ ❁ ❁

قال مالك بن أنس: «لا يؤخذ العلم من أربعة، ويؤخذ ممن سوى ذلك: لا تأخذ من سفيه معلن بالسفه وإن كان أروى الناس، ولا تأخذ من كذاب يكذب في أحاديث الناس إذا جرب ذلك عليه، وإن كان لا يتهم أن يكذب على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه، ولا من شيخ له فضل وعبادة إذا كان لا يعرف ما يحدث».

قال إبراهيم بن المنذر: فذكرت هذا الحديث لمطرف بن عبد الله اليساري مولى زيد ابن أسلم فقال: ما أدري ما هذا، ولكن أشهد لسمعت مالك بن أنس يقول: لقد أدركت بهذا البلد - يعني المدينة - مشيخة لهم فضل وصلاح وعبادة يحدثون، ما سمعت من واحد منهم حديثًا قط، قيل: ولم يا أبا عبد الله؟ قال: لم يكونوا يعرفون ما يحدثون».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٣٩-١٤٠]

❁ ❁ ❁

سئل الإمام مالك: «أيؤخذ العلم عمن ليس له طلب ولا مجالسة؟، فقال: لا، فقيل: أيؤخذ ممن هو صحيح ثقة غير أنه لا يحفظ، ولا يفهم ما يحدث؟، فقال: لا يكتب العلم إلا ممن يحفظ، ويكون قد طلب، وجالس الناس، وعرف وعمل، ويكون معه ورع».

[إسعاف المبطأ برجال الموطأ ص٤]

❁ ❁ ❁

قال ابن عبد البر: «ليس أحد من علماء الأمة يثبت حديثًا عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم يرده دون ادعاء نسخ ذلك بأثر مثله أو بإجماع أو بعمل يجب على أصله الانقياد إليه أو طعن في سنده، ولو فعل ذلك أحد سقطت عدالته فضلًا عن أن يتخذ إمامًا ولزمه اسم الفسق، ولقد عافاهم الله عَزَّوَجَلَّ من ذلك».

[جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١٠٨٠]

❁ ❁ ❁

قال الوزير يحيى بن محمد بن هبيرة الحوفزاني الشيباني في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ ﴾: «إيثار الآجل على العاجل حالة العلماء، فمن كان هكذا فهو عالم، ومن آثر العاجل على الآجل فليس بعالم»».

[ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٤٧]

❁❁❁

قال أبو العباس ابن عقدة: «خرج أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني إلى الكوفة إلى أبي نعيم، فدلس عليه يحيى بن معين أربعة أحاديث، فلما فرغوا رفس يحيى بن معين حتى أقلبه، ثم قال: أما أحمد فيمنعه ورعه من هذا، وأما هذا -يعني عليًّا- فتحنيثه يمنعه من ذلك، وأما أنت فهذا من عملك، قال يحيى: فكانت تلك الرفسة أحبَّ إليّ من كل شيء». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١١٣]

❁❁❁

قال عبيد الله بن أحمد الحلبي: «سمعت أبا عبد الله وسئل عن رجل يقيم ببلده، وينزل في الحديث درجة؟ قال: ليس يطلب العلم هكذا، لو طلب العلم هكذا مات العلم، إنما يؤخذ العلم عن الأكابر». [طبقات الحنابلة ١/ ١٩٨]

❁❁❁

قال محمود بن محمد الحلبي: «سمعت أبا صالح محبوب بن موسى، وذكر الحديث عن ابن المبارك، في أشراط الساعة: «أن يلتمس العلم عند الأصاغر»، قال أبو صالح: فسألت ابن المبارك: من الأصاغر؟ قال: أهل البدع».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٣٧]



قال حماد بن أبي سلمة: حدثني شيخ، لهم - يعني الرافضة - تاب قال: «كنا إذا اجتمعنا واستحسنا شيئًا جعلناه حديثًا». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٣٧]

❁❁❁

قال حماد بن زيد: «ليس تعرف خطأ معلِّمك حتى تجالس غيره».

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤١٤]

❁ ❁ ❁

قال وكيع بن الجراح: قال لنا سفيان الثوري: «نحن اليوم على الطريق، فإذا رأيتمونا قد أخذنا يمينًا وشمالًا فلا تقتدوا بنا». [أخبار الشيوخ لأبي بكر المروذي ص ٨٢]

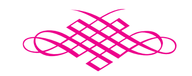
❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «اعتبروا الناس بأعمالهم ودعوا قولهم؛ فإن الله لم يدع قولًا إلا جعل عليه دليلًا من عمل يصدقه أو يكذبه، فإذا سمعت قولًا حسنًا فرويدًا بصاحبه، فإن وافق قوله عمله فنعم، ونعمة عين، فآخه، وأحببه، واوده، وإن خالف قولًا وعملًا فماذا يشبَّه عليك منه، أو ماذا يخفى عليك منه؟ إياك وإياه، لا يخدعنك».

[الزهد لابن المبارك ص٢٦]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم «وطالب النفوذ إلى الله والدار الآخرة، بل وإلى كل علم وصناعة ورئاسة، بحيث يكون رأسًا في ذلك مقتدى به فيه يحتاج أن يكون شجاعًا مقدامًا، حاكمًا على وهمه، غير مقهور تحت سلطان تخيله، زاهدًا في كل ما سوى مطلوبه، عاشقًا لما توجه إليه، عارفًا بطريق الوصول إليه، والطرق القواطع عنه، مقدامَ الهمة، ثابت الجأش، لا يثنيه عن مطلوبه لوم لائم ولا عذل عاذل، كثيرَ السكون، دائم الفكر، غير مائل مع لذة المدح ولا ألم الذم، قائمًا بما يحتاج إليه من أسباب معونته، لا تستفزه المعارضات، شعاره الصبر وراحته التعب». [الفوائد لابن القيم ص١٩]





الإنصاف

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في أول كتاب كتبه: «أما بعد، فإنه أهلك من كان قبلكم أنهم منعوا الحق حتى اشتُري، وبسطوا الجور حتى افتُدي». [بهجة المجالس ١/ ٣٣١]



قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله، سائلهم متعنت، ومجيبهم متكلف، يكاد أفضلهم رأيًا يرده عن فضل رأيه الرضا والسخط، ويكاد أصلبهم عودًا تنكأه اللحظة، وتحيله الكلمة».

[ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزمخشري ١/ ٣٣٢]



يقول عمار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك وبذل السلام للعالَم والإنفاق من الإقتار». [صحيح البخاري ١/ ١٥]



كان عوف الأعرابي يقول لجلسائه: «أما والله ما نعلِّمكم من جهالة، ولكنا نذكركم بعض ما تعرفون، لعل الله أن ينفعكم به». [الزهد للإمام أحمد ص٤٣٥]

❁ ❁ ❁

قال محمد بن سيرين: «ظلم لأخيك أن تذكر منه أسوأ ما تعلم منه، وتكتم خيره». [الزهد لوكيع ص٧٧٥]

قال سفيان الثوري: «لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلوب نبلاء الرجال».
[الحلية ٧/ ٣٢، سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٧٣]

❁ ❁ ❁

قال الإمام مالك: «ما في زماننا شيء أقل من الإنصاف». قال القرطبي معلقًا: «هذا في زمن مالك، فكيف في زماننا اليوم الذي عم فيه الفساد وكثُر فيه الطغام؟!»، أي: أوغاد الناس. [جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١/ ٥٣١، تفسير القرطبي ١/ ٢٨٦]

❁ ❁ ❁

قال الإمام مالك: «إنما فسَدَت الأشياءُ حين تُعُدِّي بها منازلُها، وليس هذا الجدَلُ من الدِّين بشيء». [المدخل لابن الحاج ١/ ١٢٨]

❁ ❁ ❁

قال أكثم بن صيفي: «ويل لعالمِ أمرٍ من جاهله، مَن جهل شيئًا عاداه، ومن أحبَّ شيئًا استعبده». [جامع العلم وفضله ٢/ ١١٤]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «لله در أهل الحق، كانت درة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أهيب من سيف الحجاج». [آداب الحسن البصري ومناقبه ١/ ٦١]

❁ ❁ ❁

قال ابن كثير: والله تعالى يأمر بالعدل لكل أحد، في كل وقت، وفي كل حال.
[تفسير ابن كثير ٣/ ٣٦٥]

❁ ❁ ❁

وقال الطبري: «لو كان كل من ادُّعِيَ عليه مذهب من المذاهب الرديئة ثبت عليه ما ادعي به، وسقطت عدالته، وبطلت شهادته بذلك للزم ترك أكثر محدثي الأمصار؛ لأنه ما منهم إلا وقد نسبه قومٌ إلى ما يُرْغَبُ به عنه». [هدي الساري مقدمة الفتح ص٤٢٨]

❁ ❁ ❁

قال ابن حزم: «وجدت أفضل نعم الله على المرء أن يطبعه على العدل وحبه، وعلى الحق وإيثاره، وأما من طبع على الجور واستسهاله، وعلى الظلم واستخفافه فلييأس من أن يصلح نفسه، وأن يقوم طباعه، وليعلم أنه لا يفلح في دين ولا خُلق محمود».

[الأخلاق والسير ص ٣٨]

❁ ❁ ❁

قال الإمام الشافعي: «ما ناظرت أحدًا قط على الغلبة وووددت إذا ناظرت أحدًا أن يظهر الله الحق على يديه».

[المجموع شرح المهذب ١/ ١٣]

❁ ❁ ❁

قال ابن تيمية: «كل عمل يؤمر به فلا بد فيه من العدل؛ فالعدل مأمور به في جميع الأعمال، والظلم منهي عنه نهيًا مطلقًا، ولهذا جاءت أفضل الشرائع والمناهج بتحقيق هذا كله وتكميله، فأوجب الله العدل لكل أحد على كل أحد في كل حال».

[الرد على المنطقيين ص٤٢٥]

❁ ❁ ❁

قال الذهبي: «إذا كان مثل كبراء السابقين الأولين قد تكلم فيهم الروافض والخوارج، ومثل الفضيل يتكلم فيه، فمن الذي يسلم من ألسنة الناس؟ لكن إذا ثبتت إمامة الرجل وفضله لم يضره ما قيل فيه، وإنما الكلام في العلماء مفتقرٌ إلى وزن بالعدل والورع».

[سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٤٨]

❁ ❁ ❁

قال الذهبي: «لو أن كل من أخطأ في اجتهاده مع صحة إيمانه وتوخيه لاتباع الحق أهدرناه وبدعناه لقلَّ من يسلم من الأئمة معنا، رحم الله الجميع بمنه وكرمه».

[سير أعلام النبلاء ١١/ ٢٣١]

❁ ❁ ❁

✍ قال الذهبي: «ولو أنا كلما أخطأ إمام في اجتهاده في آحاد المسائل خطأً مغفورًا له قمنا عليه وبدعناه وهجرناه لما سلم معنا لا ابن نصر ولا ابن منده، ولا من هو أكبر منهما، والله هو هادي الخلق إلى الحق، وهو أرحم الراحمين، فنعوذ بالله من الهوى والفظاظة».

[سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال سعيد بن المسيب: «ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل إلا وفيه عيب، ولكن من الناس مَن لا ينبغي أن تذكر عيوبه؛ فمن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله». [الكفاية للخطيب ص٧٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال الشاطبي: «إن زلة العالم لا يصح اعتمادها من جهة، ولا الأخذ بها تقليدًا له، وذلك لأنها موضوعة على المخالفة للشرع، ولذلك عُدت زلة، وإلا فلو كانت معتدًّا بها لم يجعل لها هذه الرتبة، ولا نُسِبَ إلى صاحبها الزلل فيها، كما أنه لا ينبغي أن يُشنَّعَ عليه بها، ولا يُنتقصَ من أجلها، أو يعتقد فيه الإقدام على المخالفة بحتًا؛ فإن هذا كله خلاف ما تقتضي رتبته في الدين». [الموافقات ٥/ ١٣٦ - ١٣٧]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن تيمية: «وليس لأحدٍ أن يتبع زلات العلماء، كما ليس له أن يتكلم في أهل العلم والإيمان إلا بما هم له أهل؛ فإن الله تعالى عفا للمؤمنين عما أخطأوا، كما قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال الله: قد فعلت.

[مجموع الفتاوى ٣٢/ ٢٣٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن خلدون: «إن النفس إذا كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر أعطته حقه من التمحيص والنظر حتى تتبين صدقه من كذبه، وإذا خامرها تعصب لرأي أو

نحلة قبلت ما يوافقها من الأخبار لأول وهلة، وكان ذلك الميل غطاء على عين بصيرتها عن الانتقاد والتمحيص، فتقع في قبول الكذب ونقله». [تاريخ ابن خلدون ١/ ٤٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال السبكي: «كثيرًا ما رأيت من يسمع لفظة، فيفهمها على غير وجهها؛ فيُغِير على الكاتب والمؤلف ومن عاشره واستن بسنته.. مع أن المؤلف لم يُرد ذلك على الوجه الذي وصل إليه هذا الرجل». [طبقات الشافعية ٢/ ١٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن حزم: «من أراد الإنصاف فليتوهم نفسه مكان خصمه؛ فإنه يلوح له وجه تعسفه». [الأخلاق والسير ص٨٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن تيمية: «قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾، نهى أن يحمل المؤمنين بغضهم للكفار على ألا يعدلوا، فكيف إذا كان البغض لفاسق أو مبتدع متأول من أهل الإيمان؟ فهو أولى، أي يجب عليه أن لا يحمله ذلك على أن لا يعدل مع مؤمن، وإن كان ظالمًا له». [الاستقامة ١/ ٣٨]

✍ قال ابن الجوزي: «ومن تلبيس إبليس على أصحاب الحديث قدحُ بعضهم في بعض طلبًا للتشفي، ويخرجون ذلك مخرج الجرح والتعديل الذي استعمله قدماء هذه الأمة للذب عن الشرع، والله أعلم بالمقاصد». [تلبيس إبليس ص ١٠٥]

❁ ❁ ❁

✍ «جاء رجل إلى الإمام أحمد بن حنبل فقال له: نكتب عن محمد بن منصور الطوسي؟ فقال: إذا لم تكتب عن محمد بن منصور فعمن يكون ذلك - مرارًا -؟ فقال له الرجل: إنه يتكلم فيك، فقال أحمد: رجل صالح ابتلي فينا، فما نعمل؟». [طبقات الحنابلة ١/ ١٩٥-١٩٦]



قال ابن المبارك: «قدمتُ الشام على الأوزاعي، فرأيته ببيروت، فقال لي: يا خرساني، من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة يُكْنى أبا حنيفة؟ فرجعتُ إلى بيتي، فأقبلتُ على كتب أبي حنيفة، فأخرجتُ منها مسائل من جياد المسائل، وبقيتُ في ذلك ثلاثة أيام، فجئتُ يوم الثالث، وهو - أي الأوزاعي - مؤذن مسجدهم وإمامهم، والكتاب في يدي، فقال: أي شيء هذا الكتاب؟ فناولته، فنظر في مسألة منها وقَّعتُ عليها قاله النعمان، فما زال قائمًا بعد ما أذَّن حتى قرأ صدرًا من الكتاب، ثم وضع الكتاب في كُمِّه، ثم أقام وصلى، ثم أخرج الكتاب حتى أتى عليها، فقال لي: يا خراساني، مَن النعمان بن ثابت هذا؟ قلتُ: شيخ لقيته بالعراق، فقال: هذا نبيل من المشايخ، اذهب فاستكثر منه، قلتُ: هذا أبو حنيفة الذي نهيتَ عنه، ثم لما اجتمع - الأوزاعي - بأبي حنيفة بمكة جاراه في تلك المسائل، فكشفها له بأكثر مما كتبها ابن المبارك عنه، فلما افترقا قال الأوزاعي لابن المبارك: غَبَطتُ الرجل بكثرة علمه ووفور عقله، وأستغفر الله تعالى، لقد كنتُ في غلط ظاهر، الزمِ الرجل؛ فإنه بخلاف ما بلغني عنه». [تاريخ بغداد ١٣/ ٣٣٨]

❁ ❁ ❁

قال الحافظ ابن حجر: «إن الذي يتصدى لضبط الوقائع من الأقوال والأفعال والرجال يلزمه التحري في النقل، فلا يجزم إلا بما يتحققه، ولا يكتفي بالقول الشائع، ولاسيما إن ترتب على ذلك مفسدةٌ من الطعن في حق أحد من أهل العلم والصلاح، وإن كان في الواقعة أمر قادح - سواء كان قولًا أو فعلًا أو موقفًا - في حق المستور، فينبغي أن لا يبالغ في إفشائه، ويكتفي بالإشارة لئلا يكون وقعت منه فلتة، ولذلك يحتاج المسلم أن يكون عارفًا بمقادير الناس وبأحوالهم ومنازلهم، فلا يرفع الوضيع ولا يضع الرفيع».

[ذيل التبر المسبوك للسخاوي ص ٤]

❁ ❁ ❁

✍ يقول ابن تيمية: «وليس لأحدٍ أن ينتسب إلى شيخ يوالي على متابعته، ويعادي على ذلك، بل عليه أن يوالي كل من كان من أهل الإيمان، ومن عرف منه التقوى من جميع الشيوخ وغيرهم، ولا يخص أحدًا بمزيد موالاة إلا إذا ظهر له مزيد إيمانه وتقواه، فيقدِّم من قدّم الله ورسوله عليه، ويفضل من فضله الله ورسوله». [مجموع الفتاوى ١١/ ٥١٢]



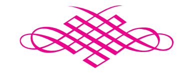
✍ قال ابن القيم: «من له علم بالشرع والواقع يعلم قطعًا أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قدم صالح وآثار حسنة وهو من الإسلام وأهله بمكان قد تكون منه الهفوة والزلة هو فيها معذور، بل ومأجور لاجتهاده؛ فلا يجوز أن يتبع فيها، ولا يجوز أن تهدر مكانته وإمامته ومنزلته من قلوب المسلمين». [إعلام الموقعين ٣/ ٢٢٠]



✍ وقال الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

[ديوان الإمام الشافعي ص١٥٧]





أدب طلب العلم

«رأى عمر قومًا يتبعون أُبيًّا قال: فرفع عليهم الدرة، فقال: يا أمير المؤمنين، اتق الله، فقال: أما علمت أنها فتنة للمتبوع، مذلة للتابع».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٩٥]



قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من حق العالم عليك أن تسلم على القوم عامة وتخصه دونهم بالتحية، وأن تجلس أمامه، ولا تشيرنَّ عنده بيدك، ولا تغمزن بعينيك، ولا تقولن: قال فلان خلافًا لقوله، ولا تغتابن عنده أحدًا، ولا تسارّ في مجلسه، ولا تأخذ بثوبه، ولا تلح عليه إذا كسل، ولا تُعرض من طول صحبته؛ فإنما هو بمنزلة النخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء، وإن المؤمن العالم لأعظم أجرًا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله، وإذا مات العالم انثلمت في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٩٩]



قال عكرمة: قال لي علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «خمس احفظوهن، لو ركبتم الإبل لأنضيتموهن من قبل أن تصيبوهن: لا يخاف عبدٌ إلا ذنبه، ولا يرجو إلا ربَّه، ولا يستحي جاهل أن يسأل، ولا يستحي عالم إن لم يعلم أن يقول: الله أعلم، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا خيرَ في جسدٍ لا رأس له، ولا إيمان لمن لا صبرَ له».

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٣٨٣]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه للخطيئة يعملها». [الزهد لأبي داود ص١٦٨]

❁ ❁ ❁

وقال الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لابنه: «يا بني! إذا جالستَ العلماء فكن على أن تسمع أحرصَ منك على أن تقول، وتعلَّم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت، ولا تقطع على أحد حديثًا - وإن طال - حتى يمسك». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٢١]

❁ ❁ ❁

قال مالك بن أنس لفتى من قريش: «يا ابن أخي، تعلم الأدب قبل أن تتعلم العلم». [حلية الأولياء ٦/ ٣٦١]

❁ ❁ ❁

قال ابن شهاب: «إن هذا العلم أدب الله الذي أدب به نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأدَّب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته، أمانة الله إلى رسوله ليؤديه على ما أدي إليه، فمن سمع علمًا فليجعله أمامه حجة فيما بينه وبين الله عَزَّوَجَلَّ». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٧٩]

❁ ❁ ❁

سئل ابن المبارك: ما الذي لا يسع المؤمن من تعليم العلم إلا أن يطلبه؟ وما الذي يجب عليه أن يتعلمه؟ قال: «لا يسعه أن يقدم على شيءٍ إلا بعلم، ولا يسعه حتى يسأل». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٢]

❁ ❁ ❁

قال الليث - وقد أشرف على أصحاب الحديث، فرأى منهم شيئًا - فقال: «أنتم إلى يسير من الأدب أحوج منكم إلى كثير من العلم». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤٠٥]



✍ وقال الإمام مالك: «كانت أمي تُعَمِّمُني، وتقول لي: اذهب إلى ربيعة فتعلَّم من أدبه قبل علمه». [ترتيب المدراك ١/ ١١٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن المبارك: «نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم». [الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٨٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال الخطيب: «ويجب أن يقبل على المحدث بوجهه، ولا يلتفت عنه، ولا يسار أحدًا في مجلسه، ولا يحكي عن غيره خلاف روايته». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٠٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال إبراهيم بن أدهم: «كنا إذا رأينا الشاب يتكلم مع المشايخ في المسجد أيسنا من كل خير عنده». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٠١]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو عاصم النبيل: «من طلب هذا الحديث فقد طلب أعلى أمور الدنيا، فيجب أن يكون خيرَ الناس». [الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٧٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال حماد بن زيد: «كنا عند أيوب فسمع لغطًا، فقال: ما هذا اللغط؟ أما بلغهم أن رفع الصوت عند الحديث عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كرفع الصوت عليه في حياته؟».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٩٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو سنان الأسدي: «إذا كان طالب العلم قبل أن يتعلم مسألة في الدين يتعلم الوقيعة في الناس متى يفلح؟». [ترتيب المدارك ٢/ ١٤ – ١٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال الخطيب البغدادي: «والواجب أن يكون طلبة الحديث أكمل الناس أدبًا، وأشد الخلق تواضعًا، وأعظمهم نزاهة وتدينًا، وأقلَّهم طيشًا وغضبًا؛ لدوام قرع أسماعهم بالأخبار المشتملة على محاسن أخلاق رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآدابه ، وسيرة السلف الأخيار من أهل بيته وأصحابه، وطرائق المحدثين، ومآثر الماضين، فيأخذوا بأجملها وأحسنها، ويصدفوا عن أرذلها وأدونها». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٧٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال محمد بن جعفر: «الأدب رياسة، والحزم كياسة، والغضب نار، والصخب عار». [أدب المجالسة لابن عبد البر ١/ ١٠٥]

❁ ❁ ❁

✍ وقال شبيب بن شيبة: «اطلبوا الأدب؛ فإنه عون على المروءة، وزيادة في العقل، وصاحب في الغربة، وحلية في المجالس». [أدب المجالسة لابن عبد البر ١/ ١٠٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن كثير: «قال تعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾، أي سأمنع فهمَ الحجج والأدلة على عظمتي وشريعتي وأحكامي قلوبَ المتكبرين عن طاعتي، فكما استكبروا بغير حق أذلهم الله بالجهل». [تفسير ابن كثير ٣/ ٤٧٤]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبد الله بن المعتز: «المتواضع في طلّاب العلم أكثرهم علمًا، كما أن المكان المنخفض أكثر البقاع ماء». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٩٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال الخطيب: «يجب على طالب الحديث أن يتجنب اللعب والعبث والتبذل في المجالس بالسخف، والضحك، والقهقهة، وكثرة التنادر، وإدمان المزاح والإكثار منه،

فإنما يستجاز من المزاح يسيرُه ونادره وطريفه الذي لا يخرج عن حد الأدب وطريقة العلم، فأما متصله وفاحشه وسخيفه وما أوغر منه الصدور وجلب الشر فإنه مذموم، وكثرة المزاح والضحك يضع من القدر، ويزيل المروءة».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٥٦]



قال معاذ بن سعيد: «كنا عند عطاء بن أبي رباح، فتحدث رجل بحديث فاعترض له آخر في حديثه، فقال عطاء: سبحان الله، ما هذه الأخلاق؟ ما هذه الأحلام؟ إني لأسمع الحديث من الرجل وأنا أعلم منه، فأريهم من نفسي أني لا أحسن منه شيئًا».

[حلية الأولياء ٣/ ٣١١]

❁❁❁

قال عطاء: «إن الشاب ليتحدث بحديث فأستمع له كأني لم أسمع، ولقد سمعته قبل أن يولد».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٠٠]

❁❁❁

قال خالد بن صفوان: «إذا رأيت محدثًا يحدث حديثًا قد سمعتَه، أو يخبر خبرًا قد علمته فلا تشاركه فيه حرصًا على أن تعلم من حضرك أنك قد علمته؛ فإن ذلك خفة وسوء أدب».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٠١]

❁❁❁

قال ابن عبد البر: «ومن سوء الأدب في المجالسة: أن تقطع على جليسك حديثه، أو تبدره إلى تمام ما ابتدأ به منه خبرًا كان أو شعرًا، تُتم له البيت الذي بدأ به، تريه أنك أحفظ له منه، فهذا غاية في سوء المجالسة، بل يجب أن تصغي إليه كأنك لم تسمعه قط إلا منه».

[بهجة المجالس ١/ ٤٩]

❁❁❁

قال بقية: «كنا عند الأوزاعي، فجاء شاب، فقال: يا أبا عمرو، معي ثلاثون حديثًا، قال: فجعل الأوزاعي يحدثه ويعدها، قال: فلما جاز الثلاثين، قال له: يا ابن أخي، تَعلَّم الصدق قبل أن تَعلَّم الحديث». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٠٤]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن هارون: «أتيت محمد بن يوسف الفريابي، فقلت له: حدثني خمسة أحاديث، فقال: هات، فجعلت أقرأ عليه، فجعل يعد، وأنا لا أعلم، فلما بدأت بالسادس، قال: اذهب فتعلم الصدق، ثم اكتب الحديث».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٠٤]

❁ ❁ ❁

قال الحسين بن حربويه: «سألت أبا عبيد القاسم بن سلام قلت: أسأل عن مسألتين، قال: ما هما؟ قال، قلت: ﴿دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِ﴾ ما الأيد؟ قال: القوة، قلت: ﴿أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [ص:٤٥] قال: القوة، والأبصار العقول، هكذا يروى في التفسير، قال: قلت: ما بال إحداهما ثبتت فيه الياء والأخرى حذفت؟ قال: عمل الكاتب، قال: فاندفعت أسأل عن مسألة أخرى، قال: قلت مسألتين يرحمك الله، قال: قلت: ما أحسب حضر المجلس أحد أبعد منزلًا مني، قال: وإن كان، يرحمك الله، فالصدق».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٠٤]

قال الخطيب البغدادي: «ويجب على الطالب ألا يقرأ حتى يأذن له المحدث»، ثم ساق بسنده إلى محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني، قال: تقدمتُ إلى أبي بكر بن مجاهد لأقرأ عليه، فتقدم إليه رجلٌ وافر اللحية، كبير الهامة، فابتدأ ليقرأ، فقال: ترفَّق يا خليلي، سمعتُ محمد بن الجهم السمَّري يقول: سمعتُ الفراء يقول: أدبُ النفس، ثم أدبُ الدرس». [الجامع للخطيب ١/ ٣٠٣]

❁ ❁ ❁

«وذكر البرهان البقاعي أنه سأله بعض العجم أن يقرأ عليه، فأذن له، فجلس متربعًا، فامتنع من إقرائه وقال له: أنتَ أحوج إلى الأدب منكَ إلى العلم الذي جئتَ تطلبه». [فيض القدير ١/ ٢٢٥]

❁ ❁ ❁

قال خارجة بن زيد النحوي: «دخلت على محمد بن سيرين بيته زائرًا له، فوجدته جالسًا بالأرض، فألقى إلي وسادة، فقلت له: إني قد رضيت لنفسي ما رضيت لنفسك، فقال: إني لا أرضى لك في بيتي ما أرضى به لنفسي، واجلس حيث تؤمر، فلعل الرجل في بيته شيء يكره أن تستقبله». [بهجة المجالس ١/ ٢٥٨]

❁ ❁ ❁

قال أبو إسحاق السبيعي: «كنا نجلس عند البراء بعضنا خلف بعض».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٧٤]

❁ ❁ ❁

قال أبو عبادة عيسى بن عبد الرحمن الأنصاري: «ما جلس رجل بين يديّ إلا مثل لي أني جالس بين يديه». [بهجة المجالس ١/ ٤٦]

❁ ❁ ❁

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: «دخلت على أحمد بن حنبل أسلِّم عليه، فمددت يدي إليه فصافحني، فلما أن خرجت قال: ما أحسن أدب هذا الفتى، لو انكبَّ علينا كنا نحتاج أن نقوم». [طبقات الحنابلة ١/ ٩٤]

❁ ❁ ❁

قال عيينة المهلبي: «كان يقال: لا يتصدر إلا فائق أو مائق».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٧٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبد الله بن المعتز: «لا تسرع إلى أرفع موضع في المجلس، فالموضع الذي ترفع إليه خير من الموضع الذي تحط عنه». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٧٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال الهيثم: «رأى عاصم بن ضمرة ناسًا يتبعون سعيد بن جبير، فنهاهم عن ذلك، وقال: إن صنيعكم أو مشيكم هذا مذلة للتابع، وفتنة للمتبوع».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٩٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبدالله بن الإمام أحمد: «قلتُ لأبي: ما لك لم تسمع من إبراهيم بن سعد، وقد نزل بغداد في جوارك؟ فقال: اعلم يا بني أنه جلس مجلسًا واحدًا، وأملى علينا، فلما كان بعد ذلك خرج، وقد اجتمع الناس، فرأى الشباب تقدموا بين المشايخ، فقال: ما أسوأ أدبكم، تتقدمون بين يدي المشايخ؟ لا أحدثكم سنة، فمات ولم يحدث».
[أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني ص ١٢٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال الخطيب البغدادي: «وإذا حضر جماعة من الطلبة باب المحدث، وأذن لهم في الدخول، فينبغي أن يقدموا أسنهم ويدخلوه أمامهم، فإن ذلك هو السنة».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع]

❁ ❁ ❁

✍ قال مالك بن مغول: «كنت أمشي مع طلحة بن مصرف، فصرنا إلى مضيق فتقدمني ثم قال لي: لو كنت أعلم أنك أكبر مني بيوم ما تقدمتك».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٧٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال الفضل بن موسى: «انتهيت أنا وعبد الله بن المبارك، إلى قنطرة، فقلت له: تقدم، وقال لي: تقدم فحاسبته، فإذا أنا أكبر منه بسنتين».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٧١]

✍ قال يعقوب بن سفيان: «بلغني أن الحسن، وعليًّا، ابنَي صالح كانا توأمين، خرج الحسن قبل علي، فلم ير قط الحسن مع علي في مجلس إلا جلس علي دونه، ولم يكن يتكلم مع الحسن إذا اجتمعا في مجلس». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٧١]

❁ ❁ ❁

✍ قال الخطيب البغدادي: «وإن قدم الأكبر على نفسه من كان أعلم منه جاز ذلك، وكان حسنًا».

❁ ❁ ❁

✍ قال حماد بن الإمام أبي حنيفة: «رأيت الحسن بن عمارة وأبي انتهيا إلى قنطرة، فقال له أبي: تقدم، فقال: أتقدم؟ تقدم أنت فإنك أفقهنا وأعلمنا وأفضلنا».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٧١]

❁ ❁ ❁

✍ قال الحسين بن منصور: «كنت مع يحيى بن يحيى وإسحاق -يعني ابن راهويه- يومًا نعود مريضًا، فلما حاذينا الباب تأخر إسحاق، وقال ليحيى: تقدم، فقال يحيى لإسحاق: تقدم أنت، قال: يا أبا زكريا، أنت أكبر مني، قال: نعم أنا أكبر منك، وأنت أعلم مني، فتقدم إسحاق». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٧١]

❁ ❁ ❁

✍ قال عباد أبو محمد البصري: «توسع المجالس لثلاثة: لحامل القرآن، ولحامل الحديث، ولذي الشيبة في الإسلام». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٤٤]

❁ ❁ ❁

✍ قال الإمام مالك: «كنا نجلس إلى ربيعة وغيره، فإذا أتى ذو السن والفضل قالوا له: ههنا، حتى يجلس قريبًا منهم، قال: وكان ربيعة ربما أتاه الرجل ليس له ذلك

السن، فيقول له: ههنا، فلا يرضى ربيعة حتى يجلسه إلى جانبه، كأنه يفعل ذلك لفضله عنده». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٤٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبد الله بن الإمام أحمد: «رأيت أبي إذا جاءه الشيخ والحدث من قريش أو غيرهم من الأشراف لا يخرج من باب المسجد حتى يخرجهم، فيكون هم يتقدمونه ثم يخرج بعدهم». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٤٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو محمد اليزيدي: «أتيت الخليل بن أحمد في حاجة، فقال لي: ههنا يا أبا محمد، فقلت: أضيق عليك، قال: فقال لي: إن الدنيا بحذافيرها تضيق عن متباغضين، وإن شبرًا في شبر لا يضيق عن متحابين». [الجامع لأخلاق الراوي ١/ ١٧٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن الأعرابي: «قال بعض الحكماء: اثنان ظالمان: رجل أهديت إليه النصيحة فاتخذها ذنبًا، ورجل وسع له في مكان ضيق فقعد متربعًا».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٧٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال محمد بن جعفر بن إبراهيم: «كلم صديق لأبي مالكًا في أن أسمع منه، فقال: قل له فليأت، قال: فكنت أختلف إليه، فآتي وأنا مُدلٍ بموضعي ونسبي من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأتخطى الناس إلى وسادة مالك، وهو عليها متكئ، فما يتزحزح ويريني أنه لم يرني احتقارًا لي، فساءني ذلك منه حتى شكوته بذلك إلى أبي وإلى جماعة أصحابي، فبعثوا إليه يستبطونه في ذلك، ويسألونه إكرامي وأثرتي في المجلس، فقال للرسول: ما هو عندنا وغيره إلا سواء، إنما هي - عافاك الله - مجالس العلم، السابق إليها أحق بها، قال:

فجريت والله على ذلك حتى كنت آتي وقد أخذوا المجالس، فما يوسع لي أحد، فأستدني حيث وجدت». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٠٥]

❁ ❁ ❁

«كان الأحنف إذا أتاه رجل أوسع له، فإن لم يكن له سعة أراه كأنه يوسع له».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٤٥]

❁ ❁ ❁

قال أمية بن عبد الله: «كنا عند عمر بن عبد العزيز فقال رجل لرجل: تحت إبطك، فقال عمر: وما على أحدكم أن يتكلم بأجمل ما يقدر عليه، قالوا: وما ذاك؟ قال: لو قال: تحت يدك، كان أجمل». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤٠٤]

❁ ❁ ❁

وقال رويم بن أحمد البغدادي لابنه: «يا بنيّ اجعل عملك مِلحًا، وأدبك دقيقًا»، أي استكثر من الأدب حتى تكون نسبته في الكثرة نسبة الدقيق إلى الملح في العجين، وكثير الأدب مع قليل من العمل الصالح خير من العمل مع قلة الأدب». [الفروق للقرافي ٣/ ٩٦]

❁ ❁ ❁

جاء إلى وكيع رجل فقال له: «إني أمتُّ إليك بحرمة، قال: وما حرمتك؟ قال: كنت تكتب من محبرتي في مجلس الأعمش، فوثب وكيع، فدخل منزله، فأخرج له صرة فيها دنانير، وقال: اعذرني؛ فإني لا أملك غيرها». [طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٢]

❁ ❁ ❁

وقال الزهري: «روِّحوا القلوب، ساعةً وساعة». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٣٤]

❁ ❁ ❁

وقال أبو خالد الوالبي: «كنا نجالس أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيتناشدون الأشعار، ويتذاكرون أيامهم في الجاهلية». [الأدب لابن أبي شيبة ص٣٦٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبد الرحمن بن مهدي: «لا يكون الرجل إمامًا يقتدى به حتى يمسك عن بعض ما سمع». [مقدمة صحيح مسلم ١/ ١١]

❁ ❁ ❁

✍ قال الضحاك بن مزاحم: «ما تعلم رجل القرآن ثم نسيه إلا بذنب، ثم قرأ: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ قال الضحاك: وأي مصيبة أعظم من نسيان القرآن». [الزهد لوكيع ١/ ٣٢١]

❁ ❁ ❁

✍ قال الشاعر:

إذا ما قتلت الشيء علمًا فقل به ... ولا تقل الشيء الذي أنت جاهله

فمن كان يهوَى أن يُرى متصدرًا ... ويكره لا أدري أصيبت مقاتله





الإخلاص في طلب العلم

قال إبراهيم النخعي: «من ابتغى شيئًا من العلم يبتغي به وجه الله أتاه الله منه بما يكفيه». قال الخطيب: «وإن جعل من وقته جزءًا يسيرًا للاحتراف كالتوريق وما أشبهه كان أفضل». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٠٤]



قال سفيان الثوري: «لا تدخل في شيء إلا في شيء لك فيه نية».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣١٦]



قال سفيان الثوري: «قلت لحبيب بن أبي ثابت: حدثنا، قال: حتى تجيء النية».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٣٨]



قال زيد بن الحباب: «سمعت سفيان - يعني الثوري - يقول: «لو علمت أن أحدًا يطلبه بنية - يعني الحديث - لاتبعته حتى أحدثه في بيته».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٣٨]



قال حماد بن سلمة: «من طلب الحديث لغير الله مُكر به».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٨٤]



✍ قال الإمام الشافعي: «ما ناظرت أحدا، فأحببت أن يخطئ، وما في قلبي من علم، إلا وددت أنه عند كل أحد، ولا ينسب إليَّ». [آداب الشافعي ومناقبه ص٦٨]

❁ ❁ ❁

✍ وقال الشافعي أيضًا: «وددت أن كل علم أعلمه يعلمه الناس أؤجر عليه ولا يحمَدونني». [الإبانة ٢/ ٥٤٨]

❁ ❁ ❁

✍ وقال حبيب بن أبي ثابت ومعمر بن راشد: «طلبنا الحديث وما لنا فيه نية، ثم رزق الله النية بعدُ». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٣٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن القيم: «إذا كان العبد وهو في الصلاة ليس له من صلاته إلا ما عقل منها، فليس له من عمره إلا ما كان فيه بالله ولله». [المجموع القيم من كلام ابن القيم ص٢٠٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال الإمام مالك: «أدركت رجالًا يقولون: ما طلبناه إلا لأنفسنا، وما طلبناه لنتحمل أمور الناس». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٣٢]

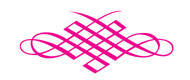
❁ ❁ ❁

✍ قال محمد بن إسحاق: «جاء قوم إلى سماك بن حرب يطلبون الحديث، فقال جلساؤه: ما ينبغي لك أن تحدث هؤلاء، ما لهؤلاء رغبة ولا نية، فقال سماك: قولوا خيرًا، قد طلبنا هذا الأمر ونحن لا نريد الله به، فلما بلغت منه حاجتي دلني على ما ينفعني وحجزني عما يضرني». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٤٠]

❁ ❁ ❁

قال صالح بن الإمام أحمد: «عزم أبي على الخروج إلى مكة ليقضي حجة الإسلام، ووافق يحيى بن معين فقال: نمضي إن شاء الله، فنقضي حجتنا، ونمضي إلى عبد الرزاق إلى صنعاء نسمع منه، وكان يحيى بن معين يعرف عبد الرزاق وقد سمع منه، فوردنا مكة وطفنا طواف الورود، فإذا عبد الرزاق في الطواف يطوف، فطاف وخرج إلى المقام، فصلى ركعتين وجلس، فتممنا طوافنا أنا وأحمد، وجئنا وعبد الرزاق جالس عند المقام، فقلت لأحمد: هذا عبد الرزاق، قد أراحك الله من مسيرة شهر ذاهبًا وجائيًا ومن النفقة، فقال: ما كان الله يراني وقد نويت له نية أُفسدها ولا أتمها».

[طبقات الحنابلة ١/ ١٧٥]





الجد في التعلم

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لما قبض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قلت لرجل من الأنصار: هلم فلنسأل أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنهم اليوم كثير، قال: واعجبًا لك يا ابن عباس، أترى الناس يفتقرون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فيهم؟ قال: فترك ذاك، وأقبلت أنا أسأل أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الحديث، فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتي بابه، وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه، تَسفي الريح علي من التراب؛ فيخرج فيقول: يا ابن عم رسول الله، ما جاء بك؟ ألا أرسلت إلي فآتيك، فأقول: أنا أحق أن آتيك، فأسأله عن الحديث. قال: فعاش ذلك الرجل الأنصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي يسألوني، فيقول: هذا الفتى كان أعقل مني». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٥٨-١٥٩]



قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «وجدت عامة علم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند هذا الحي من الأنصار، إن كنت لأقيل بباب أحدهم، ولو شئت أن يؤذن لي عليه لأذن لي عليه، ولكن أبتغي بذاك طيب نفسه». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٥٩]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «من لم يجلس في الصغر حيث يكره لم يجلس في الكبر حيث يحب». [العقد الفريد ٢/ ٢٧١]

قال يحيى بن أبي كثير: «لا يستطاع العلم براحة الجسم».

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٣٨٥]

❁ ❁ ❁

قال الأصمعي: «من لم يحتمل ذل التعلم ساعة، بقي في ذل الجهل أبدًا».

[أدب الإملاء والاستملاء ص٤٥]

❁ ❁ ❁

قال ابن جريج: «أقمت على عطاء إحدى وعشرين حجة، يخرج أبواي إلى الطائف، وأقيم أنا تخوفًا أن يفجعني عطاء بنفسه». [سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٣٤-٣٣٥]

❁ ❁ ❁

ذكر ابن جماعة: «من لم يصبر على ذل التعليم بقي عمرَه في عماية الجهل، ومن صبر عليه آل أمره إلى عز الدنيا والآخرة». [تذكرة السامع والمتكلم ص ٩١]

❁ ❁ ❁

«سأل أبو خراش عبدالله بن المبارك: يا أبا عبد الرحمن، إلى متى تطلب العلم؟ قال: لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم أسمعها بعد».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٢١٩، تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٠٩]

❁ ❁ ❁

«دخلوا على سفيان الثوري في مرضه الذي مات فيه، فحدثه رجل بحديث فأعجبه وضرب يده تحت فراشه، فأخرج ألواحًا له فكتب ذلك الحديث، فقالوا له: على هذه الحال منك؟ فقال: إنه حسن إن بقيت فقد سمعت حسنًا، وإن مت فقد كتبت حسنًا». [الحلية ٧/ ٦٤]



قال ابن المبارك: «لا يزال المرء عالمًا ما طلب العلم، فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل». [المجالسة ٢/ ٢٩٢]

❁ ❁ ❁

قال جرير بن حازم: «جلست إلى الحسن سبع سنين، لم أخرم منها يومًا واحدًا، أصوم وأذهب إليه». [سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٦٢]

❁ ❁ ❁

قال علي بن عبد الله بن جعفر المديني: «سمعت يحيى بن سعيد القطان، -وذكروا طلب الحديث- فقال: كنت أخرج من البيت قبل الغداة، فلا أرجع إلى العتمة». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٥٠]

❁ ❁ ❁

قال: شعبة: «اختلفت إلى عمرو بن دينار خمسمائة مرة، وما سمعت منه إلا مائة حديث، في كل خمسة مجالس حديث». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٠٨]

❁ ❁ ❁

قال الإمام أحمد: «كنت ربما أردت البكور إلى الحديث، فتأخذ أمي ثيابي وتقول: حتى يؤذن الناس، وحتى يصبحوا، وكنت ربما بكرت إلى مجلس أبي بكر بن عياش وغيره». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٥١]

❁ ❁ ❁

قال الإمام مالك: «أتى نُعَيمٌ الْمُجْمِرُ أبا هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عشرين سنة». [سير أعلام النبلاء ٨/ ١٠٧]

❁ ❁ ❁

«حكى البخاري أن ثابت البناني صحب أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أربعين سنة». [تهذيب التهذيب ٢/ ٣]

قال الإمام مالك: «كان الرجل يختلف إلى الرجل ثلاثين سنة يتعلم منه».
[سير أعلام النبلاء ٨/ ١٠٨]

❁ ❁ ❁

«كان حامد بن يحيى البلخي ممن أفنى عمره بمجالسة ابن عيينة».
[الثقات لابن حبان ٨/ ٢١٨]

❁ ❁ ❁

وقال نافع بن عبدالله: «جالستُ مالكًا أربعين سنة - أو قال: خمسًا وثلاثين سنة - كل يوم أبكِّر، وأهجِّر، وأروح». [حلية الأولياء ٦/ ٣٢٠]

❁ ❁ ❁

قال الإمام أحمد: «سافرت في طلب العلم والسنة إلى الثغور، والشامات، والسواحل والمغرب والجزائر، ومكة والمدينة، والحجاز واليمن والعراقين جميعًا، وأرض حوران وفارس، وخراسان والجبال، والأطراف». [طبقات الحنابلة ١/ ٤٧]

❁ ❁ ❁

قال ثعلب: «ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس نحوٍ أو لغة خمسين سنة».
[طبقات الحنابلة ١/ ١٨٣]

❁ ❁ ❁

قال سعيد بن المسيب: «إن كنتُ لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٣٩٦]

❁ ❁ ❁

قال بسر بن عبيد الله الحضرمي: «إن كنت لأركب إلى المصر من الأمصار في الحديث الواحد لأسمعه». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٣٩٩]

✍ قال الشعبي: «لو أن رجلًا سافر من أقصى الشام إلى اليمن ليسمع كلمة حكمة ما رأيت سفره ضاع». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٠٠]

❁ ❁ ❁

✍ «بلغ إسحاق بن منصور الكوسج أن أحمد بن حنبل رجع عن بعض تلك المسائل، فحملها في جراب على كتفه، وسافر راجلًا إلى أحمد، ثم عرض خطوط أحمد على كل مسألة استفتاه عنها، فأقر له بها وأعجب به». [تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٥٢٤]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو عبيد القاسم بن سلام: «كنت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة، وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال، فأضعها في موضعها من هذا الكتاب، فأبيت ساهرًا فرحًا مني بتلك الفائدة، وأحدكم يجيئني، فيقيم عندي أربعة أشهر، وخمسة فيقول: قد أقمت الكثير». [طبقات الحنابلة ١/ ٢٦١]

❁ ❁ ❁

✍ قال حجاج بن يوسف الثقفي المعروف بابن الشاعر: «جمعت لي أمي مائة رغيف، فجعلتها في جراب، وانحدرت إلى شبابة بالمدائن، فأقمت ببابه مائة يوم، كل يوم أجيء برغيف فأغمسه في دِجْلة فآكله، فلما نفدت خرجت». [طبقات الحنابلة ١/ ١٤٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن عقيل في فنونه: «أنا أُقصر بغاية جهدي أوقات أكلي، حتى أختارَ سفّ الكعك وتحسيه بالماء على الخبز؛ لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ، توفرًا على مطالعة، أو تسطير فائدة، لم أدركها فيه». [طبقات الحنابلة ٣/ ١٤٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن عقيل: «إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة، وبصري عن مطالعة أعملت فكري في حال راحتي، وأنا مستطرح، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره. وإني لأجد من حرصي على العلم وأنا في عَشر الثمانين أشدَّ مما كنت أجده وأنا ابن عشرين سنة». [ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٤٥-١٤٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال محمد بن عبد الباقي: «ما ضيعت ساعة من عمري في لهو أو لعب».
[طبقات الحنابلة ٣/ ١٩٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال الخليل بن أحمد: «أيامي أربعة: يومٌ أخرج فألقى فيه من هو أعلم مني، فأتعلَّم منه فذاك يوم فائدتي وغنيمتي. ويومٌ أخرج فألقى فيه من أنا أعلم منه، فأعلمه فذاك يوم أجري. ويومٌ أخرج فألقى فيه من هو مثلي فأذاكره، فذاك يوم درسي. ويومٌ أخرج فيه فألقى من هو دوني وهو يرى أنه فوقي، فلا أكلمه وأجعله يوم راحتي».
[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٣٥]

❁ ❁ ❁

✍ «قيل للإمام أحمد: متى يجد العبد طعم الراحة؟ قال: عند أول قدم يضعها في الجنة». [طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال الحسن بن منصور الجصَّاص: «قلت لأحمد بن حنبل: إلى متى يكتب الرجل؟ قال: حتى يموت». [طبقات الحنابلة ١/ ١٤٠]

❁ ❁ ❁

قال أبو عمر ابن عبد البر:

يا من يرى العلم جمع المال والكتب ... خدعت والله ليس الجد كاللعب

العلم ويحك ما في الصدر تجمعه ... حفظًا وفهمًا وإتقانًا فداك أبي

لا ما توهمه العبديّ من سفهٍ ... إذ قال ما تبتغي عندي وفي كتبي

قال الحكيم مقالًا ليس يدفعه ... ذو العقل من كان من عُجْم ومن عرب

ما إن ينال الفتى علمًا ولا أدبًا ... براحة النفس واللذات والطرب

نعم، ولا باكتساب المال تجمعه ... شتان بين اكتساب العلم والذهب

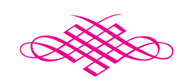
أليس في الأنبياء الرسل أسوتنا ... عليهمُ صلوات الرب ذي الحجب

حازوا العلوم وعنهم جملة ورثت ... وعاش أكثرهم جهلًا بلا نسب

إن الحياء لخير كله أبدًا ... ما لم يَحُلْ بين نفس المرء والطلب

وكلُّ ما حال دون الخير لم يك في ... ما بين ذاك وبين الخير من نسب

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٣٨٦]





العلم والتكسب

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما شيء أذهبَ لعقول الرجال من الطمع».
[الآداب الشرعية ٣/ ٣٠٨]



وفي حديث آخر أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال لكعب: «ما يذهب العلم من صدور الرجال بعد أن علموه؟ قال: الطمع، وطلب الحاجات إلى الناس».
[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٩٣]



قال الإمام مالك: «بلغني أن عمر بن الخطاب قال: من كان له رزق في شيء فليلزمه».
[بهجة المجالس ١/ ١٤٩]



قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «العلم خيرٌ من المال؛ لأن المال تحرسه والعلم يحرسك، والمال تفنيه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، مات خُزَّان المال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة».
[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٣٨٦]

❁ ❁ ❁

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «من اشترى ما لا يحتاج إليه يوشك أن يبيع ما يحتاج إليه».
[حلية الأولياء ١٣/ ٢٤٣]



✍ قال ابن المبارك: «ما الذل إلا في الطمع». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٢٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال سفيان الثوري: «عليك بعمل الأبطال: الكسب من الحلال، والإنفاق على العيال». [النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ص١٥٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبد الرحيم بن سليمان الرازي: «كنا عند سفيان الثوري، فكان إذا أتاه الرجل يطلب العلم سأله: هل لك وجه معيشة؟ فإن أخبره أنه في كفايةٍ أَمَره بطلب العلم، وإن لم يكن في كفاية أمره بطلب المعاش». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٩٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبيد بن جناد لأصحاب الحديث: «ينبغي للرجل أن يعرف من أين مطعمه وملبسه ومسكنه، وكذا وكذا ثم يطلب العلم». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٩٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال علي بن خشرم: «سمعت سفيان بن عيينة يسأل رجلًا ما حرفتك؟ قال: طلب الحديث، قال: بشر أهلك بالإفلاس». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٠٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال الحسن بن الهيثم البزار: «قلت لأحمد بن حنبل: إني أطلب العلم، وإن أمي تمنعني من ذلك، تريد مني أن أشتغل بالتجارة؟ قال لي: دارها وأرضها، ولا تدع الطلب». [طبقات الحنابلة ١/ ١٤٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو بكر الأثرم: «سمعت أحمد بن حنبل، يقول: لو كنت صانعًا صناعة كنت أحب أن أكون وراقًا، قلت: يا أبا عبد الله، أيما أحب إليك: نكتب عدد حديث أو

عدد ورق؟ فقال: عدد الحديث يقع الطويل والقصير، ولكن يكتب عدد ورق ويواصف عليه». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٠٥]

❁ ❁ ❁

✍ قالت امرأة لإبراهيم النخعي: «يا أبا عمران، أنتم معشرَ العلماء أحدُّ الناس وألأم الناس. فقال لها: أما ما ذكرت من الحِدَّة فإن العلم معنا والجهل مع مخالفينا، وهم يأبون إلا دفعَ علمنا بجهلهم، فمن ذا يطيق الصبر على هذا؟ وأما اللؤم فأنتم تعلمون تعذرَ الدرهم الحلال، وإنا لا نبتغي الدرهم إلا حلالًا، فإذا صار إلينا لم نخرجه إلا في وجهه الذي لا بدَّ منه». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٢٥٧]

❁ ❁ ❁

✍ وقال أبو بكر النجاد: «ضقت وقتًا من الزمان، فمضيت إلى إبراهيم الحربي فذكرت له قصتي، فقال: اعلم أنني ضقت يومًا، حتى لم يبق معي إلا قيراط، فقالت الزوجة: فتِّش كتبك، وانظر ما لا تحتاج إليه فبعه، فلما صليت العشاء الآخرة جلست في الدهليز أكتب، إذ طرق علي الباب طارق، فقلت: من هذا؟ فقال: كلمني، ففتحت الباب، فقال لي: أطفئ السراج، فطفيتها، فدخل الدهليز، فوضع فيه كارة، وقال لي: اعلم أننا أصلحنا للصبيان طعامًا، فأحببنا أن يكون لك وللصبيان فيه نصيب، وهذا أيضًا شيء آخر، فوضعه إلى جانب الكارة، وقال: تصرفه في حاجتك، وأنا لا أعرف الرجل، وتركني وانصرف، فدعوت الزوجة، وقلت لها: أسرجي، فأسرجت، وجاءت، وإذا الكارة: منديل له قيمة، وفيه خمسون وسطًا، في كل وسط لون من الطعام، وإلى جانب الكارة كيس فيه ألف دينار». [طبقات الحنابلة ٢/ ٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال إبراهيم الحربي: «جاء جمال بجملين عليهما حمل، وقال: هذان الحملان أنفذهما لك رجل من خراسان، فقلت: من هو؟ فقال: قد استحلفني أن لا أقول من هو». [طبقات الحنابلة ١/ ٨٧-٨٨]

قال يحيى بن أبي كثير: «كتب عمر بن عبد العزيز إلى عُمَّاله: أن أجروا على طلبة العلم الرزق وفرِّغوهم للطلب». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٤٧]

❁ ❁ ❁

قال إبراهيم النخعي: «إنما أهلك الناس فضول الكلام وفضول المال».
[بهجة المجالس ١/ ٢٠٠]

❁ ❁ ❁

قال المتلمس:

قليل المال تصلحه فيبقى ... ولا يبقى الكثير مع الفساد.

[بهجة المجالس ١/ ١٩٨]



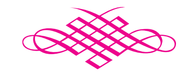
قال أبو عمر ابن عبد البر:

تعفف المرء عن سؤاله ... وكسبه الحل باحتياله

وسعيه في صلاح عيش ... لمن يواريه من عياله

مروءةٌ وبالغ بها من ... يبلغها منتهى كماله

[بهجة المجالس ١/ ١٦٥]





قال عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «تفقهوا قبل أن تسودوا»، يعني قبل أن تجلسوا للناس فتُسألوا.

[الزهد لوكيع ١/ ٣٢٨]



كتب عمر إلى أبي موسى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «أما بعد فتفقهوا في السنة، وتعلموا العربية».

[مصنف عبد الرزاق ٤/ ٣٢٣]



قال علي بن أبي طالب: «تزاوروا وتدارسوا الحديث ولا تتركوه يدرس».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٣٦]

قال البخاري: «كان عبد الله بن عمر يضرب ولده على اللحن».

[الأدب المفرد ص٣٠٤]

قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «إذا سمعتم مني حديثًا فتذاكروه بينكم».

[سنن الدارمي ١/ ٤٨٢]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن، قال: فتعلمنا العلم والعمل معًا».

[تفسير الطبري ١/ ٨٠]



قال أبو سعيد الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «تحدثوا وتذاكروا؛ فإن الحديث يذكر بعضه بعضًا». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٣٧]

❁ ❁ ❁

قال رجلٌ لأبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «إني أريد أن أتعلَّم العلم، وأخاف أن أضيعه. فقال أبو هريرة: كفى بتركك له تضييعًا». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٣٠]

❁ ❁ ❁

قال الإمام الشافعي: «فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده، حتى يَشْهَد به أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، ويتلوَ به كتابَ الله، وينطق بالذكر فيما افتُرِض عليه من التكبير، وأُمر به من التسبيح، والتشهد، وغيرِ ذلك.

وما ازداد من العلم باللسان الذي جعله الله لسانَ مَنْ خَتَم به نُبوته وأَنْزَلَ به آخر كتبه كان خيرًا له». [الرسالة للشافعي ١/ ٤٧]

❁ ❁ ❁

قال أبو عمرو ابن العلاء البصري - وهو أعلم أهل عصره بالقرآن والقراءات والعربية والأدب والشعر والنحو، وكانت كتبه التي كتبها عن العرب الفصحاء الذين لقيهم قد ملأت بيتا له إلى قريب من السقف -: «ما نحن في مَن مضى إلا كبقل في أصولِ نخلٍ طِوال». [موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي ١/ ١٣]

❁ ❁ ❁

قال سفيان الثوري: «تعلموا هذا العلم، فإذا علمتموه فتحفظوه، فإذا حفظتموه فاعملوا به، فإذا عملتم به فانشروه». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٤٠]

❁ ❁ ❁

قال سفيان الثوري: «كان يقال: أول العلم الصمت، والثاني الاستماع له وحفظه، والثالث العمل به، والرابع نشره وتعليمه». [الحلية ٦/ ٣٦٢]

❁ ❁ ❁

قال عمر بن عبد العزيز: «ولتجلسوا، حتى يعلم من لا يعلم؛ فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرًّا». [صحيح البخاري ١/ ٣٥]

❁ ❁ ❁

كان الإمام مالك يقول: «الكلام في الدين أكرهه، وكان أهل بلدنا يكرهونه وينهون عنه، نحو الكلام في رأي جهم والقدر وكل ما أشبه ذلك، ولا أحب الكلام إلا فيما تحته عمل، فأما الكلام في الدين وفي الله عَزَّوَجَلَّ فالسكوت أحبُّ إليَّ؛ لأني رأيت أهل بلدنا - (قال ابن عبد البر: يعني العلماء منهم) - ينهون عن الكلام في الدين إلا ما تحته عمل». [جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٩٣٨]

❁ ❁ ❁

«قيل لمالك بن أنس: ما تقول في طلب العلم؟ قال: حسن جميل، ولكن انظر الذي يلزمك من حين تصبح إلى حين تمسي فالزمه». [حلية الأولياء ٦/ ٣١٩]

❁ ❁ ❁

قال ابن حزم: «سياسة العلم أعوص من إتقانه». [معجم الأدباء ٤/ ١٦٥٦]

❁ ❁ ❁

قال رؤبة بن العجاج: «أتيت النسابة البكري، فقال لي: من أنت؟ قلت: رؤبة ابن العجاج. قال: قصرت وعرّفت، فما جاء بك؟ قلت: طلب العلم. قال: لعلك من قومٍ أنا بين أظهرهم إن سكتُّ لم يسألوني، وإن تكلمت لم يعوا عني؟ قلت: أرجو أن لا

أكون منهم. قال: أتدري ما آفة المروءة؟ قلت: لا، فأخبرني. قال: جيران السوء إن رأوا حسنًا دفنوه، وإن رأوا سيئًا أذاعوه. ثم قال لي: يا رؤبة إن للعلم آفة وهُجنة ونكدًا، فآفته النسيان، وهجنته أن تضعه عند غير أهله، ونكده الكذب فيه».

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٤٩-٤٥٠]



قال ميمون بن مهران: «التودد إلى الناس نصف العقل، وحسن المسألة نصف الفقه».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢١٣]



قال ابن شهاب: «العلم خِزانة، مفتاحها المسألة».

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٣٧٤]

قال الإمام مالك بن أنس: «جاء ابن عجلان إلى زيد بن أسلم، فسأله عن شيء فخلط عليه، فقال له زيد: «اذهب فتعلم كيف تسأل، ثم تعال فسل»».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢١٣]

قال ابن شهاب ليونس بن يزيد: «يا يونس، لا تكابر العلم؛ فإن العلم أودية، فأيها أخذت فيه قطع بك قبل أن تبلغه، ولكن خذه مع الأيام والليالي، ولا تأخذ العلم جملةً؛ فإن من رام أخذه جملة ذهب عنه جملة، ولكن الشيء بعد الشيء مع الليالي والأيام».

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٣١]

قال ابن شهاب الزهري: «من طلب العلم جملة فاته جملة، وإنما يدرك العلم حديث وحديثان».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٣٢]

✍ قال ابن المبارك: «قرأت على عاصم بن أبي النجود، فكان يأمرني أن أقرأ عليه كل يوم آية لا أزيد عليها، ويقول: إن هذا أثبت لك، فلم آمن أن يموت الشيخ قبل أن أفرغ من القرآن، فما زلت أطلب إليه حتى أذن لي في خمس آيات كل يوم».

[طبقات الحنابلة ١/ ٤٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو بكر الخطيب: «ولا يأخذ الطالب نفسه بما لا يطيقه، بل يقتصر على اليسير الذي يضبطه، ويحكم حفظه ويتقنه». [الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٢٣١]

❁ ❁ ❁

✍ قال إسماعيل بن علية: «كنت أسمع من أيوب خمسة، ولو حدثني بأكثر من ذلك ما أردت». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٣١]

❁ ❁ ❁

✍ قال سفيان الثوري: «كنت آتي الأعمش ومنصورًا، فأسمع أربعة أحاديث، خمسة ثم أنصرف، كراهة أن تكثر وتفلت». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٣٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال شعبة بن الحجاج: «كنت آتي قتادة فأسأله عن حديثين، فيحدثني ثم يقول: أزيدك؟ فأقول: لا حتى أحفظهما وأتقنهما». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٣٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن شهاب الزهري: «إن هذا العلم إن أخذته بالمكابرة له غلبك، ولكن خذه مع الأيام والليالي أخذًا رفيقًا تظفر به». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٣٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال أحمد بن حنبل: «كنت في كتاب الحيض تسع سنين، حتى فهمته».

[طبقات الحنابلة ١/ ٢٦٨]

❁ ❁ ❁

قال الخطيب: «وإذا كان في حفظ بعض الطلبة إبطاءٌ قدموا من عرفوه بسرعة الحفظ وجودته، حتى يحفظ لهم عن الراوي، ثم يعيد ذلك عليهم حتى يتقنوا حفظه عنه». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٣٢]

❁ ❁ ❁

قال مطر الوراق: «كان قتادة إذا سمع الحديث يختطفه اختطافًا، وكان إذا سمع الحديث لم يحفظه أخذه العويل والزويل حتى يحفظه، وإن كان الحديث طويلًا بحيث لا يمكن حفظه في مجلس واحد حفظ نصفه، ثم عاد في مجلس آخر، فحفظ بقيته».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٣٥، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٧٢]

❁ ❁ ❁

قال هشام بن أبي عبد الله الدستوائي: «كنا ربما رجعنا من عند قتادة بنصف حديث، يحدثنا بالحديث فنتحفظه، فنحفظ نصفه، ثم نعود فنحفظ نصفه من الغد».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٣٥]

❁ ❁ ❁

قال الخطيب: «ويستحب لمن حفظ عن شيخ حديثًا أن يعرضه عليه، ليصححه له، ويرده عن خطأ إن كان سبق إلى حفظه إياه». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٣٥]

❁ ❁ ❁

قال أبو جعفر القطيعي: دخلت على أبي عبد الله، فقلت: أتوضأ بماء النورة؟ قال: ما أحب ذلك، قلت: أتوضأ بماء الباقلاء؟ قال: ما أحب ذلك، قلت: أتوضأ بماء الورد؟ قال: ما أحب ذلك، قال: فقمت، فتعلق بثوبي، ثم قال: إيش تقول إذا دخلت المسجد؟ فسكتُّ، فقال: وإيش تقول إذا خرجت من المسجد؟ فسكت، فقال: اذهب فتعلم هذا». [طبقات الحنابلة ١/ ٤١]

❁ ❁ ❁

قال ابن عبد البر: «فأول العلم حفظ كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وتفهُّمه، وكل ما يعين على فهمه فواجب طلبه معه، ولا أقول: إن حفظه كله فرض، ولكني أقول: إن ذلك شرط لازم على من أحبَّ أن يكون عالمًا فقيهًا ناصبًا نفسه للعلم، ليس من باب الفرض».
[جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١١٢٩]

❁ ❁ ❁

قال ابن عبد البر: «ومما يستعان به على فهم الحديث ما ذكرناه من العون على كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وهو العلم بلسان العرب ومواقع كلامها وسعة لغتها وأشعارها ومجازها وعموم لفظ مخاطبتها وخصوصه وسائر مذاهبها لمن قدر، فهو شيء لا يستغنى عنه».
[جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١١٢٩]

❁ ❁ ❁

قال أيوب السختياني: «عامة من تزندق بالعراق لجهلهم بالعربية».
[خطبة الكتاب المؤمل لأبي شامة ص٦٣]

❁ ❁ ❁

قال شعبة: «من طلب الحديث ولم يبصر العربية كمثل رجل عليه برنس وليس له رأس».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٢٦]

❁ ❁ ❁

قال حماد بن سلمة: «مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة ولا شعير فيها».
[الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٢٧]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن المبارك: «اللحن في الكلام أقبح من آثار الجدري في الوجه».
[بهجة المجالس ١/ ١٦٥]

❁ ❁ ❁

✍ وقال الميموني: «سألت أحمد أيّما أحبُّ إليك: أبدأ ابني بالقرآن أو بالحديث؟ قال: لا، بالقرآن، القرآن، قلت: أعلمه كله؟ قال: إلا أن يعسر عليه فتعلمه منه، ثم قال: إذا قرأ أولًا تعوَّد القراءة ولزمها». [طبقات الحنابلة ١/ ٢١٤]

❁ ❁ ❁

✍ قال الوليد بن مسلم: «كنا إذا جالسنا الأوزاعي، فرأى فينا حدثًا قال: يا غلام، قرأت القرآن؟ فإن قال: نعم، قال: اقرأ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ﴾ [النساء:١١] وإن قال: لا، قال: اذهب، تعلم القرآن قبل أن تطلب العلم».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٠٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو هشام الرفاعي: «كان يحيى بن يمان إذا جاءه غلام أمرد استقرأه رأسَ سبعين من الأعراف، ورأس سبعين من يوسف وأول الحديد، فإن قرأه حدثه، وإلا لم يحدثه». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٠٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن عبد البر: «إنما عابوا الإكثار خوفًا من أن يرتفع التدبر والتفهم».
[جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١٠٢٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال الخطيب البغدادي: «لحفظ القرآن ساعات ينبغي لمن أراد الحفظ أن يراعيها، فأجود الأوقات: الأسحار، ثم بعدها وقت انتصاف النهار، وبعدها الغدوات، وحفظ الليل أصلح من حفظ النهار». [الفقيه والمتفقه ٢/ ٢٠٧]

❁ ❁ ❁

✍ قال الأعمش: «رأيت إسماعيل بن رجاء يأتي صبيان الكتاب، فيحدثهم لكي لا ينسى حديثه». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣١٠]

❁ ❁ ❁

قال علقمة: «ما حفظت وأنا شاب كأني أنظر إليه في قرطاس أو ورقة».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣١٠]

❁ ❁ ❁

قال النووي: «ينبغي للمتعلم أن يغتنم التحصيل في وقت الفراغ والنشاط، وحال الشباب وقوّة البدن، ونباهة الخاطر، وقلّة الشواغل قبل عوارض البطالة».

[المجموع شرح المهذب ١/ ٣٨]

❁ ❁ ❁

قال الخليل بن أحمد: «إذا أردت أن تكون عالمًا فاقصد لفنٍّ من العلم، وإن كنت أردت أن تكون أديبًا فخذ من كل شيءٍ أحسنه». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٢٢]

❁ ❁ ❁

قيل: «من أراد أن يكون حافظًا نظر في فن واحد من العلم، ومن أراد أن يكون عالمًا أخذ من كل علمٍ بنصيب». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٢٢]

❁ ❁ ❁

قال ابن قتيبة: «كان طالب العلم فيما مضى، يسمع ليعلم، ويعلم ليعمل، ويتفقه في دين الله لينتفع وينفع، وقد صار الآن: يسمع ليجمع، ويجمع ليُذكَر، ويحفظ ليَغلِب ويفخر». [الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة ص١٨]

❁ ❁ ❁

قال الخليل بن أحمد: «كن على مدارسة ما في صدرك أحرصَ منك على مدارسة ما في كتبك». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٢٧]

❁ ❁ ❁

قال إبراهيم النخعي: «إنه ليطول عليَّ الليل حتى أصبح فألقاهم، فربما أدرسه بيني وبين نفسي، أو أحدِّث به أهلي». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٢٧]

❁ ❁ ❁



قال مكحول: «قدمتُ دمشق، وما أنا بشيءٍ من العلم أعلم مني بكذا - لباب ذكره من أبواب العلم، قال: - فأمسك أهلُها عن مسألتي حتى ذهب».

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٣٧٩]

❁ ❁ ❁

«قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: إن إحياء الحديث مذاكرته، قال: فقال له عبد الله ابن شداد: يرحمك الله، كم من حديثٍ أحييته في صدري قد كان مات».

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٢٨]

❁ ❁ ❁

كان عطاء الخراساني إذا لم يجد أحدًا أتى المساكين فحدَّثهم، يريد بذلك الحفظ.

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٥٤]

❁ ❁ ❁

وكان خالد بن يزيد بن معاوية إذا لم يجد أحدًا يحدثه يحدث جواريه ثم يقول: «إني لأعلم أنكنَّ لستن له بأهل»، يريد بذلك الحفظ.

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٥٤]

❁ ❁ ❁

قال عبد الرحمن بن مهدي: «ذاكرت عبيد الله بن الحسن القاضي بحديث، وهو يومئذ قاضٍ، فخالفني فيه، فدخلت عليه وعنده الناس بسماطين، فقال لي: ذلك الحديث كما قلتَ أنت، وأرجع أنا صاغرًا».

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٣٤]

❁ ❁ ❁

قال عطاء بن أبي رباح: «كنا نكون عند جابر بن عبد الله فيحدثنا، فإذا خرجنا من عنده تذاكرنا حديثه، قال: فكان أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس أحفظَنا للحديث».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٣٨]



قال علقمة بن قيس: «أطيلوا ذكر الحديث لا يدرس».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٣٨]



قال إبراهيم الأصبهاني: «كل من حفظ حديثًا فلم يذاكر به تفلت منه».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٣٨]



قال معاذ بن معاذ: «كنا بباب ابن عون، فخرج علينا شعبة وقد عقد بيديه جميعًا فكلمه بعضنا، فقال: لا تكلمني؛ فإني قد حفظت عن ابن عون عشرة أحاديث أخاف أن أنساها».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٣٩]



قال عبد الله بن الإمام أحمد: «لما قدم أبو زرعة نزل عند أبي، فكان كثير المذاكرة له. سمعت أبي يومًا يقول: ما صليت غير الفرض، استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي».

[طبقات الحنابلة ١/ ١٩٩]



وقال أبو بكر ابن زنجويه: «قدمت مصر، فأتيت أحمد بن صالح فسألني: من أين أنت؟ قلت: من بغداد، قال: أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل؟ قلت: أنا من أصحابه، فقال: تكتب لي موضع منزلك؛ فإني أريد أن أوافي العراق حتى تجمع بيني وبين أحمد بن حنبل، فكتبت له، فوافى أحمد بن صالح سنة اثنتي عشرة إلى عفان، فسأل عني فلقيني، فقال: الموعد الذي بيني وبينك، فذهبت به إلى أحمد بن حنبل، فاستأذنت له، فقلت: أحمد بن صالح بالباب، فأذن له، فقام إليه، ورحَّب به وقرَّبه. وقال له: بلغني عنك أنك جمعت حديث الزهري، فتعال حتى نتذاكر ما روى الزهري عن أصحاب

النبي صلى الله عليه وسلم، فجعلا يتذاكران، لا يُغْرِب أحدهما على الآخر حتى فرغا، قال: وما رأيت أحسن من مذاكرتهما، ثم قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: تعال حتى نتذاكر ما روى الزهري عن أولاد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فجعلا يتذاكران، ولا يغرب أحدهما على الآخر، إلى أن قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: عند الزهري عن محمد ابن جبير بن مطعم عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما يسُرني أن لي حُمْرَ النعم وأن لي حلف المطيبين»، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: أنت الأستاذ، وتذكر مثل هذا؟ فجعل أحمد يبتسم، ويقول: رواه عن الزهري رجل مقبول، أو صالح - عبد الرحمن بن إسحاق -، فقال: من رواه عن عبد الرحمن؟ فقال: حدثناه رجلان ثقتان: إسماعيل بن علية، وبشر بن المفضل. فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: سألتك بالله إلا ما أمليته علي، فقال أحمد: من الكتاب، فقام فدخل، وأخرج الكتاب وأملى عليه، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: لو لم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث كان كثيرًا، ثم ودعه وخرج». [طبقات الحنابلة ١/ ٤٨-٤٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال المزني: «لا تعدو المناظرة إحدى ثلاث: إما تثبيت لما في يده، أو انتقال عن خطأ كان عليه أو ارتياب، فلا يقدم من الدين على شك». [جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٩٧٢]

❁ ❁ ❁

✍ قالوا: «لا تصح المناظرة ويظهر الحق بين المتناظرين حتى يكونا متقاربين أو متساويين في مرتبة واحدة من الدين والفهم والعقل والإنصاف، وإلا فهو مراءٌ ومكابرة». [جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٩٧٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال عمر بن عبد العزيز: «رأيت ملاحاة الرجال تلقيحًا لألبابهم». [جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٩٧٢]

❁ ❁ ❁

قال عمر بن عبد العزيز: «ما رأيت أحدًا لاحى الرجال إلا أخذ بجوامع الكلم».

[جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٩٧٢]



قال أبو عبيد القاسم بن سلام: «ما ناظرتُ قط رجلًا مفننًا في العلوم إلا غلبته، ولا ناظرني رجل ذو فن واحد من العلم إلا غلبني فيه».

[جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٩٧٢]

قال أبو هلال العسكري: «والحفظ لا يكون إلا مع شدة العناية وكثرة الدرس وطول المذاكرة، والمذاكرة حياة العلم، وإذا لم يكن درس لم يكن حفظ، وإذا لم يكن مذاكرة قلَّت منفعة الدرس، ومن عول على الكتاب وأخل بالدرس والمذاكرة ضاعت ثمرة سعيه واجتهاده في طلب العلم».

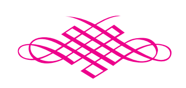
[الحث على طلب العلم ص٦٧]



قال ابن الصائغ:

إذا ضيَّعْت أول كل أمر ... أبت أعجازه إلا التواء

[جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ص٨٢]





الكتب والكتابة

قال حنبل بن إسحاق: «رآني أحمد بن حنبل وأنا أكتب خطًّا دقيقًا، فقال: لا تفعل، أحوج ما تكون إليه يخونك». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٦١]



قال أبو بكر الخطيب: «لا ينبغي أن يكتب الطالب خطًّا دقيقًا إلا في حال العذر، مثل أن يكون فقيرًا لا يجد من الكاغد سعة، أو يكون مسافرًا فيدقق خطه ليخف حمل كتابه، وأكثر الرحالين يجتمع في حاله الصفتان اللتان يقوم بهما له العذر في تدقيق الخط».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٦١]



قال هشام بن عروة: «قال لي أبي: أكتبت؟ قال: قلت: نعم، قال: عارضت؟ قلت: لا، قال: فلم تكتب». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٧٥]



قال الإمام الشافعي: «حضور المجلس بلا نسخة ذل».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٨٤]



كتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله: «إذا كتبتم فأرقوا الأقلام، وأقلوا الكلام، واقتصروا على المعاني، وقاربوا بين الحروف تكتفوا من القراطيس بالقليل».
[بهجة المجالس ١/ ٣٥٧]



وقال أبو حاتم الرازي: «اكتب أحسن ما تسمع، واحفظ أحسن ما تكتب، وذاكر بأحسن ما تحفظ». [طبقات الحنابلة ١/ ٢٨٥]

❁ ❁ ❁

قال الشافعي: «جئت إلى مالك، وقد حفظت الموطأ، فقلت له: إني أريد أن أقرأ عليك الموطأ، فقال: اطلب إنسانا يقرأ لك، فقلت له: اسمع قراءتي، فإن لم تعجبك أخذت إنسانًا يقرأ لي، فقرأت عليه». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٨٤]

❁ ❁ ❁

قال الإمام طلحة بن مظفر: «بيعت كتب ابن الجواليقي في بغداد، فحضرها الحافظ أبو العلاء الهمداني، فنادوا على قطعة منها: ستين دينارًا، فاشتراها الحافظ أبو العلاء بستين دينارًا، والإنظار من يوم الخميس إلى يوم الخميس، فخرج الحافظ، واستقبل طريق همدان، فوصل، فنادى على دار له، فبلغت ستين دينارًا، فقال: بيعوا، قالوا: تبلغ أكثر من ذلك. قال: بيعوا، فباعوا الدار بستين، فقبضها ثم رجع إلى بغداد، فدخلها يوم الخميس، فوفى ثمن الكتب، ولم يشعر أحد بحاله إلا بعد مدة». [طبقات الحنابلة ٣/ ٣٢٨]

❁ ❁ ❁

قال ابن النجار: «واشترى ابن الخشاب يومًا كتبًا بخمسمائة دينار، ولم يكن عنده شيء، فاستمهلهم ثلاثة أيام، ثم مضى ونادى على داره، فبلغت خمسمائة دينار، فنقد صاحبها وباعه بخمسمائة دينار، ووفى ثمن الكتب، ولما مرض أشهد عليه بوقف كتبه، فتفرقت وبيع أكثرها، ولم يبق إلا عشرها، فتركت في رباط المأمونية وقفًا». [طبقات الحنابلة (الذيل) ٣/ ٣١٩]

❁ ❁ ❁

قال الهروي: «المحدث يجب أن يكون سريع المشي، سريع الكتابة، سريع القراءة». [طبقات الحنابلة (الذيل) ٣/ ٥٩]

❁ ❁ ❁

قال الزهري ليونس بن يزيد: «يا يونس، إياك وغلول الكتب، قال: قلت: وما غلول الكتب؟ قال: حبسها على أصحابها». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٤٢]

قال ابن عبد البر: «من كره كتاب العلم إنما كرهه لوجهين: أحدهما: أن لا يتخذ مع القرآن كتابٌ يضاهى به. ثانيهما: ولئلا يتكل الكاتب على ما كتب، فلا يحفظ فيقل الحفظ». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٢٩٢]

أنشد عبد الله بن الأعرابي صاحب الغريب:

لنا جلساء ما نمل حديثهم ... ألبَّاء مأمونون غيبًا ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى ... وعقلًا وتأديبًا ورأيًا مسددا
فلا فتنة نخشى ولا سوء عشرة ... ولا نتقي منهم لسانًا ولا يدا
فإن قلت أموات فلست بكاذب ... وإن قلت أحياء فلست مفنَّدا

[بهجة المجالس ١/ ٥١]

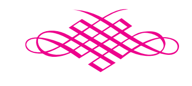


ولمحمد بن بشير في هذا المعنى قصيد له:

قصرت في البيت مسرورًا تحدثني ... عن علم ما غاب عني في الورى الكتب
فردًا تخبِّرني الموتى وتنطق لي ... فليس لي في أناس غيرهم أرب
لله من جلساءٍ لا جليسهمُ ... ولا خليطهمُ للسوء مرتقِب
لا بادراتِ الأذى يَخشَى رفيقُهمُ ... ولا يلاقيه منهم منطق ذرب
أبقوا لنا حِكمًا تبقى منافعها ... أخرى الليالي على الأيام وانشعبوا
إن شئت من محكم الآثار يرفعها ... إلى النبيّ ثقاتٌ خيرةٌ نجب

أو شئت من عرب علمًا بأولهم | في الجاهلية تنبيني بها العرب
أو شئت من سير الأملاك من عجم | تنبي وتخبر كيف الرأي والأدب
حتى كأنيَ قد شاهدت عصرهمُ | وقد مضت دونهم من دهرنا حقب
ما مات قوم إذا أبقوا لنا أدبًا | وعلمَ دين ولا بانوا ولا ذهبوا

[بهجة المجالس ١/ ٥٢]





الرسوخ في العلم

✍ قال الثوري: «أنا فيه - يعني الحديث - منذ ستين سنة، وددت أني خرجت منه كفافًا لا لي ولا عليَّ». [بهجة المجالس ٢/ ١٠٢٥]

❁❁❁

✍ سُئِل التابعي وهب بن منبه اليماني عن صفة المسلم قال: «يقتدي بمن قبله، وهو إمام لمن بعده». [الزهد للإمام أحمد ص٣٧٢]

❁❁❁

✍ قال أحمد بن عقبة: «سألت يحيى بن معين كم كتبت من الحديث يا أبا زكريا؟ قال: كتبت بيدي هذه ستمائة ألف حديث». [طبقات الحنابلة ١/ ٤٠٥]

❁❁❁

✍ وقال أبو زرعة الرازي: «حَزَرنا حفظ أحمد بن حنبل بالمذاكرة على سبعمائة ألف حديث، وفي لفظ آخر: قال أبو زرعة الرازي: كان أحمد يحفظ ألف ألف، فقيل له: وما يدريك؟ قال: ذاكرته، فأخذت عليه الأبواب». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٧٧]

❁❁❁

✍ قال أبو بكر بن أبي شيبة: «من لم يكتب عشرين ألف حديث إملاء لم يُعدَّ صاحب حديث». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٧٧]

❁❁❁

قال أبو إسحاق ابن شاقلا: «لما جلست في جامع المنصور رويت عن أحمد أن رجلًا سأله فقال: إذا حفظ الرجل مائة ألف حديث يكون فقيهًا؟ قال: لا، قال: فمائتي ألف؟ قال: لا، قال: فثلاثمائة ألف؟ قال: لا، قال: فأربعمائة ألف حديث؟ قال: فقال بيده هكذا - وحرك يده - فقال لي رجل: فأنت هو ذا تحفظ هذا المقدار حتى هو ذا تفتي الناس؟ فقلت: عافاك الله، إن كنت أنا لا أحفظ هذا المقدار، فإني هو ذا أُفتي بقول من كان يحفظ هذا المقدار وأكثر منه». [طبقات الحنابلة ٢/ ١٦٤]

❁❁❁

قال الحسن بن إسماعيل: «قيل لأحمد بن حنبل وأنا أسمع: يا أبا عبد الله، كم يكتب الرجل من الحديث، حتى يمكنه أن يفتي، مائة ألف؟ قال: لا، قيل له: مائتي ألف؟ قال: لا، قيل: ثلاثمائة ألف؟ قال: لا، قيل: أربعمائة ألف؟ قال: لا، قيل: خمسمائة ألف؟ قال: أرجو». [طبقات الحنابلة ١/ ١٣١]

❁❁❁

قال الفريابي: قال لي سفيان الثوري يومًا - وقد اجتمع الناس عليه - فقال لي: يا محمد، «ترى هؤلاء ما أكثرهم، ثلث يموتون، وثلث يتركون هذا الذي تسمعونه، ومن الثلث الآخر ما أقل من يَنجُب». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١١٤]

❁❁❁

«كثر من يطلب الحديث في زمن الأعمش، فقيل له: يا أبا محمد، ما ترى ما أكثرهم؟ قال: «لا تنظروا إلى كثرتهم، ثلثهم يموتون، وثلثهم يلحقون بالأعمال، وثلثهم من كل مائة يفلح واحد». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١١٥]

❁❁❁

قال ابن سيرين: «أدركت بالكوفة أربعة آلاف شاب يطلبون العلم».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١١٣]



قال شعيب بن حرب: «كنا نطلب الحديث أربعة آلاف، فما أنجب منا إلا أربعة». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١١٣]

❁ ❁ ❁

قال أبو داود الطيالسي: «كنت يومًا بباب شعبة، وكان المسجد ملآن، قال: فخرج شعبة فاتكأ علي، وقال: يا سليمان، ترى هؤلاء كلهم يخرجون محدثين؟ قلت: لا، قال: صدقت، ولا خمسة. قلت: خمسة؟ قال: نعم، يكتب أحدهم في صغره ثم إذا كَبِر تركه، ويكتب أحدهم في صغره ثم إذا كبر يشتغل بالفساد، قال: فجعل يردد علي، قال أبو داود: ثم نظرت بعد، فما خرج منهم خمسة». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١١٣]

❁ ❁ ❁

قال الحسن اللؤلؤي صاحب الإمام أبي حنيفة: «سافرت أربعين عامًا ما قِلْتُ ولا بِتُّ ولا اتكأتُ إلا والكتابُ موضوعٌ على صدري». [كتاب الحيوان ١/ ٤٠]

❁ ❁ ❁

قال الزبير بن أبي بكر: «قالت ابنة أختي لأهلنا: خالي خير رجل لأهله، لا يتخذ ضرة ولا يشتري جارية، قال: تقول المرأة: والله لَهذه الكتب أشدُّ عليّ من ثلاث ضرائر». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٠١]

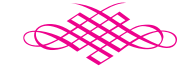
❁ ❁ ❁

قال الوزير ابن هبيرة: «يحصل العلم بثلاثة أشياء:

أحدها: العمل به؛ فإن من كلف نفسه التكلم بالعربية دعاه ذلك إلى حفظ النحو، ومن سأل عن المشكلات ليعمل فيها بمقتضى الشرع تعلم. **والثاني:** التعليم، فإنه إذا علّم الناس كان أدعى إلى تعليمه. **والثالث:** التصنيف، فإنه يخرجه إلى البحث، ولا يتمكن من التصنيف من لم يدرك غور ذلك العلم الذي صنف فيه». [طبقات الحنابلة ٣/ ٢٧٤]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو بكر الكتاني: «سألت ابن الفرجي فقلت: إن لله صفوة، وإن لله خيرة. فمتى يعرف العبد أنه من صفوة الله، ومن خيرة الله؟ فقال: كيف وقعت بهذا؟ قلت: جرى على لساني. قال: إذا خلع الراحة، وأعطى المجهود في الطاعة، وأحب سقوط المنزلة، وصار المدح والذم عنده سواء». [تاريخ بغداد ٣/ ٢٨٩]





تبليغ العلم

قال الأصمعي: قال لي أبو عمرو ابن العلاء: «لو تهيأ أن أفرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلت». [سير أعلام النبلاء ٦/ ٤٠٨]

❁ ❁ ❁

قال العباس بن محمد الدوري: «ربما كنا عند أحمد بن حنبل أيام الحج، فيجيئه أقوام من الحجاج، فيقبل عليهم ويحدثهم، فربما قلنا له في ذلك، فيقول: هؤلاء قوم غرباء، وإلى أيام يخرجون». [طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٦]

❁ ❁ ❁

عن عطاء بن السائب عن رجل، قال: «كنا جلوسًا مع حذيفة قال: فمر رجل، فقال له حذيفة: يا فلان، ما يمنعك أن تجالسنا؟ قال: والله ما يمنعني من ذاك إلا هؤلاء الشباب الذين هم حولك، قال: فغضب حذيفة، وقال: أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾ [الأنبياء:٦٠] و﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾ [الكهف:١٣] وهل الخير إلا في الشباب». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣١٠]

❁ ❁ ❁

قال يوسف بن يعقوب بن الماجشون: قال لنا ابن شهاب ونحن نسأله: «لا تحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم؛ فإن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم، يبتغي حِدَّة عقولهم». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٣٦٤]

❁ ❁ ❁

قال مالك بن دينار: «إنما الخير في الشباب».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣١٠]



قال الحسن البصري: «قدموا إلينا أحداثكم؛ فإنهم أفرغ قلوبًا، وأحفظ لما سمعوا، فمن أراد الله أن يتمه له أتمه». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣١٢]



قال إسماعيل بن عياش: «كان ابن أبي حسين المكي يدنيني، فقال له أصحاب الحديث: نراك تقدم هذا الغلام الشامي وتؤثره علينا، فقال: إني أؤمله، فسألوه يومًا عن حديث حدث به عن شهر: «إذا جمع الطعام أربعًا فقد كمل»، فذكر ثلاثًا ونسي الرابعة، فسألني عن ذلك، فقال لي: كيف حدثتكم؟ فقلت: حدثتنا عن شهر «أنه إذا جمع الطعام أربعًا فقد كمل: إذا كان أوله حلالًا، وسمي عليه الله حين يوضع، وكثرت عليه الأيدي، وحمد الله حين يرفع»، فأقبل على القوم فقال: كيف ترون؟».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣١٢]



قال سعيد بن رحمة الأصبحي: «كنت أسبق إلى مجلس عبد الله بن المبارك بليل معي أقراني، لا يسبقني أحد، ويجيء هو مع الأشياخ، فقيل له: قد غلبنا عليك هؤلاء الصبيان، فقال: هؤلاء أرجى عندي منكم؛ أنتم كم تعيشون، وهؤلاء عسى الله أن يبلغ بهم، قال سعيد: فما بقي أحد غيري». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣١٢]

❁ ❁ ❁

قال يحيى بن حميد الطويل أو غيره: «أتينا يومًا حماد بن سلمة وبين يديه صبيان يحدثهم، فجلسنا إليه حتى فرغ، فقلنا له: يا أبا سلمة، نحن مشايخ أهلك قد جئناك،

تركتنا وأقبلت على هؤلاء الصبيان، قال: رأيت فيما يرى النائم كأني على شطِّ نهر، ومعي دُليَّة أسقي فسيلًا، فتأولته هؤلاء الصبيان». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣١٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو ربيعة فهد بن عوف: «جئنا إلى حماد بن سلمة في يوم حارٍّ شديد الحر، وصلينا معه الظهر، وكان حماد صاحب ليل، وظننا أنه صائم قال: فرحمناه مما به من الجهد، وأجمعنا على أن ننصرف عنه لا نسأله عن شيء، فتفرقنا وبقي من بقي، قال: فركع بعد الفريضة وخرج من المسجد، وسار في الطريق في الشمس، فانبرى له غلام حدث، فسأله عن شيء معه، فوقف في الشمس معه يسائله ويحدثه، قال: فقال له بعض مشيخة المسجد: يا أبا سلمة، انصرف أصحابنا عنك لما رأوا بك من الضعف، ووقفت مع هذا الغلام في الشمس تحدثه، قال: رأيت في هذه الليلة كأني أسقي فسيلة أصب الماء في أصلها، فتأولت رؤياي هذا الغلام حين سألني». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣١٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال الحسين اللخمي: «أخبرني بعض ولد وكيع أن وكيعًا كان يمضي في الحر وقت القيلولة للجمال إلى قوم سقائين يحدثهم، ويقول: هؤلاء قوم لهم معاش، لا يقدرون يأتوني، فيحدثهم يتواضع بذلك». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٠٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال سحنون الفقيه: «كان ابن وهب قد قسم دهره أثلاثًا: ثُلثًا في الرباط، وثلثًا يعلم الناس بمصر، وثلثًا في الحج، وذكر أنه حج ستًّا وثلاثين حجة».

[سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٢٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو عبد الله محمد بن فراس العطار: «كان الوليد بن عتبة يقرأ علينا في مسجد باب الجابية مصنفات الوليد بن مسلم، وكان رجل يجيء وقد فاته ثُلث المجلس،

رُبع المجلس أو أقل أو أكثر، وكان الشيخ يعيده عليه، فلما كثر ذلك على الوليد بن عتبة منه قال له: يا هذا، أي شيء بليت بك، الله محمود، لئن لم تجئ مع الناس من أول المجلس لا أعدت عليك شيئًا، قال: يا أبا العباس، أنا رجل معيل، ولي دكان في بيت لهيا، فإن لم أشتر لها حويجاتها من غدوة، ثم أغلق وأجيء أعدو، وإلا خشيت أن يفوتني معاشي، فقال له الوليد بن عتبة: لا أراك ههنا مرة أخرى، فكان الوليد بن عتبة يقرأ علينا المجلس، ويأخذ الكتاب ويمر إلى بيت لهيا حتى يقرأ عليه المجلس في دكانه».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٠٣-٢٠٤]



قال أبو أسامة حماد بن أسامة يقول: «جزى الله عنا خيرًا من أعان الإسلام بشطر كلمة».

[الإبانة ١/ ٢١٤]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ قال: «أدبوهم وعلموهم».

[بهجة المجالس ١/ ١١٢]

سأل كثير بن زيادٍ الحسنَ عن قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ﴾ فقال: يا أبا سعيد، ما هذه القرة الأعين، أفي الدنيا، أم في الآخرة؟ قال: لا؛ بل والله في الدنيا، قال: وما هي؟، قال: والله أن يُرِيَ اللهُ العبدَ من زوجته، من أخيه، من حميمه طاعة الله، لا والله، ما شيءٌ أحبَّ إلى المرء المسلم من أن يرى ولدًا، أو والدًا أو حميمًا أو أخًا مطيعًا لله عَزَّوَجَلَّ».

[تحفة المودود ص٢٢٦]

قال الغزالي في تربية الأطفال: «وينبغي أن يؤذن له بعد الانصراف من الكتّاب أن يلعب لعبًا جميلًا يستريح إليه من تعب المكتب بحيث لا يتعب في اللعب؛ فإنَّ منع

الصبي من اللعب وإرهاقه إلى التعلم دائمًا يميت قلبه ويبطل ذكاءه وينغص عليه العيش، حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأسًا». [إحياء علوم الدين ٣/ ٧٣]

قال الحسن البصري: «إذا رأيت في ولدك ما تكره، فاستعتب ربك، وتب إليه؛ فإنما ذلك شيءٌ أردت به أنت». [آداب الحسن البصري ومناقبه ١/ ٥٩]

قال فضيل بن عياض: «رأى مالك بن دينار رجلًا يسيء صلاته فقال: ما أرحَمَني بعياله، فقيل له: يا أبا يحيى، يسيء هذا صلاته وترحم عياله؟ قال: إنه كبيرهم، ومنه يتعلمون». [حلية الأولياء ٢/ ٣٨٣]

قال محمد بن سيرين: «كانوا يقولون: أكرم ولدك وأحسن أدبه». [الجامع لابن وهب ص١٧٠]

كان يقال: «من أدب ولده صغيرًا سُرَّ به كبيرًا»، وكان يقال: «من أدّب ولده أرغم حاسده». [الكامل في اللغة ١/ ٦٥]

قال لقمان: «ضرب الوالد للولد كالسماد للزرع». [الزهد للإمام أحمد ص٨٠]



وقال أبو العباس البراثي: «لما مات أبي كنت صبيًّا، فجاء الناس عزَّوني وأكثروا، وجاءني فيمن جاءني بشر بن الحارث، فقال لي: يا بُني، إن أباك كان رجلًا صالحًا، وأرجو

أن تكون خلفًا منه، بِرّ بوالدتك ولا تعُقّها ولا تخالفها، يا بُني، والزم السوق؛ فإنها من العافية، ولا تصحبْ من لا خير فيه». [طبقات الحنابلة ١/ ٦٤]



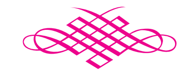
قال عبد الجبار الكرابيسي: «كان معنا ابن لأيوب السختياني في الكُتاب، فحذق الصبي [أتقن القرآن]، فأتينا منزلهم، فوضعوا له منبرًا، فخطب عليه وأعطونا جوزًا، وأيوب قائم على الباب يقول لنا: ادخلوا، وهي دعوة خاصة بالصبيان».

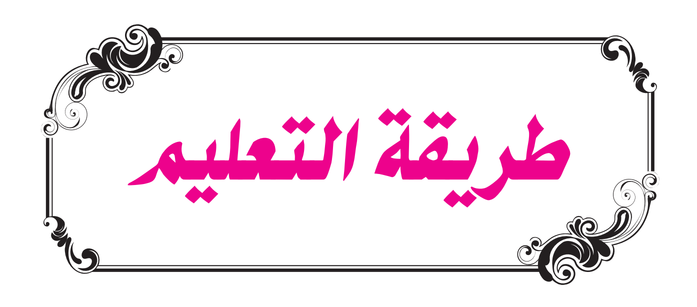
[الإشراف إلى منازل الأشراف لابن أبي الدنيا ص ١٨٠، والنفقة على العيال له ص٤٨٥]



وقال الحسن: «كان الغلام إذا حذق نحروا جزورًا، وصنعوا طعامًا للناس».

[ينظر: العيال لابن أبي الدنيا ص ٤٨٩]





طريقة التعليم

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أيها الناس لا تبغضوا الله إلى عباده. فقال قائل: وكيف ذاك أصلحك الله؟ قال: يكون أحدكم إمامًا فيطول على الناس فيبغض إليهم ما هم فيه، ويقعد قاصًّا». [الزهد لأبي داود ص٨٦]



قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن الفقيه حق الفقيه من لم يُقنط الناس من رحمة الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره، إنه لا خير في عبادة لا علم فيها، ولا علمٍ لا فهم فيه، ولا قراءة لا تدبر فيها». [سنن الدارمي ١/ ٣٣٨]

وكان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «إن هذه القلوب تَمَلُّ كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة». [مكارم الأخلاق ص٢٣٦]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ائتوا الأمر من تدبر، ولا يكونن أحدكم إمعة، قالوا: وما الإمعة؟ قال: الذي يجري بكل ريح». [الزهد لأبي داود ص١٤٠-١٤١]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يا أهل حمص، ما لي أرى علماءكم يذهبون وأرى جهالكم لا يتعلمون؟ وأراكم قد أقبلتم على ما تُكُفل لكم به، وضيعتم ما وكلتم به؟

اعلموا قبل أن يرفع العلم؛ فإن رفع العلم ذهاب العلماء، لولا ثلاث صلح الناس: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه». [الزهد، لأبي داود ص٢٠٧]



قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أريحوا القلوب، فإن القلب إذا أكره عمي».
[الآداب الشرعية ٢/ ١٠٠]



قال عبيد الله بن أبي جعفر، وكان أحد الحكماء: «إذا كان المرء يحدث في المجلس، فأعجبه الحديث فليسكت، وإن كان ساكتًا، فأعجبه السكوت فليحدث».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٣٨]

قال عثمان بن عطاء: «ينبغي للعالم أن لا يعدو صوته مجلسه».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤١٢]

«كان الأعمش لا يرفع صوته بالحديث إلا قدر ما يجوز جلساءه إعظامًا للعلم».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤١٢]

قال عاصم بن بهدلة: «دخلت على عمر بن عبد العزيز وعنده رجل، فتكلم الرجل فرفع صوته، فقال له عمر: مه، فإنما يكفي الرجلَ من الكلام أن يُسمِع جليسه».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤١٣]

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: «أتى رجل الأعمش، فجعل يحدثه، فقال الرجل: زدني في السماع؛ فإني أصم، قال: ليس ذاك لك، فقال: بيني وبينك أول طالع، فطلع رقبة

ابن مسقلة فأخبراه القصة، فقال للأعمش: عليك أن تزيده، قال: ولِمَ؟ قال: لأنك تقدر أن تزيد في صوتك، وهو لا يقدر أن يزيد في سمعه، فقال الأعمش: صدقت».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤١٣]

❁ ❁ ❁

قال الخطيب: «إذا كثر عدد من يحضر للسماع، وكانوا بحيث لا يبلغهم صوت الراوي ولا يرونه، استحب له أن يجلس على منبر أو غيره حتى يبدو للجماعة وجهه ويبلغهم صوته». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤١٣]

❁ ❁ ❁

قال أبو السليل القيسي: «قدم علينا رجل من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانوا يجتمعون عليه، فإذا كثروا صعد على ظهر بيته فحدثهم منه».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤١٣]

❁ ❁ ❁

قال أيوب السختياني: «قدم علينا عكرمة، فاجتمع الناس عليه حتى أصعد فوق ظهر بيت، وكان بعضهم يكره السماع ممن لا يرى وجهه».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤١٤]

❁ ❁ ❁

قال حبيب بن أبي ثابت: «من السنة إذا حدث الرجل القوم أن يقبل عليهم جميعًا، ولا يخص أحدًا دون أحد». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٠٥]

❁ ❁ ❁

روي عن مجاهد أنه قال: المعلم إذا لم يعدل بين الصبيان كتب من الظلمة.

[بهجة المجالس ١/ ٣٦٣]

❁ ❁ ❁

قال الفضل بن زياد: سألت أحمد بن حنبل، قلت: فإن كان رجل له إخوان يخصهم بالحديث لا ترى ذلك؟ قال: ما أحسن الإنصاف، ما أرى يسلم أصحاب الحديث من هذا». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٠٥]

❁ ❁ ❁

قال الخطيب البغدادي: «ومباح للمحدث أن يؤثر حفاظ الطلبة وأهل المعرفة والفهم منهم، وإن كان الأفضل أن يعدل بينهم، ولا يؤثر بعضهم على بعض».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٠٥]

❁ ❁ ❁

قال هارون بن عبد الله الحمال: «جاءني أحمد بن حنبل بالليل، فدق علي الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أنا أحمد، فبادرت أن خرجت إليه، فمساني ومسيته، قلت: حاجة يا أبا عبد الله؟ قال: نعم، شغلت اليوم قلبي، قلت: بماذا يا أبا عبد الله؟ قال: جزت عليك اليوم وأنت قاعد تحدث الناس في الفيء، والناس في الشمس بأيديهم الأقلام والدفاتر، لا تفعل مرة أخرى، إذا قعدت فاقعد مع الناس». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤١١]

❁ ❁ ❁

قال الشاطبي: «يجب على كلِّ ناظر في الدليل الشرعيّ مراعاةُ ما فهِم منه الأوّلون، وما كانوا عليه في العمل به، فهو أحرى بالصّواب، وأقوَمُ في العلم والعمل».
[الموافقات ٣/ ٢٨٩]

❁ ❁ ❁

قال عمر بن عبد العزيز: «ولتفشوا العلم ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرًّا». [صحيح البخاري ١/ ٣٥]

❁ ❁ ❁

قال جعفر بن برقان: كتب إلينا عمر بن عبد العزيز: «أما بعدُ، مُرْ أهل العلم والفقه من جُندك، فلينشروا ما علَّمهم الله عَزَّوَجَلَّ في مجالسهم ومساجدهم، والسلام».
[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٩٦]

❁❁❁

قال ابن وضاح: «سئل سحنون: أيسع العالم أن يقول: (لا أدري) فيما يدري؟ فقال: أما ما فيه كتاب الله قائم أو سنة ثابتة فلا يسعه ذلك، وأما ما كان من هذا الرأي فإنه يسعه ذلك؛ لأنه لا يدري أمصيب هو أم مخطئ». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٧٥٨]

❁❁❁

قال يحيى بن أكثم: «ليس من العلوم كلها علم هو أوجب على العلماء وعلى المتعلمين وكافة المسلمين من علم ناسخ القرآن ومنسوخه؛ لأن الأخذ بناسخه واجبٌ فرضًا، والعلم به لازم ديانة، والمنسوخ لا يُعمل به، ولا ينتهى إليه، فالواجب على كل عالم علمُ ذلك لئلا يوجب على نفسه أو على عباد الله أمرًا لم يوجبه الله، أو يضع عنه فرضًا أوجبه الله». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٧٦٧]

❁❁❁

قال الخطيب: «إذا أمسك عن الرواية في خلال المجلس للاستراحة ذكر الله تعالى في تلك الحال، وقد كان جماعة من أكابر السلف يفعلون ذلك».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤١٥]

❁❁❁

قال قرة بن خالد: «كان الحسن عند السكتة - يعني إذا سكت عن الحديث - يكون هِجِّيراه: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، وكان هجيرى محمد بن سيرين إذا سكت عن الحديث أن يقول: اللهم لك الشكر». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤١٥]

❁❁❁

«كان قتادة يقول عند سكتة القوم: ألا إلى الله تصير الأمور».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤١٥]

❁ ❁ ❁

«كان الضحاك يقول عند سكتة القوم: لا حول ولا قوة إلا بالله».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤١٥]

❁ ❁ ❁

قال حماد بن زيد: «كان يونس يحدث ثم يقول: أستغفر الله أستغفر الله».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤١٦]

❁ ❁ ❁

قال الخطيب: «إذا اختلفت أغراض الطلبة في السماع، وأراد بعضهم القراءة لما لا يستفيده غيره، فعلى المحدث أن يقدم السابق منهم إلى المجلس».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٠٢]

❁ ❁ ❁

قال الخطيب: «ويستحب للسابق أن يقدم على نفسه من كان غريبًا، لتأكد حرمته ووجوب ذمته».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٠٣]

❁ ❁ ❁

قال الأصمعي: «إذا كانت في العالم خصال أربع، وفي المتعلم خصال أربع اتفق أمرهما وتم، فإن نقصت من واحد منهما خصلة لم يتم أمرهما، أما اللواتي في العالم: فالعقل، والصبر، والرفق، والبذل، وأما اللواتي في المتعلم: فالحرص، والفراغ، والحفظ، والعقل؛ لأن العالم إن لم يحسن تدبير المتعلم بعقله خلط عليه أمره، وإن لم يكن له صبر عليه ملّه، وإن لم يرفق به بغَّض إليه العلم، وإن لم يبذل له علمه لم ينتفع به، وأما المتعلم

فإن لم يكن له عقل لم يفهم، وإن لم يكن له حرص لم يتعلم، وإن لم يفرغ للعلم قلبه لم يعقل عن معلمه، وساء حفظه، وإذا ساء حفظه كان ما يكون بينهما مثل الكتاب على الماء».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٤٣]

❁ ❁ ❁

قال عبيد الله بن عمرو: كنت في مجلس الأعمش، فجاءه رجل فسأله عن مسألة فلم يجبه فيها، ونظر فإذا أبو حنيفة، فقال: يا نعمان، قل فيها. قال: القول فيها كذا. قال: من أين؟ قال: من حديث كذا، أنت حدثتَناه. قال: فقال الأعمش: «نحن الصيادلة، وأنتم الأطباء». [جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١٠٣٠]

❁ ❁ ❁

قال ابن الجوزي: «من المخاطرات العظيمة تحديث العوام بما لا تحتمله قلوبهم، أو بما قد رسخ في نفوسهم ضده، فالمخاطب لهذا مخاطر بنفسه، فالله الله أن تحدث مخلوقًا من العوام بما لا يحتمله دون احتيال وتلطف». [صيد الخاطر ص٤٣٣]

❁ ❁ ❁

قال الشاطبي: «التحدث مع العوام بما لا تفهمه ولا تعقل مغزاه من باب وضع الحكمة في غير موضعها». [الاعتصام ص٤٨٧]

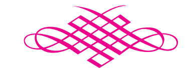
❁ ❁ ❁

قال الغزالي: «اعلم أن كل قاعد في بيته أينما كان فليس خاليًا في هذا الزمان عن منكر، من حيث التقاعد عن إرشاد الناس وتعليمهم وحملهم على المعروف، فأكثر الناس جاهلون بالشرع في شروط الصلاة في البلاد، فكيف في القرى والبوادي، ومنهم الأعراب والأكراد والتركمانية، وسائر أصناف الخلق. وواجب أن يكون في كل مسجد ومحلة من البلد فقيه يعلم الناس دينهم، وكذا في كل قرية، وواجب على كل فقيه - فرغ

من فرض عينه وتفرغ لفرض الكفاية – أن يخرج إلى من يجاور بلده من أهل السواد ومن العرب والأكراد وغيرهم ويعلمهم دينهم وفرائض شرعهم». [إحياء علوم الدين ٢/ ٣٤٢]



✍ قال يحيى بن معاذ الزاهد: «أحسن شيء: كلام رقيق، يستخرج من بحر عميق، على لسان رجل رفيق». [تاريخ بغداد ١٤/ ٢٠٩]





الفتـــوى

✍ في كتاب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «ولا يمنعك قضاء قضيته بالأمس راجعتَ فيه نفسك وهديت فيه لرشدك أن ترجع فيه إلى الحق، فإن الحق قديم، والرجوع إلى الحق أولى من التمادي في الباطل».

[جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٩٢١]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من أفتى الناس في كل ما يسألونه فهو مجنون».

[جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٩٢١]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: لقد أدركت في هذا المسجد عشرين ومئة من الأنصار من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما منهم أحد يحدث بحديث إلا ود أن أخاه كفاه الفتيا.

[الطبقات الكبير لابن سعد - مكتبة الخانجي ٨/ ٢٣٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن عيينة: «أجسر الناس على الفتيا أقلُّهم علمًا».

[جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١١٢٤]

❁ ❁ ❁

✍ قال القاضي ابن خلدة: «يا ربيعة، إني أرى الناس قد أحاطوا بك، فإذا سألك الرجل عن مسألة فلا تكن همتك أن تخلصه، ولكن لتكن همتك أن تخلص نفسك».

[إبطال الحيل لابن بطة ص٦٣]

❁ ❁ ❁

وقال الإمام مالك: «من سئل عن مسألة فينبغي له قبل أن يجيب فيها أن يعرض نفسه على الجنة والنار، وكيف يكون خلاصه في الآخرة، ثم يجيب فيها».
[ترتيب المدارك ١/ ١٧٩]

❁ ❁ ❁

قال الإمام مالك: «لم يكن من فتيا الناس أن يقال: هذا حلال وهذا حرام، ولكن يقول: أكره هذا، ولم أكن لأصنعه، فكان الناس يكتفون بذلك». وفي موضع آخر: «كانوا لا يقولون: حلال ولا حرام إلا لما في كتاب الله». [الجامع للقيرواني ص١٧٦]

❁ ❁ ❁

قال سليمان التيمي: «إن أخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله». قال ابن عبد البر تعليقًا على هذا: «هذا إجماع لا أعلم فيه خلافًا، والحمد لله».
[جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٩٢٧]

❁ ❁ ❁

ذكر ابن وهب وعتيق بن يعقوب أنهما سمعا مالك بن أنس يقول: «لم يكن من أمر الناس ولا مَن مضى من سلفنا ولا أدري أحدًا أقتدي به يقول في شيء: هذا حلال وهذا حرام، ما كانوا يجترؤون على ذلك، وإنما كانوا يقولون: نكره هذا، ونرى هذا حسنًا، ونتقي هذا ولا نرى هذا». وزاد عتيق بن يعقوب: «ولا يقولون: حلال ولا حرام، أما سمعت قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾. والحلال ما أحلَّه الله ورسوله، والحرام ما حرَّمه الله ورسوله». [جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١١٢٤]

❁ ❁ ❁

قال سحنون بن سعيد: «أجرأ الناس على الفتيا أقلهم علمًا، يكون عند الرجل الباب الواحد من العلم يظن أن الحق كلَّه فيه». [جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١١٢٤]

❁ ❁ ❁

✍ قال سحنون: «إني لأحفظ مسائل منها ما فيه ثمانية أقوال من ثمانية أئمة من العلماء، فكيف ينبغي أن أعجل بالجواب حتى أتخيَّر، فلم أُلام على حبس الجواب؟».

[جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١١٢٥]

❀ ❀ ❀

✍ قال ابن عبد البر: «قد ذكر الشافعي في كتاب «أدب القضاة» أن القاضي والمفتي لا يجوز له أن يقضي ويفتي حتى يكون عالمًا بالكتاب وبما قال أهل التأويل في تأويله، وعالمًا بالسنن والآثار، وعالمًا باختلاف العلماء، حسن النظر، صحيح الأود، ورعًا، مشاورًا فيما اشتبه عليه، وهذا كله مذهب مالك وسائر فقهاء المسلمين في كل مصر يشترطون أن القاضي والمفتي المقلد لا يجوز أن يكون إلا في هذه الصفات».

[جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٩٠٨]

❀ ❀ ❀

✍ قال الإمام الشافعي: «يؤجر (يعني المجتهد المخطئ)، ولكنه لا يؤجر على الخطأ، لأن الخطأ في الدين لم يؤمر به أحد، وإنما يؤجر لإرادته الحق الذي أخطأه».

[جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٨٨٤]

❀ ❀ ❀

✍ سُئِل عطاء عن شيء فقال: لا أدري، فقيل له: قل فيها برأيك، قال: «إني أستحي من الله أن يدان في أرضه برأيي». [الإبانة ١/ ٤٣٢]

❀ ❀ ❀

✍ قال محمد بن الحجاج: «لا ينبغي للرجل أن ينصب نفسه للفتوى حتى يكون فيه خمس خصال: أما أولها: فأن تكون له نية، فإنه إن لم تكن له نية لم يكن عليه نور، ولا كلامه نور، وأما الثانية: فيكون عليه حلم ووقار وسكينة، وأما الثالثة: فيكون قويًّا على

ما هو فيه وعلى معرفته، وأما الرابعة: فالكفاية، وإلا مضغه الناس، والخامسة: معرفة الناس».

قال أبو الحسين ابن الفراء: فأقول أنا - والله العالم - لو أن رجلًا عاقلًا أنعم نظره، وميَّز فكره، وسما بطرفه، واستقصى بجهده، طالبًا خصلة واحدة في أحد من فقهاء وقتنا والمتصدرين للفتوى أخشى أن لا يجدها، والله نسأل صفحًا جميلًا، وعفوًا كثيرًا.

[طبقات الحنابلة ٢/ ٥٧]

❁❁❁

قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل -وسئل عن الرجل يفتي بغير علم-: يروى عن أبي موسى الأشعري قال: يمرق من دينه. [طبقات الحنابلة ١/ ٣٣١]

❁❁❁

قال أبو بكر الأثرم: «سمعت أحمد وقد عاوده السائل في عشرة دنانير ومائة درهم، فقال أبو عبد الله: برأيي أستعفي منها، وأخبرك أن فيها اختلافًا؛ فإن من الناس من قال: يزكي كل نوع على حدة، ومنهم من يرى أن يجمع بينهما، وتلحُّ عليَّ تقول: فما تقول أنت فيها؟ ما تقول أنت فيها؟ وما عسى أن أقول فيها، وأنا أستعفي منها، كلٌّ قد اجتهد. فقال له رجل: لا بد أن نعرف مذهبك في هذه المسألة لحاجتنا إليها. فغضب وقال: أيُّ شيءٍ بد؟ إذا هاب الرجل شيئًا يحمل على أن يقول فيه؟ ثم قال: وإن قلتُ فإنما هو رأي، وإنما العلم ما جاء من فوق، ولعلنا أن نقول القول ثم نرى بعده غيره. ثم ذكر أبو عبد الله حديث عمرو بن دينار عن جابر بن زيد أنه قيل له: يكتبون رأيك. قال: يكتبون ما عسى أن أرجع عنه غدًا. قال أبو بكر الأثرم: ولم يزل به السائل حتى جعل يجنح لقول من لا يرى الجمع بينهما، وكأني رأيت مذهبه أن يزكى كل نوع منهما على حدته». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٧٧٤]

❁❁❁

قال أبو زرعة: «لا يُفتي الناس صحفيٌّ، ولا يقرئهم مُصْحَفِيّ».

[الفقيه والمتفقه ٢/ ٩٧]

❁ ❁ ❁

قال القاضي عياض في ترجمة أبي جعفر الداودي الأسدي: «بلغني أنه كان ينكر على معاصريه من علماء القيروان سُكناهم في مملكة بني عُبيد، وبقاءَهم بين أظهرهم، وأنه كتب إليهم مرة بذلك، فأجابوه: اسكت لا شيخ لك، أي: لأن درسه كان وحده، ولم يتفقه في أكثر علمه عند إمام مشهور، وإنما وصل إلى ما وصل بإدراكه، ويُشيرون أنه لو كان له شيخ يفقهه حقيقة الفقه لَعلِم أن بقاءهم مع مَن هناك من عامة المسلمين تثبيت لهم على الإسلام، وبقية صالحة للإيمان».

[ترتيب المدارك ٤/ ٦٢٣]

❁ ❁ ❁

«كتب الأمير أبو يعقوب يوسف بن تاشفين إلى قاضي المرية محمد بن يحيى عرف بابن البكراء رَحِمَهُمَا اللَّهُ يأمره بفرض المعونة ويرسل إليه بها، فامتنع محمد بن يحيى من فرضها، وكتب إليه يخبره أنه لا يجوز له فرضها، فجاوبه الأمير يخبره بأن القضاة عنده والفقهاء قد أباحوا له فرضها، وأن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد فرضها في زمانه، فراجعه القاضي وليُّ أمير المسلمين في الله تعالى محمد بن يحيى:

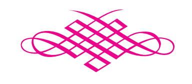
الحمد لله الذي إليه مآبنا وعليه حسابنا، وبعد، فإنه بلغني كتبك تذكر فيه ما كان من تأخري عن المعونة وقبضها، وأن القضاة والفقهاء أفتَوْك بقبضها، وأن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اقتضاها، فالقضاة والفقهاء إلى النار دون زبانية؛ فإنْ عمرُ قد اقتضاها فكان صاحبَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووزيره وضجيعَه في قبره، ولا شك في عدله، وأنت لست مصاحبًا لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا وزيره ولا ضجيعًا له في قبره، وقد يُشك في عدلك، وما اقتضاها عمر حتى دخل المسجد بحضرة من كان معه من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وحلف أن ليس عنده درهمٌ في بيت مال المسلمين ينفقه عليهم.

فإن كان الفقهاء والقضاة قد أنزلوك كمنزلته في العدل فالله حسيبهم وسائلهم على تقلُّدهم ذلك، فلتدخل المسجد بحضرة مَن هناك من أهل العلم، وتحلف أن ليس عندك في بيت مال المسلمين درهم تنفقه عليهم، وحينئذٍ تجب تقويتك، والله تعالى على ذلك كله الحق، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

فلما بلغ ذلك أبا يعقوب وعظه الله بقوله، ولم يُعِدْ عليه في ذلك أمرًا، والأعمال بالنيات». [المعيار المعرب ١١/ ١٣٢]



✍ وقال مجد الدين ابن دقيق العيد في (التلقيح): توقيف الفتيا على حصول المجتهد يفضي إلى حرج عظيم، أو استرسال الخلق في أهوائهم. فالمختار أن الراوي عن الأئمة المتقدمين إذا كان عدلا متمكنا من فهم كلام الإمام ثم حكى للمقلد قوله فإنه يكتفي به، لأن ذلك مما يغلب على ظن العامي أنه حكم الله عنده. وقد انعقد الإجماع في زماننا على هذا النوع من الفتيا. [البحر المحيط في أصول الفقه ٨/ ٣٦٠]





صيانة العلم

✍ خرج عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع رجل إلى أرض الروم، فنظر الناسَ وهم يتبايعون كسرة الذهب بالدنانير وكسرة الفضة بالدراهم، فقال: «يا أيها الناس إنكم تأكلون الربا، سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «لا تبايعوا الذهب إلا مثلًا بمثل لا زيادة بينهما ولا نَظِرة، فقال رجل: لا أرى الربا يكون في هذا إلا ما كان من نظرة، فقال عبادة: أحدثك عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتحدثني عن رأيك، لئن أخرجني الله لا أساكنك بأرض لك عليَّ إمرة، فلما قفل لحق بالمدينة فقال له عمر: ما أقدمك يا أبا الوليد، فقص عليه القصة، فقال: ارجع إلى أرضك وبلدك ولا إمرة له عليك، فقبح الله أرضًا لست فيها وأمثالُك». [الإبانة ١/ ٢٥٦-٢٥٧]



✍ قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه، فيخرج ما معه منه شيء، قيل: لِمَ يا أبا عبد الرحمن؟ قال: لأنه يرضيه بما يسخط الله عَزَّ وَجَلَّ عليه». [الإبانة ٢/ ٦٠١]



✍ قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «حدث القوم ما أقبلت عليك قلوبهم، فإذا انصرفت قلوبهم فلا تحدثهم، قيل له: ما علامة ذلك؟ قال: إذا حدقوك بأبصارهم، فإذا تثاءبوا، واتكأ بعضهم على بعض فقد انصرفت قلوبهم، فلا تحدثهم».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٣٠]

قال سفيان الثوري: «إني لألقى الرجل أبغضه، فيقول لي: كيف أصبحت؟ فيلين له قلبي، فكيف بمن أكل ثريدهم، ووطئ بساطهم؟». [حلية الأولياء ٧/ ١٧]

❁ ❁ ❁

قال الإمام مالك: «من إهانة العلم أن تحدث كل من سألك».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٠٦]

❁ ❁ ❁

قال أبو أسامة حماد بن أسامة القرشي «إني لأغار على الحديث كما يغار على الجارية الحسناء». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٠٦]

❁ ❁ ❁

قال الخطيب: «حق الفائدة أن لا تساق إلا إلى مبتغيها، ولا تعرض إلا على الراغب فيها، فإذا رأى المحدث بعض الفتور من المستمع فليسكت، فإن بعض الأدباء قال: نشاط القائل على قدر فهم المستمع». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٣٠]

❁ ❁ ❁

قال المبرد: «الاستماع بالعين، فإذا رأيت عين من تحدثه ناظرة إليك، فاعلم أنه يحسن الاستماع». [بهجة المجالس ١/ ٤٤]

❁ ❁ ❁

قال أبو العالية: «حدث القوم ما حملوا، قال، قلت: ما ما حملوا؟ قال: ما نشطوا». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٣١]

❁ ❁ ❁

قال حمدان ابن الأصبهاني: «كنت عند شريك، فأتاه بعض ولد المهدي، فاستند إلى الحائط وسأله عن حديث، فلم يلتفت إليه، فأعاد عليه فلم يلتفت إليه، فقال: كأنك

تستخف بأولاد الخلافة، قال: لا، ولكن العلم أزين عند أهله من أن يضيعوه، قال: فجثا على ركبتيه ثم سأله، فقال شريك: هكذا يطلب العلم».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٩٨]



وقال الحسن البصري: «لا تمكن أذنيك من صاحب هوى فيمرض قلبك، ولا تجيبنَّ أميرًا وإن دعاك لتقرأ عنده سورة من القرآن؛ فإنك لا تخرج من عنده إلا بشرٍّ مما دخلت».

[الإبانة ٢/ ٤٤٥]



وقال أبو بكر ابن جابر خادم أبي داود: «كنت مع أبي داود ببغداد، فصلينا المغرب إذ قُرِع الباب، ففتحته فإذا خادم يقول: هذا الأمير أبو أحمد الموفق يستأذن، فدخلت إلى أبي داود، فأخبرته بمكانه، فأذن له، فدخل وقعد، ثم أقبل عليه أبو داود فقال: ما جاء بالأمير في مثل هذا الوقت؟ فقال: خلالٌ ثلاث، فقال: وما هي؟ قال: تنتقل إلى البصرة، فتتخذها وطنًا، ليرحل إليك طلبة العلم من أقطار الأرض، فتعمر بك، فإنها قد خربت، وانقطع عنها الناس، لما جرى من محنة الزنج، فقال: هذه واحدة، هات الثانية، قال: وتروي لأولادي كتاب السنن، فقال: نعم، هات الثالثة، قال: وتفرد لهم مجلسًا للرواية؛ فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة، فقال: أما هذه فلا سبيل إليها؛ لأن الناس شريفهم ووضيعهم في العلم سواء. قال ابن جابر: وكانوا يحضرون بعد ذلك ويقعدون في كم حيري عليه ستر، فيسمعون مع العامة».

[طبقات الحنابلة ١/ ١٦٢، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢١٦]



قال الأصمعي: «دخل عطاء بن أبي رباح على عبد الملك بن مروان وهو جالس على سريره، وحواليه الأشراف من كل بطن، وذلك بمكة في وقت حجه في خلافته، فلما

بصر به قام إليه، فسلم عليه وأجلسه على السرير، وقعد بين يديه، وقال له: يا أبا محمد، حاجتك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، اتق الله في حرم الله وحرم رسوله، فتعاهده بالعمارة، واتق الله في أولاد المهاجرين والأنصار؛ فإنك بهم جلست هذا المجلس، واتق الله في أهل الثغور؛ فإنهم حصن المسلمين، وتفقد أمور المسلمين؛ فإنك وحدك المسؤول عنهم، واتق الله فيمن على بابك فلا تغفل عنهم ولا تغلق دونهم بابك. فقال له: أفعل، ثم نهض وقام، فقبض عليه عبد الملك، فقال: يا أبا محمد إنما سألتنا حوائج غيرك، وقد قضيناها، فما حاجتك؟ فقال: ما لي إلى مخلوق حاجة، ثم خرج. فقال عبد الملك: هذا وأبيك الشرف، هذا وأبيك السؤدد». [المجالسة ٢/ ٢٩٠-٢٩١]

❁ ❁ ❁

قال حماد بن شعيب: «كان منصور لا يستعين بأحد يختلف إليه في حاجة، ولا يدع أحدًا يمشي معه في الطريق، يقول: هو ذا أجلس إليكم».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٦٨]

❁ ❁ ❁

«دخل عبد الله بن محيريز دكانًا يريد أن يشتري ثوبًا، فقال رجل قد عرفه لصاحب المحل: هذا ابن محيريز فأحسِن بيعه، فغضب ابن محيريز وطرح الثوب وقال: إنما نشتري بأموالنا، لسنا نشتري بديننا». [شعب الإيمان ٧/ ٢٢٨، تاريخ دمشق ٣٣/ ١٩]

❁ ❁ ❁

وقال سلمة بن شبيب: «سألت أحمد قلت: يا أبا عبد الله، نكتب عن هؤلاء الذين يأخذون الدراهم ويحدثون؟ قال: لا تكتب عنهم ولا كرامة». [طبقات الحنابلة ١/ ١٦٩]

❁ ❁ ❁

قال الحسن بن الربيع البواري: «كنت عند عبد الله بن إدريس، فلما قمت قال لي: سل عن سعر الأشنان، فلما مشيت ردني، فقال لي: لا تسل عنه؛ فإنك تكتب مني الحديث، وأنا أكره أن أسأل من يسمع مني الحديث حاجة».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٦٩]

✍ قال جرير بن عبد الحميد: «مر بنا حمزة الزيات فاستسقى الماء وقعد، ودخلت البيت، فلما أردت أن أناوله نظر إلي، فقال: أنت هو؟ قلت: نعم، قال: أليس تحضرنا في القراءة؟ قلت: نعم، قال: رده، وأبى أن يشرب، وقام ومضى».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٦٩]



✍ قال محمد بن عيسى بن الطباع: «أهدَوْا للأوزاعي هدية أصحاب الحديث، فلما اجتمعوا قال لهم: أنتم بالخيار، إن شئتم قبلت هديتكم ولم أحدثكم، وإن شئتم حدثتكم ورددت هديتكم».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٥٧]



✍ قال ابن عمار: «كنا عند معاذ بن معاذ، وقد تشفع لنا إليه رجل فقال: إن هؤلاء أهل سنة، فحدثهم، فلما جئنا إليه قال لنا: أنتم أصحاب سنة؟ ثم بكى معاذ، وقال: لو أعلم أنكم أصحاب سنة لأتيتكم في بيوتكم حتى أحدثكم».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٣٢]



✍ قال أحمد بن يونس: «رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة بن قدامة، فكلمه في رجل يحدثه، فقال: من أهل السنة هو؟ قال: ما أعرفه ببدعة، قال: هيهات، أمن أهل السنة هو؟ فقال زهير: متى كان الناس هكذا؟ فقال زائدة: متى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٣٢]



✍ قال يحيى بن يعلى: «حلفنا زائدة: حلف حسينا الجعفي، وأبا أسامة، وعلي بن غراب، ومعاوية بن عمرو كلَّنا أن لا نحدث الرافضة ولا نحدثه إلا أهله».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٣٣]



قال عبد الله بن مصعب الزبيري: قال لي أمير المؤمنين المهدي: يا أبا بكر، ما تقول فيمن تنقص أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال قلت: زنادقة، قال: ما سمعتُ أحدًا قال هذا قبلك! قال قلتُ: هم قومٌ أرادوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنقص، فلم يجدوا أحدًا من الأمة يتابعهم على ذلك، فتنقصوا هؤلاء عند أبناء هؤلاء، وهؤلاء عند أبناء هؤلاء فكأنهم قالوا: رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصحبه صحابة السوء، وما أقبح بالرجل أن يصحبه صاحبة السوء، فقال: ما أراه إلا كما قلتَ.

[تاريخ بغداد ١٠/ ١٧٤]



وقال الإمام أبو زرعة الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاعلم أنه زنديق؛ وذلك أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حق، والقرآن حق، وما جاء به حق، وإنما أدَّى إلينا ذلك كلَّه الصحابة، وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا، ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة.

[فتح المغيث ٣/ ١٠١]



قال محمد بن علي بن حرب: سمعت أبا داود الطيالسي قال: «جهد وكيع أن يسمع من زائدة حديثًا واحدًا، فلم يسمع حتى خرج من الدنيا، قال: فقلت لأبي داود: وكيف سمعت أنت؟ قال: كان يستشهد رجلين عدلين على أن هذا صاحب جماعة وليس بصاحب بدعة، فإذا شهد عدلان حدثه، قال أبو داود: وكنت بمنى وحضر سفيان، فكان يكرمني ويقول: ذاكرني بحديث أبي بسطام، فقلت لسفيان: أحب أن تكلم زائدة في أمري حتى يحدثني، فجاء إلى زائدة، فقال: يا أبا الصلت، حدث صاحبي هذا؛ فإنه صاحب سنة وجماعة، فقال: نعم يا أبا عبد الله».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٣٣]

قال محمد بن بُندار السباك الجرجاني: قلت لأحمد بن حنبل: إني ليشتد عليَّ أن أقول: فلان ضعيف، فلان كذاب، قال أحمد: إذا سكتَّ أنت وسكتُّ أنا، فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم؟». [طبقات الحنابلة ١/ ٢٨٧]

❁ ❁ ❁

قال مغيرة بن مقسم: «إني لأحتسب في منعي الحديث كما تحتسبون في بذله».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٢٩]

❁ ❁ ❁

قال كثير بن مرة الحضرمي: «لا تحدث بالحق عند السفهاء فيكذبوك، ولا تحدث بالباطل عند الحكماء فيمقتوك». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٣٤]

❁ ❁ ❁

بعث عامل من العمال إلى سعيد بن المسيب بخمسة آلاف درهم، فقال له الرسول: بعث بهذا إليك - أصلحك الله - لتنفقها وتجعلها في حاجتك، قال: وسعيد جادٌّ مجدٌّ يحاسب غلامه في نصف درهم يدعيه قبله، والغلام يقول: ليس لك عندي شيء، قال سعيد للرسول: اذهب إلى عملك، ثم عرضها عليه الرسول أيضا، فقال: اغرب عني، وأبى أن يأخذها منه، وكلمه إنسان في تركه أن يأخذها، فقال له ابن المسيب: هذا النصف درهم أحبُّ إليَّ منها». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٦١]

❁ ❁ ❁

قال الحجاج بن حمزة: «أتى ابن المبارك ابن والي خراسان، فسأله أن يحدثه، فأبى عليه ولم يحدثه، فلما خرج خرج معه ابن المبارك إلى باب الدار، فقال له: يا أبا عبد الرحمن، سألتك أن تحدثني فلم تحدثني، وخرجت معي إلى باب الدار، فقال: أما نفسي فأهنتها لك، وأما حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإني أجله عنك».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٣٦]

❁ ❁ ❁

قال الإمام مالك أو غيره: «لما دخل ربيعة على الوليد بن يزيد وهو خليفة قال: يا ربيعة، حدثنا، قال: ما أحدث شيئًا. قال: فلما خرج من عنده قال: ألا تعجبون من هذا الذي يقترح علي كما يقترح على المغنية: حدثنا يا ربيعة؟».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٣٦]

❁ ❁ ❁

قال الإمام مالك: سمعت الزهري يقول: «هوان بالعلم وذلة أن يحمله العالم إلى بيت المتعلم».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٦٩]

❁ ❁ ❁

قال عيسى بن يونس: «ما رأيت الأغنياء والسلاطين عند أحد أحقرَ منهم عند الأعمش مع فقره وحاجته».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٥٦]

❁ ❁ ❁

قال شريك: «كان أبو جعفر المنصور قد استخفى عند رجل فأكرمه، فلما أفضت الخلافة إليه قدم عليه ذلك الرجل يهنئه، فأكرمه أبو جعفر، وقال له: سل حاجتك، فقال له: أنت تعلم أني من الله في نعمة، ما لي حاجة إلا أني أشتهي أن يحدثني الأعمش، فاكتب إليه كتابًا ليحدثني، فكتب له أبو جعفر كتابًا بخطه إلى الأعمش، يعرفه فيه وجوب حقه عليه، ويأمره بأن يحدثه، فلما مضى الرجل بالكتاب وافى باب الأعمش فدقّه، وكان الأعمش يكره أن يدق عليه بابه، فقال: من ذا؟ ادخل، فدخل والأعمش يلخف كسبًا للشاة - فقال له: ما لك؟ فقال: هذا كتاب أمير المؤمنين إليك، فقال: هاته فأخذه، ثم قال: يا بسرة - يعني أن اسم الشاة بسرة - فرفعت رأسها، فجعل يضفرها الكتاب حتى أكلته، ثم قال: إيش فيه؟ قال: فيه أن تحدثني، فقال: ما أحدثك بحرف، فقال: سبحان الله يا أبا محمد، يكتب إليك أمير المؤمنين في شيء فلا تفعله، فقال: والله ما أحدثك ولا أحدث قومًا أنت فيهم».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٣٧]

❁ ❁ ❁

قال جعفر بن حمدويه: «كنا بالكوفة على باب قبيصة بن عقبة، ومعنا دلف بن أبي دلف بن عبد العزيز، ومعه الخدم، فأبطأ قبيصة بالخروج، فدنا خادم وقال: ابن ملك الجبل على الباب وأنت تبطئ، فخرج وعليه إزار وفي طرفه كسر، فقال: من رضي من الدنيا بهذا إيش يعمل بابن ملك الجبل، والله لا حدثته، ودخل وردَّ الباب».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٣٦]

❁ ❁ ❁

بعث محمد بن يوسف، وأيوب بن يحيى إلى طاووس بخمسمائة دينار، وقالوا للرسول: إن أخذها منك؛ فإن الأمير سيكسوك ويحسن إليك، فخرج بها حتى قدم على طاووس الجند، فقال: يا أبا عبد الرحمن نفقة بعث بها إليك الأمير، فقال: ما لي بها حاجة، قال: فأراده على قبضها فأبى، فغفل طاووس، فرمى بها في كوة البيت ثم ذهب، فقال لهم: قد أخذها، فلبثوا حينًا ثم بلغهم عن طاووس شيء كرهوه، قال: ابعثوا إليه، فليبعث إلينا بمالنا، فجاءه الرسول فقال: المال الذي بعث به إليك الأمير، قال: ما قبضت منه شيئًا، فرجع الرسول، فأخبرهم فعرفوا أنه صادق، قيل: الرجل الذي ذهب بها فابعثوه إليه، فقال: المال الذي جئتك به يا أبا عبد الرحمن، قال: هل قبضتُ منك شيئًا؟ قال: لا، قال: فهل تدري أين وضعتَه؟ قال: نعم، في تلك الكوة، قال: فأبصِره حيث وضعته، قال: فيمد يده فإذا هو بالصرة قد بنت عليها العنكبوت، قال: فأخذها، فذهب بها إليهم».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٦١-٣٦٢]

❁ ❁ ❁

قال الحسين بن منصور: «بعث معن بن زائدة إلى سفيان بثلاثمائة دينار، قال: فقال للرسول: قم إلى ذلك الطاق، انظر ما عليه؟ قال: فوجد أربعة دوانيق، قال: هذه عندي منذ ثلاثة أشهر، لا أدري ما أصنع به فما أصنع بدنانيرك؟».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٦٢]

❁ ❁ ❁

قال مقاتل بن صالح الخراساني - صاحب الحميدي - بمكة: «دخلت على حماد بن سلمة، فإذا ليس في البيت إلا حصير، وهو جالس عليه ومصحف يقرأ فيه وجراب فيه علمه، ومطهرة يتوضأ فيها، فبينا أنا عنده جالس إذ دق عليه داق الباب، فقال: يا صبية اخرجي، فانظري من هذا، قالت: هذا رسول محمد بن سليمان، قال: قولي له يدخل وحده، فدخل، فسلم، وناوله كتابه، فقال: اقرأه، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن سليمان إلى حماد بن سلمة، أما بعد: فصبحك الله بما صبح به أولياءه وأهل طاعته، وقعت مسألة، فأتنا نسألك عنها، قال: يا صبية هلمي الدواة، ثم قال لي: اقلب الكتاب واكتب: أما بعد: وأنت فصبحك الله بما صبح به أولياءه، وأهل طاعته، إنا أدركنا العلماء وهم لا يأتون أحدًا، فإن وقعت مسألة فأتنا فسلنا عما بدا لك، وإن أتيتني فلا تأتني إلا وحدك، ولا تأتني بخيلك ورجلك، فلا أنصحك ولا أنصح نفسي والسلام، فبينا أنا عنده جالس إذ دق داق الباب، فقال: يا صبية اخرجي، فانظري من هذا، قالت: هذا محمد بن سليمان، قال: قولي له يدخل وحده، فدخل فسلم ثم جلس بين يديه، ثم ابتدأ فقال: ما لي إذا نظرت إليك امتلأت رعبًا، فقال حماد: سمعت ثابتا البناني يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء، وإذا أراد أن يكنز به الكنوز هاب من كل شيء»، فقال: ما تقول يرحمك الله في رجل له ابنان وهو عن أحدهما أرضى، فأراد أن يجعل له في حياته ثلثي ماله، قال: لا تفعل رحمك الله؛ فإني سمعت ثابتا البناني يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله إذا أراد أن يعذب عبده بماله وفقه عند موته لوصية جائرة»، قال: فحاجة إليك، قال: هات، ما لم تكن رزية في دين، قال: أربعين ألف درهم تأخذها تستعين بها على ما أنت عليه، قال: اردها على من ظلمته بها، قال: والله ما أعطيك إلا ما ورثته، قال: لا حاجة لي فيها، ازوها عني زوى الله عنك أوزارك، قال: فغير هذا، قال: هات، ما لم يكن رزية في دين، قال: تأخذها

فتقسمها، قال: فلعلي إن عدلت في قسمها أن يقول بعض من لم يرزق منها: إنه لم يعدل في قسمها فيأثم، ازوها عني زوى الله عنك أوزارك».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٦٢-٣٦٣]



قال محمد بن المنذر الكندي وكان جارًا لعبد الله بن إدريس: «حج الرشيد ومعه الأمين والمأمون، فدخل الكوفة، فقال لأبي يوسف: قل للمحدثين يأتونا يحدثونا، فلم يتخلف عنه من شيوخ الكوفة إلا اثنان: عبد الله بن إدريس، وعيسى بن يونس، فركب الأمين والمأمون إلى عبد الله بن إدريس، فحدثهما بمائة حديث، فقال المأمون لعبد الله: يا عم، أتأذن لي أن أعيدها عليك من حفظي، قال: افعل، فأعادها كما سمعها، وكان ابن إدريس من أهل الحفظ يقول: لولا أني أخشى أن يتفلت مني القرآن ما دونت العلم، فعجب عبد الله بن إدريس من حفظ المأمون، وقال المأمون: يا عم، إلى جانب مسجدك داران إذا أذنت لنا اشتريناها ووسعنا بها المسجد، فقال: ما بي إلى هذا حاجة، قد أجزأ من كان قبلي، وهو يجزئني، فينظر إلى قرح في ذراع الشيخ فقال: إن معنا متطببين وأدوية، أفتأذن لي أن يجيئك من يعالجك؟ قال: لا، قد ظهر بي مثل هذا وبرأ، فأمر له بمال جائزة فأبى أن يقبله، وصارا إلى عيسى بن يونس فحدثهما، فأمر له المأمون بعشرة آلاف، فأبى أن يقبلها، فظن أنه استقلها فأمر له بعشرين ألفًا، فقال عيسى: لا ولا إهليلجة ولا شربة ماء على حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولو ملأت لي هذا المسجد ذهبًا إلى السقف، فانصرفا من عنده».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٦٣]

❁ ❁ ❁

قال قطن بن إبراهيم القشيري: «كنت عند سليمان بن حرب إذ أقبل طاهر بن عبد الله بن طاهر والمطرقة بين يديه، فلما جلس أقبل عليه سليمان، فقبض على لحيته، فقال: سبحان الله، يستخف بشيخ مثلي قال: وما ذاك يا أبا أيوب؟ قال: بعثت إليَّ أن

تعال فحدثني، العالم يأتي أو يؤتى؟ قال: لا أعود يا أبا أيوب، قال: لا تعودن لشيء من هذا، إن أردت الحديث فهذا مجلسي». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٧٠]

❁ ❁ ❁

✍ «كان طاهر بن عبد الله ببغداد، فطمع في أن يسمع من أبي عبيد، وطمع أن يأتيه في منزله، فلم يفعل أبو عبيد حتى كان هذا يأتيه، فقدم علي بن المديني وعباس العنبري، فأرادا أن يسمعا غريب الحديث، فكان يحمل كل يوم كتابه ويأتيهما في منزلهما فيحدثهما فيه». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٧٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو بكر الخطيب: «إنما امتنع أبو عبيد من المضي إلى منزل طاهر توقيرًا للعلم، ومضى إلى منزل ابن المديني، وعباس تواضعًا وتدينًا، ولا وكف عليه في ذلك، إذ كانا من أهل الفضل والمنزلة العالية في العلم، وقد فعل سفيان الثوري مع إبراهيم بن أدهم مثل هذا». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٧٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبد الله بن عبد الرحمن: «بعث إبراهيم بن أدهم إلى سفيان يجيء يحدثه، فقيل لإبراهيم: تبعث إليه حتى يحدثك؟ قال: أردت أن أعلم تواضعه، قال: فجاء فحدثه». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٧١]

❁ ❁ ❁

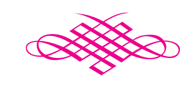
✍ قال ابن دقيق العيد في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للرجلين من الأنصار «على رسلكما، إنما هي صفية بنت حيى»: «هذا الأمر متأكد في حق العلماء، ومن يُقتدى به، فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلًا يوجب سوء الظن بهم، وإن كان لهم فيه مخلص؛ لأن ذلك سبب إلى إبطال الانتفاع بعلمهم». [إحكام الأحكام ٢/ ٤٥]

❁ ❁ ❁

أنشد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني لنفسه:

يقولون لي فيك انقباض وإنما	**رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما**
أرى الناس من داناهمُ هان عندهم	**ومن أكرمته عزة النفس أكرما**
ولم أقض حق العلم إن كان كلما	**بدا طمع صيرته لي سلما**
إذا قيل هذا منهل قلت قد أرى	**ولكن نفس الحر تحتمل الظما**
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي	**لأخدم من لاقيت لكن لأخدما**
أأشقى به غرسا وأجنيه ذلة	**إذن فاتباع الجهل قد كان أحزما**
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم	**ولو عظموه في النفوس لعُظّما**
ولكن أذلوه فهان ودنسوا	**محياه بالأطماع حتى تجهما**

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٧١]





كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إن الفقه ليس بسعة الهدر، وكثرة الرواية، وإنما الفقه الخشية». [طبقات الحنابلة ٢/ ١٤٩]



سُئِل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أتوشك القرى أن تخرَب وهي عامرة؟ قال: إذا علا فجارها على أبرارها». [العقوبات لابن أبي الدنيا ص٤٦-٤٧]

❁ ❁ ❁

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اعلموا أنه لا يزال الناس مستقيمين ما استقامت لهم أئمتهم وهداتهم». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٤٣]

❁ ❁ ❁

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يا حملة العلم، اعملوا به؛ فإنما العالم من عمل بما علم، ووافق عمله علمه، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، تخالف سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملهم علمهم، يجلسون حلقًا، فيباهي بعضهم بعضًا، حتى إن أحدهم ليغضب على جليسه حين يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله عَزَّوَجَلَّ». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٩٠]

❁ ❁ ❁

قال سعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ثلاث أنا فيهن رجل -يعني كما ينبغي-، وما سوى ذلك فأنا رجل من الناس: ما سمعت من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديثًا قط إلا علمتُ أنه حق من الله، ولا كنت في صلاةٍ قط فشغلت نفسي بغيرها حتى أقضيها، ولا كنت في جنازة قط فحدَّثت نفسي بغير ما تقول ويقال لها حتى أنصرف عنها». قال سعيد بن المسيب: هذه الخصال ما كنت أحسبها إلا في نبي. [جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١١٨٩]

❀ ❀ ❀

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ليس العلم من كثرة العلم، ولكن العلم من الخشية». [الزهد لأبي داود ص١٧٠]

❀ ❀ ❀

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كفى بالخشية علمًا، وكفى بالاغترار جهلًا». [الزهد لأبي داود ص١٦٨]

❀ ❀ ❀

سأل رجل ابن عمر عن العلم فأجابه: إن العلم أكثر من أن أكتب به إليك، ولكن إذا استطعت أن تلقى الله كاف اللسان عن أعراض المسلمين، خفيف الظهر من دمائهم، خميص البطن من أموالهم فافعل!. [تاريخ ابن عساكر ٥٣/ ٢٥٦]

❀ ❀ ❀

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله». قال: فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها: أم يعقوب، فقالت: يا أبا عبد الرحمن، بلغني أنك لعنت كيت وكيت، فقال: وما لي لا ألعن مَنْ لعن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن هو في كتاب الله؟ قالت: إني لأقرأ ما بين اللوحين فلم أجده، قال: إن كنت قارئة لقد وجدتيه، أما قرأت: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا

﴿ نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ﴾؟ قالت: بلى، قال: فإنه قد نهى عنه رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قالت: إني لأظن أهلك يفعلون بعض ذلك. قال: فاذهبي فانظري. قال: فدخلت فلم تر شيئًا. قال: فقال عبد الله: لو كانت كذلك لم نجامعها. [جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١١٨٢]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «إن الناس قد أحسنوا القول كلُّهم، فمن وافق قوله فعله فذلك الذي أصاب حظه، ومن خالف قوله فعله فإنما يوبخ نفسه».
[الزهد لأبي داود ص١٧٥]

❁ ❁ ❁

سُئِل حذيفة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن ميت الأحياء؟ فقال: «الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه». [شعب الإيمان ١٠/ ٧٢]

❁ ❁ ❁

قال حذيفة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «بحسْب المرء من العلم أن يخشى الله، وبحسْبه من الكذب أن يستغفر الله ثم يعود». [الزهد لأبي داود ص٢٤٣]

❁ ❁ ❁

قال معاذ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «اعلموا ما شئتم أن تعلموا، فلن ينفعكم الله بعلم حتى تعملوا». [الزهد لأبي داود ص١٨٠]

❁ ❁ ❁

قال أبو الدرداء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «ولا أخاف أن يقال لي: يا عويمر، ماذا علمت؟ ولكني أخاف أن يقال لي: يا عويمر، ماذا عملت فيما علمت؟». [الزهد لأبي داود ص٢٢٢]

❁ ❁ ❁

قال معاوية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «والله يا معشر العرب، لئن لم تقوموا بما جاء به محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَغيرُكم من الناس أحرى أن لا يقوم به». [مسند الإمام أحمد ٢٨/ ١٣٤]

✍ كان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول: «البر شيء هين: وجه طليق وكلام لين».

[جامع العلوم والحكم ٢/ ٩٨]

❁ ❁ ❁

✍ عن سليمان بن يسار: «أن رجلًا من بني تميم يقال له: صبيغ بن عسل قدم المدينة، وكانت عنده كتب، فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فبلغ ذلك عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فبعث له وقد أعد له عراجين النخل، فلما دخل عليه جلس، فقال له: من أنت؟ قال: أنا صبيغ، فقال عمر: وأنا عمر عبد الله، ثم أهوى إليه، فجعل يضربه بتلك العراجين حتى شجه، فجعل الدم يسيل على وجهه، فقال: حسبك يا أمير المؤمنين، فقد والله ذهب الذي كنت أجد في رأسي».

[الإبانة ٢/ ٦٠٩ - ٦١٠]

❁ ❁ ❁

✍ وكان النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول: «خذوا على أيدي سفهائكم قبل أن تهلكوا».

[الزهد لابن المبارك ص٤٧٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال مكحول: «كان رجلٌ يسأل أبا الدرداء فقال له: كل ما تسأل عنه تعمل به؟ قال: لا. قال: فما تصنع بزيادة حجة الله عليك؟».

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٩٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يوشك أن يظهر العلم ويخزن العمل، يتواصل الناس بألسنتهم ويتقاطعون بقلوبهم، فإذا فعلوا ذلك طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم».

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٧٠٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال علي بن الحسين: كان نقش خاتم حسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «علمتَ فاعمل».

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٧٠٨]

✍ قال الحسن البصري: «إن أشد الناس حسرةً يوم القيامة رجلان: رجل نظر إلى ماله في ميزان غيره، سعد به وشقي هو به، ورجلٌ نظر إلى علمه في ميزان غيره سعد به وشقي هو به». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٧٠٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال يحيى بن يمان سمعت سفيان – يعني الثوري – يقول: «إني لأرى المنكر فلا أتكلم، فأبول أكدم دمًا». [سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٥٩، ٢٤٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال وكيع بن الجراح: «كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به، وكنا نستعين في طلبه بالصوم». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٧٠٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال عبد الله بن المبارك: «سئل سفيان الثوري: طلب العلم أحب إليك يا أبا عبد الله أو العمل؟ فقال: إنما يراد العلم للعمل، لا تدع طلب العلم للعمل، ولا تدع العمل لطلب العلم». [حلية الأولياء ٧/ ١٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال الحسن البصري: «الذي يفوق الناس في العلم جديرٌ أن يفوقهم في العمل». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٧٠٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال الحسن البصري في قوله تعالى: ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾: «علمتم فعلمتم ولم تعملوا، فوالله ما ذلكم بعلم». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٧٠٦]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «العالم الذي وافق علمَه عملُه، ومن خالف علمه عمله فذلك راوية أحاديث سمع شيئًا فقاله». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٩٨]

❁ ❁ ❁

عن الحسن البصري قال: «كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك في تخشعه وبصره ولسانه وهديه وصلاته وزهده، وإن كان الرجل ليصيب الباب من أبواب العلم فيعمل به، فيكون خيرًا له من الدنيا وما فيها لو كانت له فجعلها في الآخرة». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٢٥٨]

❁ ❁ ❁

سئل الإمام أحمد عن رجل يكتب الأحاديث، فيكثر؛ فقال: ينبغي أن يكثر العمل به على قدر زيادته في الطلب، ثم قال: سُبُل العلم مثل سُبُل المال، إن المال إذا ازداد ازدادت زكاته. [اقتضاء العلم بالعمل ص٩٠]

❁ ❁ ❁

قال خالد بن معدان: «إذا فتح لأحدكم باب خير فليسرع إليه، فإنه لا يدري متى يغلق عنه». [الزهد للإمام أحمد ١/ ٣٢٧]

❁ ❁ ❁

قال مالك بن دينار: «إنك إذا تعلمت العلم لتعمل به سرك العلم، وإذا طلبته لغير العمل لم يزدك إلا فجورًا». [الزهد للإمام أحمد ص٤٥١]

❁ ❁ ❁

قال مجاهد: «الفقيه من يخاف الله عَزَّوَجَلَّ». [طبقات الحنابلة ٢/ ١٤٩]

❁ ❁ ❁

وقال الفضيل بن عياض: «إنما الفقيه الذي أنطقته الخشية، وأسكتته الخشية، إن قال قال بالكتاب والسنة، وإن سكت سكت بالكتاب والسنة، وإن اشتبه عليه شيء وقف عنده، ورده إلى عالمه». [طبقات الحنابلة ٢/ ١٥٠]

قال سفيان الثوري: «العلماء إذا علموا عملوا، فإذا عملوا شغلوا، فإذا شغلوا فُقدوا، فإذا فُقدوا طُلبوا، فإذا طُلبوا هربوا». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٧٠٠]

❁ ❁ ❁

قال مالك بن دينار: «إن العالم إذا لم يعمل زلَّت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٧٠٢]

❁ ❁ ❁

قال سفيان الثوري: «لا يأمر السلطان بالمعروف إلا رجل عالم بما يأمر، عالم بما ينهى، رفيق فيما يأمر، رفيق فيما ينهى، عدل فيما يأمر، عدل فيما ينهى». [حلية الأولياء ٦/ ٣٦٩]

❁ ❁ ❁

قال فضيل بن عياض: قال لي ابن المبارك: «أكثركم علمًا ينبغي أن يكون أكثركم خوفًا». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٧٠٦]

❁ ❁ ❁

قال إبراهيم: «من تعلَّم علمًا يريد به وجه الله والدار الآخرة آتاه الله من العلم ما يحتاج إليه». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٧٠٧]

❁ ❁ ❁

قال أيوب السختياني: قال لي أبو قلابة: «يا أيوب، إذا أحدث الله لك علمًا فأحدث له عبادة، ولا يكن همُّك أن تحدِّث به». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٧٠٨]

❁ ❁ ❁

قال مسروق: «كفى بالمرء علمًا أن يخشى الله، وكفى بالمرء جهلًا أن يعجب بعلمه». قال ابن عبد البر: إنما أعرفه «بعمله». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٦٩]

وقال الإمام مالك: «رأيتُ أيوب السختياني بمكة حَجَّتيْن، فما كتبتُ عنه، ورأيته في الثالثة قاعدًا في فناء زمزم، فكان إذا ذُكِرَ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عنده يبكي حتى أرحمه، فلما رأيتُ ذلك كتبتُ عنه». [إسعاف المبطأ برجال الموطأ ص٣]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن الإمام أحمد: «قلت لأبي: هل كان مع معروف شيء من العلم؟ فقال لي: يا بني، كان معه رأس العلم: خشية الله تعالى». [طبقات الحنابلة ١/ ٣٨٢]

❁ ❁ ❁

سُئِل ابن المبارك: هل للعلماء علامة يعرفون بها؟ قال: «علامة العالم مَنْ عمل بعلمه، واستقل كثير العمل من نفسه، ورغب في علم غيره، وقبل الحق من كل من أتاه به، وأخذ العلم حيث وجد، فهذه علامة العالم وصفته». [طبقات الحنابلة ٢/ ١٥٠]

❁ ❁ ❁

قال ابن الجوزي: «المسكين كل المسكين من ضاع عمره في علم لم يعمل به، ففاته لذات الدنيا وخيرات الآخرة، فقدم مفلسًا مع قوة الحجة عليه». [صيد الخاطر ص١٥٩]

❁ ❁ ❁

قال ابن تيمية: «الخشية أبدًا متضمنة للرجاء، ولولا ذلك لكانت قنوطًا، كما أن الرجاء يستلزم الخوف، ولولا ذلك لكان أمنًا، فأهل الخوف لله والرجاء له هم أهل العلم الذين مدحهم الله». [مجموع الفتاوى ٧/ ٢١]

❁ ❁ ❁

قال قاسم بن إسماعيل بن علي: «كنا بباب بشر بن الحارث، فخرج إلينا فقلنا: يا أبا نصر، حدثنا، فقال: أتؤدون زكاة الحديث؟ قال: قلت له: يا أبا نصر، وللحديث

زكاة؟ قال: نعم، إذا سمعتم الحديث فما كان في ذلك من عمل أو صلاة أو تسبيح استعملتموه». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٤٤]



قال عمرو بن قيس الملائي: «إذا بلغك شيء من الخير فاعمل به ولو مرة تكن من أهله». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٤٤]

❁ ❁ ❁

قال المروذي: «قال لي أحمد: ما كتبت حديثًا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا وقد عملت به، حتى مر بي الحديث أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احتجم وأعطى أبا طيبة دينارًا، فأعطيت الحجام دينارًا حتى احتجمت». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٤٥]

❁ ❁ ❁

قال أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الزاهد: «من أمَّر السنة على نفسه قولًا وفعلًا نطق بالحكمة، ومن أمَّر الهوى على نفسه نطق بالبدعة؛ لأن الله يقول: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ﴾ [النور: ٥٤]». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٤٥]

❁ ❁ ❁

قال أبو عمرو محمد بن أبي جعفر بن حمدان: «كان والدي أبو جعفر يصلي صلاة المغرب مع أبي عثمان يعني سعيد بن إسماعيل، وربما أقام في بعض الليالي حتى يصلي معه صلاة العشاء الآخرة، فإذا أبطأ علينا خرجت إلى مسجد أبي عثمان، فخرجت ليلة من الليالي إلى مسجد أبي عثمان، فخرج علينا لصلاة العشاء الآخرة، وعليه إزار ورداء، فصلى بنا ثم دخل داره، ورجعت مع أبي إلى البيت، فقلت لأبي: يا أبه، أبو عثمان قد أحرم؟ فقال: لا، ولكنه هو ذا يسمع مني المسند الصحيح الذي خرجته على كتاب مسلم، فإذا سمع بسنة لم يكن استعملها فيما مضى أحب أن يستعملها في يومه وليلته، وإنه سمع في

جملة ما قرئ عليّ أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ صلى في إزار ورداء، فأحب أن يستعمل تلك السنة قبل أن يصبح». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٤٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو القاسم ابن منيع: «أردت الخروج إلى سويد بن سعيد، فقلت لأحمد بن حنبل يكتب لي إليه، فكتب: وهذا رجل يكتب الحديث، فقلت: يا أبا عبد الله، لو كتبت «هذا رجل من أصحاب الحديث»، قال: صاحب الحديث عندنا من يستعمل الحديث». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٤٤]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو عصمة عاصم بن عصام البيهقي: «بتُّ ليلة عند أحمد بن حنبل، فجاء بالماء فوضعه، فلما أصبح نظر إلى الماء، فإذا هو كما كان، فقال: سبحان الله، رجل يطلب العلم لا يكون له ورد من الليل؟». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال أحمد بن حمدان: «كنت في مجلس أبي عبد الله المروزي، فحضرت صلاة الظهر، فأذن أبو عبد الله، فخرجت من المسجد، فقال: يا أبا جعفر، إلى أين؟ قلت: أتطهر للصلاة، قال: كان ظني بك غير هذا، يدخل عليك وقت الصلاة وأنت على غير طهارة؟». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٤٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال سفيان بن عيينة: «كان الشاب إذا وقع في الحديث احتسبه أهله». قال أبو بكر الخطيب: «يعني أنه كان يجتهد في العبادة اجتهادًا يقتطعه عن أهله، فيحتسبونه عند ذلك». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٤٣]



قال الحسن: «ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال، من قال حسنًا وعمل غير صالح رده الله على قوله، ومن قال حسنًا وعمل صالحًا رفعه العمل، ذلك بأن الله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾». [الإبانة ٢/ ٨٠٥]

❁ ❁ ❁

قيل لمحمد بن الحسن الشيباني: «ألا تصنف شيئًا في الزهد؟ قال: قد صنفت كتاب البيوع»، ومراده: بينت فيه ما يحل ويحرم، وليس الزهد إلا الاجتناب من الحرام والرغبة في الحلال. [المبسوط للسرخسي ١٢/ ١١٠]

❁ ❁ ❁

قال ابن المبارك: «إنه ليعجبني من القراء كل طلق مضحاك، فأما من تلقاه بالبشر، ويلقاك بالعبوس كأنه يمن عليك بعمله، فلا أكثر الله في القراء مثله». [شعب الإيمان ١٠/ ٤٠٨]

❁ ❁ ❁

قال ابن عبد البر: «ومن أدب العالِم ترك الدعوى لما لا يحسنه، وترك الفخر بما يحسنه إلا أن يضطر إلى ذلك كما اضطر يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ حين قال: ﴿ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ﴾ [يوسف:٥٥]، وذلك أنه لم يكن بحضرته من يعرف حقَّه فيثني عليه بما هو فيه ويعطيه بقسطه، ورأى هو أن ذلك المقعد لا يقعده غيره من أهل وقته إلا قصَّر عما يجب لله من القيام به من حقوقه، فلم يسعه إلا السعي في ظهور الحق بما أمكنه، فإذا كان ذلك فجائز للعالِم حينئذ الثناء على نفسه، والتنبيه على موضعه، فيكون حينئذ تحدَّث بنعمة ربه عنده على وجه الشكر لها». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٧٦]

❁ ❁ ❁

قالت والدة سفيان الثوري: «يا بني، إذا كتبت عشرة أحرف فانظر هل ترى في نفسك زيادة في خشيتك وحلمك ووقارك، فإن لم تر ذلك، فإنها تضرك، ولا تنفعك».

[صفة الصفوة ٢/ ١١٠]

❁ ❁ ❁

قال القاسم بن محمد: «أدركت الناس وما يعجبهم القول، إنما يعجبهم العمل».

[بهجة المجالس ٣/ ٣٤٣]

❁ ❁ ❁

قال قتادة: «العلماء كالملح، إذا فسد الشيء صلح بالملح، وإذا فسد الملح لم يصلح بشيء».

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٤٣]

❁ ❁ ❁

قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر العمري الزاهد: «إن من غفلتك عن نفسك إعراضَك عن الله، بأن ترى ما يسخطه، فتُجاوزه لا تأمر فيه ولا تنهى، خوفًا ممن لا يملك لك ضرًّا ولا نفعًا».

[حلية الأولياء ٨/ ٢٨٤]

❁ ❁ ❁

قال الزهري عن هشام بن حكيم بن حزام القرشي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «كان يأمر بالمعروف في رجال معه».

[تهذيب التهذيب ١١/ ٣٧]

❁ ❁ ❁

قال الغزالي: «استمرار عادات السلف على الحسبة على الولاة قاطعٌ بإجماعهم على الاستغناء عن التفويض، بل كل من أمر بمعروف، فإن كان الوالي راضيًا به فذاك، وإن كان ساخطًا له فسخطه له منكر يجب الإنكار عليه، فكيف يحتاج إلى إذنه في الإنكار عليه؟

ويدل على ذلك عادة السلف في الإنكار على الأئمة، كما روي أن مروان بن الحكم خطب قبل صلاة العيد، فقال له رجل: إنما الخطبة بعد الصلاة، فقال له مروان: اترك ذلك يا فلان، فقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: أما هذا فقد قضى ما عليه، قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من رأى منكم منكرًا فلينكره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**». فلقد كانوا فهموا من هذه العموميات دخول السلاطين تحتها، فكيف يحتاج إذنهم؟». [إحياء علوم الدين ٢/ ٣١٥]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن الجوزي: «قال ابن عقيل: رأينا في زماننا أبا بكر الأقفالي في أيام القائم، إذا نهض لإنكار منكر استتبع معه مشايخ لا يأكلون إلا من صنعة أيديهم، كأبي بكر الخباز، شيخ صالح أضر - أي صار ضريرًا - من اطلاعه في التنور، وتبعه جماعة ما فيهم من يأخذ صدقة ولا يدنس بقبول عطاء، صُوّام النهار، قُوّام الليل، أرباب بكاء، فإذا تبعه مخلط رده وقال: متى لقينا الجيش بمخلط انهزم الجيش». [تلبيس إبليس لا بن الجوزي ص١٤٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال القاضي أبو الحسين: «وفي سنة أربع وستين وأربعمائة اجتمع الشريف أبو جعفر ومعه الحنابلة في جامع القصر، وأدخلوا معهم أبا إسحاق الشيرازي وأصحابه، وطلبوا من الدولة قلع المواخير، وتتبع المفسدين والمفسدات، ومن يبيع النبيذ، وضرب دراهم تقع بها المعاملة عوض القراضة، فتقدم الخليفة بذلك، فهرب المفسدات، وكُبِسَتْ الدور، وأريقت الأنبذة، ووعدوا بقلع المواخير، ومكاتبة عضد الدولة برفعها، والتقدم بضرب الدراهم التي يتعامل بها، فلم يقنع الشريف ولا أبو إسحاق بهذا الوعد، وبقي الشريف مدة طويلة متعتبًا مهاجرًا لهم».

✍ وحكى أبو المعالي صالح بن شافع عمن حدثه: «أن الشريف رأى محمدًا وكيل الخليفة حيث غرقت بغداد سنة ست وستين، وجرى على دار الخلافة العجائب، وهم في

غاية التخبط، فقال الشريف أبو جعفر: يا محمد، يا محمد. فقال له: لبيك يا سيدنا، فقال له: قل له: كتبنا وكتبتم، وجاء جوابنا قبل جوابكم، يشير إلى قول الخليفة: سنكاتب في رفع المواخير، ويريد بجوابه: الغرق وما جرى فيه». [طبقات الحنابلة ٣/ ١٨]

❁ ❁ ❁

وعن ابن المبارك قال: «كان الرجل إذا رأى من أخيه ما يكره أمَرَه في ستر، ونهاه في ستر، فيؤجر في ستره، ويؤجر في نهيه، فأما اليوم فإذا رأى أحدٌ من أحدٍ ما يكره استغضب أخاه، وهتك ستره». [روضة العقلاء ص١٩٧]

❁ ❁ ❁

قال يحيى بن معين: «ما رأيتُ على رجلٍ خطأ إلا سترته، وأحببتُ أن أزيِّنَ له أمره، وما استقبلت رجلًا في وجهه بأمرٍ يكرهه، ولكن أبيِّنُ له خطأهُ فيما بيني وبينه، فإن قَبِلَ ذلك وإلا تركته». [سير أعلام النبلاء ١١/ ٨٣]

❁ ❁ ❁

قال الوزير ابن هبيرة: «اجتهد أن تستر العصاة؛ فإن ظهور معاصيهم عيب في أهل الإسلام، وأَولَى الأمر ستر العيوب». [ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٧٤]

❁ ❁ ❁

يقول أحد تلامذة ابن الخشاب الحنبلي: «كان ابن الخشاب ينزل كل إنسان منزلته، حتى تآلفت القلوب على محبته، وحسن الذكر له في الآفاق البعيدة، حتى أهل خوارزم الذين هم معتزلة مع شدته في الحنبلة، وكان حسن الصلاة، لم أر أحدًا من مشايخنا أحسن صلاة منه». [سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٣]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «فجهاد المنافقين أصعب من جهاد الكفار، وهو جهاد خواص الأمة، وورثة الرسل، والقائمون به أفرادٌ في العالم، والمشاركون فيه والمعاونون عليه -وإن كانوا هم الأقلين عددًا- فهم الأعظمون عند الله قدرًا». [زاد المعاد ٣/ ٥]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت ساعاته موقوفة على الجهاد بقلبه ولسانه ويده، ولهذا كان أرفع العالمين ذكرًا، وأعظمهم عند الله قدرًا». [زاد المعاد ٢/ ٣٨]

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: «ليس الدين بمجرد ترك المحرمات الظاهرة، بل بالقيام مع ذلك بالأوامر المحبوبة لله، وأكثرُ الديّانين لا يعبأون منها إلا بما شاركهم فيه عمومُ الناس، وأما الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصيحة لله ورسوله وعباده، ونصرة الله ورسوله ودينه وكتابه، فهذه الواجبات لا تخطر ببالهم فضلًا عن أن يريدوا فعلها، وفضلًا عن أن يفعلوها، وأقلُّ الناس دينًا وأمقتهم إلى الله مَن ترك هذه الواجبات، وإن زهد في الدنيا جميعها، وقلَّ أن ترى منهم مَن يُحمِّر وجهه ويُمعّره لله ويغضب لحرماته، ويبذل عرضه في نصرة دينه، وأصحابُ الكبائر أحسن حالًا عند الله من هؤلاء».
[عدة الصابرين ص١٢١]

❁ ❁ ❁

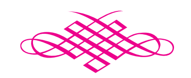
قال ابن تيمية: «فمجموع أمته تقوم مقامه في الدعوة إلى الله، ولهذا كان إجماعهم حجة قاطعة، فأمته لا تجتمع على ضلالة، وإذا تنازعوا في شيء ردوا ما تنازعوا فيه إلى الله وإلى رسوله. وكل واحد من الأمة يجب عليه أن يقوم من الدعوة بما يقدر عليه إذا لم يقم به غيره، فما قام به غيره سقط عنه، وما عجز لم يطالب به. وأما ما لم يقم به غيرُه وهو قادر عليه فعليه أن يقوم به، ولهذا يجب على هذا أن يقوم بما لا يجب على ذاك،

وقد تقسطت الدعوة على الأمة بحسب ذلك تارة وبحسب غيره أخرى، فقد يدعو هذا إلى اعتقاد الواجب، وهذا إلى عمل ظاهر واجب، وهذا إلى عمل باطن واجب، فتنوع الدعوة يكون في الوجوب تارة، وفي الوقوع أخرى. وقد تبين بهذا أن الدعوة إلى الله تجب على كل مسلم، لكنها فرض على الكفاية، وإنما يجب على الرجل المعين من ذلك ما يقدر عليه إذا لم يقم به غيره، وهذا شأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتبليغ ما جاء به الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والجهاد في سبيل الله، وتعليم الإيمان والقرآن.

وقد تبين بذلك أن الدعوة نفسها أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، فإن الداعي طالب مستدع مقتض لما دعا إليه، وذلك هو الأمر به؛ إذ الأمر هو طلب الفعل المأمور به، واستدعاء له ودعاء إليه، فالدعاء إلى الله الدعاء إلى سبيله، فهو أمر بسبيله، وسبيله تصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر». [الفتاوى ١٥/ ١٦٥-١٦٦]



قال الشاطبي: «فمن كان قادرا على الولاية فهو مطلوب بإقامتها، ومن لا يقدر عليها مطلوبٌ بأمرٍ آخر، وهو إقامةُ ذلك القادر وإجبارُه على القيام بها؛ فالقادر إذًا مطلوبٌ بإقامة الفرض، وغيرُ القادر مطلوب بتقديم ذلك القادر؛ إذ لا يتوصَّل إلى قيام القادر إلا بالإقامة، من باب ما لا يتم الواجب إلا به». [الموافقات ١/ ٢٨٤]





سياسة الناس

✍ قال أبو عمران الجوني عبد الملك بن حبيب: «كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري أنه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائج الناس، فأكرم وجوه الناس».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٤٨]



✍ قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الملك والدين أخوان، لا غنى بأحدهما عن الآخر، فالدين أسّ، والملك حارس، فما لم يكن له أس فمهدوم، وما لم يكن له حارس فضائع».

[بهجة المجالس ١/ ٣٣٣]



✍ قال عمر بن الخطاب لأبي مسعود عقبة بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «ألم أنبأ أنك تفتي الناس ولستَ بأمير، ولِّ حارَّها من تولى قارَّها».

[جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١٠٦٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أنا أخبركم بما أستحل من مال الله، حلة الشتاء والقيظ، وما أحج عليه وما أعتمر من الظهر، وقوت أهلي كرجل من قريش، ليس بأغناهم ولا بأفقرهم، أنا رجل من المسلمين يصيبني ما يصيبهم».

[الأموال لابن زنجويه ٢/ ٦٠٠]



قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إني أنزلت مال الله مني بمنزلة مال اليتيم، من كان غنيًّا فليستعفف، ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف».
[تاريخ المدينة لابن شبة ٢/ ٦٩٤، تفسير الطبري ٧/ ٥٨٢]



قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن أناسًا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم: فمن أظهر لنا خيرًا أمنَّاه وقربناه، وليس إلينا من سريرته شيء، الله يحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءًا لم نأمنه ولم نصدقه، وإن قال إن سريرته حسنة».
[صحيح البخاري ٣/ ١٦٩]

❁ ❁ ❁

«وضع عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في طريق السبل ما بين مكة والمدينة ما يصلح من ينقطع به، ويحمل من ماء إلى ماء».
[الطبقات الكبرى ٣/ ٢١٤]

❁ ❁ ❁

قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أيما عاملٍ لي ظلم أحدًا، فبلغتني مظلمته فلم أغيِّرها فأنا ظلمته».
[الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٢]

❁ ❁ ❁

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «إني لأتحرج أن أستعمل الرجل وأنا أجد أقوى منه».
[الطبقات الكبرى كاملا ٢٣٠ - ٣/ ٣٠٧]

❁ ❁ ❁

«كان عمر إذا استعمل عاملًا كتب ماله».
[الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٣]

❁ ❁ ❁

✍ وأمر عمر عماله فكتبوا أموالهم، منهم سعد بن أبي وقاص، فشاطرهم عمر أموالهم، فأخذ نصفًا وأعطاهم نصفًا». [الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «كان عمر بن الخطاب كلما صلى صلاة جلس للناس، فمن كانت له حاجة نظر فيها». [الطبقات الكبرى ٣/ ٢١٨]

❁ ❁ ❁

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الرعية مؤدية إلى الإمام ما أدى الإمام إلى الله، فإذا رتع الإمام رتعوا». [الطبقات الكبرى ٣/ ٢٢٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما على الأرض مسلم لا يملكون رقبته إلا له في هذا الفيء حقٌّ أُعطِيَه أو مُنِعَه، ولئن عشت ليأتين الراعيَ باليمن حقُّه قبل أن يحمرَّ وجهه»، يعني في طلبه. [الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لو مات جمل ضياعًا على شط الفرات لخشيت أن يسألني الله عنه». [الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لابنه: «يا بُنيَّ، احفظ عني ما أوصيك به، إمام عدل خير من مطر وبل، وأسد حطوم خير من إمام ظلوم، وإمام ظلوم غشوم خير من فتنة تدوم». [بهجة المجالس ١/ ٣٣٣]

❁ ❁ ❁

✍ «لما أراد عمرو بن العاص المسير إلى مصر قال له معاوية: إني أريد أن أوصيك، قال: أجل، فأوص، قال: انظر فاقة الأحرار فاعمل في سدها، وطغيان السفلة فاعمل في قمعها، واستوحش من الكريم الجائع واللئيم الشبعان؛ فإنما يصول الكريم إذا جاع، واللئيم إذا شبع». [بهجة المجالس ١/ ٣٣٦]

❁ ❁ ❁

✍ خطب زياد ذات يومٍ على منبر الكوفة، فقال: «أيها الناس، إني بتُّ ليلتي هذه مهتمًّا بخلال ثلاث: بذي العلم، وبذي الشرف، وبذي السن، رأيت أن أتقدم إليكم فيهن بالنصيحة، رأيت إعظام ذوي الشرف، وإجلال ذوي العلم، وتوقير ذوي الأسنان، والله لا أوتى برجلٍ ردَّ على ذي علمٍ ليضع بذلك منه إلا عاقبته، ولا أوتى برجل ردَّ على ذي شرفٍ ليضع بذلك من شرفه إلا عاقبته، ولا أوتى برجلٍ ردَّ على ذي شيبة ليضعه بذلك إلا عاقبته، إنما الناس بأعلامهم، وعلمائهم، وذوي أسنانهم».
[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٢٣٤-٢٣٥]



✍ «سأل رجلٌ عبد الملك بن مروان الخلوةَ، فأقبل على أصحابه فقال: إذا شئتم، فقاموا. فلما خلا المجلسُ وهيأ الرجل الكلام قال له عبد الملك: على رسلك، إياك أن تمدحني، فأنا أعلم بنفسي منك، أو تكذبني؛ فإنَّه لا رأي لكذوب، أو تغتاب عندي أحدًا. قال: فتأذن لي في الانصراف؟ قال: نعم». [عين الأدب والسياسة ص١٧٣]



✍ قال أبو جعفر المنصور: «الذي عليَّ للرعية أن أحفظ سُبُلهم، فينصرفون آمنين في سبيلهم، ولا يُصَدُّون عن حجهم وقضاء نُسكهم، وأن أضبط ثغورهم وأحصنها من عدوهم، وأن أختار قضاتهم وأعزهم بالحق كيلا يصل ظلم بعضهم إلى بعض، وأن أرفع أقدار فقهائهم وعلمائهم، وأكف جهالهم عن حكمائهم». [بهجة المجالس ١/ ٣٣٥]

قال عمر بن عبد العزيز: «إني أعالج أمرًا لا يعين عليه إلا الله، قد فني عليه الكبير، وكبر عليه الصغير، وفصح عليه الأعجمي، وهاجر عليه الأعرابي، حتى حسبوه دينًا لا يرون الحق غيره». [سيرة عمر بن عبد العزيز لا بن عبد الحكم ص٢٥]

❁ ❁ ❁

قال أحمد بن حنبل: سمعتُ أبا يوسف القاضي يقول: خمسة يجب على الناس مداراتهم: الملك المتسلط، والقاضي المتأوِّل، والمريض، والمرأة، والعالمُ ليقتبس من علمه. فاستحسنتُ ذلك منه. [الجامع للخطيب ١/ ٢٢٢]

❁ ❁ ❁

قال ابن تيمية: «وأما لفظ «الزعيم» فإنه مثل لفظ الكفيل والقبيل والضمين، قال تعالى: ﴿ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴾، فمن تكفل بأمر طائفة فإنه يقال: هو زعيم، فإن كان قد تكفل بخير كان محمودًا على ذلك، وإن كان شرًّا كان مذمومًا على ذلك. وأما «رأس الحزب» فإنه رأس الطائفة التي تتحزب، أي تصير حزبًا، فإن كانوا مجتمعين على ما أمر الله به ورسوله من غير زيادة ولا نقصان فهم مؤمنون، لهم ما لهم، وعليهم ما عليهم، وإن كانوا قد زادوا في ذلك ونقصوا، مثل التعصب لمن دخل في حزبهم بالحق والباطل والإعراض عمن لم يدخل في حزبهم، سواء كان على الحق والباطل، فهذا من التفرق الذي ذمه الله تعالى ورسوله، فإن الله ورسوله أمرا بالجماعة والائتلاف، ونهيا عن التفرقة والاختلاف، وأمرا بالتعاون على البر والتقوى، ونهيا عن التعاون على الإثم والعدوان». [مجموع فتاوى ابن تيمية ١١/ ٩٢]

❁ ❁ ❁

لما أخرج أبو عبد الله أحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى المعتصم، يوم ضرب، قال له العون الموكل به: «ادع على ظالمك، قال: ليس بصابر من دعا على ظالم».
[طبقات الحنابلة ١/ ٤٠٨]

❁ ❁ ❁

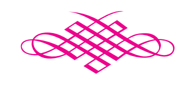
قال الهيثم بن عبيد الصيدلاني: «سمع ابن سيرين رجلًا يسب الحجاج، فقال: مه أيها الرجل! إنك لو وافيت الآخرة كان أصغرُ ذنب عملته قط أعظمَ عليك من أعظم ذنب عمله الحجاج، واعلم أن الله عَزَّوَجَلَّ حكَمٌ عدلٌ إن أخذ من الحجاج لمن ظلمه شيئًا فشيئًا أخذ للحجاج ممن ظلمه، فلا تشغلن نفسك بسبِّ أحد». [شعب الإيمان ٥/ ٢٨٧]



وقال الأفوه الأودي:

لا يصلح القوم فوضى لا سَراة لهم	ولا سَراة إذا جهالهم سادوا
إذا تولى سَراة القوم أمرهم	نما على ذاك أمر القوم وازدادوا
تلقى الأمور بأهل الرأي قد صلحت	وإن تولت فبالأشرار تنقاد

[بهجة المجالس ١/ ٣٥٢]





قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لست تاركًا شيئًا كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعمل به إلا عملت به، وإني لأخشى إن تركت شيئًا من أمره أن أزيغ». [الإبانة ١/ ٢٤٦]

❁ ❁ ❁

ذُكِر عند عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فبكى، وقال: وَدِدْتُ أن عملي كلَّه مثلُ عمله يومًا واحدًا من أيامه، وليلة واحدة من لياليه، أما ليلتُه، فالليلةُ التي سار مع النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الغار فلما انتهيا إليه قال: والله لا تدخله حتى أدخله قبلك، فإن كان فيه شيء أصابني دونك، فدخل فكسحه، فوجد في جانبه ثقبًا، فشَقَّ إزاره، وسدَّها به، فبقي منها اثنان، فألقمهما رِجْليه، ثم قال لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ادخل، فدخل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ووضع رأسه في حجره ونام، فلُدِغَ أبو بكر في رِجْله من الجُحر، ولم يتحرَّكْ مخافةَ أن ينتبه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسقطت دموعه على وجه النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: ما لك يا أبا بكر؟ قال: لُدِغتُ، فِداك أَبي وأُمِّي فتفل عليه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فذهب ما يجده، ثم انتقض عليه، وكان سبب موته، وأما يومُه، فلما قُبض النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارتدت العرب، وقالوا: لا نُؤَدِّي زكاة، فقال: لو منعوني عِقالًا لجاهدتُهم عليه، فقلتُ: يا خليفةَ رسولِ الله، تألَّفِ الناسَ، وارْفُقْ بهم، فقال لي: أجَبَّار في الجاهلية وخَوَّار في الإسلام؟ إنه قد انقطع الوحيُ، وتمَّ الدِّينُ، أينْقُصُ وأنا حَيّ؟».

[جامع الأصول ٨/ ٦٠٥]

❁ ❁ ❁



قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عملٌ قليل في سنة خيرٌ من عمل كثير في بدعة». [الإبانة ١/ ٣٥٧]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم». [الإبانة ١/ ٣٢٧]

❁ ❁ ❁

قال الإمام أحمد: «من رد حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو على شفا هلكة». [الإبانة ١/ ٢٦٠]

❁ ❁ ❁

قال رجل لمالك بن أنس: «أحـرم من مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو من ذي الحليفة؟ فقال له: بل من ذي الحليفة، فقال الرجل: فإن أحرمت أنا من مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: فقال مالك: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾». [الإبانة ١/ ٢٦١-٢٦٢]

❁ ❁ ❁

قال مطر الوراق: «عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة، من عمل في سنَّة قبل الله منه، ومن عمل في بدعة رد الله عليه بدعته». [الإبانة ١/ ٣٥٨-٣٥٩]

❁ ❁ ❁

كتب عمر بن عبد العزيز إلى الناس: «لا رأْي لأحد مع سُنة سنها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». [الإبانة ٢٦٢-٢٦٣]

❁ ❁ ❁

قال مكحول: «السنة سنتان: سنةٌ الأخذُ بها فريضة وتركها كفر، وسنةٌ الأخذُ بها فضيلة وتركها إلى غير حرج». [الإبانة ١/ ٢٦٣]



قال ابن سيرين: «الرجل ما كان مع الأثر فهو على الطريق». [الإبانة ١/ ٣٥٦]



قال عمر بن عبد العزيز: «سنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وولاة الأمر من بعده سننًا الأخذ بها تصديق لكتاب الله عَزَّ وَجَلَّ واستكمال لفرائض الله وقوة على دين الله، من عمل بها تصديقًا بها مهتد، ومن استنصر بها منصور، ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولَّى». [الإبانة ١/ ٣٥٢]



قال ابن تيمية: «العبد إذا أخذ من غير الأعمال المشروعة بعض حاجته قلّت رغبته في المشروع وانتفاعه به بقدر ما اعتاض من غيره، بخلاف من صرف نهمته وهمته إلى المشروع، فإنه تعظم محبته له ومنفعته به، ويتم دينه ويكمل إسلامه، ولذا تجد من أكثر من سماع القصائد لطلب صلاح قلبه تنقص رغبته في سماع القرآن، حتى ربما كرهه..».
[اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٥٤٣]





الهدي والسمت

«كان أصحاب عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يرحلون إلى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فينظرون إلى سمته، وهديه، ودَلِّه، فيتشبهون به». [غريب الحديث للقاسم بن سلام ٣/ ٣٨٣ - ٣٨٤]

❁ ❁ ❁

وقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من سره أن ينظر إلى هدي رسول الله فلينظر إلى هدي عمرو بن الأسود». [رواه الإمام أحمد ١/ ١٨]

❁ ❁ ❁

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تعلَّموا العلم، وتزيَّنوا معه بالوقار والحلم، وتواضعوا لمن تتعلَّمون منه ولمن تعلمونه، ولا تكونوا جبابرة العلماء فيُذهِبَ باطلُكم حقَّكم». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٦١]

❁ ❁ ❁

«قال بعض قضاة عمر بن عبد العزيز وقد عزله: لم عزلتني؟ قال: بلغني أن كلامك مع الخصمين أكثر من كلام الخصمين». [بهجة المجالس ١/ ٦١]

❁ ❁ ❁

قال جعفر بن سليمان: «كنتُ إذا وجدتُ من قلبي قسوة غدوتُ، فنظرتُ إلى وجه محمد بن واسع، كان كأنه ثكلى». [سير أعلام النبلاء ٦/ ١٢٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن المبارك: «إذا نظرتُ إلى الفضيل جَدَّدَ لي الحزن، ومَقَتُّ نفسي ثم بكى». [سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٣٨]

❁ ❁ ❁

✍ قال يزيد بن المنادي: «كان الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل من أحيى الناس وأكرمهم نفسًا وأحسنهم عشرة وأدبًا، كثيرَ الإطراق والغض، معرضًا عن القبيح واللغو، لا يسمع منه إلا المذاكرة بالحديث والرجال بالطرق، وذكر الصالحين والزهاد في وقار وسكون ولفظ حسن، وإذا لقيه إنسان سُرَّ به وأقبل عليه، وكان يتواضع تواضعًا شديدًا، وكانوا يكرمونه ويعظمونه ويحبونه». [الزهد للإمام أحمد ص١١]

❁ ❁ ❁

✍ ذكر محمد بن الحسن الشيباني عن الإمام أبي حنيفة قال: «الحكايات عن العلماء ومجالستهم أحب إليَّ من كثير من الفقه؛ لأنها آداب القوم وأخلاقهم»، قال محمد: «ومثل ذلك: ما روي عن إبراهيم النخعي قال: كنا نأتي مسروقًا، فنتعلم من هديه ودَلِّه، ثم أسند إلى أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قوله: من فقه الرجل: ممشاه ومدخله، ومخرجه مع أهل العلم». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ١٢٧]

❁ ❁ ❁

✍ جاء في ترجمة علي ابن المديني عن عباس العنبري: «كان الناس يكتبون قيامه وقعوده ولباسه، وكل شيء يقول ويفعل». [تاريخ بغداد ١١/ ٤٦٢]

❁ ❁ ❁

✍ روى الإمام مالك عن التابعي الجليل محمد بن سيرين قوله واصفًا حال كبار التابعين: «كانوا يتعلمون الهدي كما يتعلمون العلم»، قال مالك: «وبعث ابن سيرين رجلًا ينظر كيف هَدْيُ القاسم بن محمد وحاله»، وقال ابن وهب: «حدثني مالك أن ابن

سيرين كان قد ثقل، وتخلَّفَ عن الحج، فكان يأمر من يحج أن ينظر إلى هدي القاسم، ولبوسه، وناحيته، فيبلغونه ذلك، فيقتدي بالقاسم». [سير أعلام النبلاء ٥/ ٥٧]

❁ ❁ ❁

قال الإمام مالك: «وأخبرني عبد العزيز بن المطلب أنه دخل هذا المسجد ذات يوم بغير عمامة، قال: فسبني أبي سبابًا شديدًا، قال: فقال لي: إني أكره أن أذكر سبابه إياي، وقال: أتدخل المسجد منحسرًا ليس عليك عمامة، قال مالك: والعمائم والانتعال من عمل العرب الماضين، لا تكاد تعمله الأعاجم». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٨٤]

❁ ❁ ❁

قال مطرف: «سمعت مالك بن أنس، يقول: قلت لأمي: أذهب فأكتب العلم؟ فقالت لي أمي: تعال فالبس ثياب العلماء، ثم اذهب فاكتب، قال: فأخذتني فألبستني ثيابًا مشمرة، ووضعت الطويلة على رأسي وعممتني فوقها، ثم قالت: اذهب الآن فاكتب».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٨٤]

❁ ❁ ❁

قال الإمام مالك: «لا ينبغي أن تترك العمائم، ولقد اعتممت وما في وجهي شعرة، ولقد رأيت في مجلس ربيعة بضعة وثلاثين رجلًا معتمًا».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٨٤]

❁ ❁ ❁

قال معن بن عيسى القزاز: «كان مالك بن أنس إذا أراد أن يجلس للحديث اغتسل، وتبخر، وتطيب، فإن رفع أحد صوته في مجلسه زبره، وقال: قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾ [الحجرات:٢]، فمن رفع صوته عند حديث رسول الله فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».
[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤٠٦]

❁ ❁ ❁

قال يحيى بن عبد الله بن بكير: «كان مالك إذا عرض عليه الموطأ تهيأ ولبس ثيابه وتاجه أو ساجه وعمامته، ثم أطرق فلا يتنخم ولا يبزق، ولا يعبث بشيء من لحيته حتى يفرغ من القراءة، إعظامًا لحديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٨٥]



قال أبو سلمة الخزاعي: «كان مالك بن أنس إذا أراد أن يخرج يحدث توضأ وضوءه للصلاة، ولبس أحسن ثيابه، ولبس قلنسوته ومشط لحيته، فقيل له في ذلك، فقال: أوقر به حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٨٨]

قال ابن وهب: «ما نقلنا من أدب مالك أكثر مما تعلمنا من علمه».

[سير أعلام النبلاء ٨/ ١١٣]

عن الحسين بن إسماعيل قال: سمعتُ أبي يقول: «كنا نجتمع في مجلس الإمام أحمد زهاء على خمسة آلاف أو يزيدون، أقل من خمسمائة يكتبون، والباقي يتعلمون منه حسن الأدب، وحسن السمت».

[شرح منتهى الإرادات للبهوتي ١/ ٩]

«وكان العلامة ابن الشجري لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة إلا وتتضمن أدب نفس، أو أدب درس».

[شرح منتهى الإرادات للبهوتي ٢٠/ ١٩٦]

قال يحيى بن محمد الشهيد: «ما رأيت محدثًا أورع من يحيى بن يحيى، ولا أحسن لباسًا منه».

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٨١]



✍ قال الخطيب البغدادي: «ينبغي للمحدث أن يكون في حال روايته على أكمل هيئته، وأفضل زينته، ويتعاهد نفسه قبل ذلك بإصلاح أموره التي تجمله عند الحاضرين من الموافقين والمخالفين». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٧٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو بكر الخطيب: «لم يزل صبغ اللحية من زي الصالحين، وزينة الفضلاء المتدينين، والمستحب أن يكون بالحناء والكتم». [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣٧٨]

❁ ❁ ❁

✍ وقال حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي: «يقال: لم يكن أحد من الصحابة أشبه هديًا وسمتًا ودلًّا من ابن مسعود بالنبي ﷺ، وكان أشبه الناس به علقمة، وكان أشبه الناس بعلقمة إبراهيم، وكان أشبههم بإبراهيم منصور بن المعتمر، وأشبه الناس به سفيان الثوري، وأشبه الناس به وكيع، وأشبه الناس بوكيع - فيما قاله محمد بن يونس الجمّال - أحمد بن حنبل». [سير الأعلام ١١/ ٣١٦]





تواصي أهل العلم

كان عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يأخذ بيد الرجل والرجلين في الحلق فيقول: «تعالوا نزددْ إيمانًا». [الإبانة ٢/ ٨٤٧]



كتبت عائشة إلى معاوية بن أبي سفيان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُم: «إنك إن اتقيت الله كفاك الناس، وإن اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئًا، فاتق الله». [الزهد لأبي داود ص٢٨١]

❁ ❁ ❁

قالت عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا: «من أسخط الناس برضى الله كفاه الله عَزَّوَجَلَّ الناس، ومن أسخط الله برضى الناس وكله الله إلى الناس». [الزهد لأبي داود ص٢٧٧]

❁ ❁ ❁

قال أبو مدينة الدارمي: «كان الرجلان من أصحاب محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إذا التقيا، ثم أرادا أن يفترقا قرأ أحدهما: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ حتى يختمها، ثم يسلم كل واحد منهما على صاحبه». [الزهد لأبي داود ص٣٤١]

❁ ❁ ❁

أُوخِيَ بين سلمان وأبي الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، فسكن أبو الدرداء الشام، وسكن سلمان الكوفة، فكتب أبو الدرداء إلى سلمان: «سلام عليك، أما بعد: فإن الله قد رزقني

بعدك مالًا وولدًا، وأُنزلت الأرض المقدسة»، فكتب سلمان إليه: «سلام عليك، أما بعد: فإنك كتبت إليّ أن الله رزقك بعدي مالًا وولدًا، وإن الخير ليس بكثرة المال والولد، ولكن الخير أن يعظم حلمك، وأن ينفعَك علمك، وكتبت إلي بأنك نزلت الأرض المقدسة، وإن الأرض لا تعمل لأحد، فاعمل كأنك ترى، واعدد نفسك في الموتى».

[الزهد لأبي داود ص٢٣٥-٢٣٦]



أرسل عمر بن عبد العزيز إلى أحد ولاته فقال: «أما بعد، فاعمل عمل رجل يعلم أن الله لا يصلح عمل المفسدين». [تاريخ الطبري ٦/ ٥٦٧]



قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان ابن رواحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يأخذ بيدي فيقول: «تعال نؤمن ساعة، إن القلب أسرع تقلبًا من القدر إذا استجمعت غليًا». [الإبانة ٢/ ٨٤٨]

قال عمر بن عبد العزيز لسالم بن عبد الله بن عمر: «أساءتك ولايتنا أم سرتك؟ قال: ساءتني لك، وسرتني للمسلمين». [بهجة المجالس ١/ ١٠٠]

«دخل محمد بن علي بن حسين على عمر بن عبد العزيز، فقال له عمر: أوصني، فقال: أوصيك أن تتخذ صغار المسلمين ولدًا، وأوسطهم أخًا، وأكبرهم أبًا، فارحم ولدك، وصل أخاك، وبر أباك». [بهجة المجالس ٣/ ٢٥٠]

«كتب ميمون بن مهران إلى عمر بن عبد العزيز: إني شيخ كبير رقيق، كلفتني أن أقضي بين الناس - وكان على الخراج والقضاء بالجزيرة -، فكتب إليه: إني لم أكلفك

ما يُعنّيك، اجبِ الطيب من الخراج، واقض بما استبان لك، فإذا لبس عليك شيء فارفعه إلي؛ فإن الناس لو كان إذا كبر عليهم أمر تركوه لم يقم دين ولا دنيا».

[سير أعلام النبلاء ٥/ ٧٤]

❁ ❁ ❁

✍ ذكر ابن عبد البر أنه «لما التقى هرم بن حيان بأويس القرني كان فيما أوصاه ووعظه به أن قال: يا هرم، توسد الموت إذا بتّ، واجعله أمامك إذا قمت، ولا تنظر إلى صغر ذنبك، ولكن انظر من عصيت، ومن عظّم أمر الله فقد عظّم الله، يا هرم، ادع الله أن يصلح لك قلبك ونيّتك؛ فإنك لم تعالج شيئًا هو أشد عليك منهما، بينما قلبك مقبل إذ أدبر، فاغتنم إقباله قبل إدباره».

[بهجة المجالس ٣/ ٢٥٠]

❁ ❁ ❁

قال محمد بن أبي عتاب الأعين: «أتيت آدم العسقلاني، فقلت له: عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد يقرئك السلام، قال: لا تقرئه مني السلام، فقلت له: لم؟ قال: لأنه قال القرآن مخلوق، فأخبرته بعذره، وأنه أظهر الندامة، وأخبر الناس بالرجوع، فقال: أقرئه مني السلام، فقلت له بعد: إني أريد أن أخرج إلى بغداد، فلك حاجة؟ قال: نعم، إذا أتيت بغداد فائت أحمد بن حنبل، فأقرئه مني السلام، وقل له: يا هذا، اتق الله، وتقرب إلى الله بما أنت فيه، ولا يستفزنك أحد؛ فإنك إن شاء الله مشرف على الجنة، وقل له: حدثنا الليث بن سعد، حدثنا محمد بن عجلان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من أرادكم على معصية الله فلا تطيعوه**»، فأتيت أحمد بن حنبل في السجن، فدخلت عليه فسلمت عليه، وأقرأته السلام، وقلت له هذا الكلام والحديث، فأطرق أحمد إطراقة ثم رفع رأسه فقال: رَحِمَهُ اللَّهُ حيًّا وميتًا، فلقد أحسن في النصيحة».

[طبقات الحنابلة ١/ ٣٣١]

❁ ❁ ❁

عبد الله بن إدريس قال: قلت لداود الطائي: أوصني. قال: أقلل من معرفة الناس. قلت: زدني. قال: ارض باليسير من الدنيا مع سلامة الدين كما رضي أهل الدنيا مع فساد الدين. قلت: زدني. قال: اجعل الدنيا كيوم صمته ثم أفطرت على الموت.

[صفة الصفوة ٢/ ٧٧]

❁ ❁ ❁

قال يوسف بن أسباط: «أتيت سفيان الثوري، فقلت: يا أبا عبد الله، أوصني، قال: أقلل من معرفة الناس، قلت: زدني يرحمك الله، قال: أنكر من عرفت، قلت: زدني يرحمك الله، قال:

ابل الرجال إذ أردت إخاءهم ... وتوسّمن أمورهم وتفقّد

وإذا ظفرت بذي الأمانة والتّقى ... فبه اليدين قرير عين فاشدد»

[بهجة المجالس ٣/ ٢٥٣]

❁ ❁ ❁

أوصى معروف الكرخيّ رجلًا، فقال: «توكل على الله حتى يكون أنسَك وموضع شكواك، واجعل ذكر الموت جليسك، واعلم أن الفرج من كل بلاء كتمانه؛ فإن الناس لن يعطوك ولن يمنعوك، ولن ينفعوك، ولن يضروك إلا بما شاء الله لك، وقضاه عليك».

[بهجة المجالس ٣/ ٢٥٤]

❁ ❁ ❁

كتبت عائشة إلى معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أما بعد فإنه من يعمل بسخط الله عَزَّوَجَلَّ يعود حامده من الناس له ذامًّا».

[الزهد لأبي داود ص٢٨٥]

❁ ❁ ❁

قال عمر بن عبد العزيز لمولاه مزاحم: «إن الولاة جعلوا العيون على العوامّ، وأنا أجعلك عيني على نفسي، فإن سمعت مني كلمة تربأ بي عنها، أو فعلًا لا تحبه فعظني عنده، وانهني عنه».

[عيون الأخبار لابن قتيبة ٢/ ١٨]

قال بلال بن سعد لصاحبه: «بلغني أن المؤمن مرآة أخيه، فهل تستريب من أمري شيئًا؟». [الزهد لابن المبارك ص٤٨٥]



قال ميمون بن مهران: «قولوا لي ما أكره في وجهي، لأن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره». [حلية الأولياء ٤/ ٨٦]

❁ ❁ ❁

قال محمد بن بشير: «جرى بين ابن السماك و بين صديق له كلام، فقال له صديقه: الميعاد غدًا نتعاتب، فقال: بل الميعاد غدًا نتغافر». [شعب الإيمان ٦/ ٣٢٤]

❁ ❁ ❁

قال ابن تيمية: «المؤمن للمؤمن كاليدين تغسل إحداهما الأخرى، وقد لا ينقطع الوسخ إلا بنوع من الخشونة، لكن ذلك يوجب من النظافة والنعومة ما نحمد معه ذلك التخشين». [مجموع الفتاوى ٢٨/ ٥٣]

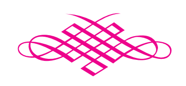
❁ ❁ ❁

قال أبو الأسود الدؤلي:

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ... وما كل مؤت نصحه بلبيب

ولكن إذا ما استجمعا عند واحد ... فحق له من طاعة بنصيب

[أدب الدنيا والدين ص٣٠١]





الفتـــن

قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أتيت عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوم الدار فقلت: جئت أقاتل معك، قال: أيسرك أن تقتل الناس كلهم؟ قلت: لا. قال: فإنك إن قتلت نفسًا واحدة كأنك قتلت الناس كلهم، فقال: انصرف مأذونًا غير مأزور. قال: ثم جاء الحسن ابن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم فقال: جئت يا أمير المؤمنين أقاتل معك، فَأْمُرْنِي بأمرك، فالتفت عثمان إليه فقال: انصرف مأذونًا لك، مأجورًا غير مأزور، جزاكم الله من أهل بيت خيرًا». [المجالسة ٢/ ٢٧٨]

❁ ❁ ❁

قال كميل بن زياد: «أخذ علي بن أبي طالب بيدي، فأخرجني إلى ناحية الجبان، فلما أصحرنا جلس، ثم تنفس ثم قال: يا كميل بن زياد، القلوب أوعية فخيرها أوعاها، واحفظ ما أقول لك: الناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق». [حلية الأولياء ١/ ٧٩]

❁ ❁ ❁

قال أبو بردة بن أبي موسى: لما قتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خرج محمد بن مسلمة الأنصاري إلى البرية، فضرب بها خباء، وقال: «لا يشتمل عليّ مصر من أمصارهم حتى تجلّى بما تجلت». [الإبانة ٢/ ٥٧٧]

❁ ❁ ❁

قال أبو الرواع عثمان بن الحارث: يا أبا عبد الرحمن - يعني ابن مسعود - إنا نرى أمورًا نخاف أن تكون لنا سببًا، فإن كان ذلك فكيف نصنع؟ فقال له عبد الله: تدخل دارك، قال: فإن دخل داري؟ قال: تدخل بيتك، قال: فإن دخل عليّ بيتي؟ قال: لا أحسبه إلا قال: ادخل مخدعك، فإن دخل عليك فكن كالجمل الأورق الثقال الذي لا ينبعث إلا كرهًا ولا يمشي إلا كرهًا». [الإبانة ٢/ ٥٩٢]

❀ ❀ ❀

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يأتي على الناس زمان المؤمن فيه أذل من الأَمة، أكيسُهم الذي يروغ بدينه روغان الثعالب». [الزهد لأبي داود ص١٧٣]

❀ ❀ ❀

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يأتي على الناس، أو يكون في آخر الناس زمان أفضل أعمالهم بينهم التلاوم، يسمون الأنتان». [الزهد لأبي داود ص١٧٦]

❀ ❀ ❀

قال حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إياكم والفتن، فلا يشخص لها أحد، فو الله ما يشخص فيها أحد إلا نسفته كما ينسف السيل الدمن، إنها مشبهة متصلة حتى يقول الجاهل هذه سنة وتتبين مدبرة، فإذا رأيتموها فاجثموا في بيوتكم، وكسروا سيوفكم، وقطعوا أوتاركم». [الإبانة ٢/ ٥٩٤]

❀ ❀ ❀

قال معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كيف أنتم بثلاث؟ بزلة عالم، وجدال المنافق بالقرآن، ودنيا تقطع أعناقكم؟ فأما زلة العالم فإن اهتدى فلا تقلدوه دينكم، وإن افتتن فلا تقطعوا عنه أناتكم. وجدال المنافق بالقرآن، والقرآن حق، عليه منار كمنار الطريق،

فما عرفتم فخذوه، وما أنكرتم فكلوا علمه إلى عالمه. وأما الدنيا فمن جعل الله له الغني في قلبه نفعته الدنيا، ومن لم يجعل الله غناه في قلبه لم تنفعه دنياه». [الزهد لأبي داود ص١٧٧]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير، ويهرم الكبير، وتتخذ سنة مبتدعة يجري عليها الناس، فإذا غيِّر منها شيءٌ قيل: قد غيِّرت السنة». قيل: متى ذلك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: إذا كثر قرَّاؤكم وقلَّ فقهاؤكم، وكثر أمراؤكم وقلَّ أمناؤكم، والتمست الدنيا بعمل الآخرة، وتفقِّه لغير الدين».

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٥٤]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن الأمر يؤول إلى آخره، وإن أملك الأعمال به خواتمه، وإنكم في خواتم الأعمال، ألا فلا يقلدن رجل منكم دينه رجلًا إن آمن آمن، وإن كفر كفر، فإن كنتم لابد فاعلين فببعض من قد مات؛ فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة».

[الزهد لأبي داود ص١٤٠]

❁ ❁ ❁

قال الحسن البصري: «جور الملوك نقمةٌ من نقم الله تعالى، ونقم الله لا تلاقى بالسيوف، وإنما تتقى، وتستدفع بالدعاء والتوبة والإنابة والإقلاع عن الذنوب. إن نقم الله متى لقيت بالسيوف، كانت هي أقطع». [آداب الحسن البصري لابن الجوزي ١/ ١١٦]

❁ ❁ ❁

قال الفضيل بن عياض لقوم طرقوا بابه وطلبوا الموعظة، فاطلع عليهم من كوة وهو يبكي، والدموع تتقاطر من وجهه ولحيته، وهو يضطرب، فقال لهم: «ما بالكم؟ فقالوا له: عظنا يا أبا علي، فقال: عليكم بالقرآن، عليكم بالسنة، عليكم بالصلاة،

ويحكم! هذا الزمان ليس بزمان حديث، وإنما هو زمان: احفظ لسانك، وأخف مكانك، وعالج بالليل، وخذ ما تعرف، ودع ما تنكر». [إحياء علوم الدين ٤/ ١٨٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال الإمام أحمد: «نظرت في المصحف، فوجدت طاعة الرسول ﷺ في ثلاث وثلاثين موضعًا»، ثم جعل يتلو: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ﴾. وجعل يكررها ويقول: وما الفتنة؟ الشرك، لعله إذا ردَّ بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ، فيزيغ قلبه فيهلكه، وجعل يتلو هذه الآية: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾. [الصارم المسلول على شاتم الرسول ص٥٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال الإمام أحمد: «الفتنة إذا لم يكن إمامٌ يقوم بأمر المسلمين».

[طبقات الحنابلة ١/ ٣١١]

❁ ❁ ❁

✍ قال قتادة بن دعامة السدوسي: «قد رأينا والله أقوامًا يسرعون إلى الفتن وينزعون فيها، وأمسك أقوام عن ذلك هيبة لله ومخافة منه، فلما انكشفت إذا الذين أمسكوا أطيب نفسًا، وأثلج صدورًا، وأخفُّ ظهورًا من الذين أسرعوا إليها وينزعون فيها، وصارت أعمال أولئك حزازات على قلوبهم كلما ذكروها. وايم الله! لو أن الناس كانوا يعرفون منها إذ أقبلت ما عرفوا منها إذ أدبرت لعقل فيها جيلٌ من الناس كثيرٌ».

[حلية الأولياء ٢/ ٣٣٦]

❁ ❁ ❁

✍ قال ابن المبارك: «إن البصراء لا يأمنون من أربع خصال: ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الرب فيه، وعمر قد بقي لا يدري ماذا فيه من الهلكات، وفضل قد أعطي

لعله مكر واستدراج وضلالة، وقد زينت له فيراها هدى، ومن زيغ القلب ساعة أسرع من طرفة عين قد يسلب دينه وهو لا يشعر». [شعب الإيمان ٢/ ١٣٢]

❁ ❁ ❁

✍ قيل للحسن البصري: «يا أبا سعيد، أخبرني عن رجل لم يشهد فتنة ابن المهلب، إلا أنه عاون بلسانه ورضي بقلبه؟ قال: يا ابن أخي، كم يدًا عقرت الناقة؟ قلت: يد واحدة، قال: أليس قد هلك القوم جميعًا برضاهم وتماليهم». [الزهد للإمام أحمد ص٢٨٩]

❁ ❁ ❁

✍ قال الحسن البصري: «الفتنة إذا أقبلت عرفها كل عالم، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل». [التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٣٢٢]

❁ ❁ ❁

✍ قال الحاكم: «كان إبراهيم النخعي يحج مع عمه وخاله علقمة والأسود، وكان يبغض المرجئة، ويقول: لأنا على هذه الأمة من المرجئة أخوَفُ عليهم من عدتهم من الأزارقة». [سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٢٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال النضر بن شميل: «دخلت على المأمون، قال لي: كيف أصبحت يا نضر؟ قال قلت: بخير يا أمير المؤمنين، قال: أتدري ما الإرجاء؟ قلت: هو دين يوافق الملوك، يصيبون به من دنياهم وينقص من دينهم، قال لي: صدقت». [تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٣/ ٢٨٦]

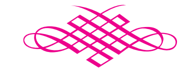
❁ ❁ ❁

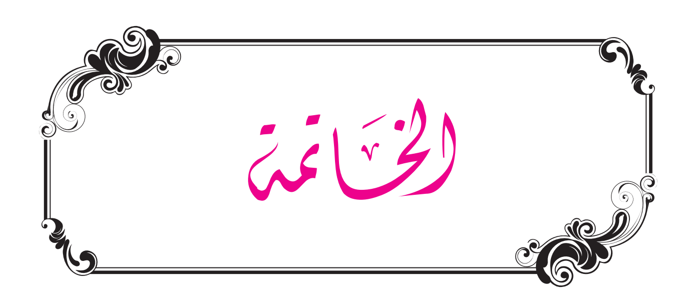
✍ قال الشافعي: اعلموا أن العلم والحصافة لا تبطره المنزلة الرفيعة، ولا تعجبه نفسه بالعز الكامل، كالجبل لا يتزعزع، وإن اشتدت به الرياح العواصف، والخفيف

السخيف من الناس تبطره أدنى منزلة يصير إليها، وأيسر ولاية ينالها، فهو مثل الحشيش تحركه أضعف الرياح. [الفوائد والأخبار لابن حمكان ص١٤٠]



قال سعيد بن جبير: قال لي راهب: «يا سعيد، في الفتنة يتبين لك من يعبد الله ممن يعبد الطاغوت». [الإبانة ٢/ ٥٩٩]





الخاتمة

قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «سمعت أبي لما حشرج قلت: يا أبه هذا كما قال القائل. قال: لا، بل هذه كما قال الله: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾».

[الزهد لأبي داود ص٦١]



قال عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أنا آخركم عهدًا بعمر، دخلت عليه ورأسه في حجر ابنه عبد الله بن عمر، فقال له: ضع خدي بالأرض. فقال: هل فخذي والأرض إلا سواء؟ قال: ضع خدي بالأرض لا أم لك - في الثانية أو الثالثة - ثم شبك بين رجليه، فسمعته يقول: «ويلي وويل لأمي إن لم يغفر الله لي» حتى فاضت نفسه».

[الزهد لأبي داود ص٦٤]



قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين طعن قال: «لو كان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من كرب ساعتي -يعني كرب الموت- فكيف بي ولم أر النار».

[الزهد لأبي داود ص٩٢]

❁ ❁ ❁

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا راحة للمؤمن دون لقاء الله».

[الزهد لوكيع ١/ ٣١١]



✍ قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن المؤمن ليعمل السيئة فيشدد عليه بها عند موته ليكون بها، وإن الفاجر ليعمل الحسنة فيخفف بها عليه عند موته ليكون بها».
[الزهد لوكيع ١/ ٣١٧]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ألا إن عادًا ملأت ما بين عدن وعمان خيلًا وركابًا، فمن يشتري مني ميراث عاد بدرهمين؟». [الزهد لأبي داود ص٢٢٠]

❁ ❁ ❁

✍ قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أضحكني مؤمل دنيا والموت يطلبه، وغافل ليس بمغفول عنه، وضاحك بملء فيه ولا يدري أرضى الله أم أسخطه». [الزهد لابن المبارك ص٨٤]

❁ ❁ ❁

✍ «قيل لعمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مرضه الذي مات فيه: كيف تجدك؟ قال: أجدني أذوب ولا أثوب، فلما قربت نفسه من أن تفيض قال له ابنه: قد كنت تحب أن ترى عاقلًا فطنًا قد احتضر، فتسأله عما يجد المحتضر وقد احتضرت، وأنا أحب أن تصف لي الموت، فقال: أجد كأن السماء منطبقة على الأرض، وكأني أتنفس من خرم إبرة».
[بهجة المجالس ٣/ ٣٧١]

❁ ❁ ❁

✍ قال مسروق: «ما من بيت خير للمؤمن من لحد قد استراح من هموم الدنيا، وأمن من عذاب الله». [الزهد لوكيع ١/ ٣١٣]

❁ ❁ ❁

✍ قال الربيع بن خثيم: «ما من غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت».
[الزهد لوكيع ١/ ٣١٣]



قال عمر بن جرير: «لما مات ذر بن عمر بن ذر وقف والده على قبره فقال: رحمك الله يا ذر، ما علينا بعدك من خصاصة، وما بنا إلى أحد مع الله حاجة، وما يسرني أني كنت المقدم قبلك، ولولا هول المطلع لتمنيت أن أكون مكانك، وقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك، فيا ليت شعري ماذا قلت وماذا قيل لك؟ ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم إني قد وهبت حقي فيما بيني وبينه، فاغفر له من الذنوب ما بينك وبينه، فأنت أجود الأجودين، وأكرم الأكرمين، ثم انصرف فقال: فارقناك، ولو أقمنا ما نفعناك».

[المجالسة ٣/ ٣٣١]

❁❁❁

قال سعيد بن جبير: «لو فارق ذكر الموت قلبي خشيت أن يفسد علي قلبي».

[الزهد للإمام أحمد بن حنبل ص٣٧١]

❁❁❁

قال عمر بن عبد العزيز لعنبسة بن سعيد: «يا عنبسة، أكثر ذكر الموت؛ فإنك لا تكون في ضيق من أمرك ومعيشتك فتذكر الموت إلا اتسع ذلك عليك، ولا تكون في سرور من أمرك وغبطة فتذكر الموت إلا ضيق ذلك عليك».

[الطبقات الكبرى ٥/ ٣٧٢]

❁❁❁

قال ثابت البناني: «كنا نتبع الجنازة فما نرى إلا متقنعا باكيًا أو متقنعًا متفكرًا».

[حلية الأولياء ٢/ ٣٢٢]

❁❁❁

قال ابن فروخ: «كان الربيع بن خثيم إذا كان الليل ووجد غفلة الناس خرج إلى المقابر، فيجول في المقابر يقول: يا أهل القبور كنتم وكنا، فإذا أصبح كأنه نشر من أهل القبور».

[الزهد للإمام أحمد ص٤٦٤]

❁❁❁

قال أبو علي الحسن بن عبد العزيز الجروي الجزامي: «من لم يردعه القرآن والموت فلو تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع». [طبقات ابن سعد ٥/ ٣٧٢]

❁ ❁ ❁

كان هشام الدستوائي لا يطفئ سراجه بالليل، فقالت له امرأته: إن هذا السراج يضر بنا إلى الصبح، فقال لها: «ويحك إنك إذا طفيتيه ذكرت ظلمة القبر فلم أتقارَّ».
[المجالسة ٣/ ٣١٨]

❁ ❁ ❁

قال أبو طالب المكي: «الويل الطويل لمن يموت وتبقى ذنوبه بعده مائة سنة ومائتي سنة يعذّب بها في قبره، ويسأل عنها إلى آخر انقراضها». [قوت القلوب ٢/ ٤٤٢]

❁ ❁ ❁

قال عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي: «كم من مستقبل يومًا لا يستكمله، ومنتظر غدًا لا يبلغه، لو تنظرون إلى الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره».
[الزهد لا بن المبارك ص٤]

❁ ❁ ❁

قال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم: ما لنا نكره الموت؟ قال: «لأنكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة، فأنتم تكرهون أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب».
[المجالسة ٢/ ٢٦٩]

❁ ❁ ❁

قال صالح بن الإمام أحمد: «حضرتْ أبي الوفاةُ فجلست عنده، وبيدي الخرقة لأشد بها لحيته، فجعل يعرق ثم يضيق ويفتح عينيه، ويقول بيده هكذا: لا بعْدُ، لا بعْدُ -ثلاث مرات-، فقلت: يا أبت، إيش هذا الذي قد لهجت به في هذا الوقت؟ قال: يا بني

ما تدري؟ قلت: لا، قال: إبليس لعنه الله قائم بحذائي عاضًّا على أنامله، يقول: يا أحمد فُتَّني، فأقول: لا، حتى أموت». [طبقات الحنابلة ١/ ١٧٥]

❁ ❁ ❁

نقل معروف عن الإمام أحمد أنه قال: «من علم أنه إذا مات نُسي أحسن ولم يُسيء». [طبقات الحنابلة ١/ ٣٨١]



قال الشاعر:

من راقب الموت لم تكثر أمانيه ... ولم يكن طالبًا ما ليس يعنيه

[بهجة المجالس ١/ ١٢٤]



قال أبو نواس:

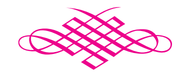
يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بأن عفوك أعظم

إن كان لا يرجوك إلا محسن ... فبمن يلوذ ويستجير المجرم

أدعوك رب كما أمرت تضرعًا ... فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم

ما لي إليك وسيلة إلا الرجا ... وجميل ظني ثم أنيَ مسلم

[بهجة المجالس ٣/ ٣٧٥]





المحتويات


تم بحمد الله